۱۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعهٔ الشهاب شیران الاحزان
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵.۲۵
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۰ د ۳۸

۱۹۶۹
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب مجموعهٔ الشهاب شیران الاحزان
مؤلف
موضوع
شمارهٔ قفسه ۱۵.۲۵
شمارهٔ ثبت کتاب
۹۰ د ۳۸

لاختلاف بعد وفاته بل وجد ذلك
وايات متفرقة متبددة فاحببت ان
لك الشعاب بتنيب رائق فانيوطريف و
سميته بالتهاب نيران الاحزان ومنار
بالله المستعان وعليه التكلان حـ
واحمد حامد ابن محمد المسعودي
ثلي عن الاعمش عن شقيق البجلي عن عبد
حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال
ندخل عليه وعنده دحية الكلبي فا
سلم ينزل عليه في صورته منض
ه عليه واله وس
من الباب واذا بالشملة قد علقت با
همهمت بالدخول واذا بدحية الكلبي عند فلما
ه انصرفت فلقيت عليا عليه السلم في اثناء الطريق قال
ن اين اقبلت يا ابن اليمان فقلت من عند ابن عمك رسول الله ص

١٥٠٢٥
٩٠٥٣٨

ت عنده فقلت اردت الدخول عليه في
جد عنده دحية الكلبي فقال لي يا حذيفة
ي تشهد بما ترى فانك شاهدي على هذه ا
نهما فرجعت معه فلما
رنا بالباب و
فقت ما
حية عليه السلام سمعت دحية
سلم عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله و
ر ابن عمك واخيك فجري فانك احق انها
دحية الكلبي ع وجلس عليا عليه السلم مكانه واخذ
لى الله عليه واله وسلم فضمه في حجره وخرج
دحية الكلبي من الباب فقال لي عليا ع ادخل يا حذيفة
ابن اليمان فدخلت فلم ازل جالسا حتى انبه رسول الله ص
فضحك في وجه علي عليه السلام وقال يا ابا الحسن رجحت
اخذت راسي فقال يا رسول الله فجر دحية الكلبي فقال
النبي صلى الله عليه واله ذلك جبرائيل الامين فقال علي
عليه السلام لما دخلت وسلمت عليه قال لي السلام عليك

امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال النبي صلى الله عليه
واله وسلم نجح نجح لك يا ابا الحسن سلم عليك ملايكة
الله المقربين قبل ان تسلم عليك اهل الارض فلما فرغ
افرض ولاينك عليهم فانا فاعل ذلك انشاء الله تعالى فقال
النبي صلى الله عليه واله وسلم يا حذيفة اسمعت ما قال عليا
وما قاله جبرائيل عليه السلام فقلت نعم والله اني سمعت
فقال النبي صلى الله عليه السلام يا حذيفة اخبر الناس بما
سمعت وبما قلت وبما جرى في قول جبرائيل في حق علي ابن ابي
طالب عليه السلام فخرجت وانا احدث الناس بذلك في
المسجد فقال الاول انت رايت ذلك وسمعته منه
فقلت نعم فقال الاول يا عبد الله لقد رايت وسمعت عجبا
ثم ان الله تعالى لما اراد ان يكمل دينه ويظهره لعباده
نزل الروح الامين على النبي صلى الله عليه واله في ستة اعلام
من النهار فقال السلام عليك يا رسول الله العلي الاعلى
يقرئك السلام ويامرك ان تجح ونجح الناس بعدك ولا

عليه هذه الآية وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل
ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويقول
لك انه قد بلغت امنك جميع الشرايع والفرايض والسنن
ولم اقبض نبيا فأن لي الابعد كمال ديني وتأكيد حجتي و
بقي عليك فريضتان فريضة الحج وفريضة الولاية وهو
يأمرك ان تبلغها امتك لاني لم اخل الارض قط حجة تقوم
بديني وتبلغ عبادي بعد قبض رسولي قال فأمر النبي
صلى الله عليه وآله المؤذنون فاذنوا في السافلة والعالية
الا ان النبي صلى الله عليه وآله قد عزم على الحج في هذا العام
ليقيم للناس حجهم ويعلمهم مناسكهم ليكون ذلك سنة
لهم الى آخر الدهر قال وتجمع الناس للخروج معه وبايع
النبي ص فخرج بهم لخمس بقين من ذي الحجة وهي حجة الوداع
وكان عدد من حج مع رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل
المدينة وغيرهم واهل الآطراف سبعون الفا ويزيدون
عدة اصحاب موسى الذين صحبوه واخذ عليهم البيعة لاخيه

هرون

هرون فنكثوا واتبعوا العجل والسامري وكذلك اخذ رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لاخيه علي بن ابي طالب عليه البيعة
بالخلافة على هؤلاء السبعين الالف الذين صحبوه الى الحج
فنكثوا واتبعوا العجل والسامري سنة بسنة ومثلا بمثل
فلما عزم النبي صلى الله عليه وآله على الخروج كاتب عليا ع
بالخروج الى الحج معه من اليمن هو واصحابه الذين معه وكان
قد وجهه على عليه السلام نحو اليمن ليقبض الحلل التي
عاهد عليها اهل نجران يوم المباهلة فلم يذكره رسول
الله صلى الله عليه وآله نوع الحج الذي عزم عليه فخرج امير المؤ
منين عليه السلام بمن معه من العسكر الذين صحبوه الى
اليمن ومعه الحلل التي اخذها من نجران فلما قارنه على
عليه السلام فرقوا اليمن واحرم رسول الله صلى الله عليه
وآله وذي الحليفة بالحج قارنا بما ساق الهدي واحرم الناس
معه ولبى على عليه فرغنا اميال الى البيداء واتصل ما بين الاخمين
بالتلبية حتى انتهى الى كراع الغميم فتقدم امير المؤمنين ع

امام الجيش للقاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف
على الجيش رجلا منهم فاذركه النبي صلى الله عليه وآله وقد
اشرف على مكة فاخبره فسلم عليه فاخبره بما صنع وبقبض
ما قبض وانه سارع للقاء امام الجيش فسر رسول الله ص
وابتهج للقاء عليا عليه السلام وقال له اهلا بك يا علي فقال
علي اني لم ازل لك ولا كتب لي اهلا لك ولا عرفتنيه
فغفرت ذنبي بذنبك وقلت اللهم اهلا لاكاهل الزيد
وسقت معي من البدن اربعا وثلثون بدنة قال النبي ص
الله اكبر الله اكبر سقت انا ستا وستون بدنة وانت
شريكي في حجي ومناسكي وهديي فعد الى جيشك وعجل الي
حتى نجتمع كلنا بمكة ان شاء الله تعالى فودعه امير
المؤمنين ع وعاد الى جيشه فلقيهم على عليه السلام على قرب
فوجدهم قد لبسوا الحلل التي كانت معهم فانكر ذلك عليهم
وقال الذي استخلفه عليهم ويلك ما حملك ان نعطيهم الحلل
قبل ان ندفعها الى رسول الله صلى الله عليه وآله لم كنا ذنت

لك

لك قال سألوني اذ يلبسوها ويحرموا فيها ويردونها
علي قال فانتزعها على عليه السلام منهم وشدها في ا
عدالها فلما دخلوا مكة كثرت شكايتهم من علي عليه
السلام فلما قام النبي صلى الله عليه وآله مناديا ينادي ايها
الناس ارفعوا السنتكم عن علي فانه خشن في ذات الله
غير مداهن في دينه فكف القوم عن ذكره وعلموا مكانه
من النبي صلى الله عليه وآله وسخط على من رام الغيبة وكان
قد خرج كثير من المسلمين بغير سياق هدي فانزل الله تعالى
آية التمتع وهي قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما ا
ستيسر من الهدي فقال النبي صلى الله عليه وآله دخلت
العمرة في الحج هكذا وشبك ما بين اصابعه على الاخرى الى
يوم القيمة ثم قال صلى الله عليه وآله لو استقبلت من ا
مري ما استدبرت ما سقت الهدي ثم امر مناديه ان
ينادي من لم يسق منكم هديا فليحل وليجعلها عمرة تمتع ومن
ساق الهدي فليبق على احرامه فاطاع بعض الناس وخالف آخ

ون

وقال بعض من خالف الا ترون الى رسول الله اشعث اغبر ونحن ندهن الرؤوس ونقرب النساء فاكل النبي صلى الله على امر خالف في ذلك ورجع بعض الناس وبقي آخرون وكان ممن بقي على خلاف رسول الله الا والعم فاستدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له مالي اراك يا عمر محرما اسقط هديا قال لم اسق هديا بالاحلال فقال يا رسول الله لا احللت وانت محرما فقال له النبي صلى الله عليه وآله انك لم تؤمن حتى تموت فلذلك اقام على انكاره متعة الحج ومتعة النساء حتى قرن المنبر في زمان خلافته فقال متعتان كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حلالا انا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فجرت سنة اولئك به بذلك وتركوا قول الله في محكم كتابه المجيد حيث قال فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي وافترض رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حجة المتمتع كما قدمناه قال

فلما

فلما تم رسول الله صلى الله عليه وآله حجه وقضى مناسكه وقف الناس بجمع ومناسكهم ومايحتاجون اليه واعلمهم انه اقام اليهم سنة ابراهيم الخليل عليه السلام وقد زال عنهم ما احدثه المشركون وردّ الدين الى حالته الاولى ثم دخل مكة واقام بها يوما واحدا فهبط الامين جبرائيل عليه السلام بأول سورة العنكبوت وقال اقرأ يا محمد بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين فقال النبي ص يا جبرائيل ما هذا العتب فقال يا محمد العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك ما ارسلت نبيا قط فبلغت الا امرته بعد انقضاء اجله ان يستخلف على امته من يقوم مقامه فالمطيعون لما يأمرهم به هم الصادقون والمخالفون لامره هم الكاذبون وقد آن لك يا محمد ان تنصب الحبر بك وهو يقول لك ان تنصب لامتك من بعدك علي ابن ابي طالب عليه السلام اماما فهو المبين من

على ذلك القائم بامرك ان اطاعوك والا فهي الفتنة التي ذكرت لك وان الله تعالى يأمرك ان تعلمه ما قد علمك وتستودعه ما استودعك من اسرار النبوة وشرائع الدين وان تسلم اليه جميع ما معك من آثار النبوة والسلاح والولاية والروايات وانه الامين على ذلك ويقول لك اني نظرت في عبادي فاخترتك رسولا وحبيبا واخترت لك علي ابن ابي طالب عليه السلام اخا ووصيا وخليفة من بعدك فقال جبرائيل ان قومي حديثو عهد بالجاهلية واني اخاف ان يكذبوني او يتهموني في ابن عمي مع استخلافي له قال وان يتفرقوا على ما اعلم من بغضهم له قال اذا دخلت المدينة اقمته اماما قال فدعاني رسول الله ص علي عليه السلام فخلا به يومه ذلك وليلته وعلمه جميع الحكمة وشرائع الاسلام وشرائع الانبياء السالفة وغير ذلك وعرفه ان ذلك من قول الامين جبرائيل فلما انصرف عليا عم من عنده

دخلت

دخلت عليه عايشة وكان ذلك اليوم والليلة لها وقالت يا رسول الله صلى الله عليك وآله قد طال على استخلاوك بعلي منذ اليوم فاعرض عنها بوجهه فقالت ولم تعرض عني عسى ان يكون لي فيه صلاح وخير فقال ما لك فيه صلاح ولا خير فقالت اخبرني يا رسول الله فقال اذا اخبرتك لا تخبرين به احدا فان اخبرتي به احدا كفرتي بربك الا سلام فقالت ما كنت لاذيع سرا استودعنيه فقال لها ان جبرائيل امرني عن الله عز وجل ان انصب عليا اماما لخلقه وان اجعله خليفة على امتي بعدي وقد استودعته كل شيء استودعنيه ربي من علم وحكمة فاياك ان تخبري بذلك احدا فيحبط الله عملك وتكوني من الخاسرين فلما خرجت عايشة من عنده لم تستقر حتى اخبرت بذلك حفصة فارسلت حفصة الى ابيها فحدثته بذلك فمضى عمر الى ابي بكر فاعلمه بذلك قال فدعا ابو بكر وعمر جماعة من قريش واخبرهم بالامر وقالا لهم انظروا الى

نفسكم فانه والله ان فعل ذلك ليملكم علي ابن ابي طالب
عليه السلام ملك كسرى وقيصر ويكون الامر من بعدي
لبني هاشم الى آخر الدهر فوالله لاخير لكم في الحيوة انقضاء
الامر الى علي ابن ابي طالب عليه السلام واعلموا ان محمدا عالم
على الظاهر وعلي يعلمكم على فاير اه منكم وترادوا فيما بينهما
في الخطاب وجودوا الراي وحققوا النظر وفي هذا الامر وتردد
الكلام فيما بينهم فاجابوا برايهم فجعلوا كلما قال واحد منهم قولا
رده الاخر عليه بنقضه الى ان اجتمعت اراوهم على ان يقولوا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ناقته على عقبه هو شاء وذلك
بعد اشياء كثيرة تواموا عليها فيما بينهم ان يكيدوا بها رسول
الله صلى الله عليه وآله واراد الله تم اعتياله وانهم ليسقوه
السم فتعاهدوا على ذلك بالايمان المكدة وكانوا اربعة عشر
رجلا فهبط جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله وقال يا
محمد اقرا قال وما اقرا قال اقرا واذا سر النبي الى بعض ازواجه حديثا
فلما نبأت به واظهره الله عليه عرف بعضه واعرض عن

بعض

بعض فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني
العظيم العليم الخبير ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما وان
تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين
والملائكة بعد ذلك ظهير ومعنى قوله تعالى صغت قلوبكما اي
مالت فلما رجعوا الى الباهلي قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله
عائشة وقال لها اقيشيني يا حميراء فالله يجازيك بعملك فقالت
ما فعلت شيئا فقال مثلا عليها هذه الآية ولم يطلعها على ما
فتعزم عليه القوم وما دبروه في هلاكه وكان صلى الله عليه
وآله قد عزم على ان ينصب عليا عليه السلام اما ما للناس
اذا دخل المدينة ثم ارتحلهم من مكة وبلغ كراع الغميم فنزل جبرئيل
عليه بهذه الآية فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به
صدرك وانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس قال
يا جبرئيل عليه السلام ان قومي يحدثوا عما الجاهلية وانى
اخشى ان يكذبوني او يتهموني في ابن عمي ولم ياتني بالعصمة

من الناس فسار رسول الله صلى الله عليه وآله مجدا في السير عامدا
على ان يدخل المدينة فينصب عليا اماما فلما بلغ غدير خم
قبل الجحفة بثلاثة اميال اتاه الامين جبرئيل عليه في خمس ساعات
من النهار بالزجر والتهديد والعصمة من الناس فقال يا محمد
العلي الاعلى يقرئك السلام ويقول لك قم يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين
يعني القوم الذين هموا باهلاك رسول الله صلى الله عليه وآله
في العقبة فقال النبي صلى الله عليه وآله تهديدا وتوعدا
لامضين امر ربي فان يتهموني او يكذبوني فسواهون علي
من عقوبة عز وجل ثم قال يا جبرئيل اما اني مجد في السير
حتى ادخل المدينة وافرض ولايته على الشاهد والغائب
فقال له جبرئيل عليه ان ربك يامرك ان تفرض ولايته في
منزلك قبل ان يتفرقوا هؤلاء الى بلدانهم وقراياهم فقال
النبي صلى الله عليه وآله التسليم سمعا وطاعة لامر ربي وكان
اول الناس غريبا الى الجحفة فاقام النبي صلى الله عليه وآله

بان

بان يرد القوم الذين تقدموا من الحاج وان ينزلوا في ذلك
المكان وان ينادي في الناس بالصلوة جامعة وينحى عن
يمين الطريق وليس ذلك موضع يصلح للنزول لعدم الكلاء
والماء وعلم الله سبحانه وتعالى ان بخاوز غدير خم انفصل
الثلاثة الى بلدانهم وقراياهم وديارهم فاراد الله ان
يجمعهم لاسماع النص في امير المؤمنين عليه لتاكيد الحجة عليهم
فهبط جبرئيل عليه بهذه الآية فاجتمع الناس من حواليه
اليه وان اكثرهم ليلتف رداؤه على رحله من شدة الرمضاء وكان
في ذلك المنزل سلمات فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان
يقم له ما تحتهن وان ينصب له الرحال والاقتاب كهيئة المنبر
ليشرف على الناس ثم ارتقى النبي صلى الله عليه وآله ودعا عليا
عليه السلام فارتقا معه عليه ثم خطب خطبة بليغة لم تسمع
بمثلها وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذي علا في توحيده ودنى في تفريده وجل في سلطانه وعظم
في مكانه واحاط بكل شيء علما وهو في مكانه فهر جميع الخلق

بقدرته وبرهانه مجيد لم يزل محمود الا يزال بارئ النسم
وداحي المدحوات جبار السموات سبوح قدوس ربنا ملائكة
والروح متفضل على جميع من براه منطول على جميع من انشاه
لا تحظ كل عين والعيون لا ترى كريم حليم دوناه قد وسعت
كل شيء رحمته ومن عليهم برحمته ونعمته لا يعجل لا ينقم ولا
ينتقل ولا يبادر الهم بما يستحقون من عذابه ومن عليهم بكرمه
قد فهم السرائر وعلم الضمائر ولم تخف عليه المكنونات ولا
تشتبه عليه الخفيات له الاحاطة بكل شيء والغلبة لكل شيء
والقوة على كل شيء والقدرة على كل شيء ليس كمثله شيء وهو
منشيء الشيء دائم القسط لا اله الا هو العزيز الحكيم جل ان تدركه
الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير لا يحد بحد واحد
وصف في معانيه ولا يعلم احد كيف هو في سره وعلانيته الا
بما دل على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له الذي ملأ الدهر قدسه والذي يغشى الابد نوره والذي
ينفذ امره بلا مشاورة مشير ولا معاون في تدبير صنع ما ابتدع

من غير

من غير مثال خلقها خلق بلا معاونة من احد ولا تكليف
ولا احتيال انشأها فكانت وابراها فبانت فهو الله الذي
لا اله الا هو العدل الذي لا يجور والكريم الذي ترجع اليه
الامور واشهد انه الله الذي تواضع لقدرته كل شيء وخضع
لهيبته كل شيء مالك الاملاك ومجري الافلاك ومسخر
الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى مكور الليل على النهار ومكور
النهار على الليل حثيثا فاصم كل جبار عنيد وهلك كل شيطان
مريد لم يكن له ضد ولا ند احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد رب ما جد يشاء فيمضي ويريد فيقضي فيعلم
فيحصي ويمنع ويؤتي ويميت فيحيي ويفقر ويغني ويضحك
ويبكي له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يولج الليل
في النهار ويولج النهار في الليل لا اله الا هو العزيز الحكيم
الغفار لما يشاء المستجيب لمن دعاه ومحصي الانفاس في
الجنة والناس لا تشتكل عليه شيء ولا يضجره صراخ المضطرين
وهو الموفق للمفلحين ومولى العالمين الذي استحق كل شيء

خلقه ان يشكره ويحمده على السراء والضراء والمشية والوحي
آمن به وملائكته وكتبه ورسله اسمع لامره واطيع دانيا
ورائيا لما يرضيه عني سريعا واستسلم للقائه رغبة في طاعته
خوفا من عقوبته انه الله الذي لا يؤمن مكره ولا يخاف جوره
اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واودي
ما اوحى الي بحذر ان افعل فحل بي قارعة لا يدفعني
احد اغيره وان عظمت حيلتي لا اله الا هو لا اخذه هو اعلمني
اني لم افعله بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فمن الناس معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما
نزل الله الي وانا مبين لكم هذه الآية وان جبرائيل عليه السلام
هبط علي مرارا ثلاثا فامرني عن السلام ربي جل جلاله ان اقوم في هذا المشهد
واعلم كل ابيض واسود ان علي ابن ابي طالب عليه السلام
اخي ووصيي وخليفتي على امتي والامام بعدي الذي محله مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي والاستة بعد نبيكم
وهو وليكم بعد الله ورسوله وقد انزل الله تبارك وتعالى آية

في

في كتابه العزيز انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وعلي
علم اقام الصلوة واتى الزكوة وهو راكع يريد بذلك
رضى الله عز وجل في كل حال وقد سألت الله وجبرائيل
ان يعفيني من ذلك وتبليغه الحكم معاشر الناس لعلمي بقلة
المؤمنين وكثرة المنافقين وحيل المستهزئين بالاسلام
الذين وصفهم الله في كتابه العزيز انهم يقولون بالسنتهم ما ليس
في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثر اذاهم
لي حتى سموني اذنا واذاهم لي في غير ذا ونعتوني بذلك لكثرة
ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله تعالى في ذلك ومنهم الذين
يؤذون النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويقولون هو اذن
قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا
ولو شئت ان اسمي باسمائهم لسميت وان اومي باعيانهم لاومأت
ولكني والله في امورهم قد تكرمت وكان ذلك لا يرضي الله مني
الا ان ابلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم افعل فما بلغت رسالته

والله يعصمك من الناس معاشر الناس ان الله قد نصب لكم عليا
إماما وليا مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان على الحاضر والبادي وعلى العجمي والعربي
والحر والعبد والصغير والكبير والابيض والاسود وعلى كل
موجود ماض حكمه نافذ قوله مطاع ملعون من خالفه مرحوم
من تبعه ومن صدقه وطاعه فقد غفر الله له معاشر الناس انه
آخر مقام اقومه في هذا المشهد فاسمعوا له واطيعوا وا
نقادوا لامر ربكم فان الله تعالى هو مولاكم وليكم ثم من دونه
رسولكم محمد القائم لكم الخاطب لكم ثم من بعده علي امامكم وو
ليكم بامر ربكم ثم الامامة في ذريتي من صلبه الى يوم القيمة
لا حلال الا ما احله الله ولا حرام الا ما حرمه الله وان الله
عرفني الحلال والحرام واني قد افضيت ما علمني ربي في كتا
المجيد حرامه وحلاله معاشر الناس ما من علم الا وقد احصاه
الله تعالى في كتابه وكل علم علمنيه ربي قد علمته عليا وا
لمتقين من بعده وهو الامام المبين الذي ذكره الله تعالى في سورة يس

الى لا اله الا هو معاشر الناس فضلوا عليا فانه افضل الناس
بعدي من ذكر وانثى ملعون من قدم او تقدم عليه معضوب
معضوب من رد قولي هذا الا وان جبرائيل عليه السلام جاءني
عن الله تعالى بذلك فقال من عاد عليا فعليه لعنتي ومن لا يتو
لا عليا فعليه سخطي فلتنظر كل نفس ما قدمت لغد واتقوا الله
ان تخالفوه فتزل قدم بعد ثبوتها فتذوقوا السوء بما صددتم
عن سبيل الله ولكم عذاب عظيم معاشر الناس اني جنب الله الذي
ذكره الله في كتابه المجيد فقال جل قائل يحكي عن من خالفه
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله وان كنت
لمن الساخرين معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته و
تطروا محكمه ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يبين لكم زواجره
ولا يوضح لكم آياته الا الذي انا آخذ بعضده ورافعه الي ورقال
اني معلمكم اني من كنت مولاه فعلي مولاه وهو اخي ووصيي و
لا يته من الله عز وجل انزلها معاشر الناس ان عليا وا
لطيبين من ولده التفل الاصغر والقرآن هو الثقل الا

معاشر الناس لا تضلوا عنه ولا تنفروا عنه ولا تستنكفوا عن
ولايته فهو الذي يهدي الى الحق وبه يعمل وبه يزهق الباطل وينهى عنه
ولا تأخذه في الله لومة لائم ثم انه اول من آمن بالله ورسوله
والذي فداه رسوله صلى الله عليه وآله بنفسه وانه كان
مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولا احد يعبد الله غيره من الرجال
معاشر الناس فضلوا عليا فقد فضله الله واقبلوا فقد نصبه
الله ولن يتوب الله على احد انكر ولايته ولن يغفر الله له حتما
على الله ان يفعله في من خالف امره ويعذبه عذابا الما نكالا لابد
الآبدين ودهر الداهرين فاتقوا الله واحذروه وان تخالفوه فتضلوا
نار جهنم التي وقودها الناس والحجارة معاشر الناس ان الله قد
بشر به الاولين من النبيين والمرسلين وهو الحجة على جميع ا
لمخلوقين من اهل السموات والارضين ومن شك في ذلك فهو كا
فر بالله كفر الجاهلية الاولى ومن شك في قولي هذا
فقد شك في الكل منه والشاك في ذلك فهو في النار معاشر
الناس حباني الله بهذه الفضيلة منا منه علي واحسانا منه

وكل واحد مبني على صاحبه لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
امناء الله على خلقه وحكامه في ارضه الا وقد ادبت الا
وقد ابلغت الا وقد اوضحت الا وقد بينت الا وان او
لياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لسامر المؤمنين
عليه السلام غيري هذا ولا امام المؤمنين بعدي لاحد
غيره قالها ضرب بيده على عضد علي عليه السلام حتى صاح
رجليه مع ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قائم ثم قال
هذا اخي عليا ووصيي ووارث علمي وخليفتي على امتي وعلى تفسير
كتاب ربي والداعي اليه والمحارب لاعدائه والموالي لاوليائه
والمواضب لامره ونواهيه وعلى خليفة رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم وامير المؤمنين عليه السلام هو الهادي قاتل
القاسطين والمارقين بامر الله اقول ما يبدل القول الذي
وما انا بظلام للعبيد وعلي الولي بامر ربي اللهم وآل من والاه
وعاد من عاداه والعن من نكره وجحد حقه اللهم انك انزلت
الامامة في علي وليك فكن شاهدي على نصبي اياه بما انزلت

لعبادك دينهم وأتممت عليهم نعمتك ورضيت لهم الاسلام دينا
وقلت ان الدين عند الله الاسلام وقلت ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
معاشر الناس انما اكمل الله دينكم بامامة من لم يأتم به ومن لم
يقوم مقامه من صلبه الى يوم القيمة فاولئك الذين حبطت اعمالهم
وفي النار هم خالدون لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
معاشر الناس هذا عليّ اضمكم لي وقربكم لديّ واعرفكم عندي وا
كرمكم عند الله وانا عنه راضيان وما انزل الله اية رضي الله عنهم
ورضوا عنه الا فيه ولا انزل الله سورة هل في الا فيه ولا انزلت سورة
عم يتساءلون عن النبأ العظيم وما مدح بها غيره فهو النبأ
العظيم الذي هم فيه مختلفون معاشر الناس هو ناصر دين الله
والمجاهد عن سبيل الله وهو التقي النقي الهادي المهدي نبيكم خير
نبي ووصيكم خير وصي وهو خير الاوصياء وذريته كل ذرية من
صلبه وذريتي من صلب علي عليه السلام معاشر الناس ان ابليس
خرج آدم من الجنة بالحسد فلا تحسدوه فتحبط اعمالكم وتزل

لا تشعرون لا يبغض عليا الا الشقي ولا يتولاه الا السعيد
ولا يؤمن به الا كل مخلص مؤمن وفي علي انزلت سورة وا
لعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر معاشر الناس استشهدت
الله وابلغتكم رسالتي وما على الرسول الا البلاغ المبين فا
تقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون معاشر الناس
امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب
الذي انزل من قبل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا معاشر الناس قولوا راضين بما
قلت ومصدقين لما امرت واسمعوا لقول الله تعالى في كتابه العزيز
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا
عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم
عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع
عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون

من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم
كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا معاشر الناس
النور من الله في علي ثم فيّ ثم في ولده الى يوم القيمة وهو القائم
المهدي الذي يأخذ حق الله وكل ذي حق هو لنا وان الله
عز وجل قد جعلنا حجة على المعاندين والمخالفين والظا
لمين معاشر الناس اتقوا رسول الله قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين الا وان عليا هو الموصوف بالصبر والشكر
ثم فيّ بعده ولده من صلبه معاشر الناس لا تمنوا عليّ بإسلامكم بل لله
من عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فيحفكم تتخالوا
فيسخط عليكم ويصيبكم بعذاب اليم معاشر الناس سيكون من
بعدي ائمة يدعون الى النار ويوم القيمة لا ينصرون ان الله وانا
منهم بريئان وانصارهم واتباعهم في الدرك الاسفل من النار الا وانهم
اصحاب الصحيفة فلينظر احدكم في صحيفته معاشر الناس اني
ادعيت امامة وليست من غير عقبي الى يوم القيمة وقد بلغت ما

امرت به وبتبليغه حجة على كل حاضر وغائب وعلى كل
واحد شهد ولم يشهد وولد وما يولد فليبلغ الحاضر الغائب
والوالد الولد الى يوم القيمة وسيجعلونها ملكا واغتصابا
الا لعنة الله على الغاصبين وعندها سنفرغ لكم ايها الثقلان
يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران فبأي آلاء ربكما تكذبان معاشر الناس
ما من امة الا والله مهلكها بتكذيبها بنبيها وهذا علي امامكم وو
ليكم وهو مواعيد ربي والله مصدق وعده رسله واوليا
معاشر الناس ان الله امرني وانهاني وامرت عليا ونهيته بعلم
الآمر والناهي عن امر ربكم فاسمعوا له واطيعوا لتهتدوا وانتهوا
لنهيه ترشدوا ولا تفرق بكم السبل عن سبيله معاشر الناس قد ضل
قبلكم اكثر الاولين والآخرين معاشر الناس انا الصراط المستقيم
الذي امركم الله باتباعه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة
يهدون الى الحق وبه يعدلون ثم قرأ فاتحة الكتاب وقال في
انزلت وفيهم ولهم عنت واياهم خصصت اولئك اولياء الله لا
خوف عليهم ولا هم يحزنون الا ان اعداءهم شيعة الشيطان

والنفاق والشياطين الذين يوحي بعضهم الى بعض زخرف
القول غرورا الا ان اعداءهم المنافقون وقد قال
الله سبحانه وتعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله اليوم
الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار الا وان
اوليائه هم الفائزون الذين وصفهم الله في كتابه المجيد فقال عز
من قائل الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم
مهتدون الا وان اوليائه وهم الذين يدخلون الجنة وتتلقاهم الملائكة
بالتسليم يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وهم
الذين يدخلون الجنة بغير حساب الا وان اعداءهم يساقون
الى جهنم زمرا وهي تفور كلما دخلت امة لعنت اختها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا الا وان اعداءهم الذين قال الله عز وجل
فيهم كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قالوا بلى
قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في
ضلال

ضلال كبير الا ان اوليائه وهم الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة
واجر كبير معاشر الناس شتان ما بين الجنة والسعير معاشر الناس
الا واني منذر وعلي الهادي واني نبي وعلي وصي الا وان خاتم
الائمة منا المهدي واني نبي واني نبي وعلي وصي وان خاتم
الائمة صلوات الله عليه وعلى ابائه الطاهرين وعلى الذين
والصراط المستقيم وعلى قامع الظالمين وعلى فاتح الحصون
وهادمها وعلى قائل كل قبيلة من اهل الشرك وعلى مدمر
كل ثبار الا وليائه الله وعلى ناصر دين الله الا وانه كسبط من
فضل فضله وكل شيء جعل له الا وانه خيرة الله ومختاره
الا وانه وارث كل علم والمحيط به الا وانه المخبر عن ربه عز
وانه فرض الله ولايته على اهل السموات والارض الا وان حجة
الله على جميع المخلوقين ولا حجة بعده الا وانه لا غالب له ولا منصور
عليه الا وانه ولي الله في ارضه وحكمه في خلقه وامينه في
وعلانيته معاشر الناس قد بينت لكم وفهمتكم وهذا علي
يفهمكم من بعدي الا وان عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى

مصافحتي على بيعته والاقرار به ثم مصافقته من بعدي
الا واني قد بايعت الله وعلي بايعني وانا آخذ عليكم البيعة له
فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه
الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس اقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة كما امركم الله فان طال عليكم الامد فقصرت قلوبكم
وقسيتم فخلي عليه السلام وليكم والله قد نصبه لكم من بعدي
امينا على خلقه اذن منه وانه مني وهو خبر لكم عن فاسألوه
عنه وبيان لكم ما انا علمناكم ان الحلال والحرام اكثر من ان احصيهما
في مقام واحد وانهاكم عن الحرام واحملكم بالحلال وقد امرت ان
اخذ عليكم البيعة بقبول ما جئت به عن الله عز وجل في
امير المؤمنين عليه السلام والائمة من بعده وهم الذين هم من عترتي
من لحمي ودمي معاشر الناس كل حلال اريكم اياه وكل حرام
انهاكم عنه الا فاذكروا ذلك واحفظوه وتواصوا به ولا
تبدلوه ولا تغيروه الا واني آخذ عليكم البيعة والعقد لعلي
فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة وامروا بالمعروف وانهوا عن المنكر
الا فبلغوا

الا فبلغوا قولي هذا ان لم يحضره وآمروه بقبوله وانهوه عن خلافه
فانه امر من الله ورسوله ومني ولا امر بمعروف ولا نهي عن
منكر الا مع امام معصوم معاشر الناس القرآن يعرفكم
ان الائمة من بعده علي واعرفكم انه مني وانا منه حيث يقول
الله عز وجل وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وقلت
لكم لن تضلوا ان تمسكتم به معاشر الناس اتقوا الله واخذروا
الساعة كما قال الله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم اذكركم
الممات والحساب بين يدي الله عز وجل والثواب والعقاب من
جاء بالحسنة اثيب ومن جاء بالسيئة فليس له في الآخرة من نصيب
معاشر الناس انكم لن تصافحوني وتصافقوني بكف
واحد فقد امرني الله عز وجل ان آخذ السنتكم الاقرار
بما اوحى الي فقد امرني الله عز وجل ان آخذ السنتكم الاقرار
بما اوحى الي فقد اخبرني الله عز وجل ومن يعده ان الائمة التي منه مني
وانا منهم وهم منه ومني وان ذرية كل نبي من صلبه فقولوا ما
جمعكم انا سامعون راضون بما بلغت عن ربنا وربك فوالله
على ما اوطأنا عليه افضل الصلاة والسلام وامره له من بعده

الاية تبايعك قلوبنا على ذلك وانفسنا وايدينا على ان لك حيّنا
ولموتنا ونبعث فلا نغيّر ولا نبدّل ولا نشك ولا ننقض العهد
والميثاق ونطيع الله ربّنا ونطيعك ونطيع امير المؤمنين
علي بن ابي طالب ع والائمة من ولده الذين ذكرتهم من ذرّيتك من
صلبه من بعد الحسن والحسين واولادهما الائمة المعصومين
الذين عرّفتكما امرهما منّي ومن ليلهما امر ربّي خلّ حبل له فانهما
سبب السبا باهل الجنة وانهما الامامان بعدابيهما وجدّهما
فقالوا اللهمّ بذلك نبايعك وايّاك وامير المؤمنين عليّا والحسنان
والائمة الذين ذكرتهما عقدا وعملا وبيعنا فاصفح الامر
المؤمنين من قلوبنا والسنتنا وايدينا مصافقة لايدهم
بايديكما هذا بلسان لا ينثني بذلك بدا ولا لاعنه حولا
اشهدنا الله وكفى بالله شهيدا معاشر الناس اتقوا الله
واتقوا عليّا والحسن والحسين والائمة كلهم باقية في عقبه
يهلك الله بها من غدر وكفر ويرحم بها من وفا ومن نكث فانما
ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسنؤتيه

اجرا عظيما

وايدينا والسنتنا وجوارحنا ثم ان النبي صلى الله عليه وآله
صاح يا علي صوته ويده في علي ابن ابي طالب ع ثم قال ايها الناس
الست اولى بكم من انفسكم فقالوا بلى بآبائنا وامهاتنا يا رسول الله قال
فرفع بضبع علي ابن ابي طالب حتى رأى الناس بياض ابطيهما وقال
قال علي النسيق من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم والمن والاه
وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله والحق معه
حالفه واردد الحق عنده وادر معه حيث دار الا فليبلغ منكم
الحاضر الغائب والوالد الولد ثم تذاكروا على النبي صلى الله عليه
وآله وعلى علي بالبيعة الاول والثاني والثالث والرابع و
الخامس وبايع المهاجرين والانصار وباقي الناس على مراتبهم
حتى صليت الجمعة والعشاء في وقت واحد وفصلوا للتعاقد
والمصافحة ثلثا فرسول الله صلى يقول كلما بايع قوم الحمد لله
الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وصارت المصافحة
سنة يستعملها من لم يسر له فيها نصيب ولا حق ثم ان النبي
صلى الله عليه وآله امر ان ينصب لعلي ع خيمة يجلس فيها

وان

معاشر الناس ما تقولون فان الله سبحانه وتعالى يسمع ويعلم كل صوت
وخافية من اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ومن بايع
فانما يبايع الله يد الله فوق ايديهم معاشر الناس قولوا بالذي قلت
لكم وسلموا على علي بامرة المؤمنين وقولوا سمعنا واطعنا و
قولوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله معاشر الناس ان فضائل علي ابن ابي طالب ع عند الله عز وجل
قد انزله في القرآن اكثر من ان احصيها في مقام واحد فمن اتاكم
بها فصدقوه معاشر الناس من يطع الله ورسوله وعليا
والائمة من ولده فقد فاز فوزا عظيما معاشر الناس السابقون
الى مبايعته والتسليم عليه بامارة المؤمنين اولئك هم
الفائزون في جنات النعيم معاشر الناس قولوا ما يرضي الله
عنكم من القول وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله
غني عنكم اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات واغضب على الكا
فرين والكافرات والحمد لله رب العالمين قال فناداه القوم
سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وآله بقلوبنا

خزيمة ابن ثابت وابو الهيثم بن مالك ان يسلما عليه بامرة
المؤمنين ففعلا وسلما ولم يقولا شيئا ثم امر بريدة بن حصيب
الاسلمي واخوه عمران يسلما عليه ثم امر جميع من حضر من
المهاجرين والانصار ان يسلموا عليه بامارة المؤمنين
فبعضهم يسأله وبعضهم يقوم ويسلم عليه من غير ان
يسأله حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا سلموا
عليه جميعا ثم امر الناس والبوادي من المسلمين فدخلوا
فوجا فوجا فهنؤه بالخلافة وسلموا عليه بامرة المؤمنين
ففعلوا ذلك وسلموا عليه وروي عن الصادق عليه السلام انه
قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هذه الخطبة
رأوا الناس رجلا جميلا بهيا طيب الرائحة فقال الله
ما رأيت كاليوم ما يذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
لابن عمه لقد عقد له عقدا لا يحله الا كافر بالله
العظيم ورسوله النبي الكريم ويل ثم ويل ثم ويل لمن حل
عقده فالتفت اليه عمر حين سمع ما قاله الرجل فقال عجبا

ما رأى

سماع ما يقول حسان فانشأ عند ذلك يقول

ينادي بهم يوم الغدير نبيهم ✠ بخم واسمع بالنبي منادي
وقد جاءه جبريل عن امر ربه ✠ بأنك معصوم فلا تك وانيا
وبلغهم ما انزل الله ربهم ✠ اليك ولا تخشى هناك الاعاديا
وقام به اذ ذاك رافع كفه ✠ بكف علي معلن الصوت عاليا
فقال ومن مولاكم وليكم ✠ فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا
فانك مولانا وانت ولينا ✠ ولن تجدن فينا لك اليوم عاصيا
وقال له قم يا علي فاني ✠ رضيتك من بعدي اماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه ✠ فكونوا له انصار صدق موالیا
هناك دعا اللهم وال وليه ✠ وكن للذي عاد عليا معاديا
فيا رب فانصر ناصريه لنصره ✠ امام هدى كالبدر بين الدراريا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزال يا حسان
مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فانا السبب لرسول
الله صلى الله عليه وآله في دعائه لحسان لعلمه بعاقبة امره انه
يخالف امير المؤمنين عليه السلام ولو علم انه اسلامه في مستقبل الايام

لدعا

لدعاله على الاطلاق وسئل الشريف المرتضى الله سبحانه في مدح ازواج
النبي صلى الله عليه وآله فقال الغزل فانما يليق بالنساء النبي لستن
احدا من النساء وان اتقيتن لعلة ان فيهن من يتغير احوالها عن
الصلاح الذي استحققن عليه المدح فاما الله تعالى وقال في هذا
المعنى قيس بن عبادة الخزرجي في مدح امير المؤمنين عليه السلام حيث يقول

وعلي امامنا وامام لسوانا ✠ اتانا به في محكم التنزيل
يوم قال النبي من كنت مولاه ✠ فعلي مولاه خطب جليل
والذي قاله النبي صريح ✠ حتما لا فيه قال او قيل

وقال عمر بن العاص لعنه الله يمدح عليا عليه السلام وهو
يغمز بما بعده الى الحاضرين ويبشر بجوابه ويقول

وضربه كبيعته بخم ✠ معاقدها لهم القوم الرقاب
هو النبأ العظيم وفك نوح ✠ وباب الله وانقطع الخطاب

وقال ابو فراس ابن احمد ينشد وهو يقول شعرا

نبأ القوم تابعوا آراءهم ✠ فيما سوءهم غدا عقباه
اتراهم لم يسمعوا ما قاله ✠ منه النبي فالمقال اتاه

اذ قال في يوم الغدير رسائيا ✤ من كنت مولاه علي مولاه

وقال الكميت بن زيد

ويوم الدوح دوح غدير خم ✤ ابان له الخلافة لو اطيعا
ولكن الرجال تداولوها ✤ فيالك مثلها خطبا شنيعا
ولم مثل ذاك اليوم يوما ✤ ولم ار مثله حقا اضيعا
تناسوا حقه وبغوا عليه ✤ على بره وكان لهم فظيعا

وقال كمال الدين محمد ابن طلحة الشافعي

اصغ واسمع لايات وحي بينات ✤ بمدح امام بالهدى خصه الله
ففي آل عمران المباهلة التي ✤ باترالها اولاه بعد مزاياه
واخا بحم وخيم هل اتى ✤ شهودا به يثني عليه فركاه
واحسانه عند التصدق راكعا ✤ بخاتمه كفيه في نيل حسناه
وفي آية النجوى الذي لم يفز ✤ سواه بسار شد بهم معناه
وانزله لطفا به من رسوله ✤ تدانف اشفاقا علمه فرباه
وارضعه اخلاق اخلاقه التي ✤ هداه بها نهج الهدى ثم والاه
واركبه الظهر الشريف وزاده ✤ بانك مني يا علي وولاه

وشرفه

وشرفه يوم الغدير وخصه ✤ بانك مولى كل من كنت مولاه
وفضله لما ارتقى فوق كفه ✤ الى وسط بيت الله ثم تبواه
الى الهبل الاعلى وقال قد ارتقى ✤ الى الارض مكسورا اجاب ولباه
فمن يضاهي المرتضى علم الهدى ✤ وكبش رسول الله داسته رجلاه
فلو لم يكن الا قضيته خيبر ✤ كفت شرفا فيما احاطت بجاياه

وقال الفضل ابن العباس رضي الله في هدى المعنى حيث يقول

وكان الامر بعد محمد ✤ عليا وفي كل المواطن صاحبه
وصي رسول الله حقا وعمه ✤ واول من صلى وما دم جانبه

وقال العودي يعرف الصحابة

وقلتم مضى عنا بغير وصية ✤ اليوص لوطا وعم وعلقم
رضيتكم بعدي اماما نزاكم ✤ على الله فاستكبرتم وضللتم

وقال دعبل الخزاعي رضي الله عنه ينشد ويقول اشعر

سقيا لبيعة احمد ووصيه ✤ اعني الامام وليينا المحمودا
اعني الذي نصر النبي محمد ✤ قبل البرية ناشيا ووليدا
اعني الذي كشف الكروب وممكن ✤ في القلب عند لقائه رعديدا

اعني الموحد قبل كل موحد ✤ لا عابدا وثنا ولا جلمودا

قال حديفة بريدة الاسلمي قال لما قمنا من مكاننا نريد مضاربنا سمعت رجلا يقول لصاحبه ما رأيت مثل فعل محمد بابن عمه فلو قدر ان يصيره نبيا لفعل

قال له صاحبه اسكت لو فقدنا محمدا لم نر فيه ذلك شيئا

قال ثم حديفة قال انا بريدة خرج يريد الشام راجعا الى بلده وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل المسجد فراى ابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فدنا منه بريدة وناداه يا هو لاء وما فعل وصي محمد الذي امرنا باتباعه قال وآله مالك يا بريدة اجننت قال لا والله ما جننت ولكن ابينا سلما على علي ابن ابي طالب عليه السلام بامارة المؤمنين يوم غدير خم فقال يا بريدة ان الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وحضرنا والحاضر يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رأيتم ما لم يره الله ورسوله الا وان المدينة حرام على سكانها حتى اموت فخرج بريدة بعياله

الى

وكانت ليلة مظلمة فتأخروا عنا وقد يئسوا مما ذبروه ثم
قلت يا رسول الله صلى الله عليك وآلك من هؤلاء الذين
يريدون بنا ما ترى قال يا حذيفة هؤلاء المنافقين
في الدنيا والآخرة فقلت يا رسول الله الا تبعث اليهم فترهبهم
فر محاربك يأتوك برؤسهم فقال صلى الله عليه وآله يا حذيفة
اكره ان تقول الناس دعا قوما الى مدينة فقاتلهم فاطاعوه
فلما ظفر بعدوه اقبل عليهم فقتلهم ولكن عسى ان يكفيكهم
لمرضاة وسيلهم الله قليلا ثم يضطرهم الى عذاب شديد فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك وآلك ومن هؤلاء فقال هم فلان
وفلان وفلان وسماهم واحدا بعد واحد فعرفتهم كما سماهم
لي رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد كان فيهم انا نرى اكره
ان يكونوا منهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله احب يا حذيفة
ان اريك الذين سميتهم لك باشخاصهم فقلت نعم فذاك برأيي
فقال لي ارفع راسك فرفعت راسي للقوم ونظرتهم وهم وقوف
فوق الثنية ودعا الله تعالى ببرقة برقت لنا بما حولنا

حتى

حتى خلنا انها شمسا بقدرة الله تعالى فنظرت الى القوم فوقا
الثنية فعرفتهم رجلا بعد رجل كما سماهم لي رسول الله صلى
الله عليه وآله فاذا هم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وهم
ابو بكر وعثمان وعمر وطلحة وابو عبيدة وعبد الرحمن و
سعد ومعوية وعمرو ابن العاص وخمسة من سائر الناس وهم
ابو موسى الاشعري والمغيرة ابن شعبة والاوس ابن الحدثان
البصري وابو هريرة وابو طلحة ابن سلمة الانصاري قال
حذيفة فلما اخذنا من العقبة نزلنا منزلا آخر اتى اصحاب
حذيفة الى ابي بكر وعمر وابو عبيدة فشاوروا بعضهم بعضا
فوقف ابو عبيدة عندهم وقال ايها الناس ان رسول الله صلى
الله عليه وآله نهانا ان يجتمع ثلاثة نفر على سر واحد فواسه
لئن اخبروني فيما انتم فيه لامضين الى رسول الله
واعلمه بذلك فقالا ابو بكر وعمر ما سالم عليك عهد الله
وميثاقه ان نحن اخبرناك بما نحن فيه ان احببت ان تدخل
معنا او تكتم علينا وان كرهت ما نحن فيه افشيت سرنا فقال

سالم ذلك لكم عهد الله وميثاقه بأبي انتما اخبراه احدا فقالوا
اجتمعنا ان لا نطيع محمدا صلى الله عليه وآله فيما افترضه علينا
من ولاية علي ابن ابي طالب ع فقال سالم والله انا اول من
يحالفكم على هذا الامر والله ما طلعت شمس على اهل بيت اهون
عربا ابغض علي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض علي
من علي بن ابي طالب ع فاصنعوا ما بدا لكم فاني واحد منكم
نتعاهد ونتواثق على ذلك ثم تفرقوا قال حذيفة ثم انهم
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم ما ذا يومكم
كنتم به تتناجون فقالوا يا رسول الله ما التقينا الا
وقتنا هذا فنظر اليهم مليا ثم قال والله بخافل عما
تعملون ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله بالرحيل فسار
حتى دخلوا المدينة فاجتمعوا القوم وكتبوا صحيفة على حسب
ما تعاقدوا عليه من النكث على ما بايعوا به رسول الله صلى الله
عليه وآله يا شيخان علينا وان الامر بعده لابي بكر الى عمر بن
الخطاب ثم من بعده لاحدى الرجلين اما ابو عبيدة او سالم

مولى

مولى حذيفة واشهدوا على ذلك اربعة وثلثون رجلا من اصحاب
العقبة وغيرهم وهم سعد ابن العاص الاموي واسامة ابن
زيد والوليد ابن ربيعة وسعيد ابن زيد ابن نفيل وابو سفيان
بن حرب وصفوان ابن امية وابو حذيفة ابن عتبة ومعاذ بن
جبل وبشر ابن سعد الانصاري وسهل بن عمرو وحكيم ابن حزام
الاسدي وصهيب ابن سنان الرومي والعباس ابن عبد المطلب الهاشمي
وابو مطيع ابن منقذ العبدري وقنفذ ابن عمرو سالم مولى حذيفة
وسعيد ابن مالك وخالد ابن عرفطة ومروان ابن الحكم والاشعث ابن قيس وكان حذيفة حدثني اسما بنت عميس زوجة
ابو بكر بان القوم قد اجتمعوا في دار ابو بكر فتوامروا في ذلك وما
سمع كلامهم قام سعد ابن العاص ان يكتب كل واحد منهما
على انفراد فيكتب سعد نسخة اولها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اتفق عليه الملا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله تعالى في محكم كتابه المجيد
على ان يبايعوا ويتفقوا جميعا بعد ان اجمعوا في امرهم فكتبوا

هذه الصحيفة نصحا منهم للاسلام واهله ليقتدي بهم من
جاء بعدهم اما بعد فان الله تعالى عبده وكرمه بمحمد
رسولا للناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى ما
به حق اختاره اليه وكرما من غير ان يستخلف بدينه خليفة وانما
جعل الاختيار الى المسلمين ليختاروا لانفسهم من يقوم به وبدينه
وامانته ونصحه فاذا اجمع المسلمون على رجل واجتمعت عليه شرائط
الاسلام ولوه عليهم وان للمسلمين في رسول الله صلى الله عليه
وآله اسوة حسنة فمن ترك الاستخلاف فانه عليه السلام
لم يستخلف احدا لئلا يكون ذلك دولة بين الاغنياء منكم
ولئلا يقول الذي يستخلفه هذا لي والعقبى اليوم التهمة فا
لذي يجب على المسلمين عند مضي كل خليفة ان يجمع اهل الحل
والعقد والرأي فيتشاورون في امورهم فمن راوه مستحقا
للخلافة بدينه وفضله ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم
وانه لا يخفى على اهل الكعبة فان كان فيهم من يصلح للخلافة منهم
فان ادعى مدع من الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله

استخلف

استخلف رجلا بعينه بحيث نصبه للناس باسمه ونسبه
فقد ابطل في دعواه واتى بخلاف ما تعرفه اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وخالف الجماعة وان ادعى مدع من الناس
ان خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة لاهل
بيته فقد ابطل واحال لان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال نحن معاشر الانبياء لا نورث شيئا فما تركناه
يكون صدقة وان ادعى مدع من الناس ان الخلافة لا
تصلح الا لرجل واحد من جميع الناس فانها مقصورة فيه
وفي ولده لانها تتاولوه النبوة فقد كذب لانه صلى الله عليه
وآله قال اصحابي كالنجوم بهم اقتديتم اهتديتم فان ادعى
مدع من الناس انه يستحق الخلافة بقرابته من رسول الله صلى
الله عليه وآله فليس ذلك له لان الله تعالى يقول ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فمن رضي بما اجتمعت عليه اصحاب رسول الله ص
فقد هدي وعمل بالصواب ومن كره ذلك وخالف امرهم
فقد عاند جماعة المسلمين فليقاتلوه فان في ذلك صلاح

الامة وان يد المسلمين يد واحدة على من ناواهم وكتب
سعيد ابن العاص على انفاق من ثبت وسبق اسمه ونسبه
في ذيل هذه الصحيفة في المحرم سنة احدى عشر من الهجرة
ثم دفعها الى ابي عبيدة ابن الجراح وامره ان يدفنها في الكعبة
ولم تزل مدفونة حتى ولي عمر ابن الخطاب فاخرجها وهي التي
عناها امير المؤمنين يوم مات عمر وقال ما احب ان القاها
بصحيفة هذا المسيحي فوقف على بابه متشحا بثوبه فلما احد
فلما رأى عوانف ذلك اتى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
في المسجد فجلس معه فالتفت رسول الله صلى الله عليه
وآله الى ابي عبيدة وقال له بخ بخ لك يا ابا عبيدة ومن مثلك
وقد اصحبت امر هذه الامة على ما طلعت ثم قرى فويل للذين
يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله فويل
لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون ولقد اصبح
مزقوي فيما هم عليه بدون مشركي قريش لما كتبوا صحيفتهم
وجعلوها في الكعبة ولولا ان الله تعالى امر في بالاعراض عنهم

لقدمتهم

الناس قد ما ذا لي حقوق في بين اظهركم فمن كان له عندي عدة فليأتني
اعطيه اياها ومن كان له عندي دين فليجيء فليخبرني به معاشر الناس
ليس بيني وبين احد شيئا يعطيه به خيرا او يضره به شرا
الا العمل الصالح والذي بعثني بالحق نبيا لا يبقى الا عمل صالح مع
ولو عصيت لهويت ثم نزل وصلى بنا صلوة خفيفة ورحل
موجعا وكان بيت ام سلمة فجاءت عايشة فسألته ان ينتقل
الى بيتها فكان ذلك اليوم والليلة لها فانتقل اليها وجاءت
الانصار فاحدقوا بالباب فقالوا للغلام استاذن لنا على
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه مغشي عليه فجعلوا
يبكون فافاق من غشوته فسمع الناس يبكون فقال ما هو
فقالوا الانصار فقال من هؤلاء من اهل بيتي فقالوا لا
والعباس قد علمها وخرج متوكيا عليها فاستند الى جذع من جذوع
المسجد فاجتمع الناس حوله فحمد الله واثنى عليه وقال معاشر
الناس ان الله لم يمت نبيا الا وقد خلف تركة وقد خلفت فيكم
لتقلين كتاب ربي وعترتي اهل بيتي فاستمسكوا بهما فمن ضيعهما

ضيعه الله الا وان الاوصاكم شيء وعيبتي التي اوي اليها وا
ني وصيتكم واوصيكم بتقوى الله والاحسان الى محسنكم
والتجاوز عن مسيئكم ووصاني بهذا الجميع الناس الا ويوم
القيمة فمن لم يكن في بعث اسامة بن زيد رجعا يعود والنبي
صلى الله عليه وآله ثم ينصرفوا الى سعد بن عباده يعودونه
ثم ان النبي صلى الله عليه وآله دعا اسامة ابن زيد وقال له
سر على بركات الله بن امرتك عليه وكان صلوات الله عليه
امره على جماعة من المهاجرين والانصار وفيهم ابو بكر وعمر
وعثمان وابو عبيدة وامره ان يغير على موته وادي فلسطين
وهو الموضع الذي قتل فيه ابوه زيد قال اسامة ابن زيد
بابي انت وامي يا رسول الله اتاذن لي في هذا المقام حتى
يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت
وفي قلبي منك فقال له انفذ يا اسامة لما امرتك فان الغمود
عن الجبناء لا يجوز فخرج اسامة من يومه ذلك فعسكر على رأس
فرسخ من المدينة في يومه ذلك وناداه مناد لي رسول الله ص

ان لا

ان لا يتخلف احدا عن اسامة ممن امرته عليه فلما راى
النبي صلى الله عليه وآله ثقل الناس عن الخروج امر فنبي
عباده وكان سباقا رسول الله صلى الله عليه وآله والعباب
ابن المنذر ان يخرجا في جماعة من الانصار وان تاخر احدا
عن معسكرهم اخرجهم قيس واصحابه حتى الحقوهم بالعسكر
وقالوا لاسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا ان نمضك
لك في التاخير فسر من حيث يعلم بك قال الراوي وكان المؤذن
يأتي في وقت كل فريضة الى النبي صلى الله عليه وآله ثم
يقول الصلوة يا رسول الله فان قدر على الخروج خرج
والا امر عليا ابن ابي طالب يصلي بهم فلما اصبح رسول الله ص
في الليلة التي قد عزم عليها القوم الى المدينة اتاه مؤذنه
الى الصلوة فوجده قد ثقل حاله عن الخروج فاذن الصلوة
يرحمكم الله فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله نداءه وا
سه في حجر علي عليه السلام فقال ليصلي الناس بعضهم بعضا
فاني مشغول بنفسي فقالت عايشة مر ابا بكر يصلي بهم

فلما افاق رسول الله صلى الله عليه وآله سمع قول حفصه
امر ابا عمر يصلي بهم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
كلامهما ورأى حرص كل واحدة منهما على تقديم ابيها قال
لهن اكففن ثم اغمي عليه وراسه في حجر علي ع لانه لم يقم
على فراقه فقام ابو بكر يصلي بهم وذلك ان عايشة
قالت لبلال امر ابو بكر يصلي بالناس فظن بلال ان ذلك
من قول رسول الله صلى الله عليه وآله فقال للناس قدموا ابو بكر يصلي بهم
وكان ابو بكر وعمر ومن معهما قد دخلوا المدينة فارسلت عايشة
صهيب الرومي الى ابو بكر اني امرت بلال يقول للناس يصلوا
يصلي ابو بكر فتقدم حتى يأتيك بلال بالامر فتقدم
ابو بكر الى المحراب فلما كبر فاق رسول الله ص من غشوته فسمع
التكبير فقال يا علي من يصلي بالناس فقال علي عليه السلام
رسول الله ان عايشة وحفصه امرا بلال بان يأمر ابو بكر
بالصلوة فقال النبي صلى الله عليه وآله سندوني وا
خرجوني الى المسجد فقد نزلت بلا اسلام فشد بيت

بعينه

بعينه ثم نظر الى عايشة وحفصة نظر المغضب وقال لهن
انكن لصويحبات يوسف عليه السلام يردن بذلك
كصويحبات يوسف حين كذبن عليه واردن مراد الشيطان
الرجيم في يوسف فشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
عايشة وحفصه من حيث كذبن عليه لقولهن لبلال
ان رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول بنفسه ولا يقدر
على الخروج ولا على مفارقة علي ع فامر ابا بكر يصلي
بالناس ثم خرج عليه السلام معصب الراس بشماري يهادى بين
علي والفضل ابن العباس ورجلاه يخطان في الارض
من الضعف فلما راى المسلمون رسول الله صلى الله عليه
وآله قد دخل المسجد وهو على تلك الحالة عظم ذلك
عليهم وتقدم النبي صلى الله عليه وآله وتنحا ابو بكر
عن المحراب وصلى بالناس جالسا وبلال يسمع الناس التكبير
حتى اتم رسول الله صلى الله عليه وآله صلوته ثم التفت
فلم ير ابو بكر فقال يا ايها الناس الا تعجبوا فرابن ابي قحافة

واصحابه فقلت لهم في بعث اسامه رجع منهم قوم فما
لفين لامري الى المدينة ابتغاء الفتنة والله اكسيهم
فيها عرجوا بي الى الحجاب والمنبر فرجوا به وهو منهوك
حتى انهم اجلسوه في ادنى مرقاة فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فتمسكوا بهما ولا تقدموهما
فتمزقوا ولا تتاخروا عنهما فتهلكوا واوفوا بهدي ولا تشكوا
ببعتي الا بايعتموني على ما انا عليه اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات
اللهم اني قد بلغت ما امرتني به ونصحت لهم وما توفيقي الا
بالله عليه توكلت واليه انيب ثم قام فدخل حجرته ثم انه
بعث الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد فقال لهم ما امركم ان
تنفذوا جيش اسامة فقال ابو بكر يا رسول الله ما انى قد خرجت
ثم جئت لاجدد منك عهدا ثانيا وقال عمر اني لم اخرج وانت
على هذه الحالة واني لا احب ان اسال عنك الركبان فقال
رسول الله ما ويل امك يا عمر ان ايتم الا تنفذوا جيش اسامة لتفذوا

جيش

جيش اسامة لتفذوا جيش اسامة لعن الله من تاخر عنه حتى
قالها ثلثا ثم اغمي عليه لعظم ما لحقه فاشتد البكاء والاسف عن
من تاخر عن امره وبكا المسلمون وارتفع البكاء والنحيب ازدحاما
حيه وولده ثم افاق فصلوات الله وسلامه عليه فقال ايتوني
بدواة وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا من بعده ابدا ثم اغمي
عليه لعظم ما لحقه من الاذى فقام بعض من حضر ليأتي بما
لدواة والكتف فقال له عمر ما هذا ان النبي صلى الله عليه وآله
يهجر ثم تلاوموا فيما بينهم فبعضهم يقول اطيعوا رسول
صلى الله عليه وآله وائتوه بالدواة والكتف وقال آخرون
انا لله وانا اليه راجعون والله لقد اشفقنا من خبل الفشر رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما افاق قال بعضهم الا ائتيك بالدواة
والكتف يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابعد الذي
قلتم ولكني اوصيكم باهل بيتي خيرا ثم اعرض بوجهه عن
القوم فنهضوا وقال بعضهم في هذا المعنى حيث يقول

اوصى النبي وقال فايلهم ... فتضل بحر سيد البشر

وارى ابي بكر لمناب وط ... بحر وقد اوصى الى عمد
قال الراوي ونبي عند رسول الله صلى الله عليه وآله علي والعباس
واهل بيته فقال العباس يا رسول الله ان يكن هذا الامر فينا يا
معشر مستضعفنا فبشرنا وان كنت تعلم انا نغلب عليه فاستوص
بنا خيرا فقال انتم المستضعفون بعدي فنهضوا وقال رسول الله النبي
فلما خرجوا من عنده قال ردوا الي علي ابن ابي طالب عليه السلام وا
لعباس فلما حضرا قال للعباس انت ولي الامر بعدي فقال يا بني اني
ان عمك شيخ كبير وعيالك كثير وانت تبارى الريح سخاء وجودا
وكرما وعلما وعدلا فمن ينهض بعلمك قال فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وآله على علي وقال يا بن عمي تقبل وصيتي وتنجز عدتي
عدتي وتقوم بامر اهل بيتي بعدي قال نعم يا رسول الله صلى الله عليك
والك فذاك ابي وامي قال اذن مني يا علي فدنا منه فضمه النبي
الى صدره وقبله ونزع خاتمه وقال هذا خاتمي ضعه في يدك فوضعها
بسيفه ودرقته وكامة حربه وفرسه وناقته وبغلته وعصا
كانت معه يشدها على وسطه الا ذا لبس سلاحه ودفع ذلك

كله

والكاس الاوفى والعيش الاهنى قال ابو بكر فمن يلي غسلك يا رسول
الله صلى الله عليه وآله قال الادنى فالادنى من اهل بيتي قال
فيما نكفنك فيه قال في ثيابي هذه او في حلة يمانية او في بياض
مصر قال كيف نصلي عليك فارتجت الناس بالبكاء والنحيب
قال النبي صلى الله عليه وآله يرحمكم الله اذا غسلتم وكفنتم فضعوني
على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة
فان الله اول من يصلي علي ثم ملائكته ثم ادخلوا علي زمرة
وليبدأ علي بالصلوة الادنى فالادنى من اهل بيتي ثم النساء ثم الرجال
ثم الصبيان قال فيدخل منا في قبرك قال الادنى فالادنى مع اهل
بيتي مع الملائكة لا يزيد معهم احدا فقوموا عني الى مقامكم
ثم استاذن عليه جماعة اخرى فسلموا عليه فقام زيد بن عمار
ابن ياسر رضي الله عنه فقال فداؤك ابي وامي يا رسول الله ما اذا
فارقت الدنيا فمن ولي الامر من بعدك ومن يغسلك ويكفنك فقال
علي ابن ابي طالب عم كما اخي ووصيي وابن عمي لانه لا يهم بعضو
من اعضائي الا اعانته عليه الملائكة فقال له فداك ابي وامي
يا رسول

يا رسول الله فمن يصلي عليك منا فقال له يا عمار يرحمك
الله ثم قال اين اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب عم فاجابه بالتلبية
يا رسول الله صلى الله عليك وآلك فقال يا ابن الحمراء اجلسني وسندني
فاجلسه وسنده فقال ابن عمي اذا نزل بي الموت فضع راسي
في حجرك فاذا انا مت وفاضت روحي فناولها بيدك واسح بها
وجهك ثم وجهني الى القبلة وغسلني وانو غسلي وكفني في
قميصي هذا او في بياض مصر ولا تعالج في كفني ثم صل والناس
علي واعلم انه اول من يصلي علي الجبار جل جلاله ثم الملائكة
جبرائيل وميكائيل واسرافيل ثم الحافون بالعرش لا يحصى
عددهم الا الله ثم سكان كل سماء ثم اهل بيوتات اسماء و
يسلموا تسليما ولا تودوني بصوت نادبة ولا ناد بي ثم قال
بلال علي بالناس فلما اجتمعوا قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلي عليه السلام اجلسني على صدر يفيع وسندني واقعدني
فاجلسه وسنده وهو معصب الراس حتى اجلسه على وجه
كرسي وعلي عم لازم منكبه فحمد الله واثنى وذكر نفسه فنعاها

وقال معاشر الناس من اصحابي اي بني كنت لكم قالوا خير بني
قال الم اجاهد بين اظهركم المتكسر باعيني المرجلون
وجمة عنكم المسيل الدماء على وجهي حتى دقعت لحيتي
الم اربط حجر المجاعة على بطني الم اكابد الشدائد مع جهال الورى
قالوا جميعا يا رسول الله صلى الله عليه وآله نعم لقد كنت
على البلاء صابرا وللنعماء شاكرا وعن المنكر ناهيا والى
المعروف آمرا فجزاك الله افضل الجزاء فقال اللهم جزاك الله
خيرا ثم قال ايها الناس اجيبوا القصاص لتجيبوا الحق
ولا تنفروا عنه واسلموا تسلموا وسلموا لكتاب الله اعانني
انا ورسولي ان الله قوي عزيز ايها الناس ان ربي قضى وقسم
وحلم وحكم لا يجاوز ظلم ظالم ولا يعفو عن قصاص
فانشدكم الله اي رجل كانت له قبلي مظلمة او قصاص
فليقتص مني في الدنيا فان القصاص في الدنيا اهون علي
فمن القصاص في الآخرة على رؤس الاشهاد فقام اليه
رجل فقال له سوادة بن قيس وقال فداك ابي وامي يا
رسول الله

يا رسول الله صلى الله عليك وآلك لما اقبلت من الطائف استقبلتك
وانت على ناقتك العضباء وبيدك القضيب الممشوق فرفعت
القضيب وانت تريد الناقة فاصاب بطني فلا ادري بعمد
او خطاء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله معاذ الله يا
سوادة ان يكون تعمد ثم قال يا بلال قم الى ابنتي فاطمة
الزهراء عليها السلام فجئني بالقضيب الممشوق فخرج بلال ينادي في شوارع
المدينة معاشر الناس من ذا الذي يعطي القصاص من نفسه
قبل يوم القيمة ثم قال يا فاطمة قومي فناولي القضيب الممشوق
فان رسول الله صلى الله عليه وآله يريده قال فضاحت فاطمة
عليها السلام وقالت ما يصنع بالقضيب وليس هذا يوم القضيب
فقال بلال يا فاطمة اما علمت ان اباك قد خطب للناس خطبة
بليغة ونعى نفسه وودع اهل الدنيا فضاحت فاطمة و
قالت واحزناه لفقدك حزنا لا تدركه التنادة عليك يا
بناء للعفير والمسكين والارامل واليتامى الى يوم الدين يا
حبيب الله وحبيب القلوب ثم انها ناولت بلال القضيب

فجاء به وناوله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله
ص اين الشيخ فقالها انا يا رسول الله اكشف لي عن بطنك
فكشف له عن بطنه فقال الشيخ اذا ذن لي يا رسول الله صلى الله
عليك والك ان اضع فمي على بطنك قال له رسول الله صلى الله عليه
وآله قد اذنت لك فوضع الشيخ فمه على بطن رسول الله صلى الله
عليه وآله فقال اعود بالله من موضع القضاء من بطن رسول
الله من النار يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اللهم اعف عن سواءة ابن قيس كما عفوت وتجاوزت عن نبيك الكريم
ثم جعل يوصي اصحابه بالتمسك بسنته والاقتداء بعترته و
يحذرهم مخالفته ثم امر عليا ع ان يضجعه على فراشه وقام
القوم فلما كان من الغد جيء برسول الله صلى الله عليه وآله عن
الناس وكان عليا ع لا يفارقه فخرج عليا ع ودخل عليه نساؤه
فلما افاق افتقد عليا ع فقال ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت
ادعوا له ابوبكر فدعي له فلما رآه اعرض عنه بوجهه فقام ابوبكر
وقال لو كان له عندي حاجة لاقضاها الي فلما خرج قال ادعوا لي

اخي

الي اخي وصاحبي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي له فلما نظر اليه
اعرض عنه بوجهه فلما خرج قال لو كان له حاجة عندي لاقضاها
الي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ادعوا لي اخي وصاحبي فقالت ام سلمة ادعوا له عليا
عليه السلام فوالله ما يريد غيره فدعي له فلما نظر اليه انكب عليه
من تحت الثوب يناجيه فناجاه طويلا ثم قام بعد ذلك فخرج فقال
الناس وما اوعز اليك قال علمني الف باب من العلم وفتح لي من كل
باب الف باب واوصاني بما انا فاعله انشاء الله تعالى ثم ان ام سلمة
رضي الله عنها استاذنت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن
لها بالدخول فدخلت عليه وقالت بابي انت وامي يا رسول الله اراك تغفر
في الحال فقال نعيت الي نفسي فسلام لك مني فلا تسمعي صوت محمد
بعد هذا اليوم فقالت ام سلمة واحزناه حزنا لا تدركه الندامة
عليك يا محمد فقال لها ادعي الي حبيبتي وقرة عيني فاطمة الزهراء
فدعيت له فلما رآته اخذت راسه ووضعته في حجرها وقالت
نفسي لنفسك الفداء واكرباه لكربك يا رسول الله صلى الله عليك وآلك

ابني اراك مفارق الدنيا قالا يا بنية اني مفارقك فسلام لك
مني قالت يا ابتاه فاين الملتقى يوم القيمة قال عند الحساب قالت
وان لم التقاك هناك قال عند الصراط واجبر اثيل عن يميني وميكائيل
عن شمالي وعلي ابن ابي طالب امامي بيده لواء الحمد والملائكة
من خلفي ينادون رب سلم امة محمد صلى الله عليه وآله من النار
ويسر عليهم الحساب فقالت وابن امي خديجة الكبرى قال لي
من لؤلؤة بيضاء له اربعة ابواب ثم اغمي عليه وراسه في
حجر ابنته فاطمة الرضا ع فبكت عليه ثم انشاءت تقول
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ع ثمال اليتامى عصمة للارامل
تطوف به الهلاك من آل هاشم ع وهم عنده في نعمة وفواضل
قال فتح عينيه وقال لها بصوت ضعيف يا بنية هذا قول
عمك ابي طالب ع لا تقوليه ولكن قولي وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن
ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا فبكت طويلا ثم انه اومى
اليها بالدنو منه فدنت منه حتى ادخل راسه تحت الثوب فناجاها

طويلا

طويلا فرفعت راسها وعيناها تهملان دموعا ثم قال اذن
مني فدنت منه فسرها سرا تهلل وجهها فرحا فرفعت
راسها وهي تضحك فتعجب الحاضرون من ذلك فسئلت فاطمة عن ذلك
قالت بغى الي نفسه فبكيت فقال يا بنية لا تجزعي على ابيك من الموت
فاني سالت ربي ان يكوني اول من يلحقني فهان علي يا بنتي فضحكت ثم
قال لها يا بنية ادعي لي الحسنان ولداي فدعتهما قال فراها قبلهما
وجعل يشمهما وعيناه تهملان دموعا ثم اغمي عليه ففاضت الحسن
والحسن عليهما السلام وقالا يا جداه افتفنا لنفسك الفداء او
حنا لروحك الوقاء وجعلا يبكيان حتى افاق النبي صلى الله عليه
وآله فاراد علي ع ان ينحيهما عنه فقال رسول الله يا علي لا تنحي عني
ابنائي دعهما ازود منهما ويزودا مني فهذا الفراق ولا تلاقي
بعده ابدا الى يوم القيمة الا انهما سيظلمان بعدي وقتلان ظلما
فلعنة الله على قاتليهما وظالميهما ثم قال اما انت يا ابا محمد
فتقتل مسموما مخذولا مصطهدا وانت يا ابا عبد الله ستقتل
عطشانا غريبا فلعنة الله على من يقتلك يا بني وكان جبرئيل

ينزل على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه كل يوم فيقول السلام
عليك يا رسول الله ربك يقرئك السلام ويقول لك السلام يا
رسول الله كيف يجدك وهو اعلم بك ولكنه اراد ان يزيدك
كرامة وشرفا على اعظامك واراد ان تكون عيادة المريض سنة
من بعدك في امتك فان كان النبي صلى الله عليه وآله مرخيا في
حالة ضعيفة قال يجدني مرخيا والحمد لله على ذلك وان كان موجوعا
قال يجدني موجوعا فقال جبرائيل ان ربك لم يشدد عليك ومن
من خلقه اكرم عليه منك ولكن يحب ان تحمده وتشكره حتى تلقاه
مستوجبا للدرجة الرفيعة والثواب العظيم الدائم المقيم والـ
كرامة على جميع المخلوقين قال امير المؤمنين ع ثم ان جبرائيل
ع كان ينزل في الوقت الذي ينزل فيه فلما حس برسول
قلت لمن كان في البيت ان ينتح فلما دخل جبرائيل ع على رسول الله
وجلس عند راسه وقال السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك
السلام يا جبرئيل فما حاجتك قال ربك يقرئك السلام
ويسالك كيف يجدك وهو اعلم بك فقال يجدني مغتما فقال
جبرائيل

جبرائيل يا محمد صلى الله عليك وآلك ان الله اراد ان يبلغك ما
اعد الله لك من الكرامة قال ثم ان رجلا استاذن على رسول الله
ص فقمت وخرجت اليه وقلت ما الذي تريد منه فقال اريد
الدخول على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت لست تصل
اليه فقال لابد من الدخول عليه فدخل ثم جلس عند راسه
فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا احمد السلام
عليك يا ابا القاسم فقال النبي صلى الله عليه وآله وعليك السلام
فما حاجتك فقال له انا رسول ملك الموت اليك فقال النبي وآي رسل
الله انت فقال يا محمد انا ملك الموت ارسلني اليك ربك وهو
يقرئك السلام ويخيرك بين لقائه والرجوع الى الدنيا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امهلني حتى ياتي حبيبي
جبرائيل وسلم علي واسلم عليه واستشيره فخرج ملك الموت
من عنده فاستقبله جبرائيل في الهوى فقال يا ملك الموت
قبضت روح محمد صلى الله عليه وآله فقال لا يا جبرائيل اسالني
ان لا اقبضها حتى ياتيه ويسلم عليه ويستشيره

فقال جبرائيل يا ملك الموت اما ترى ابواب السماء قد فتحت لروح
محمد صلى الله عليه وآله الا ترى الحور العين قد تزينة لمحمد
ثم ان جبرائيل ع نزل الى النبي ص وقال السلام عليك يا احمد
السلام عليك يا محمد السلام عليك يا ابا القاسم فقال وعليك
السلام يا جبرائيل ان ملك الموت قد استاذن علي واراد
قبض روحي فاستنظرته لمحبتك فقال جبرائيل ع يا محمد ان
ربك مشتاق اليك وما استاذن ملك الموت على احد قبلك
ولا يستاذن على احد خلقك فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا جبرائيل قد خيرني ربي بين لقائه او الرجوع الى الدنيا فما
الذي ترى يا جبرائيل فقال جبرائيل الآخرة خير لك من الاولى
ولسوف يعطيك ربك فترضى لقاء ربك خير لك فقال النبي ص
لقاء ربي خير لي لا تبرح يا اخي جبرائيل حتى ينزل ملك الموت فما
كان الا ساعة حتى نزل ملك الموت فقال السلام عليك يا محمد
فقال وعليك السلام يا ملك الموت ما تريد ان تصنع قال اريد ان
اقبض روحك فقال افعل ما تريد ما امرت به فقال جبرائيل يفدى

هبوطي الى الارض وانما كنت انت حاجتي فيها فالان لا انزل
الى الارض ابدا ثم ان النبي صلى الله عليه وآله قال للعلي عليه
السلام اذن مني فدنا منه وكان جبرائيل ع عن يمينه وميكائيل
عن شماله وملك الموت قابض لروحه المقدسة فقال جبرائيل
ع يا ملك الموت لا تعجل حتى ارجع اليك ثم اهبط فقال ملك
الموت عليه السلام قد صارت روحه في موضع لا اقدر على
ردها فعند ذلك قال يا محمد هذا آخر يوم اهبط فيه الى الارض
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للعلي اذن مني فدنا منه حتى
ادخل تحت ثوبه فوضع صلوات الله وسلامه عليه فاه في اذنه
فناجاه طويلا ثم قضى فاضت روحه الطيبة وكان صلوات الله
عليه كلما كشف الثوب عن وجهه نظر الى جبرائيل ع وقال عند ذلك
يد تخذلني يا اخي جبرائيل فقال جبرائيل يا محمد انك ميت وانهم
ميتون كل نفس ذائقة الموت ثم قال جبرائيل يا ملك الموت
احفظ
وصية الله في روح محمد حبيبه محمد فقضى نحبه ويد علي ع تحت
حنكه الشريف فقاضت نفسه المقدسة في يد علي فمسح بها

وجهه ثم وجهه الى القبلة وغمض عينيه ثم استلقى وجذبا
لثوب وقال لمن حضر عظم الله اجوركم في نبيكم فقد فجعتم
الله اليه مكرمًا قال فارتفعت الاصوات بالبكاء والنحيب ثم ان
امير المؤمنين عم استدعا بالفضل ابن العباس وامره ان يأتيا
وله الماء بعد ان عصب عينيه ثم غسله صلوات الله وسلامه
عليه كما امره فلما غسله وحنطه وكفنه اختلفوا اصحابي
دفنه فقال امير المؤمنين عليا عم ان الله تعالى لم يقبض روح نبيه
الا في اطهر البقاع واني لدافنه في حجرته التي توفي فيها فان
العباس بعث الى ابي عبيدة بن الجراح وكان يحفر لاهل مكة
وكان عادة اهل مكة واقد علي عم الى زيد ابن سهل وكان يحفر لاهل
المدينة ويلحد فلما حضر قال اللهم خر لنبيك فوجد
زيد ابن سهل لحفر له قبرا محفورا لحدا في حجرته
ثم انه عم خلى على سريره على شفير قبره ثم ان الله تعالى صلى
عليه وحده وملائكته لا يشرك عندهم احدا في الصلوة
عليه وكانت المسلمون يخوضون فيمن يأتم في الصلوة عليه
واين

واين يدفن فخرج عليا عم وامر من كان في المسجد بخروجها
ثم من المهاجرين والانصار ممن لم يحضر السقيفة وقال
ان رسول الله امامنا حيا وميتا فليدخل اليه منكم فوجا فوجا
يصلون عليه فان الله تعالى لم يقبض نبيا في بيت الا
انضيله لرمسيه واني لدافنه في حجرته التي توفي فيها فاطاع
الناس ورضوا بقوله ثم ان امير المؤمنين عم نزل الى القبر هو و
لعباس فنادت الانصار من وراء البيت يا علي انا ننشدك اليوم حقنا
من رسول الله صلى الله عليه وآله ان يذهب فليدخل منا رجل
يكون لنا حظ في موارات النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عم
يدخل منكم اوس بن خولي وكان بدريا فاضلا فدخل فلما خرج فلما دخل
قال علي عم ادخل القبر فنزل ووضع امير المؤمنين عم رسول الله
على يديه ورجلاه في حفرته فلما حثا التراب قال الارض علي
السلام اخرج فخرج فنزل علي عليه السلام ووضع خده الايمن
على الارض موجها الى القبلة ثم وضع عليه اللبن واهال عليه التراب
وروي ان عليا عم يوم قام رسول الله صلى الله عليه ووقف على القبر وقال

لفضل ابن

اما بعد تكفين النبي محمد ... بالواليه آسى على ميت ثوى
لقد غاب في وقت الظلام لفقده ... عن الناس من هو خير من وطا الثرى
رزينا رسول الله فينا فلم نرى ... لنا كعداد ما حيينا لنا الورى
وكان لنا كالحصن من دون اهله ... له معقل منه حصين حصين منيع
وكنا برويا نرى النور والهدى ... صباحا مساء راح فينا او اغتدا
لقد غشيتنا ظلمة بعد موته ... نهارا وقد زادت على ظلمة الدجا
وكنا به شم الانوف بنخوة ... على موضع لا يستطاع وكابرا
فيا خير من ضم الجوانح والحشا ... ويا خير ميت ضمه الترب والثرا
كان امور الناس بعدك ظعنة ... سفينة موج البحر والبحر قطرها
وهم كالسكارى من توقع هجمة ... فان اشر يجوا من رجاها على شفا
وضاق فضاء الارض منهم برحبه ... لفقد رسول الله اذ قيل قد قضى
فيا لانقطاع الوحي عنا بموته ... اذا نورنا اغشى لنور كوجا
لقد نزلت بالمسلمين مصيبة ... كصدع الصفا لا شعب للصدع يرقع
فيا حزننا ان ارزينا نبينا ... على حين تم الدين واستبشر القوا
فمن يستقل الناس كل مصيبة ... ومن يجبر العظم الذي منهم وهى
كانا

كانا الادين شبه سفر ليلة ... اه ضل اهل الانجم فيها فاضلوا
فيا من لامر اعوانا بظلمة ... وكان لها بالنور منا اذا اعتلى
فيجلي العمى عنا فيبصر مسفرا ... لنا الحق من بعد الدجى مسفر اللوا
ويجلو بنور الله عنا ووحيه ... عما الشرك حتى يذهب الشرك العنا
تطاول ليلي اني لا اري له ... شبيها ولم يدرك له الحق منتها
يذكر في رويا النبي محمد ... بنوه فيها باسمه كلما دعا
وولي ابا بكر اماما صلوتنا ... وخالفا هل الشرك احمد اذ قضا
ابا الصبر الا ان يقوم مقامه ... وخاف بان قد يبلغ الضر والعنا

وقال ايضا عليا عليه السلام

الا طرق النا عي بليل فراعني ... وارقني لما استقل منا ديا
فقلت له لما رايت الذي اتى ... اء نع رسول الله ان كنت ناعيا
فحققتها استشفقت منه لمرسل ... وكان خليلي عزنا وجمالنا
فوالله لا انساك احمد ما مشت ... بي العيس في ارض تجاوز وادي
وكنت متى اهبط الى الارض روضة ... ارا ثرا منه جديدا او عافيا
جديرا لعوى صدري عليك فانه ... هو الموت مدعوا عليه وداعيا

قال وكان وفاته يوم الاثنين ليلتين بقيتا من شهر صفر
سنة احدى عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة
وفات الذي الناس المصلوه عليه ولم يحضر دفنه واشتغلوا
بامر الخلافة في سقيفة بني ساعدة واغتنم ابو بكر وا
صحابه الفرصة لعلمه ان تواثا عن طلب الخلافة الى ان يفرغ ا
من المؤمنين عم من تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل ان يحكموا امرهم ورائهم لم يستتم لهم الامر فسبقوا الى و
كاية الامر وذلك لاختلاف الانصار فيما بينهم وكراهية
الطلقاء والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لامر المؤمنين ع
وعلموا ان تاخر الامر الى ان يفرغ بنو هاشم من امر رسول الله
ص وتجهيزه استقر الامر محله وتولاه امير المؤمنين ع خا
بوا تما اتوه فلذلك سارعوا الى طلب الخلافة وقد اجتمعوا و
تخاصموا عليها في سقيفة بني ساعدة فمضيا مسرعين نحوهم
فلقوا ابو عبيدة ابن الجراح في الطريق والمغيرة بن شعبة وفي
السقيفة خلق كثير من الانصار والمنافقين والطلقاء والمؤلفة

قلوبهم

قلوبهم وسعد ابن عبادة يدبرهم مريض فتنازعوا والامر فقال ابو بكر وآخر
كلامه الانصار انا نحكم الى ابي عبيدة ابن الجراح او لعمر بن الخطاب
فقال لا فضاخر لا نخالفكم على هذا الامر ولكن نجعل منا اميرا ومنكم
اميرا يجدان مدح الانصار والمهاجرين بقوله فخص المهاجرين
بتصديق قوله والايمان والمواساة والصبر معه على الاذى و
وله من عبد الله تعالى في الارض وآمن بالله ورسوله وهم اولياء
وه وعترته واحق بهذا الامر من الناس بعده وقد سمعتم ما قاله رسول
الله صلى الله عليه وآله الائمة من قريش وانتم يا معاشر الا
نصار ممن لا ينكر فضلكم في الدين ولا سابقتكم العظيمة رضيكم الله انصارا لدينه و
لرسوله وجعل اليكم مهاجرته فليس لاحد من الناس بعد المهاجرين
والانصار من الاولين منزلتكم وانتم الامراء وهم الوزراء
فقال الحباب بن المنذر الانصاري معاشر الناس اسكتوا على
ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل واصحابه فان الناس في فيئكم
وتحت ظلالكم ولا يصدر الناس الا عن ارايكم وان ابو هو لاء ان ابوا
عليكم فلسنا نرضى بامرهم علينا ولا ينفع الا ان يكون منا

امير ومنهم امير فقال عمر ابن الخطاب هيهات لا يجتمع سيفان
في غمد واحد الله اذا لا يرضى ان تامرهم ونبيه امر غيركم ولكن العرب لا
تمنع الناصر من كانت النبوة فيهم وامر النبوة والسر اباولنا على من
خالفنا السلطان المبين والحجة الواضحة فمن ينازعنا سلطان
محمد ونحن اولياؤه وعترته الا متبدل بباطل او متجانف
لاثم متورط في الهلكة محب للفتنة فقال الحباب ابن المنذر يا
بشر يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا
الجاهل واصحابه فيذهب نصيبكم من هذا الامر وان ابوا الا ان يكون
منا امير ومنهم امير فقد ذان باسيافكم والمرء يذب بغيرها
وانا جديلها المحكك وعريقها المرجب ولو شئت لاجعلنها
جذعة فقال عمر ابن الخطاب اذا يقتلك الله فقال الحباب بل
اياك تقتل فقال الحباب عمر ابن الخطاب اذا كان الحباب هو
الذي حرب بيني وبينه منازعة في حيوة رسول الله ص فنبا بي
عن منازعته فكيف يجيبني الى ذلك فقال عمر لابي عبيدة تكلم
انت يا عبد الله فاثنى على الانصار وذكر فضلهم وكان بشر بن سعد

بن عبادة

وخالفتم رسول الله صلى الله عليه وآله يا آخرج احمانى
عن مكان الفتنة فحملوه فلما بويع لابي بكر خرج رجل آخر الى
علي عليه السلام وهو يسوي قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله وقال يا علي ان القوم قد بايعوا ابا بكر واخذت الا
نصار لاحتلافهم وتبادر الطلقاء والمولفة قلوبهم لابي
بكر خوفا من ادراكهم الامر فوضع عطرف المسحاة على الارض
وقرى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان
يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين
من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين
ثم قرا صلوات الله عليه وآله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ثم قال فجاء ابو سفيان الى علي عليه السلام
بعد ان بايع ابا بكر وهو والعباس يزوران قبر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فوقف ابو سفيان يقول
بنو هاشم لا اطمع الناس فيكم ع ولا سيما تيم ابن مرة او عدي
وما الامر الا منكم واليكم ع وليس لها الا ابو حسن علي

ابي حسن فاشدد بها كفا حازما ع فانك بالامر الذي ترتجي ملي
قالم نادا يا علي صوته يا بني هاشم ويا بني عبد مناف فارضيتم
ان يلي عليكم الفضيل ابن الفضيل الرذل ابن الرذال اما والله
لو شئت لاملينها عليهم خيلا ورجالا فناداه امير المؤمنين
عليه السلام مذا خل البيت ارجع يا ابا سفيان فوالله ما
تريد بقولك هذا ومارمت تكيد الاسلام واهله ونحن
مشاغيل عنكم برسول الله صلوات الله عليه وآله والله يجا
زي كل نفس بما كسبت ثم استعبر وبكى ونادى وامحمداه وا
حبيب الله نفسي لنفسك الفدا يا رسول الله وبكى وبكت
فاطمة عم وبكت جميع بني هاشم ثم قال انا لله وانا اليه راجعون
ثم انشا يقول

ربّ امر ضاقت النفس به ع جاءها من قبل الله فرج
لا تكن من بعد روح آيسا ع ربما قد فرجت فلك الرتج
بينما المرء كيب مدنف ع جاءه الله بروح وفرج
قال فلما بايع الناس لابي بكر وكان عليا عم مشغولا برسول الله

صلى الله عليه وآله لم يفارقه بعد ان واراه في رمسه وصلى
عليه عن حضر المسجد فيمن حضر السقيفة وفاتا كثر الناس
الصلوة عليه فلما فرغ امير المؤمنين عم من دفن رسول الله
صلى الله عليه وآله خرج الى المسجد وجلس فيه وهو حزينا
كيبا على فراق رسول الله م واجتمع الناس حوله وبنو ها
شم وجلس عثمان ناحية واجتمع بنو امية حوله وبنو زهرة
الى عبد الرحمن بن عوف فبينما هم كذلك اذ اقبل ابو بكر و
معه اصحابه الذين بايعوه في السقيفة وهم عمر وابو عبيدة وا
لمغيرة ابن شعبة فقال عمر ما لنا نراكم خلقا شيئا فقوموا
فبايعوا ابا بكر فانصرف علي ع واصحابه ومن معه من بني
هاشم ومواليه وجلسوا عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله يتشاورون في امورهم وما يصنعون وهو عليه
السلام يوصيهم بالاحتمال ويقول بهذه الابيات

سا صبر حتى يجلي كل غمة ع واتي بما اختار نفسي البشاشة
واني لبيس العبد ان كنت ساءلا ع فرارا وان ازداد علي الدوائر

قال

قال الراوي فلما بايع عثمان وبنو امية وعبد الرحمن و
بنو زهرة فخرج ابا بكر الى المنبر فرقاه حتى وقف دون مقام
رسول الله بمرقاة فلما استقر قراره دخل عليه رجل شيخ كبير
وعليه جبة من صوف وبين عينيه مثل ركبة البعير من اثر السجود
والناس ينظرون بابصارهم ينظرون اليه حتى اتى المنبر
ثم قال السلام عليك يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله
مد يدك فمد يده اليه وما فحه فقال الحمد لله الذي رايتك
حيا بعد رايتك في هذا المقام ثم ولى راجعا وخرج من المسجد ووضع
رجله وكبح بها ذبره وقال هذا يوم كيوم آدم وانا ابو ذر
فرفع الناس انه ابليس وهلك الراوي فلم يبق احد في المسجد الا
بايع ابو بكر غير علي ع وبنو هاشم والزبير فاقبل عمر وخالد
بن خفير وسلمة ابن سلامة ومحمد ابن سلمة الانصاري وغيرهم
الى علي ع وبنو هاشم مجتمعون عند قبر رسول الله صلى الله عليه
وآله فقال لهم قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وتم
يبق غيركم فوثب اليه الزبير وسل سيفه وقال لا والله حتى نجا

هدكم

في سبيل الله قال عمر لاصحابه دونكم الكلب فاكفونا شره فبادروا اوليك النفر وانتزعوا السيف من يده وضربوا به الارض حتى انكسر واحدقوا بعثمان عند هم من بني هاشم ومضوا بهم الى ابي بكر فلما حضروا قال لهم عمر بايعوا ابا بكر فقد بايع الناس ولم يبق غيركم فقال العباس ان بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام في يوم غدير خم قبل بيعتكم هذه ثم انه ان كنا حسبنا ان الامر شرف
عن هاشم ثم منها عن ابي حسن
اليس اول من صلى لقبلتكم
واعلم الناس بالاثار والسنن
واقرب الناس عهدا بالنبي ومن
جبريل عونا له في الغسل والكفن
من فيه ما في جميع الناس كلهم
وليس في الناس ما فيه من الحسن
فما الذي ردكم عنه فنعرفه
ما ان بيعتكم من اعظم الفتن
قال فقال عمر لا بد لنا من بيعتك يا عباس ومن معك والله لتن ابيتم لاخطمنكم بسيفي هذا قال ولم ينكر على عمر احد من المهاجرين والانصار فلما رأت بنو هاشم الوهن والخذلان من المهاجرين والانصار قاموا وبايعوا بايعهم حتى لم يبق بالمسجد احد غير بني هاشم غير علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا له بايع ابا بكر فقال لهم انا والله احق بالبيعة واجدر بهذا الامر منكم فما اقبح شعرا على وجهك ووجه ابي بكر وانا والله اولى بها وانتم اولى واحق بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار باحتجاجكم عليهم بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاخذونه منا اهل البيت غصبا وعدوانا السمع للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم بمكانكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامر فان كانت الخلافة فانا احق عليكم بما احتججتم عليهم به فان كانت الخلافة في قريش فانا احق بها وان لم تكن في قريش فالانصار على دعواهم فانا والله احق بهذا الامر من جميع الناس فانا اولى برسول الله صلى الله حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ووارث علمه فانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم فانا اول من آمن بالله ورسوله والذي صدقه واحسنكم بلاء في جهاد المشركين واشدكم مكابدة في قلوب

قتال المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة واقفهكم في الدين واقضاكم في الاحكام واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا وابثتكم جنانا وامركم بالحق رسول الله صلى الله عليه وآله مودة ورحمة فعلام تنازعوني سلطان ابن عمي في هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله ثم اعرفوا لنا الحق واعرفته الانصار ولا تتولوا بالاثم والعدوان وانتم تعلمون

ثم انشا وجعل يقول

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي ... يطير مع الملايكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها ... فايكم له سهم كسهمي
انا البطل الذي لا تنكروه ... لبوم كريهة وبيوم سلمي
سبقتكم الى الاسلام طرا ... مقرا بالنبي في بطن امي
وصليت الصلوة وكنت طفلا ... صغيرا ما بلغت اوان حلمي
واوجب لي ولايته عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

فويل ثم ويل ثم ويل ... لجاحد نعتي ومنكر ظلمي
وويل ثم ويل ثم ويل ... لمن يرد القيمة وهو خصمي

قال الراوي وكان المسجد يومئذ غاصا بالناس فجعل بعضهم ينظر بعضا وقال الصدقت يا امير المؤمنين فقال عمر مالك يا ابا الحسن باطل بيتك اسوة حسنة فقال عليه السلام اسالهم فانبرى القوم من بني هاشم وقالوا والله ما بايعنا لكي يحجة على علي عليه السلام ومعاذ الله ان نقول احدا قدم منك في السبق في الاسلام والمهاجرة عن الاوطان والجهاد في سبيل الله والقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله والوصية اليه والقرب والولاية والوراثة لرسول الله صلى الله عليه وآله والعلم بالتاويل الذي استودعه الله فقال عمر يا ابا الحسن لست بمتروك حتى تبايع طائعا او مكرها فقال عليه السلام حلبت حلبا لك شطره سيردها عليك غدا والله لا اقبل منك ولا اجعل بيعتك ولا ابايع ابدا قال ابو بكر مهلا يا عمر يا ابا الحسن فلسنا ننشدك ولا نكرهك فقام اليه ابو عبيدة ابن الجراح وقال يا ابن العم

لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا سجاعتك ولا عهدك
ولا نضرك الدين وانت اولى بهذا الامر من غيرك ولكنك
حدث السن وابو بكر شيخ كبير وهو اجمل لها منك ثقل
هذا الامر وقد مضى الامر بما فيه فاسمعوا له واطيعوا وان تمم
الله بسوء هذا الامر لك ولا يختلف عليك فيه اثنان
وانت له اهل ولا يليق مثلك ولا تبعث الفتنة قبل اوانها
نهاها وقد عرفت ما في قلوب الناس عليك من الضغائن
قتلت من عشائرهم ولا نذعك وهذا الامر ابدا فقال علي
عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون ثم استعبر وبكا
قام الى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فانكب عليه يبكي على ما الحقه من الاسف
والاذى وقال ما اسرع ما فقدتك يا ابن العم يا رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اسمع
الصبر اكمل ساصبر حتى مصيبة وتخلد ٤ واعلم بان المرء غير مخلد
واصبر كما صبر الكرام فانها ٤ نوبٌ تنوب اليوم تكشف في غد
واذا ذكرت مصيبة تشجى بها ٤ فاذكر مصابك بالنبي محمد

قال الراوي

قال الراوي فصاحت فاطمة عليها السلام وقالت واسوء
صباحاه فسمعها عمر وقال ان صباحك لصباح سوء
قال استنام الامر لابي بكر بعد المنبر وقام خطيبا فقام
اليه اثني عشر رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم ستة من المهاجرين وستة من الانصار ليذكروه ما
قاله النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام وما اكده من
النص عليه في حجته يوم الغدير باجازة الموفين دون غيرهم
بعد ان انوعليا عليه السلام وقالوا له انت حقا انت
ولي بامرنا لا نسمع الا ما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في حال هذا ورجل استضعفوه قومه بعد اخيه موسى
اذ قام يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الاعداء فقال انظلموا الى هذا الرجل وعرفوه ما
عندكم وسمعوه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيما
تشهدون به ليكون ذلك حجة عليه عند الله وعند رسوله
فانطلقوا اليه وكان يوم الجمعة وابو بكر على المنبر فاحدق

بقوائم المنبر فقالت المهاجرين للانصار تكلموا فاول من تكلم
خالد ابن سعيد ابن العاص فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي
فصلى عليه وقال يا ابا بكر اتق الله وانظر ما العلي ابن ابي طا
لب عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله اما
تذكر انت وانت عندنا ونحن محتوشوه في بني فريضة وقد
قتل علي عدة من رجالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا
معاشر قريش اوصيكم بوصية فاحفظوها وموده لكم اما
فلا تضيعوها الا وان عليا اما كم بعدي وخليفتي عليكم بذلك
اوصاني جبرائيل عن ربي عز وجل واعلموا ان لم تحفظوا فيه وصيتي
وان لم تنصروه اضطربتم واختلفت آرائكم واحكامكم وامور
دينكم وتولى عليكم شراركم بذلك اخبرني جبرائيل عن ربي
الا وان اهل بيتي هم الوارثون لامري القائمون بامر امتي
اللهم من اطاعني فيهم وحفظ وصيتي فيهم فاحشره في زمرتي
ومعصاني فيهم فاحرمه جنتك التي عرضها السموات والارض
فقام اليه عمر ابن الخطاب وقال له اسكت فلست من اهل المشورة

ولا

ولا ممن يقتدى برأيه فقال له خالد سلم الامر لابن الخطاب تسلم
والله لقد اقمت عليك الحجة فان اقمها واتبعها واقررت بها
والا فالله الحكم بيننا وبينكم يوم الحساب ثم جلس وقام سلمان
الفارسي رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى
عليه ثم قال يا ابا بكر ما اذا تقول اذا نزل بك الموت وسألك عما
تعمله ولا تتكل من الامر في علي ابن ابي طالب عليه السلام وما قال
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو اقرب رحما من النبي صلى
الله عليه وآله وقد اوعز اليكم فيه قبل وفاته وتركتم وصا
ته وامره وعمدتم قبل تعاف دينك وبصيرتك الى آخر تك فان تعجب
الى الحق وسلمت الامر الى اهله كان لك في ذلك السلامة و
عظيم الاجر وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا وقد يضحك
فاقبل يضحك فان قبلت نجوت ووفقت والسلام ثم جلس
وقام من بعده ابو ذر الغفاري رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه وقال يا معاشر قريش قد علمتم وعلم اخياركم
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الامر من بعدي لعلي ع

ثم الايمة من بعده من ولده وتركتم قوله وتناسيتم امره واتبعتم
الدنيا الفانية وتركتم الاخرة الباقية وكذلك الامم الماضية
اتبعوا الدنيا وجحدوا الحق وما لوا باهوآئهم بعد ظهور البرهان
عليهم فاتبعوهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما
قليل تذوقون وبال امركم وما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبيد ثم جلس وقام المقداد ابن الاسود الكندي رضي الله
عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى الله عليه وقال
يا ابا بكر ارجع عن طعنك وفشر بسترك والا تغتر بقريش
واوغادها فعما قليل تضمحل بناك وتصير الى اخر بك وقد
علمت ان عليا عليه السلام صاحب هذا الامر ووارثه فما عطله
ما جعله الله ورسوله والسلام ثم جلس وقام عمار ابن ياسر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال يا معاشر
قريش قد علمتم وعلم خياركم ان اهل البيت يبت نبيكم اولا
بمقامه واقدم سابقة واعظم علما في سبيل الله فاعطوهم
ما جعله الله لهم دونكم ودون الناس اجمعين ولا ترتدوا

على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم جلس وقام بريدة الاسلمي
رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم
قال يا معاشر الناس ويا ابا بكر انسيت ام تناسيت ما علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع اقام عليا لنا
علما للناس يرفعه بما افترضه الله له في قوله تعالى يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي فما بلغت رسالته
واوعده بالعصمة فاقبل علينا وقال الست اولى بكم من انفسكم
فقلنا بلى يا رسول الله صلى الله عليك والك فقال من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم والف والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله وادر الحق معه حيثما دار كذلك وهو آخذ
بيده حتى بان بياض ابطيهما فقام اليه سيدي بني عدي وقال
بخ بخ اصبحت اليوم يا ابن ابي طالب عم مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة ثم سلم عليه بامارة المؤمنين وقد علمتم ذلك
باجمعكم فان اطعتموه كان لكم بذلك النجاة من النار والفوز
بالجنة فاني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول بينما انا واقف على الحوض اسقي منه محبي وشيعتي اذا
بطائفة من امتي واصحابي يسافون ذات الشمال فاقول الى النار
فاقول يا رب اصحابي هؤلاء فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك انهم فتنوا امتك وظلموا اهل بيتك فاقول سحقا سحقا
وبعدا بعدا فيتوسم بهم الى النار ثم جلس وقام قيس ابن سعد بن
عبادة رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال
يا ابا بكر اتق الله ولا تكن اول ظالم لاهل البيت وارددهذا
الامر الذي جعله الله لهم تلقى رسول الله وهو عنك راض خير لك
من تلقاه وهو عليك غضبان ثم جلس وقام من بعده خزيمة
ابن ثابت ذو الشهادتين رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه وقال يا ابا بكر الست تعلم انك وكافة
المهاجرين والانصار ان رسول الله كان يقبل شهادتي وحدي
يريد بغير شاهد فقالوا بلى قال يا معاشر المهاجرين والانصار
اشهد واجميعا اني اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لنا ونحن مجتمعون من حوله فاوما الى علي عليه السلام ثم

ثم قال هذا امامكم بعدي وخليفتي عليكم فقدموه ولا تاخروه
فتهلكوا ولا تقدموه فتضلوا سلكت بكم سبيل الهدى وان لم تقدموه سلكتم
طريق الضلالة والردى وهو باب حطة فيكم مثل سفينة
نوح في قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى ثم جلس وقام
وقام سهل ابن حنيف رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه
ثم قال معاشر الناس من قريش افلا تذكرون ان رسول الله صلى الله
عليه وآله خرج الينا من هذه الحجرة يعني الروضة حجرة فاطمة
الزهراء فاقام عليا لنا اماما وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وامامه وهو الخليفة من بعدي فمن ابى فليس مني وهو اخي
وابن عمي وكاشف الكرب عن وجهي وخليفتي من بعدي الشاك
فيه كالشاك في والشاك في كالشاك في الله عز وجل والمباين
لعلي عم كالمبايع لي والمبايع لي كالمبايع لله فاتبعوه يهديكم
الحق ثم جلس وقام من بعده ابو الهيثم التيهان رضي الله عنه
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال معاشر الناس
اشهدوا علي اني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذا

لمكان يعني الروضة لعلي عليه السلام هذا امامكم من بعدي
وهو وصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني
وينجز وعدي واول من يصافحني على الحوض طوبى لمن تبعه
واحبه والويل لمن ابغضه وتخلف عنه ثم جلس وقام من
بعده ابي بن كعب رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر
النبي صلى عليه وقال يا معاشر قريش افلا اوعظكم بما
وعظكم به رسول الله في علي وقد اقامه الله ورسوله
اماما وعلما للناس وخرج كهيئة المغضب ويد علي في
يده وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه وهو حجة
الله تعالى في خلقه ثم قال معاشر الناس ان الله خلق
السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا
بربهم يعدلون وجعل السماء رجسا الا وان رجس السماء
النجوم ورجس الارض اهل الارض ابني فاذا هلك
هلك اهل الارض اجمعين ثم جلس وقام ايوب بن ايوب
الانصاري رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي

فصلى

فصلى عليه ثم قال يا معاشر الناس اما قد سمعتم قول
الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يا
كلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فتريدون ان اقرب قرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله من علي
اليه فما تقول الناس مقالتنبيهم وخالفوه وعصوه
قال فلما سمع ابو بكر مقالتهم اقام عن المنبر وقال
يا معاشر الناس وليتكم وليست بخيركم اقيلوني اقيلوني
فقام عمر ابن الخطاب وقال والله لا اقلناك ولا
ستقلناك اذا لا يقوم بحجج قريش غيرك فلم اقمت
نفسك في هذا المقام ولقد هممت ان اجعلها في سالم
مولى حذيفة ثم اخذ بيده واطلق به الى منزله فمكثوا
ثلاثة ايام لا يدخلون المسجد وفي ذلك يمتنع ابو
بكر على عمر من الخروج فلما كان اليوم الرابع جاءهم
ابن جبل في الف فارس وقال استضعفوكم بنو هاشم
وطمعوا فيكم وجاءهم سالم مولى حذيفة في الف فارس وجاءهم

عمر في الف فارس حتى اجتمعوا في خمسة الاف فارس ثم
خرج عمر وقال وهو يقدمهم واحد واسيافهم شاهرة
لها ثم دخلوا المسجد وفيه علي والجماعة الذين قالوا ما قالوا فقال عمر يا اصحاب علي عن عاد احدا منكم
بكلمة مما تكلم به بالامس لنا خذن الذي فيه عيناه
فقام اليه خالد بن سعيد بن العاص وقال ويحك يا ابن
الخطاب بسيوفكم تهددونا وبجموعكم تفزعونا والله
ان سيوفنا لاحد من سيوفكم ونحن اكثر عددا منكم
وان كنا قليلون فان حجة الله فينا والله لولا ان
طاعة امامي فرض لابنت الاعذار وشهرت سيفي
وعرفتكم يوم حنين سوء المقام فقال له امير المؤمنين ع
اجلس يا خالد فقد عرفا الله مقامك بارك الله فيك
ثم قام الفارسي سلمان رضي الله عنه وقال الله اكبر الله اكبر
اني سمعت رسول الله ص يقول بينما انا اخي وابن عمي جالس
في مسجدي مع نفر من اصحابي اذ كسبته جماعة يريدون
قتله

مجلس شورای اسلامی

قتله وقتل من معه وانا منهم بريء فقام عمر وهم ان يفعل
فقام امير المؤمنين وقال والله يا ابن الخطاب لو لا
كتاب من الله سبق وعهد من رسوله تقدم لعلمت ايتنا
ثم قال للنفر من اصحابه انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت
المسجد هذا الا كما دخل اخي هرون اذ قال له موسى اذهب
انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولا ادخله الا
لقضية احكمها او لزيارة رسول الله ص لانه لا يحل لحجج
الله الا من لا يحل له ان يترك الناس في حيرة فتفرقوا
ولله در القائل حيث يقول في هذا المعنى
حملوها يوم السقيفة اوزارا ✻ تخف الجبال وهي تقال
ثم جاؤا من بعدها يستقيلوا ✻ هيهات هيهات عثرة لا
قال الراوي فلما كان من الغد اقبل امير المؤمنين ودخل
امير المؤمنين ع واذا فيه جماعة وجميع المهاجرين والا
نصار فقال الله الله يا معاشر المهاجرين والانصار لا

تنسون ما عهد اليكم ولا تخرجون سلطان محمد
من داره وهو جار لكم ونسيبكم ولا تنسون ما عهد
اليكم رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم الغدير وغيره
ولا تتبعوا الهوى فاما اولى واحكم ولا تدفعونا اهل
البيت عن حقنا ومقامنا فوالله يا معاشر الجميع ان الله
قضى وحكم واعلم نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وانتم
تعلمون بانا اهل بيت النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة بكد وامعدن العلم وانا اهل بيتي احق بهذا
الامر منكم وانا القارئ لكتاب الله والفقيه في دين الله
والمخصوص عليه بوحي الله المطلع لامر الرعية فرجعة
رسول الله م والله ان هذا الامر فينا لا فيكم ولا تتبعوا
الهوى فترادوا بعدا وتفسدوا لما قدمتموه فاحذروه
فان في الحق سعة عن القول والظلم ومن ضاق عليه
الحق فالجور اضيق به افتح وقد اوما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين فقام بشير بن سعيد الانصاري النجاري وطأ الامر
لابي بكر وقال يا ابا الحسن لو ان هذا الكلام سمعته منك
الانصار قبل بيعتهم لابي بكر لما اختلف عليك فيه
اثنان منهم ولسارعوا الى مبايعتك فقال لهم يا هؤلاء
ما كنت بالذي اخلي رسول الله صلى الله عليه وآله مسجى
واخرج انازع في سلطانه وقد اوصاني وقال بانبي
لا تقاتلني حتى تواريني في رمسي فما كنت احسبان
احدا منكم يتقدم ويأخذ الخلافة بعد نص رسول الله
ويبارغنا اهل البيت فيها ولا علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وآله ترك يوم الغدير لاحد حجة ولا لقائل
مقالا فانشدتكم الله رجلا بعد رجل سمع رسول الله م
يوم الغدير انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
مواليه وعاد من عاداه وانصر ناصره واخذل خاذله
ان يشهد اليوم بما سمع فقام اليه جماعة كثيرة فشهدوا بذلك

وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفعت الاصوات وكثر الضجيج
فخشي عمر الفتنة وان تصغي الناس الى قول علي ع فيرجعون
عن قوله في بيعة ابي بكر وقام وقال الله مقلب القلوب
والابصار انصرفوا بنا بكم هذا فلما كان الليل اقبل على
عمر الى دور المهاجرين والانصار يدعوهم الى نصرته ويذ
كرهم نص النبي صلى الله عليه وآله بالخلافة يوم الغدير
وغيره ويعلمهم بما قال فيه رسول الله م وما عهد اليهم
وببيعتهم له يوم الغدير فبعضهم يوعده وبعضهم يسأله
عن الخروج حتى طاف عليهم ثلاث ليال فلم يف له احد منهم
غير اربعة رجال منهم سلمان الفارسي وعمار بن ياسر
والمقداد وابا ذر رضي الله عنهم فهؤلاء الاربعة كانوا
معه وخرجوا في دورهم شاهرين سيوفهم مشرعين
رماحهم قال فلما راى علي ع امر اصحابه الوهن والخذلان
دخل بيته بالكآبة والحزن بكبد حرى ومقلة عبرا يبكي ولا
جمع نفسه ويذكر ربه ويصلي على نبيه محمد م وهو

يبكي

يبكي وجعل يأسف ويتحسر على فراق ابن عمه ويقول

يا طالب الصفو في الدنيا بلا كدر ... طلبت معسورا فاين الصفو

واعلم بانك ما عمرت معتجن ... بالخير والشر والمكروه والعسر

ما انشئت حين لا نفع ولا ضرر ... وانما خلقت للنفع والضرر

في الحين عار وفي الاقلام معدة ... ومن يفر فلا ينجو من القدر

قالوا انه عليه السلام لزم حجرته ولم يحضر مع الناس في جمعة
ولا جماعة واشتغل عنهم بتاليف القرآن فلما بايع الناس ابا
بكر دخل مالك ابن نويرة المدينة لينظر من قام بالامر
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان يوم الجمعة فلما دخل ما
ابن نويرة المسجد وجد ابو بكر يخطب على المنبر فلما نظر اليه
مالك ابن نويرة قال لهذا اخوتهم قالوا نعم فقال ما فعل وصي رسول
الله صلى الله عليه وآله الذي امرنا بالاتباع له والموالاة يوم
الغدير فقال المغيرة ابن شعبة انك غبت وحضرنا والحاضر
يرى ما لا يرى الغائب والامر حدث بعده الامر فقال والله ما احدث
شيئا ولكنكم خنتم الله ورسوله ثم تقدم مالك الى ابي بكر فقال

لم يا ابا بكر لم رقيت منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه
جالس فقال ابو بكر من هذا الاعرابي البوال على عقبيه اخرجوه
من المسجد فقام اليه عمر وخالد وقنفذ لعنهم الله ولم يزالوا
يضربونه ويطردونه ويكثرون في ظهره حتى اخرجوه
من المسجد كرها بعد اهانة وضرب فركب راحلته وقال
اطعنا رسول الله ما كان بيننا ٭ فيا قوم شاني وشان ابي بكر
اذا ما ابو بكر قام عمر مقامه ٭ فتلك وبيت الله قاصمة الظهر
يذب ويغشاه الخنا كانما ٭ يجاهد حقا او يقوم على قسر
فلو قام بالامر الوصي علمتم ٭ امنا ولو كان القيام على الجمر
قال الراوي فلما توطى الامر لابي بكر بعث خالد بن الوليد في
جيش وقال له قد سمعت ما قاله مالك بن نويرة في المسجد
على رؤوس الاشهاد ولسنا نامن من ان ينفق علينا منه فتقا
لا يلتام والراي ان نخدعه ونقتله ونقاتل من يقاتل معه
ونسبي حريمهم فانهم قد ارتدوا ومنعوا الزكوة فسار خالد بن
الوليد اليهم فلما راهم مالك بن نويرة اقبلوا نحوه لبس لامة حربه
واستوى

واستوى على جواده وكان مالك بن نويرة شجاعا من الشجعان
فلما راه خالد فزع بثاباه وبرز حاقا منه وهابه فاعطاه
العهود والمواثيق على انه لا يغدر به فلم يركن له فخاطبه بالاعان
المغلظة انه لا يغدر به فرجع مالك ونزع عنه لامة حربه
فامنهم تلك الليلة فلما نام القوم ودخل مالك بيته نزل عليه
خالد فقتله غدرا ودخل بامراته في ليلة واجنة واخذ راسه
ووضعه في قدر لحم جزور لوليمة العرس وامر اصحابه با
كله وسباهم وسماهم اهل الردة افتراء على الله ورسوله
قال فلما سمع امير المومنين بقتل مالك وسبي حريمه اغتم
لذلك غما شديدا ثم انه انشا وجعل ينشد ويقول
اصبر قليلا فبعض العسر يتبعه ٭ وكل وقت له امر وتدبير
والمهتمين في حالاتنا نضوا ٭ وفوق تدبيرنا تدبير تقدير
قال ثم ان امير المومنين عليه السلام بقي على تاليف القرآن
مدة ستة اشهر لم يحضر معهم في جمعه ولا جماعة فقال
عمر لابي بكر الى متى انت ونحن ساهون عن علي لم لا تبعث اليه

يبايعك كما بايعك الناس ولم يبق غيره قال فارسل اليه ابو بكر
يدعوه فقال علي عليه السلام للرسول ارجع اليه وقل له اني
آليت على نفسي ان لا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن
فاتى جمعته اثبته فلما سمع ابو بكر جوابه قال عمر لا ابا بكر
لا تقبل منه هذه المماطلة وقل له اما ان يبايعك طوعا او كرها
والا اتيناه بكرها فعاد الرسول اليه فاعتذر اليه بمثل
ما اعتذر له اولا فلما فرغ علي عليه السلام من تاليف القرآن
حمله في رداءه وجاء به اليه الى رسول الله صلى الله عليه
وآله ثم رجع الى القوم وجمع المهاجرين والانصار في
حول ابي بكر وعمر وقال لهم علي عليه السلام هذا
كتاب ربكم مثلما انزل وقد الفته كما امرني به رسول الله
فقال له عمر ارجع بكتابك فلا حاجة لنا فيه ولا في علمك
فقال له علي عليه السلام لن ترى بعد يومك هذا
حتى تقول هذا الذي كان عندي فاتبعني
وصية من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
ايها الناس اني سالتكم بالله وبرسوله
ان تتمسكوا بكتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم بينكم
بما انزل

بما انزل الله فيه فاني اعلم بتاويله وناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه وحلاله وحرامه فقال عمر انصرف بنا
حتى لا نفارقه ولا يفارقك فلا حاجة لنا فيه ولا في علمك
فانصرف علي عليه السلام الى بيته والقرآن معه فجلس عليه السلام وا
لقرآن في حجره وهو يتلوه وعيناه تهملان دموعا فدخل
عليه اخوه عقيل فراه يبكي فقال يا ابا يقظان لا ابكى الله
لك عينا فقال واسوءتا اخي يكاد ان يفرق بيني وبينهم في الله والضلال
ومجاولتهم في الشقاق والنفاق واجتماعهم للفتنة فانهم قد
اجتمعوا على حربي كاجتماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه
وآله فبينما قريش عني شغلى اذ قد طمعوا حي وسلبوني سلطا
ابن عمي ثم بكا بكاء شديدا وهو ينشد ويقول شعرا
فان نسا لاني نكف حالي فاني ٭ صبور على ريب الزمان صليب
يعز علي ان ترى بي كآبة ٭ فيشمت عاد او يسوء حبيب
قال الراوي ثم ان عمر جمع جماعة من الطلقاء والمنافقين واتوا بهم
الى منزل علي عليه السلام فوجدوا بابه مغلقا فصاحوا عليه

اخرج يا علي فان خليفة رسول الله يدعوك فلم يفتح لهم الباب فاتوا
بحطب ووضعوه عليه ليحرقوه بالنار فصاح عمر وقال والله الذين
لم تفتحوه لنحرقنه بالنار فلما عرفت فاطمة انهم يريدون التحرق
منزلها قامت وفتحت لهم الباب فرفعه عمر فاخذت فاطمة
مرو آنيه فرفعه عمر وضغطها بين الجدران حتى اسقطها فاتوا
ثوبا على امير المؤمنين وهو جالس على فراشه فاخرجوه سحبا مرادة
ملببا بثوبه فخرجوه الى المسجد فدافعهم عنه فاطمة فلم عرفهم
قنفذ ان يضربها بالسوط فضربها بالسوط على ظهرها الى ان
انهكها وكان الضرب اقوى سببا في اسقاط جنينها ودعوا على
امير المؤمنين ولببوه بثوبه وجعلوا يقودونه قود البعير
الى ابي بكر حتى اوقفوه بين يديه فخرجت فاطمة لتخلصه منهم
لاحقة بهم الى المسجد فلم تتمكن من ذلك فعدلت الى قبر ابيها
واشارت اليه وانشات باكية وهي تنجو وتقول

نفسي على زفراتها محبوسة ٤ يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ٤ ابكي مخافة ان تطول حياتي

ثم قالت

ثم قالت واسفاه عليك يا محمد لقد حملتني من الحزن ما لا تحمله
ابوا ولدك الحسن والحسين الموتمن اجل اصحابك الكرام واعزهم
عليك واقربهم لديك واولهم سبقا في الاسلام ومهاجرهم اليك يا
خير الانام وصفوة الملك العلام فما هو ميسا وكما يسا في البعير المخشوش
المحتوش ثم انها صاحت وقالت وامحمداه وخرت مغشيا عليها
قال فضج الناس لها بالبكاء والنحيب من كل جانب ومكان فضاقت
المسجد فانامهم انهم اوقفوا امير المؤمنين عليه السلام بين يدي
ابي بكر وقالوا له مد يدك فبايع فقال والله لا ابايعه والبيعة
في عنقه واعناقكم وروي عدي بن حاتم وقال والله ما رحمت احدا
قط مثل رحمتي لعلي ابن ابي طالب عليه السلام حين اتوا به يثوبه
يقودونه قود البعير الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان لم افعل
فقال له فضرب الذي عيناك قال فرفع راسه الى السماء وقال
اللهم اشهد انهم ان يقتلوني فاني عبدك واخو رسولك محمد
فقالوا له مد يدك فبايع فنديه فقبضوا عليها كرها فمدوها
فقبض عليه السلام على انامله فراموا كلهم فتحها فلم يقدروا فمسح

عليها ابو بكر وهي مضمومة وهو ينظر الى قبر رسول الله صلعم
وهو يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا ان
يقتلوني فلا تشمت بي الاعداء وروي انه عليه السلام خاطب
ابو بكر بهذين البيتين وجعل يقول

فان كنت بالشورى ملكت سموهم ٤ فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ٤ فغيرك اولى بالنبي واقرب

وكان عليه السلام اكثر ما يقول واعجباه تكون الخلافة في الصحابة
ولا تكون في القرابة وما احسن ما قيل في هذا المعنى

الصحب للصحب ما عاشوا وما حفظوا ٤ وللخيانة ان غابوا وان شفعوا
هذي وصايا رسول الله محملة ٤ ولا اظنهم ينسى ما صنعوا
يا حكم بنو عبد ينبو نكم ٤ وفخركم انكم صحب له تبعوا
وكيف ضاقت على الاهلين ارضهم ٤ وللاجانب في جنبيه مضطجع
وكيف صم الاجماع حجتكم ٤ والناس ما انفقوا يوما وما جمعوا
امر على غير علم من مشورته ٤ مستكره فيه والعباس ممتنع
وتدعيه قريش بالقرابة والـ ٤ ـنصار لا رفعوا فيه ولا وضعوا

فاتى

فاتى خلف لخلف كان بينكم ٤ لولا تلفق اخبار ومصطنع

وقال دعبل الخزاعي

فلو قلد الوصي اليه امركم ٤ لزمت بماموني على العثرات
اخي خاتم الرسل المصفى من القذا ٤ ومفترس الابطال في الغمرات
فان شهد وكان الخبر شهد هو ٤ واحد وبدر شامخ الهضبات
واي مزايا المجد لم يتلها بفضلهم ٤ واشاره بالفوت في اللزبات
بحب جبريل الامين وانتم ٤ علوفا على العزى معا ومنات
وقال النعمان صاحب راية الانصار رضي الله عنه يقول

يا ناعي الاسلام قم فانعه ٤ قد مات عرف واتى منكر
تعالوا انظروا كيف قال الملا ٤ مرتدوا اليوم وزاحزوا
وكيف يطوى علم شاهر ٤ سار بدا الله له تنشر
واسروا في الناس كل غوي ٤ لا يعرفون الحق من المنكر
كبش قريش في وغا حربها ٤ فارقها صدرها الاكبر
وكاشف الكرب لذا حطة ٤ اعني عليا واردها المصدر

وقال الملك العادل ابو ايوب لطا نعصر حيث يقول

احتكم على القربا خلافة احمد ٤ وحيرتهوها بعده في الاجانب
وليس على التحقيق يتم ابن مرة ٤ اذا اختتم الانصاف فرز الغالب

وقال غيره هذه الابيات

احتكم على القربا خلافة احمد ٤ وان عليا كان احدر بالامر
عليا بحمد الله يهدي غر الحجى ٤ ويفتح آذان الاصم فرز الوقر
ولم يرضه الا بالعلو والمنتمى ٤ رضيتم بايديكم الى الرذل القدر

وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال لاصحابه لما بايعوا
ابا بكر يا هؤلاء اصبتم واحظتم اصبتم سنة الاولين واحظتم
سنة نبيكم وعن عبد الله ابن عمر انه قال لما بايع الناس ابو بكر
سلمان الفارسي رضي الله عنه يقول كردي ونكردي وبكردي
اما والله لقوم غلتم فغلة اطعم فيها الطلقا وابناء الطلقا
بابانا عن النبي صلى الله عليه واله قال بن عمر فاخذت بيدي في نفسي
حتى رايت مروان ابن الحكم على منبر رسول الله صلى الله عليه واله
فقلت رحم الله سلمان الفارسي لقد قال ما قال وانكر ابو بكر
لعلم كان عنده وعن ابي عبد الله ع قال لما استخلف ابو بكر لم

بعث

بعث الى فدك فاخرج وكيل فاطمة ع وطرح عليها وكيلا من قبله فجاءت
فاطمة الى ابي بكر وقالت يا ابن ابي قحافة لم منعتني من ميراثي فقال لها
ابو بكر قال معاشر الانبياء لا يورثون شيئا فما تركناه يكون صدقة
قالت له يا ابن ابي قحافة ترث اباك ولا ارث ابي فقال لها ما اذا
قالت خرجت وكيلي من فدك وقد جعلها الله لي فاطمة فقال لها
ابو بكر هل معك سهودا على ذلك فجاءت فاطمة عليها السلام بام
المومنين والحسن والحسين ع وام ايمن رحمها الله فشهدوا لها
بذلك قد جعل الله فدك طعمة لفاطمة ع وصرفها فيه فرد شهادتهم جميعا فقالت ام ايمن ناشدتك الله يا ابن ابي بكر اما تعلم
ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان ام ايمن من اهل الجنة قال بلى
سمعته قالت ما اشهد يا ابي بكر بعد الآية التي انزلها الله على حبيبه
محمد صلى الله عليه واله وقال عز قائلا فات ذا القربا حقه والمسكين
وابن السبيل فقد جعل الله فدك طعمة لفاطمة ثم شهد علي بمثل ذلك
قال فكتب لها ابو بكر كتابا برد فدك فدخل عمر بن الخطاب فقال ما هذا
الكتاب فذكر له ابو بكر القصة فاخذه عمر ومزقه وتفل فيه وقال

هذا فيء للمسلمين فخرجت فاطمة باكية العين حزينة القلب وهي تقول
بقرت كما يا بقر الله بطنك قال فلما كان من الغد جاء علي عليه السلام
الى ابي بكر وهو في المسجد جالس وحوله جماعة من المهاجرين والانصار وهم في جمع كثير فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها
وقد اخذته منها وهي في يدها وقد ملكتها اياه في حيوته
فقال ابو بكر هذا في المسلمين فاذا اقامت على ذلك شهودا والا فلا
حق لها فيه فقال علي عليه السلام اخبرني يا ابا بكر لو ان كان في يد
المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه هل كنت تسالني البينة
فقال ابو بكر اذا كنت اسال فقال علي فما بالك سالت فاطمة البينة
على ما في يدها ولم تسال المسلمين على ما في ايديهم فسكت ابو بكر ولم
يرد جوابا فقال ابن الخطاب يا علي دعنا من غارة الليطان فانا لا نقوى
على حجتك فان اتيتم بشهود والا فهو فيء للمسلمين فقال علي
عليه السلام يا ابا بكر تقرا كتاب الله قالا نعم قال اخبرني عن قوله تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في من نزلت فينا ام في غيرنا قال بل فينكم قال علي فان شهد لنا

لتطهير

مجلس علي بنا اليوم والله لئن جلس بنا مجلسا آخر غير هذا اليوم
ليفسدن علينا جميع ما ابرمناه ثم ان فاطمة عدلت الى قبر ابيها وقالت
قد جاءك بعدك انباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ... واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
كل اهله قربى ومنزلة ... عند الاله على الادنين يقترب
ابدت رجال لنا نجوى صدورهم ... لما مضيت وحالت دونك الترب
وكان جبريل بالآيات يونسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لما مضيت وحالت دونك الكثب
انا رزينا بما لم يرزه احد ... من البرية لا عجم ولا عرب
فكنت بدرا منيرا حين يصحبه ... عليك ينزل من ذي العزة الكتب
تهضمنا رجال واستخف بنا ... مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ... منا العيون بتهمال لها سكب
قال الراوي فلبث والله كما ذكر انه لم يظهر في المسجد حتى صار كأنه اليوم
الذي توفي فيه رسول الله فبلغ ذلك الانصار فكبر عليهم ابو بكر هذه الابيات
عذلت ابا بكر على كل محشد ... وجرت على آل النبي محمد

واغنيت

واغنيتهم مع عدمي وفقره ... وافقر غرام سائلا احمدي
لاسرع ما بدلتم ونكثتم ... عهودكم يا قوم بعد التوكد
اني اذكركم بالله محمد ... حباها بمزدوجين تيم بمشهد
علي وسلمان ومقداد بعده ... وجندب مع عمار في بطن مسجد
ونحن شهود يوم نلقى محمدا ... بظلمك اولاد النبي محمد
وقال الحميري في هذا المعنى بهذين البيتين مقول
ذكرك القوم مسجدك ... مفعوا فاطم فدك
على القوم لعنة ... كلما حرك الفلك
قال فلما سمع ابو بكر هذه الابيات اعتم لذلك غما شديدا واو
دخل بيته ثم ان امير المؤمنين عليه السلام كتب هذا الكتاب وارسله الى ابي
بكر وهو جالس وهو واصحابه في المسجد وشيخته ثم الله الرحمن
الرحيم سعيتم ايها الناس في ظلمنا باختياركم لانفسكم وعميتم في
وانا سفينة النجوة مركبها ناج ودخل الجنة وفاز بها من المهتدين
وقد ابتدعتم ستر الخباء فالبسوا بالنار واسندلوا بنو الاقوار من
غضب الجبار واقتسموا مواريث الاطهار الابرار وصاروا مخلدين في النار

في نهر الكفار واستخفوا بثقل الاوزار بغصبهم خلفة النبي المختار
فيالها مكيدة في جميع الامصار وكاني بكم تتردون في الهوى كما
تتردد البهيم في الطاحونة اما والله لو اذن لي رسول الله صلى
الله عليه وآله بابي اخزيكم واقول بما ليس لكم به علم لحصدت
رؤسكم كحب الحصيد بقواضب مرهفة ولفلقت مفرجم
شجعانكم ما اقرح به قلوبكم واوحش به محالسكم فانكم قد
عرفتموني بابي مردي العساكر وهازم الجحافل ومبيد خضرائكم
ومخدض ضوضيائكم وانتم في بيوتكم محكفون واني لصاحبكم
بالامس لعمر ابي ان حجبتم ان تكون النبوة والخلافة فينا وانتم
تذكرون احقاد بدر وترات احد ونزار سيلح ولو قلت بما انزل
الله فيكم لتداخلت اضلاعكم لتداخل دوران الرحى فاذ نطقت
بحقي علم حسدنا وان سكت قلتم جزع ابن ابي طالب فلله الموت
هيهات هيهات اريكم الساعة ما ايتم مني اولادا في حوزة رسول
الله وايم اطفالكم قبل انقضاء النهار واقسم برب الكعبة لولا
ولولا لالحقتكم دار البوار بالصادم البتار وما النصر الا من عند
العزيز

العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا خاسرين
وانتم تعرفوني انا مكسر الاصنام انا هازم الاحزاب انا قاتل العمرين
انا مصلي القبلتين ابو الحسن والحسين انا قاتل مرحب انا كاشف
الكرب عن وجه خير الثقلين انا مبيد الاقران يوم النزال ابو تراب
وحيثما انا قاسم الجنات حوائض الخمرات انا منكس الرايات انا
مفسر الايات فان كنتم تشكون في شيء من ذلك افتريدون ان اريكم
غير ما رايتم فخاصموا انفسكم وقولوا لها عاد ان مني في حوزة رسول
الله وانا مفرج الكروب عن وجه خير البريات وانتم واتباعكم
وادعوا وانضوا واسكنوا واجلبوا واخمطوا والاعز فكم حنين
نفسكم لما فيها من الذل والفزع والجزع والاضطراب والهلع انا
علي ابن ابي طالب فمن ولد ابي تراب فالموت اقرب اليكم مني من الطفل
الصغير الى ثدي امه هيلكم الهوابل واسع الله لكم بالغوابل
فلو جحبتكم بما انزل الله لكم وفيكم في كتابه العزيز لماتت عمرو وتكم
في اجسادكم قبل العروب وانطويتم مثل الطوي المبعيد ولرجتم
من بيوتكم هاربين ولكني اهون وجدي حتى التقي ربي

بيد جدا صفرا فما مثل دنياكم عندي الا مثل على فاستعلى
ثم استغلظ فاستوى ثم مرق فانجلى نعوق فليبخل لكم
لفسطل فجنون ثم رز عكم ولحصدون عن قريب ايديكم وعفا
وسما قاتلا وكفى بالله حكما وبرسوله خصيما فلا يعذب الله تعالى
فيها سواكم ولا ينتصر فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى قال
فلما قرأ ابو بكر الكتاب رعب رعبا شديدا وقال يا سبحان
الله ما الجواب على ان اكتب عن عمرو ثم صاح باعلى صوته وقال
يا معاشر الناس اما تعلمون اني شاورتكم في ضياع ذكري والعوالي
فلم ان الانبياء لا يورثون شيئا وان هذه الاموال انما هي
اموال الفيء التي وقعت في الكراع والسلاح وابواب الجهاد امضيت
رأيكم فيه ولم يعضه من يدعيه وهو يرقم عبدا ويرعد
والله لقد استقللت منها فلم اقل واعتزلت منها فلم اعزل
كل ذلك احتراز الفركراهية على ابن ابي طالب وهو بأمر نزاعه
فمالي ومال الخصومة على علي عليه السلام هل نازعه احد منكم ففلج
عليه فقال عمر ابن الخطاب ابيت الا تكون هكذا من لم تكن متعدا
في

في الحروب فسبحان الله ما اهلع فؤادك واصغر نفسك صفيت
لك العسل المصفى فابيت واردت العطش والظما والذل في
الدنيا ولو ذلك لكان عليك صغيرا عظما مكثرهما فاحمد الله على
ذلك فانه من رقا منبر رسول الله صلى الله عليه وآله حقيقا
ان يسجد لي شكرا وعلى ابن ابي طالب الصحي التقي الذي لا ينجرها وهما
الا بعد كسرها والجمرة الرقشا التي لا تندفع الا بالرقا والشجى
لمرة التي لو طليت بالعسل لم تنبت الا مرة فتلها رايته في قريش
وابادهم والزمهم احدهم العار وفضحهم في جميع الاعصار فطب
نفسا وقر عينا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رواعده
فانه اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك
الله يا عمر الا ما تركتني من هذا غاليطك فوالله لو هم بقتلي وقتلك
ومن معنا لقتلنا جميعا له دون عينه فلا يجينا منه الا احدى
خصال الاولى انه وحيد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا
وصية ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وآله والثالثة انه ما في
هذه القبائل احد الا وقد ترهم وخصمهم وعظمهم كحط الاذل

وقت الربيع ولو لا ذلك لرجع الامر له وان لنا كارهين
وان هذه الدنيا احون عليه من لقاء احدنا الموت افنيت اربعة
احد وقد برزنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به
ملوك القوم وصناديدهم وايقنا القتل منه ولم يخذ عنه
محيصا من الخروج فراوساطهم فلما ان شد على القوم تكسر اربة
بجدر اربه حتى جاوز طعان القوم لخوف الفار ثم قام في ركابه
وقد مرق من سرجه وهو يقول يا الله يا الله يا محمد يا
محمد يا محمد يا جبرئيل يا جبرئيل يا جبرئيل النجاة النجاة النجوة
ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة عظيمة فبقي على فرسه ولسان
فيه من جمجمة راسه مع فرسه فلما نظر القوم الى ذلك انخذلوا
وانطردوا من بين يديه يدق بعضهم بعضا فجعل يسيفهم بسيفه
مسحا حتى تركهم خمودا كانهم من امس قعود كاعجاز نخل خاوية
فهل ترى لهم من باقية على صفحات الارض يتجرعون كؤس المنية
قد اختطف ارواحهم بسيفه ونحن نتوقع الكرة من ذلك الوجه لم
نكن نخلط انفسنا من مخافته حتى يئس منه النقاة وكان
فيه

فيه وكان فيه اليك ما تعلم ولو لا آية في كتاب الله لكتمناها الى ان
وهو قوله تعالى ولقد عفى عنكم فانزك هذا الرجل ما ترك
ولا يغرنك قول خالد ابن الوليد انه يقتلك فانه ما يجسر عليه
وان رامه كان اول قتيل بين يديه فانه من ولد عبد مناف
اذا غضبوا اهلكوا واذا هموا درموا واذا قالوا غضبوا واكبروا
ولا سيما علي ابن ابي طالب عليه السلام فانه بابسها الاكبر وسنامها الاطول
وهامها الاعظم وشجاعها الاسبل واعلم ان عمر وابا بكر اراد
سلا الى خالد وسألاه ان يقتل علي ابن ابي طالب عليه السلام
فاجابهما الى ذلك فاتفقوا على المواعدة لصلوة الصبح اذ
هي احق واولى للشبهة على بني هاشم فسمعت اسما بنت عميس
كلامهم فبعثت جاريتها الى امير المؤمنين عم وقالت له ان
مولاتي تسلم عليك وتقول لك ان الملا يأتمرون بك
ليقتلوك وقت صلوة الصبح وكانت اسما زوجة ابي بكر قال
لها احسنت قولي لمولاتك يرحمها الله تعالى فمن يقتل النساء
كثير والقاسطين ثم ان ابا بكر قال لخالد صل الى جنب علي

عليه السلام فاذا صليت وسلمت عن يميني فاضرب عنقه
قال فجاء خالد بن الوليد الى المسجد وسيفه بيده وصلى
الى جانب علي ابن ابي طالب عم وقام ابو بكر للصلوة فلما
جلس للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وذكر شدة
علي ابن ابي طالب فبقي متحيرا لا يقدر ان يسلم حتى كاد الشمس
ان تطلع ثم التفت الى خالد وقال لا يفعلن خالد ما امرته به
ثم سلم بعد ذلك فالتفت علي عليه السلام الى خالد واذا
به مشتمل على سيفه فقال له يا خالد لو كنت خالفت امرك
به ابو بكر فقال اي والله لو لا انه نهاني لضربت عنقك
قال له علي عليه السلام كذبت يا ابن الزرقاء اما والذي فلق
الحبة وبرئ النسمة لو لا ما سبق به القضاء لعلمت اي الفريقين
يعين شرا مكانا واضعف جندا ثم انه عليه السلام اخذ خالد
وعصره فضاح خالد وجعل يرغو رغاء البكر الى احد
في ثيابه رجعل يضرب برجله الارض حتى غشي عليه فقال
ابو بكر لعمر هذه مشورتك المشومة لنا كاني انظر الى هذا

وكاذ

وكان كلما دنا اليه ليخلصه منه فلم يقدر ورهقه جبنه
فنحى عنه رعبا قال فبعث ابو بكر الى العباس فقال له يا
عم رسول الله ص اشفع لنا عند ابن اخيك في خالد فقد
قتل علي ابن ابي طالب عم فجاء العباس اليه وقال اسالك
بالله وبحق هذا القبر ومن فيه وبحق والديك الحسن والحسين
وامهما فاطمة الزهراء عليها السلام الا تركته وقبل ما بين
عينيه فتركه علي عم ثم التفت الى عمر واخذ بتلابيبه
وقال يا صهاك الحبشة لو لا كتاب من الله سبق وعهد
من رسوله تقدم لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا
قال الراوي فجال الخاطرون بينه وبين عمر وخلصوا عمر منه وقال
العباس ابن عبد المطلب الى ابي بكر والله لو قتلتموه ما كنا
نمشي على وجه الارض قال الراوي ثم انه عليه السلام
خرج وهو ينادي يا آل غالب يا آل طالب فلحقته جماعة من
المهاجرين والانصار يخوفونه فخاطبهم الناس عنه ثم انشا يقول

اي يوم من الموت افر ؏ يوم لا مذ او يوم قدر

يوم لا قمة لا ارهبه ؏ ومن المقدور لا ينجي الحذر

قال الراوي فبينما هم في المخاطبة اذ اقبل الحسن والحسين عليهما السلام
ودموعهما تجري على خديهما فلما رآهما عليه السلام بكا بكاء
شديدا ثم قبلهما ومسح الدموع منهما بكمه وردهما الى البيت فما
قبلت منهما ثم الى علي عليه السلام وسالوه عن القصة فاخبرهم
بما كان من القوم فاشاروا عليه بامور فقال عليه السلام
لا والله لا اتبع فيهم وصاة ابن عمي رسول الله ص ثم انشا يقول

خلياني لا والله ما من ملمة ؏ تدوم على حي وان هي جلت
فان نزلت يوما فلا تجزعن لها ؏ ولا تكثر الشكوى اذا النعل زلت
فكم مزكم قد بلي بنوائب ؏ فصابرها حتى مضت واضمحلت
وكم غمة هاجت بابوح عمرة ؏ تلقيتها بالصبر حتى تجلت
وكانت على الايام نفسي عزيزة ؏ فلما رات صبري على النائبات

قال الراوي ثم انه عليه السلام قال اللهم اني استعين بك على قتل
فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي على منازعتي حقا
كنت اولى به من غيري الا اني انا الحق ولا اقول الا الحق

وقد اوصاني

وقد اوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله بالحق بعد ما انزله
جبرائيل عم من الله ان الحق لنا لا لغيرنا ولكني اصبر حتى اخذ
الحق عند الله تعالى يوم ينظر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم
لمن يرى فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي الماوى
ثم انه عليه السلام شكا الى الله منهم الاذى وانشا يقول

اني اقول لنفسي وهي هينة ؏ وقد اناخ عليها الدهر بالعجب
صبرا على شدة الايام انها ؏ عقبى وما الصبر الا عند ذي حسب
يسيفة الله من قرب بعافية ؏ فيها لنفسك راحات من التعب

ثم انه ع تظلم في من تقدم عليه كثيرا في كلامه وخطبته
كما ذكر في نهج البلاغة في الخطبة الموسومة بالشقشقية
وغيرها على ما رواه عبد الله البكري ما بروي عن محمد بن
الحسن الكوفي عن علي ابن الحسين العطار عن محمد الخضرمي عن ابي
عبد الله جعفر الصادق عن ابيه عن جده عليهم افضل الصلوة
والسلام قال سالت امير المؤمنين علي عليه السلام عن قريش
وما فعلت فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي ص

فصلّى عليه ثمّ قال ايّها النّاس مالي ومالقريش وما يذكرون
منّا غير انّا اهل بيت شيّد الله بنيانا فوق بنيانهم واعلا ذروة
سنا فوق ذروتهم وجعل فينا النبوة فحسدونا على ما آتانا
الله فلما اختارنا الله عليهم اشركناهم في حرمنا وقد علمناهم
الكتاب والسّنّة وعلمناهم الفقه والدّين وحفظناهم
لقرآن المبين وهديناهم الصّراط المستقيم فوثبوا علينا
بعد نبيّنا وغصبونا حقّنا وسلبونا سلطان نبيّنا ومنعونا
ارثنا الذي فرضه الله لنا اللّهم اني اشكو اليك عزّ قريش بعد
حقّي منهم فانك العدل الحكيم الذي لا يجور ولا يظلم فانصر
قد صغرت عظم قدري وسلبني سلطان ابن عمّي واستخفت
بعرضي وهمّت بقتلي واشمتوا بي اعدائي وسلبوني مما مهدت
لنفسي ومنعوني ما خلّفه لي اخي وابن عمّي وشقيقي وقالوا لك
اليوم منهم حريص اليس بنا اهدى في نهاية الكفر وعمى الضلالة
وغي الجهالة وهلم اليس بنا انقذهم الله من الضلالة والعمى والغيّ
الصمّ الملاخلصهم من ان حرموا الطّاهرة ومكافحة القماقمة

الدين

الذين كانوا قطب رحى الصّفوف والحتوف وهلم البنا
نالوا الشّرف وفينا اراده الله بالحقّ والنّصف وهلم البنا
ابن نبوة محمد صلّى الله عليه وآله وحلاوة رسالته وابن رضا
وغضبه وهلم اليس انا الذي غمس نفسه في لجج الحروب و
قطع الدّروع الدّلاص اذا فرت تهم الفرار عن الزّحف وغدا
في الانكاص تطحنهم سنابك الصّافنات وحوافر الصّاهلات
في ظلال الاعنّة وبريق الاسنّة مابقوا الظّلم وما عاشوا
الهضم وقالوا انك لمتهم حريص بنا قريش تقف عن حدود
الحقّ والباطل فاني مهديها وبنوة محمد صلّى الله عليه وآله
اقوم بها وصاني به اقوم بما اوصاني به فلما رفعت اعلام
دينه واعلنت الخطب على منابره وثبوا علي وقاتلوني بعدا
ونفروا عني بجمعهم قال فقام اليه رجل يقال له ابو حازم
الانصاري فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك حقك
وغصباك حقك وارتكا على الحق مضيا امر على الباطل
ماتا فقال عليه السلام يا اخا الانصار اخذا ما آخذا

هذه وفات امير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

روى ابو الحسن البكري احمد بن عبد الله
قال حدّثنا اشياخنا واسلافنا الرواة لهذا الحديث
والاخبار انه لما بويع لعثمن وجرى منه من الامور ما جرى
فحضرته المهاجرين والانصار وغيرهم من اصل الامصار
فلما قتل اقبلت المهاجرين والانصار يقدمهم طلحة والزبير
الى امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام يريدون
ان يبايعوه فقال لهم انصرفوا فاني على امر فتفرقوا عنه وادوه
ثانية وقالوا له مدّ يدك حتى نبايعك فقال لهم لا حاجة لي في
الامر انظروا من تختارونه غيري كما اخترتم الاول والثاني والثالث
وانتم تعلمون اني اولى بهذا الامر من غيري فلم يزالوا يختلفون اليه
اربعين يوما ويقولون لسنا نخليك حتى نبايعك فقال لهم
على شروط فقالوا وما الشروط فقال لهم على ان لا تعصوا امري
وان اساوي بينكم ولا اعطي احدا درهما دون الآخر فقالوا له
رضينا بما حكمت فعند ذلك صعد المنبر وخطب خطبة بليغة ثم

لا على اصابة حقّ مضيا والجور فتنة حشيها ثمّ قال
ان قابيل حين قتل اخاه هابيل كان على الحق قال لا يا امير المؤ
منين قال لعلّه ان بني يعقوب لما باعوا اخاهم وعقوا ابا هم
كانوا على الحق قال لا يا امير المؤمنين قال اليس كل فعل واحد منهما
لصاحبه حسدا وبغضا فقالوا نعم يا امير المؤمنين قال
كذلك قريش فعلهم بي حسدا وبغضا ولم يتب الله على بني يعقوب
الا بعد الاستغفار والتّوبة ولو ان قريشا تابوا واعتذروا
الي ّ فعلهم لكنت استغفرت لهم الله وفي هذه كفاية لمن
انصف من نفسه وهذا آخر ما اردنا ايراده
في هذا الخبر الطّريف والمقال الشريف
على التّمام والكمال ونستغفر الله
عن الزّيادة والنّقصان انه
غفور منّان والحمد لله
حق حمده

نزل فبايعه عامة الناس من المهاجرين والانصار وسائر
هل المدينة ثم انه عليه السلام اعطى كل ذي حق حقه و
عدل فيهم وساس فيهم بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وولى
عماله الى البلاد وامرهم ان يبايعوا الناس وكان عامل اليمن
رجل يقال له حبيب ابن المنجب فكتب اليه امير المؤمنين ع
كتابا يقول فيه ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
وابن عبديه امير المؤمنين علي ابن ابي طالب ع الى حبيب ابن المنجب
سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو واصلي على نبيه
محمد صلى الله عليه وآله اما بعد فاني قد وليتك ما كنت عليه
وما تليه لمن كان قبلي فامسك على عملك واني اوصيك بالعدل في
والاحسان الى اهل مملكتك واعلم ان من ولي على رعايا عشيرة
ولم يعدل فيهم حشرهم الله تعالى ويداه مغلولتان الى عنقه لا يفكها
الا عدله في الدنيا فاذا ورد عليك كتابي هذا فاقراه على من قبلك
وخذ لي البيعة على من حضرك منهم فاذا بايعك القوم بيعة الرضوان
فانفذ الي عشرة من وجوه آيهم وعلمائهم وختم الكتاب وسلمه الى

رجل

رجل من اصحابه فسار به يريد من وقته وساعته الى بلاد اليمن
واستاذن بالدخول على حبيب ابن المنجب فاذن له بالدخول فدخل
عليه وسلم اليه الكتاب فاخذه وقراه ووضعه على عينيه ثم امر منا
ديه ان ينادي في الناس الصلوة جامعة فاجتمعوا حتى غص المسجد
بالناس وصعد المنبر وخطب ثم قال ايها الناس اعلموا ان عثمان قد
قتله المهاجرين والانصار لاحداثه في الدين ما ليس فيه وقد بايع الناس
من بعده للعبد الصالح والميزان الراجح اخي رسول الله وابن عمه و
شقيق الكرب عن وجهه وزوج ابنته ووصيه وابي سبطيه امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب ع فما تقولون في بيعته والدخول تحت طاعته فلما
فتح الناس بالبكاء والنحيب جميعا وقالوا سمعنا واطعنا الله ورسوله واخي
رسوله فاخذ عليهم البيعة عامة فلما بايعوه قال اريد منكم عشرة من
رؤسائكم وعلمائكم وفصحائكم اقدمهم اليه كما امرني فقالوا سمعا وطاعة
ولم يكن في القوم عليه الا الناظر اليه في الغنيمة والفائدة فاختار منهم
عشرة وهم ابو الهيثم وعمير بن زقر وواصل بن ناجية وعفار بن الاسيد
ورفاعة ابن وائلة وعبد الرحمن ابن ملجم المرادي لعنه الله تعالى في جوامن

وقدم وساعتهم وساروا حتى قدموا على امير المؤمنين عليه السلام
فدخلوا في جامع الكوفة وهو جالس بين اصحابه كانه البدر في تمامه
قال صاحب الحديث بينما امير المؤمنين عليه السلام يحدث
اصحابه اذ دخل عليه الوفد فتقدم اليه ابن ملجم لعنه الله ثم
وقال السلام عليك ايها الامام والسيد الهمام والبطل
الهمام والاسد الضرغام والقشعم الجزام ومن فضله الله على الانام
اصبحت اليوم اميرها وعميدها وقد اشتهر عدلك وهطلت شا
بيب فضلك ولقد انهضنا اليك الامر حبيب ابن المنجب فسرنا
بالقدوم عليك فبورك طلعتك الرضية وهنيت بالخلافة ا
لمرضية قال الراوي ففتح امير المؤمنين عليه السلام عينيه
في وجهه ونظر الى الوفد فقربهم واستنطقهم فوجدهم كما طلبهم الا انه
راى ابن ملجم لعنه الله واخوانه واجلافهم جفاة واذربهم لسانا فاقام
واحد منهم بحلة يمانية ورداء عدني وفرس عربي وامر بتقديمهم الى
القضاء قال فعند ذلك قام ابن ملجم لعنه الله ووقف بين يدي امير
المؤمنين عليه السلام فانشا ابن ملجم ينشد ويقول

انت

انت الميمن والمهذب والذي ... وابن الفضارغم في الطراد الاول
يا ابن الذي بنوا بيوتات العلا ... وابن الفوارس والاسود الجحفل
الله خصك يا وصي محمد ... وحباك قربا بالكتاب المنزل
ثم قال يا امير المؤمنين ادم بناحيث شئت لترى منا ما يسرك
فوالله ما فينا الا كل بطل اهيس وحازم اكيس وشجاع اشوس وفينا
ذلك من الآباء والاجداد وكذلك نورثه على سائر الاولاد قال
فاستحسن امير المؤمنين كلامه واعجبه شعره وقال ما اسمك يا غلام
فقال عبد الرحمن ابن ملجم المرادي قال له امرادي انت قال نعم
يا امير المؤمنين فقال انا لله وانا اليه راجعون ثم قال له ويحك
امرادي قال نعم يا امير المؤمنين ثم استرجع وتمثل بهذه الابيات
اريد حباوه ويريد قتلي ... غديري من خليل ما غديري
له البشر اما جواي يوم يأتي ... بما قد ساء سكناه سعيري
قال الاصبغ ابن نباته لما دخل الوفد على امير المؤمنين عليه السلم
وبايعوه وبايعه كذلك ابن ملجم لعنه الله ثم تعاشى ادبر فدعاه ثانية وا
ستوثق منه بالعهود والمواثيق ثم ادبر فدعاه ثالثة واخذ عليه العهود

والموافق بان لا يغدر ولا ينكث فنفعل ذلك فقال ابن ملجم يا
امير المؤمنين عار ليك فعلت هذا بالحلف فما صحابي هذا الذي عزم
فما لك توكد على البيعة ثانيا وثالثا فقال له امض يا ويلك فوالله
ما اراك تبقى على بايعني عليه قال ابن ملجم لعنه الله كانك يا امير
المؤمنين كاره ما سمعت مني ابهى وكنيني وانا راجب المقام بين يديك
والمقام وانا معك فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا هذا
ان سالتك عن شيء تصدقني فيه فقال اي وعيشك يا امير المؤمنين
فقال اما كانت لك في صغرك داية يهودية وكنت اذا بكيت تلطم
جبينك وتقول لك اسكت يا شقي يا من هو اشقى منك وعاقر ناقة صالح
فقال صدقت يا امير المؤمنين قد كانت تقول لي ذلك فقال امير المؤمنين
سيجني جناية عظيمة فيغضب الله عليك بها ويكون مثواك النار
قال ابن ملجم يا امير المؤمنين عم انت احب الي من الناس فقال
امير المؤمنين ما كذبت ولا كذبت ولقد نطقت حقا وقلت صدقا
انت والله قاتلي لا محالة وستخضب هذه من هذا واشار بيده
الى لحيته وراسه فقال ابن ملجم لعنه الله يا امير المؤمنين اذا اقتر
ذلك

ذلك مني فسيرني الى بلد تكون بعيدا عنك فقال امير المؤمنين
عم كن مع اصحابك حتى اذن لكم بالرجوع الى بلادكم فامرهم بالنزول
في محلة بني تميم فاقاموا ثلاثة اشهر ثم امرهم بالرجوع الى
بلادهم فلما عزموا على الخروج وجدوا ابن ملجم قد مرض مرضا شديدا
فاخرجوه بخروجهم فقال امضوا فان عافاني الله فانا لاحق
بكم قال ابو مخنف واما ابن ملجم لعنه الله فانه شفي من مرضه وبقي
يخدم امير المؤمنين ويسارع في قضاء حوايجه وكان امير المؤمنين
عليه السلام يحبه لحسن ادبه ويضيفه في منزله ويوثره على غيره
وهو مع ذلك يقول هذا قاتلي لا محالة فقال يا امير المؤمنين اذا
عرفت ذلك مني فاقتلني قبل ذلك فقال لا يجوز قتلك قبل ان تفعل
الجناية وفي خبر آخر انه قال له اذا انا قتلتك فمن يقتلني قال ثم
سمع ذلك المقداد ابن الاسود الكندي ومالك الاشتر رضي الله
عنهما فجرد اسيافهما وقالا يا امير المؤمنين ومن هذا الكلب الذي تخا
طبه بمثل هذا الخطاب وانت امامنا وامرنا فامرنا بقتله فقال لهما
اغمدا سيافكما بارك الله فيكما اترون ان اقتل رجلا لم يصنع

فلما انصرف امير المؤمنين عليه السلام اجتمعت الشيعة وقالوا ان
امير المؤمنين عليه السلام يغتنم الى الجامع ومن ازاد قتله الاتي صلوته وتخاف
ان يقاتله هذا اللعين فيجمع انفه فينبغي لنا ان نخوطه كما يليق
منا قبيلة فاقترعوا على ذلك فوقعت القرعة على اهل الكناسة فجاؤا
قبائلهم الى الجامع ثم اقبل امير المؤمنين عليه السلام في
الى الصلاة فلما راهم قال ما شانكم قالوا سمعنا خطابك لهذا
المرادي وانه قاتلك فجينا لنحرسك منه ودعا لهم بالبركة
وشكرهم وقال له ان يصبنا الا ما كتب الله لنا عليه موكلا نا
وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم امرهم بالرجوع الى منازلهم
قال فتفرق القوم عند كلامه واقام ابن ملجم لعنه الله ثم با
لكوفة خمس سنين ويقال ست سنين الى ان خرج امير المؤمنين ع
لقتال الخوارج وصحبه ابن ملجم لعنه الله فلما نصر الله امير المؤمنين
ع على اعدايه كما مر ذكره راجعا منصورا فقال ابن ملجم لعنه الله
اتاذن لي يا امير المؤمنين ان اقدمك الى المصر لابشر اهلها بما فتح
الله عليك من النصر فقال وما ترجو بذلك قال الثواب من

عز وجل

عز وجل ثم قال له ان شانك قال علي عليه السلام يا قنبر اخلع عليه عشرة
ارجوانية وحلة يمانية وقلده سيفا من ذهب فاعطاه قنبر ما امره
به امير المؤمنين عليه السلام واتى من ساعته الى الكوفة وجعل
يخرق ازقتها وشوارعها وهو يحدث الناس بما فتح الله على امير
المؤمنين عليا عليه السلام وقد داخله العجب في نفسه فانتهت
به الطريق الى محلة بني تميم فمر على دار قطام بنت سجنة بن
عدي بن عوف بن غلبة بن عمرو بن تميم اللات وكانت امراة حسنا
فايقة في الجمال فلما سمعت كلام ابن ملجم لعنه الله دعاه بعثت
اليه واذنت له بالدخول اليها فسالها عن حاجتها فاخبرها عن الوقعة
فلما دخل عليها كشفت له عن وجهها ومحاسنها فلما راها
اعجبته خريدة ونزل عن فرسه ودخل اليها وقد اخذت
بمجامع لبه وعقله واحتوت على جميع لب قلبه فامرت بفرسه
ان تربط ثم بسطت له بساطا ووضعت له متكاء وامرت جاريتها
ان تنزع خفافه وامرت له بماء ليغسل يديه ووجهه وقدمت له
مايدة من الطعام فاكل واكتفى وشرب واقبلت اليه تروحه وكان

قائمًا وهو ذاك لا يعلم النظر اليها وهي مع ذاك متبسمة في وجهه
وجهه سافرة عن وجهها ومحاسنها فقال لها ايتها العاتبة الكريمة
لقد نغلت عندي هذه الافعال العظيمة وجب بعضها على شركة
دهري كله فهل من حاجة اسعى لك في قضائها او امر منا بها اجزي
لما اوليتني فبرك واحسانك وكرمك قال وكانت قطام
قد قتلت خلقا كثيرا من الخوارج وقد قتل امير المؤمنين عليا عليه السلام
يوم النهروان من قومها وعشيرتها قوم كثيرة سوى بني اعمامها
نسابها واخوانها وبني اعمامها وابائها واخوالها واعمامها وسائرهم
فقالت قطام بنت سجنة ياهذا اني اليك حاجة وانما استدعيتك
اذ خبرني بمن قتل في هذه الوقعة فجعل يقول فلان وفلان
وفلان الى ان ذكر من جملتهم اباها واخاها وبني اعمامها قال فعند
ذلك صرخت باكية حزينة ولطمت على وجهها وقامت من عنده وخلت
البيت وهي تندبهم طويلا قال الراوي فندم ابن ملجم لعنه الله على
اشتغاله قلبها عنه وخرجها فلما فرغت من بكائها خرجت اليه
وهي تقول يعز علي بهم من لي من بعدهم والناصر ينصرني

ويأخذ لي بثاري ويكشف عني عاري لكنت اهب حالي واملكه من
نفسي وجمالي قال فرق لها ابن ملجم لعنه الله وقال لها انتهاك
المراءة غضي صوتك وارفقي بنفسك فانك تعطين مرادك انشاء
الله تعالى فلما سمعت قطام كلامه لها طمعت في ذلك ثم اقبلت عليه
بكليتها وهي كاشفة عن صدرها ووجهها ومسبلة شعرها
فلما تمكن هواها في قلبه مال اليها بكليته وجذبها اليه وقال
لها السري قطام بنت سجنة قالت بلى قال ان اباك كان صديقي
وقد خطبتك منه في حياته فانعم علي بابرك فسبق علينا الموت فزوجنيني
نفسك لآخذ بثارك قال فنظرت اليه وفرحت بذلك وقالت
يا فتى انه قد خطبني الاشراف فمن تريدني فانا انعم بنفسي الا على من يأخذ
بثاري فلما سمعت بك وشددته باسك وقوة مراسك وانك من السجعان
المعدودين احببت ان تكون لي بعلا واكون لك زوجة فهل
انت راغب فيمن رغب فيك فقال لها انا والله كفؤ كريم فاستريحي
على ما شئت من مال وفعال واحوال فقالت له ان انت قدمت
على العطية والشروط فانا لك ودين يديك فقال لها ما العطية وما

الشروط فقالت له اما العطية فثلاثة آلاف دينار وعبد وقينة
فقال لها انا به وفي مثلي فقال لها فما الشروط المذكورة فقالت له
على رسلك حتى اعود اليك ثم انها دخلت حذرها ولبست افخر
ثيابها وتزينت باحسن زينة ونشرت على راسها وتفسها من
العطور ان والمسك والطيب وارخت عشر ذوائب منتظمة
بالدر والجوهر وخرجت اليه كانها القمر الساطع ليلة كماله فلما
وصلت اليه ارخت لثامها عن وجهها ورفعت معصفرها
عن صدرها وقالت ان قدرته على الشروط ظفرت بذلك كله وانت
مغبوط قال الراوي فلما نظر ابن ملجم لعنه الله تعالى الى بياض وجهها
وصدرها ونور خديها وحسن ذوائبها مع طرف كحيل ورشاقة خد
اسيل وشعر اثيل ووجه جميل وخصر نحيل ورفل مقبل والى
عقود اللؤلؤ والمرجان ونهود كالرمان حار قلبه وغاب رشده
فهوى لحينه معشوقا عليه فلما افاق من غشوته قال لها ما طلبتك
الشموس يا منية النفس ما شرط الشروط فاذكريه لي فاني فاعله
ولو كان دونه قطع القفا وخوض الجماجم وخوض النار فقالت

الملعونة اما الشروط ان تقتل الخليفة علي ابن ابي طالب عند ضربه
ضربة بهذا السيف في مفرق راسه يأخذ منه ما يأخذ ويفوق
منها بعدي قال فلما سمع ابن ملجم كلامها غاضه واقلقه وا
زال السرور عن وجهه ثم صاح باعلا صوته ياويلك ما هذا
الذي واجهتيني به بئسما حدثتك به نفسك فالحال فوالله لو
قطعت في هواه مائة قطعة ما فعلت ذلك ثم ان اللعين طاطا
راسه الى الارض سبيلا عرقا وهو يفكر في نفسه وفي امره ثم
رفع راسه اليها فراى حسنها وجمالها وقال لها ويلك ومن يقدر على
قتل الخليفة علي ابن ابي طالب عليه وهو المجاب الدعا المنصور
من السماء والارض ترجف من خيفته والملائكة حوله الى اخر ما
قاتم ليله صائم نهاره اذا قاتل كان جبرائيل عن يمينه وميكائيل
عن شماله وملك الموت بين يديه من يكون هكذا فلا طاقة لاحد
على قتاله ولا سبيل لمخلوق الى اغتياله ومع ذلك فانه اخو
رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه ومن قتله فكانما قتل رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان جزاؤه جهنم خالدا فيها ابد الآبد

فانكان غير على قتله لك ولو كان عز أبيك قابض الأرواح قال الراوي
ثم انها صبرت عنه حتى سكن غيضه ثم راجعته وقالت ما يعنيك
من قتل علي عم وترغب في هذا المال وتتنعم بهذا الجمال ومع هذا
فانه قتل المسلمين وحكم فيهم بغير حق فلما رأوه قوي على ذلك
اعتزلوه فقتلهم بغير حق فقال لها هذه كفي عني فقد البستني
علي ديني وغيرتي على عقلي وداخلني الشك في أمري قالت فنظرت اليه و
انك لجبان في الحروب وما كنت احسبك على ما أراه منك من الهلع و
الجزع أفأكن من آخذ بالثأر فقال لها دعيني حتى انظر في أمري قال
الراوي ثم ان ابن ملجم المرادي التبس عليه عقله واختلط عليه فكره
قال ثم انه لبس ثيابه فلما هم بالخروج اقبلت اليه وضمته الى صدرها
وقبلت ما بين عينيه واستحثته على المسارعة اليها وانشأت تقول

تراه اذا احمله الامر يحمل ✻ وعند قضا الحاجات يسعى ويعجل
وان كلفته الاشيا ثار لحمها ✻ طليق المحيا عندها يتسهل
وان علقت كفاه مني بنظرة ✻ تزيد وميزاي ذلك افضل

قال فرح الملعون عندها وقد سلبت فؤاده وذهبت بسداده

وعقله

وعقله قال فلما وصل الى اهله الذين كان ينزل عندهم استبشروا به
وفرحوا بقدومه وما تطول ليلته لانه تناول طعامه وابتنى بنام
وجعل يثاب نفسه ويقول يا نفس لا تطيعي مرادك حتى تختاري احدى
الحالتين اما ان تقتلي امامك فتحظي بمرادك في الدنيا وتكونين
في الآخرة الى النار وبئس القرار وغضب الجبار وبعد الا تنالين مرادك
فتحصلين على ذهاب دينك واخرتك فاقدمي على هذا ان كنت قادمة
قال فجعل طول ليلته يتقلب على فراشه ويتململ ويقول

ارق ومل آدة النوم مقلتي ✻ وبت بهمي والهموم تؤرقني
اقول وما أدري وانى لحايذ ✻ وشتان اصحابي عدو وموثقي
اذا وفق الرحمن عبدا فانه ✻ وليس ينال الرشد من لا يوفق
تصبر فان الصبر اجمل للفتى ✻ وكائن ترى من لا يصيب فيرزق

قال الراوي ثم انه نام بعد ارقه ساعة واذا بطارق قد طرق عليه الباب
في وقت السحر فاستيقظ وقام فزع نومه وفتح الباب واذا برجل قد ضيق
لثامه وتقلد بسيفه فاناخ بعيره وتقدم فسلم عليه فتعارفا وتناقا
ساعة طويلة ثم انه سأله عن حاله فقال له قد جئت اليك قاصدا

من اخوتك وبني عمك واعلم ان عمك فلان قد مات وخلف اموالا
عظيمة جزيلة وليس له وارث سواك واخوتك ومعي كتاب منهم
فاخذه منه وفضه وقرأه وعرف معناه واذا فيه يا عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي المالك لاربك موفوق حتى تحضر صناعة وفوقك
على هذا الكتاب لا تناخ ساعة والسلام فلما سمع ذلك بقي
متحيرا لا يدري يخرج الى اليمن فيستقفي حقه من الميراث او يصبر
يقضي حاجته فطار ثم انه غالب نفسه وعزم على الخروج فركب
فرسه وخرج مع القوم وجعل طريقه على دار قطام لعنها الله
فلما وصل الباب قام فاطلع عليه من الروشن وقال الطارق
فقال عبد الرحمن ابن ملجم المرادي فعرفته ورآته على حالة السفر
فقالت له ما الذي اراك في حالة غير الاولى فاخبرها بالقصة واوعدها
بقضا حاجتها اذا رجع من سفره ويملكها جميع ما يأتي به من المال
فرضت منه واحتفظته ثم انها ودعته وودعها واراد ان يطيب
قلبها فانشد بهذه الابيات يترنم وهو فرحان وهو يقول

قطام لا تجزعي ان يأتني ✻ وعيد وما قلته لا سكت واعتمدي

اني

اتى ساقدر بالامول مبتهجا ✻ واقبل الطهر كي ترضي وترتغدي
اسقي شفاي بحر النار في كبدي ✻ واصطلي بعذاب دائم الابدي
تحضنني انت بما تهوين من فرح ✻ واصطلي بعذاب دائم الامد

قال الراوي ثم ان ابن ملجم المرادي فارقها وجاء الى امير المؤمنين
عليه السلام فسأله ان يكتب له كتابا الى حبيب ابن المنجب ليعينه
على استيفا الامر حقه فامر علي عليه السلام كاتبه ان يكتب له بذلك وختم
عليه امير المؤمنين عن بخاته فاخذه الملعون وسار به حتى وصل
بلده فنزل على اخوته وبني عمه ففرحوا بقدومه فاقام عندهم
اربعين يوما وقلبه على مثل جمر الغضا من اجل قطام ثم انه اخذ الذي
كان يحويه من مستحق المال من ملابس ومتاع وسار يريد الكوفة
فمر على طريق الطائف فخرجت عليه حرامية من الاعراب فاخذوا
ما كان معه من مال ومتاع ونجا بنفسه من القتل فبقي سائرا
في الفلاة وحده مهموما مغموما قد اشتد به الجوع والعطش
فلاحت له اركان وبيوت للعرب فقصدها بيتا بيتا ونزل بهم
وطلب شربة قال فخرج اليه رجلان فاطعماه واسقياه فلما اكل

وشرب اقبل اليه يسأله عن حاله وابن مقصده فاخبره انه
خرج من بلاده اليمن ومعه مال جزيل فاخذ منه وهو قاصد الى
العراق فقال له الى اى العراق تقصد قال الكوفة فقال له كانك
من اصحاب ابى تراب قال نعم فاحسن اعتنائه عليه غيظا وحرقا
على قتله ليلا واقبل يسأله عن حاله بالحديث فتبين له ما قد عرفا
عليه من قتله فبقى متحيرا لا يدرى ما يصنع فبينما هو كذلك
اذ اقبل كليهم وريض قريبا منه فاقبل اللعين يسير على الكلب يقبله
ويقول اهلا وسهلا بكلب انا سر الكرم وكرموني واطعموني فقال
احدهم للآخر الا تراكيف يصنع هذا بكلبنا فقال لهم يا قوم لما
نزلت عليكم اكرمتموني وجب على شكركم فانا اكرم من لاذ بكم
حتى كلابكم وكان هذا الكلام منه مكرا وخديعة فعندها قال
له اللعين ابشر الآن وجب حقك علينا ونحن نكشف لك
ما في ظهرنا نحن قوم من الخوارج قد قتل علينا اهالينا واصحابنا
واحبابنا فلما اخبرتنا انك من اصحابه عرفنا على قتلك في هذه
الليلة فلما رأينا صنعك بكلبنا وقولك ذلك لقضا حكمنا

ومكافات

وكافاني بجميل انا صفحنا عنك لما كشفت لنا عن جودك ونحن
الآن نطلعك على ما قد عرفنا عليه اعلم اني انا البرك ابن عبد الله
التميمي وهذا عبد الله ابن عمر العنبري وقد نظرنا على ما نحن فيه
من مذهبنا في ابتداء فساد الامر من ثلثة اولهم علي بن ابي طالب والثاني
معوية ابن ابي سفيان والثالث عمر ابن العاص فاما ابو تراب فانه
قد قتلنا وشتتنا كما رأيت وافقرنا وابادنا واما معوية فانه ظالم ونحن لا نحب الظلم واما عمر العاص فانه
هو الذي اثار الفتن بين علي ومعوية وشب بينهما نيران
الحرب وقد عرفنا على ان لا نتفهم ونحتال على قتل الثلثة
فاذا نحن قتلناهم توطأت لنا البلاد قال الراوي فلما سمع ابن
ملجم لعنه الله تعالى كلامهما صفق باحداهما على يده وقال اني معا
فقتلكما على ايديكما فقاما اليه متعجبا من منه وقالا له كيف نوافقنا
على رأينا وانت صاحب عدونا انه هذا البعد في الصواب فقال
والله ما قلت لكما الا حقا وانا اعلمكما بحقيقة امري اني انا عبد الرحمن
ابن ملجم المرادي من اهل اليمن وانما نزلت الكوفة الامر قريب وبالكوفة

امرأة يقال لها قطام وان عليا قد قتل اباها واخاها
وبنوا اعمامها قاطبة وقد وقع هواها في قلبي واوعدتها
بقتل امير المؤمنين عليه السلام اذا رجعت من سفري هذا
وانزوجها وانا على ذلك مقيم فلما سمعنا منه ذلك الكلام
عرفا قطام واهلها فقالا له قد صدقت يا بني وبافي ونحن
نحمد الله على اتفاق الامر في هذا الامر لا يتم الا بالمغالظة
فنركب الآن مطايانا ونأتي الكعبة ونتعاهد على الوفاء
قال فساروا جميعا حتى دخلوا مكة الحرام فتعاهدوا على الوفاء
فقالوا انفترق الآن على ان يقتل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب
لانه اصعب الثلثة فقال ابن ملجم لعنه الله يا قوم دعوني
انا وعلي لاني انا صاحبه واعرف الناس بخلواته وصلواته
ومواضعه واوقاته فقال البرك وانا امضي الى مصر واقتل
عمر ابن العاص وقال العنبري وانا اقتل معوية ونتعاهد
على ان يكون ذلك ليلة تسع عشرة في شهر رمضان ثم افترقوا
وقد رجعوا الى اهليهما واما ابن ملجم لعنه الله فانه بقي سائر الحتى

دخل

دخل الكوفة قال ابو مخنف واما قطام لعنها الله فانها لما
ابطأ عليها خبر ابن ملجم لعنه الله تعالى صارت تعرض نفسها على
بني عمها فتشرط عليهم قتل علي ابن ابي طالب امير المؤمنين ع
فلم يعد احدا يمنيها ولا يجسر احد ان يوعدها بذلك خوفا من
بأس امير المؤمنين عليه السلام وقوته وشدة بأسه وسطوته
قال الراوي واما اكاذ ابن البرك لعنه الله فانه قصد مصر
ودخل جامعها وجلس فيه للعبادة وكان صاحب فنون من العرب
فاقام في الجامع ثلثة ايام وكان عمر ابن العاص يحب الجلوس
معه في الجامع ويجتمع عنده جماعة كثيرة يتذاكرون الاشعار
فجاء البرك عنده وتحدث معه وكان صاحب منطق وفصاحة
فتعجب منه الحاضرون فسمع به عمرو بن العاص فصار لا يأكل ولا
يشرب الا وهو معه حتى اذا صارت ليلة تسع عشرة ارسل اليه
يدعوه للضيافة فقال له اني قد رغبت في هذه الليلة للعبادة
والاعتكاف فقال لغلمانه احملوا اليه طعاما حسنا يكفيه فحملوا اليه
طعاما كثيرا فاكل منه مرادة وبات ليلته ينتظر قدوم عمرو بن

العاص الى الجامع وكان عمرو هو الذي يصلي بهم جماعة فلما طلع الفجر
فاراد عمر الخروج الى الجامع زلقت رجله عند خروجه من باب بيته
ووقع لجبينه فاعوره عرق عرق النساء فلم يطق الخروج فقال
قدموا خارجة بن زيد القاضي يصلي بهم فتقدم خارجة الى
المحراب وكان ذلك موقت مجاء البرك فوقف خلفه وسيفه
تحت ثيابه فلم يظن الا انه عمرو العاص فامهله حتى سجد فسل
سيفه وضربه على راسه فقضى من ساعته فتبادر والله الناس
وقبضوه واخذوا سيفه من يده وقالوا له ياعدو الله قتلت
رجلا ساجدا في محرابه فقال لهم يا هؤلاء انه سمحوا القتل
لحاله ولم ذلك قال لانه الداهية العظما الذي اثار الفتنه
بين علي ومعوية حتى قتلت الرجال وفنيت الابطال فقالوا يا
ويلك ومن يعني قال اعني الطاغي الباغي عمرو بن العاص الفاسق المنافق
الذي شق عصى المسلمين وهتك حرمة الدين فقالوا له قد خاب ظنك
وطاش سهمك ان الذي قتلته ليس عمرا والعاص وانما هو خارجة
بن زيد القاضي فقال يا قوم المعذرة الى الله واليكم فوالله ما

اردت

اردت الا قتل عمرو بن العاص قال فاثقوه كتافا واتوا به الى عمرو
بن العاص فلما راه قال ما بالي هذا اليس هو صاحبنا الجاري قالوا
بلى ولكنه قتل القاضي خارجة بن زيد فنهش لذلك عمرو
لذلك ثم التفت اليه وقال يا ويلك ولم فعلت ذلك قال والله
يا فاسق ما طلبت غيرك وما اردت بالقتل سواك قال ولم ذاك
قصرت في حقك فقال لا ولكنا نحن ثلثة قد عاهدنا في مكة
على قتلك وقتل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب وقتل معوية
ابن ابي سفيان في هذه الليلة فان صدقا اصحابي فقد قتل علي با
لكوفة ومعوية بدمشق واما انت يا عدو امة فقد بخوت فا
مر به فقدم فضربة عنقه من ساعته قال ابن زهدون شعر

فلم تها اذ فدت عمرو بخارجة ✻ فدت عليا بما شاءت من البشر

قال الراوي واما العنبري فانه قصد دمشق فاستخبر عن معوية
فارشد عليه وجعل يتردد عليه الى داره فلم يمكن من الوصول
عليه الى ان اذن له معوية اذنا عاما للناس فدخل معهم فلما
تفرقوا بقي معه خواصه وكان فصيحا عارفا بانساب العرب فلما راه

سأله عن احواله فاخبره انه من اعراب الحجاز فذكر له معوية
قبيلة من انسابه فانطلق العنبري في ذكرهم كما مر الجاري
حتى نجيب معاوية فسأله عن قبيلة في اليمن يقال لهم فهم
فانشأ عند ذلك العنبري يقول هذه الابيات

درج الديار والنهار على فهم ✻ ابن عمر فاصبحوا كالرميم
وخلت دورهم فاصبحن خرابا ✻ بعد عز وثروة ونعيم
وكذاك الزمان يلعب بالناس ✻ وتبقى اثارهم كالرسوم

قال الراوي فرق له معوية وعرض عليه شيئا من المال فقال
لست محتاجا الا الى مجالسته فامر معاوية بحجابه ان لا
يحجبونه عنه وكان يتردد اليه الى ليلة تسع عشرة وكان
قد عرف المكان الذي يصلي فيه معوية فقصده وكمن له فيه
فلما خرج معوية احس الرجل فرواه فالتفت فراى السيف
فراغ عنه واراد بالضربة عنقه فلما راغ عنه وقع السيف في لبته
فصاح وصاح الناس به فحالوا بينه وبينه ثم اوثقوه كتافا
ووقع معوية مغشيا عليه فلما افاق التفت اليه وقال له قد

خاب ظني فيك يا لكع الاعمال فما الذي حملك على هذا الفعال فقال
نحن ثلثة قد تعاهدنا على قتلك وقتل عمرو بن العاص وقتل امير المؤمنين
عليه السلام فان صدق اصحابي فقد قتل علي بالكوفة وقتل
عمرو ابن العاص بمصر واما انت فقد سلمت يا معوية الى فرصتي
فهذه الضربة فقال معوية اضربوا عنقه وبعث معوية
الى المساعدي وكان طبيبا حاذقا عارفا فلما نظر اليه قال له
يا معوية ايما احب اليك ان اجمي لك حديدة فاضعها على
موضع الضربة او اسقيك شربة تقطع عنك الولد وتبرئ
فقال معوية اما النار فلا صبر لي عليها واما الولد ففي يزيد
وعبد الله ما تقر به العين فسقاه الشربة فشفي ولم يولد له
بعدها ولد قال الراوي ولما ابن ملجم لعنه الله فانه لما دخل
الكوفة اجتاز على الجامع فراى امير المؤمنين عليه السلام
جالسا فيه وبين يديه جماعة كثيرة فدخل اليه ابن ملجم
لعنه الله وسار حتى الى دار قطام وكانت قد اشتهرت منه
فعرضت نفسها على بيعها ولسنابها واقاربها فلم يعدلوا

ولم يقدم احد منهم ولا يجسر على قتال امير المؤمنين فلما طرق
عليها الملعون الباب قالت من بالباب فقال انا ابن ملجم الى
عبد الرحمن ففرحت به وخرجت له واعتنقته واعتنقها
ثم دخلته دارها وفرشت له فراشا من الديباج واحضرت له
ما يدة من الطعام فاكل وانثه بشراب فشربه حتى سكن فقالت لها
يا قرة العين لم لا امازحيني فقالت بلى ودخلت خدرها ثم
لبست افخر ثيابها وتزينت باحسن زينتها وتضمخت بالمسك
الاذفر والكافور والعنبر وخرجت اليه وهي في احسن زينة وارق
خرجت اليه سجافا وكشفت عن شعرها وابرزت له عن نحرها وثديها
وصدرها وهي في غلالة رومية لا يمسكها الا زرور هاوقد
بان له منها جميع جسدها من غلالتها وهي تتبختر في مشيتها
وتختال في زهوها حتى قربت منه قال فعندها قام الملعون
اليها راشقا ومعانقا وحملها على صدره واجلسها في حجره ثم
عقد يده على عنقها واراد ها في تلك الساعة عن نفسها
فقالت له اخر ذلك الى وقت آخر انت الآن قد عملت فيك الشراب

ثم

ثم دخلت معه في ابواب المخادعة فلم يصبر فجذبها اليه واجلسها
في حجره وراودها عن نفسها فقالت له الملعون اصبر حتى اريك
شيئا تتعجب منه مما انعم الله به عليك وساقه اليك قال
فاهو قالت لجاريتها علي بالسفط الفلاني والسفط القلاني
فاحضرته بين يديه ففتحه فاذا فيه من الذر والياقوت
والمرجان والبرهان وغيره مما تحار فيه العقول والابصار
فقالت له الملعونة هذا كله لك مع حسني وجمالي ان
قضيت لي ما كان بيني وبينك فاوف لي بما وعدت وسلم
ما اردت فقال لها الملعون والله اني على العهد مقيم
وعلى العهد قديم ثم اخبرها بما جرى له في طريقه ثم
حدثها بما جرى بينه وبين بني عمها وما تعاهدوا عليه فسرت
بذلك وعلمت انه صادق في قوله ثم اقبلت اليه تشاغله في
الحديث حتى نام فتركته وانصرفت عنه ولم تزل تراوغه و
تواعده في كل ليلة وساعة ووقت بوصلها وهي مع ذلك لا
تمكنه من نفسها خوفا ان تبرد ناره فيعجز عن قضاء حاجتها بالكلية

تمكنه من نفسها وتقبيلها والنظر اليها التمكن في قلبه حبها
وتزداد ناره ويبادر بحاجتها فلم تزل كذلك حتى دنت منه
الليلة المشؤمة التي واعدها انه يبادر في حاجتها فقالت لها
يا قطام هذه الليلة التي اقتل لك فيها الخليفة علي بن
ابي طالب عليه السلام ثم انه اخذ سيفه ومضى به الى
الصيقل فاجاد صقله وحد غراره ثم اتى به اليها فلما نظرته
قالت له انه قاطع غير انه يدان اسقيه سما فقالت لها
وما يعمل به السم فقالت لو وقع على جبل لاراه قالت اني
فيه سما فانك اذا نظرت الى علي طاش عقلك وازال لبك
فاذا ظربته ان لم يعمل السيف عمل السم وكان للسم
شان عظيم فقالت لها الملعون لتحوفيني فقالت له دعني من
كلامك هذا فان كان عليا ليس كمن لاقيت من الشجعان
وانه على ما حكي عنه ارفع من ان يغلب واخدع من ان يصيدهم
له من الاسد صدمته ومن الهند وثبته ومن الارقم العنا
نفخته ومن البحر جرية ومن الجواد خطفته ومن السيف ضربته

ومن

ومن الخطي طعنته عظيم الخطر مهول النظر واسع المنكبين ملتف
العضدين قوي الساعدين شديد الزندين لا تهوله الصفوف
ولا تكثرت به الكوف وكان ذلك الكلام منها ليحمي الملعون نفسه ويجيد
في قتله فلما سمع ابن ملجم الكلام اغاظه واقلقه وقال دعي عنك
هذا فلو كان عزرائيل قابض الارواح لا بد من قتله هذه الليلة
ثم ان قطام لعنها الله اعتنقته واخذت السيف من يده وانقلبت
به الى الصيقل فسقاه السم حتى قذفه ورده الى غمده وكان
ابن ملجم لعنه الله في ذلك اليوم يتمشى في ازقة الكوفة و
سواقها فاجتاز في طريقه على امير المؤمنين عليه السلام
ويشم الغبار حالما سرعنه فجاء ابن ملجم لعنه الله وسلم على
امير المؤمنين عليه السلام وصغر نفسه وقبل الارض و
تضرع بين يديه فلما ولى جعل امير المؤمنين عليه السلام
يطيل النظر اليه ويقول يا لك من عدوي من مرادي ثم قال
يا مشم هذا قاتلي لا محالة اخبرني به حبيبي رسوله فقال
مشم انا لله وانا اليه راجعون ثم قال جعلنا الله فداك ولا

ارانا الله فيك سوءا ومتى يكون ذلك يا امير المؤمنين فقال
امير المؤمنين عليه السلام يا ميثم ان الله تبارك وتعالى قد
تفرد بخمسة اشياء لا اطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب
فقال اعز من قائل ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما
تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ثم قال يا ميثم
اذا نزل القضا فلا مرد له ثم انه عليه السلام انشا يقول

من الموت للانسان بدا ✤ كل امرئ لا بد يأتيه فنا
تبارك الله وسبحانه ✤ لكل شئ مدة وانقضا
يقدر الانسان في نفسه ✤ شيا وبالله تبلى علينا الفنا
لا نامن الايام من مكرها ✤ لكل عيش مدة وانقضا
فبين الانسان في غفلة ✤ يمشي وقد حل عليه القضا

قالت ام كلثوم بنت امير المؤمنين عليه السلام لما كانت ليلة تسع
عشرة من شهر رمضان الحرام قدمت لابي عند افطاره طبقا عليه
قرصا من خبز الشعير وصحفة فيها لبن وملح جريش فلما فرغ من صلوته

اقبل

اقبل على فطوره فلما نظر اليه قال يا بنية قد مثل لي اذا مين
على طبق واحد تريدين اذ يطول وقوفي بين يدي الله عز
جل وانا اريد ان اتبع طريقة اخي وابن عمي رسول الله صلى
الله عليه وآله ما قدم اليه اذا اذن على طبق واحد الذ فيقضه
الله نعم يا بنية ما من رجل طاب مطعمه ومشربه وملبسه
الاوطال وقوفه بين يدي ربه يوم القيمة اما علمت يا بنية
ان الدنيا في جنبها حساب وفي حرامها عقاب ولقد اخبرني اخي
رسول الله صلى الله عليه وآله اذ جبرئيل اتاه ومعه مفاتيح كنوز
الارض فقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك ان شئت
صيرت لك جبالها تبرا ذهبا وفضة وخذ فهذه مفاتيح كنوز
الارض ولا ينقص من حظك يوم القيمة فقال يا جبرئيل وما
يكون بعد ذلك فقال الموت قال لا حاجة لي في الدنيا دعني اجوع
يوما واشبع يوما فاليوم الذي اجوع فيه اتضرع الى ربي واليوم الذي
اشبع فيه احمد ربي واشكره فقال له جبرئيل عز وقف تكلم خير
يا سيد في الخلق ثم انه عليه السلام تقدم الى الطبق واخذ قرصا

فاكله وتناول شربة فشربها ثم حمد الله واثنى عليه وذكر النبي
وصلى عليه ثم قام الى صلوته فصلى حتى ذهب بعض الليل ثم جلس
للتعقيب فنامت عيناه وهو جالس ثم انتبه من نومه مرعوبا
فجمع اولاده واهله ثم قال لهم اني رايت الساعة رسول الله
اخي وهو يقول يا ابا الحسن انك قادم الينا عن قريب هلم الينا
فما عندنا خير لك وابقى قال فلما سمعوا كلامه ضجوا بالبكاء
والنحيب فامرهم بالسكوت ثم اقبل عليهم يوصيهم ويامرهم بفعل
الخير وينهاهم عن المنكر قال ولم يزل تلك الليلة قائما وقاعدا
وراكعا وساجدا ويخرج ساعة بعد ساعة وينظر في افق السما
ويقلب طرفه في الكواكب ويقول والله ما كذبت ولا كذبنا وان
الليلة التي وعدت فيها ثم يعود الى صلاته وهو يقول اللهم
بارك لي في الموت وبارك في لقاء الموت ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويستغفر الله كثيرا ثم انه نعس ساعة واستيقظ من
نومه واسبغ الوضوء ونعس ساعة ونزل الى الدار وكان في الدار
موزا قد اهدي الى الحسن عليه السلام فلما خرج خرج ورائه ورفق

وصرخن

وصرخن في وجهه والتففن باذياله فقال عليه السلام لا اله الا
الله محمد صلى الله عليه وآله رسول الله صوائح تتبعها نوائح ثم قال
يا بني بحقي عليك الا ما اطلقتهم وخليت سبيلهم يأكلن من حشاش الارض
فقد حبست من ليس له لسان فلما وصل الى الباب وجده مغلقا ثم
عالجه ففتحه فادخل مينره وتنزه قدماه فشد ميزره بيمينه وقال

اشدد حيازيمك للموت ✤ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ✤ اذا حل بنادبكا
وان كاذيوا تبكا ✤ ولا تغتر بالدهر
كذاك الدهر يبكيكا ✤ كما اضحكك الدهر

ثم قال اللهم بارك لي في الموت قالت ام كلثوم كنت امشي خلفه
فلما سمعته يقول ذلك قلت واغوثاه يا ابت اراك تنعى نفسك
منذ الليلة فقال يا بنية ان الموت ذلا لات وعلامات يتبع بعضها
بعضا ثم فتح الباب وخرج قالت ام كلثوم فجئت الى اخي الحسين وقلت
يا اخي كان من امر ابيك الليلة كيت وكيت وقد خرج في هذا الليل فقم الحقه
فقام الحسن عليه السلام ولحق بابيه قبل ان يدخل المسجد وقال يا ابت

وصرخن

ما الذي اخرجك في هذا الليل الى المسجد فقال يا بني خرجت لرؤيا رأيتها
فقال خيرا رأيت يا أبت فقصها علي فقال عليه السلام يا بني رأيت حبيبي
جبرائيل عليه السلام نزل من السماء على حماري الذي قد بيض فتناول حجرين ومضى بهما الى
مكة وضرب بأحدهما على الآخر فصارا كالرميم ثم دراهما في الريح
فما بقي بمكة ولا بالمدينة بيت الا دخله من ذلك الرماد شيء
فقلت يا أبت وما تأويل ذلك الرؤيا فقال يا بني ان صدقت رؤياي
فانك ستقتل ولا يبقى حينئذ بمكة ولا بالمدينة بيت الا دخله
هم عظيم من اجلي فقال الحسن عليه السلام وهل ترى يا أبت متى يكون
ذلك فقال يا بني ان امة نبارك وتعالى تفرد بخمسة اشياء لا
اطلع عليها بني ولا ملك وهو قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب
غدا وما تدري نفس بأي ارض تموت ان الله عليم خبير ولكن
عهد الي حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله جدك يقول انها في العشر
الاواخر من هذا الشهر الحرام يقتلني فيه المرادي ابن ملجم لعنه الله
فقال يا أبت اذا علمته منه فلم لا تقتله فقال يا بني لا يجوز القصاص
قبل الفعل ثم قال يا بني لو اجتهد الثقلان من الجن والانس على ان لا

يكون ذلك ما قدروا فقال الحسن عليه السلام اريد ان امضي حتى
الى الجامع الى موضع مصلاك فقال يا بني يجفى عليك الامام رجعت الى
فراشك كي لا يستعرض عليك منامك ولا تخصني في ذلك فان فعلت
الحسن عليه السلام فوجد اما كلثوم اخته خلف الباب فدخل عليها
وجعلا يتحدثان وهما مفكران في امر المؤمنين عليه السلام حتى غلبهن
على اعينهما فناما فقال ابو مخنف لما دخل امير المؤمنين عليه السلام
منزل العنادبل وصلى في المسجد ما في ليلته ثم انه على المأذنة فنخ
واذن وكان صلوات الله عليه اذا تنحنح اضطربت الحيطان واذا
اذن لم يبق في الكوفة بيت الا اختر قه صوته قال الراوي ثم
ان ابن ملجم لعنه الله تعالى بات يفكر تلك الليلة في نفسه لا يدري ما
ذا يصنع فتارة يعاتب نفسه وتارة يخوفها وتارة يزكو قطام
بنت سجنة وحسنها وجمالها وكثرة مالها فتميل نفسه اليها فبقي ليلته
يعاتب نفسه ويوبخها وهو يتقلب على فراشه ويتنفس ويقول

رويدا والا فاقدمي وتنعمي ✤ والا فكفي عن ملامك واسلمي
فلم ار كمهر اساقه بسماحة ✤ كمهر قطام من فصيح واعجم

ثلاثة الاف وعبد وقينة ✤ وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر اغلا من علي وان علا ✤ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
فاتسم بالبيت الحرام ومن اتى ✤ اليه مليء من محل ومحرم
لعمرك فتنت قلبي قطام وانني ✤ لفي حيرة منها وقلبي قد عمي
لعمرك ما قطام في حسن وجهها ✤ على حسنها مهرت ولكن على الفعل
وروي انه كان نائما في دارها وان الملعونة قطام لما سمعت صوت
الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام بالاذان انت الى الملعون ابن ملجم لعنه الله
ونامت عنه على فراشه فانتبه وضمها الى صدره وبقي يشمها
ويقبلها وهي تمنع عنه فقالت له هذا علي قد امعن في الاذان
والساعة يدخل في الصلوة فقم اليه واضربه بهذا السيف ضربة
عليه على امر راسه وعد الي فاني منتظرة اليك متأهبة لك
فخرج من دارها وهي خلفه مسجعة ومحرضة بهذه الابيات تقول

اقول اذا ما حية اعيت الرقا ✤ وكاد دعاف الموت تحت ذبابها
دسسنا اليها في الظلام ابن ملجم ✤ هماما اذا ما الحرب شب لهابها
فخرها على فوق راسك ضربة ✤ بكف سعيد سوف يلقاك بعضها

قال فالتفت اليها وقال يا قطام لقد افسدت علي البيت فلم لا
ولتبرين بكف شقي سوف يلقى عقابها وقال الشيخ رحمه الله والخبر
الصحيح انه كان ليلته نائما في المسجد ومعه شبث بن حزن ووردان
بن مخالد نائما معه فسمعا انه على قبل امير المؤمنين عليه السلام فلما اذن
صلوات الله وسلامه عليه ونزل عن المأذنة جعل يسبح الله تعالى ويقدسه
ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله ثم عبر على قوم نيام في المسجد
وهو ابن ملجم وصاحباه فقال علي عليه السلام الصلاة الصلوة ثم
انه تقدم الى المحراب فصلى ركعتين فامهله ابن ملجم اللعين حتى صلى
الركعة الاولى وسجد سجدة الاولى ورفع منها راسه فرفع
سيفه وضربه وتمم بالضربة راسه فوقعت الضربة في مفرق
راسه فشقه نصفين الى موضع السجود فوقع امير المؤمنين عليه
السلام في محرابه على وجهه وليس معه احد فرفع راسه وصاح
واحسب ولزم راسه بيده وقال بسم الله وبالله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله بهذا اخبرني حبيبي رسول الله
صلى الله عليه وآله ثم صاح قتلني اللعين ابن ملجم المرادي ورب الكعبة

بالملعون عدو الله ابن ملجم المرادي قال فوقع الناس بعضهم على
بعض ينظرون اليه وقد جاؤا به مكتوفا هذا يلطمه وهذا
يضربه وهذا يلعنه وبين يديه رجل يذب الورى عنه يقال
له حديفة النخعي وبيده سيف مشهور يذب الورى عن
قتله حتى دخلوا المسجد قال الشعبي كاني انظر اليه وعيناه
قد طارتا في امر راسه كانهما جمرتان وقد كان في وجهه خبرة
اسالت الدم على صدره وشعره منشور على وجهه وهو كانه
الشيطان الرجيم قال فلما حاذاني سمعته يقول لصعصعة
اول النفس بعدها كنتها ✻ وقد كنت اشناها واكتت اكيدها
اياك نفسي عن ظلمك واقصري ✻ ولا تطلبي امرا عليك يكيدها
فما قبلت نفسي وقد كنت ناصحا ✻ كنصح وليد غاب عنها وليدها
فما طلبت الا عنادا وشقوتي ✻ فما لي مكتئبا في الجحيم وقودها
قال الراوي فلما اوقفوه بين يدي امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه
السلام قال له الحسن يا ويلك انت قاتل امير المؤمنين وامام المتقين هذا كان
جزاؤه منك حين اواك وادناك وقربك ووثوقك على غيرك اكان

يليق

بيس الامام مك حتى جازيته بهذا الجزاء يا شقي الاشقياء ثم التفت الامام
الحسن عليه السلام الى الذي جاء به وقال كيف ظفرت بعدو الله
لقيته قال يا مولاي حديث غريب وامر عجيب وذلك اني كنت نائما في داري
فرايت رجلا جاءني واذ سمعت ناعيا ينعى امير المؤمنين عليه السلام وهو
يقول تهدمت والله اركان واظلمت اعلام التقى وانفصمت العروة
الوثقى قتل ابن عم المصطفى قتل الوصي المجتبى قتل علي المرتضى فانتبهت
من نومتي هلوعا واستيقظت فزعا مرعوبا فابقضيني مرتوي وقال لي
انت نائم وقد قتل امامك علي ابن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام فانتبهت
من كلامه فزعا مرعوبا مبهوتا وقلت يا ويلك وما هذا الكلام فضل الله فاك
ولقد القى الشيطان في سمعك هذا الكلام فاذا امير المؤمنين ليس عنده ظلامة
لاحد ولا احد عنده تبعة ولا لاحد معه خصومة ولا قضية فانه هو
كالزوج العطوف والارملة كالاب الشفيق والوسيم كالاجم والليث
الذي يقدر على قتل امير المؤمنين عليه الاسد المضرغام
الهمام والبطل الهمام فاكثرت علي الكلام واكثرت عليه الكلام فقلت ويحك
اني سمعت شيئا لم اسمعه انت فقلت يا ويلك وماذا سمعتني قالت سمعتك

من السماء ينادي باعلا صوته وهو يقول تهدمت والله اركان الهدى وا
اعلام التقى وانفصمت العروة الوثقى قتل الامام المجتبى قتل الوصي المرتضى
قتل ابن عم المصطفى قتلة اشقى الاشقياء ولا اظن بينا في الكوفة احدا ورد ذلك
النعي فبينما انا هي في مراجعة الكلام واذا صيحة عظيمة وقائل يقول قتل
امير المؤمنين قتل علي المرتضى فسر قلبي بالشر فرددت يدي الى قائمة
سيفي فسللته من غمده ونزلت من داري فلما صرت في وسط الحارة
واذا بعدوالله يجول فيها يطلب محمرا وقد اسدت دونه الطرق
والاسباب فلما راته على هذه الحالة رابني امره فناديته يا ويلك من انت
لا امرك مالك في وسط هذه الحارة تجول وتمر وتجي فتسمي وتغير
اسمه وتكني بغير كنيته وانتمائي بغير نسبه فقلت له اني سمعت
صيحة عظيمة وقائلا يقول قتل امير المؤمنين قتل والله ابن عم
المصطفى قتل علي المرتضى فهل عندك من هذا خبر فقال لا قلت له
لا تمضي معي حتى نحقق هذا الخبر فقال ان الساعة فاتتني لامر مهم
اهم من قتل امير المؤمنين عليه السلام ثم قلت لعلك انت قاتله
فاردت ان يقول لا فقال نعم فحملت عليه بسيفي هذا وحمل علي فلما

رايت

رايت بريق سيفه تحققت انه قاتل امير المؤمنين عليه السلام فاردت ان
يقتلني وبادرني بضربة فسبقته بالضربة فوقعت في فخذه فوقع الى الارض
ثم صرخت صرخة شديدة فخرجت اهل الحارة فاعانوني عليه فاخذوه
كتافا وجيت به اليك يا مولاي فهاهو بين يديك فاصنع به ما
شئت جعلني الله فداك فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الذي
نصر وليه وخذل عدوه ثم ان الحسن عليه السلام انكب على ابيه
يقبله ففتح امير المؤمنين عينيه وهو يقول ارفعوا ابي بلا
يكد ربي فقال الحسن يا ابت هذا عدوك وعدو الله وعدو رسوله
ابن ملجم قد امكن الله منه وقد صار بين يديك فلما نظر اليه امير
المؤمنين عليه السلام وهو مكتوف مسكور القلب مكشوف الراس
فقال له بصوت ضعيف يا هذا لقد جنيت جناية عظيمة واتيت امرا
جسيما ابيت الامام كنت تاتيني بهذا الجزاء المكافي
مشفقا عليك واعطيك فوق ما تريد واترك على غيرك وقد
كنت اعلم انك قاتلي لا محالة ولكن رجوت بذلك الاستظهار
عليك يا شقي الاشقياء قال فدنت عينا ابن ملجم لعنه الله فقا

يا امير المؤمنين افانت تنقد من في النار فقال له امير المؤمنين عليه السلام
صدقت ثم التفت علي عليه السلام وقال يا ولدي يا حسن ارفق بابيك
الا ترى الى عينيه قد طارتا في امر راسه وقلبه يرجف خوفا منك
فقال الحسن عليه السلام يا ابت قد قتل هذا اللعين واخجلنا فكيف
وانت تامرنا بالرفق به والشفقة عليه فقال نعم يا بني نحن من اهل
بيت الرحمة والعفو والصفح فاطعمه مما تاكل واسقه مما تشرب فان
مت فاقتص منه بان تقتله ثم تحرقه بالنار ولا تمثل به فاني سمعت
جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول اياكم والمثلة ولو
بالكلب العقور وان انا عشت فانا اعرف بما اصنع به فان عفوت عنه فانا
اهل بيت لا نزداد على كرائم المذنوب الا كرما وعفوا قال محمد بن
الحنفية ثم ان عليا عليه السلام قال يا بني احملوني الى هو ضجيع مصلاي قال
فحملناه اليه والناس من حوله قد اشرفوا على الهلاك من البكاء والعويل
قال فاقبلت زينب وام كلثوم حتى جلستا على فراشه واقبلتا يندبانه
وهما يقولان وآ ابتاه من الصغير حتى يكبر ومن الكبير في الدنيا وآ ملاذا
ابتاه حزنا عليك طويل وعبرتنا عليك لا ترقى وفاضت الناس من ذلك المجمع

بالبكاء والعويل وفاضت دموع امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
عند ذلك وجعل ينظر بعينه الى اهل بيته ثم دعا بالحسن والحسين
عليهما السلام وجعل يشمهما ويضمهما الى صدره ثم اغمي عليه ساعة
وافاق وكان علته كعلة رسول الله صلى الله عليه وآله وثقله على قدر
ومرضه كمرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعلته من اجل السم
ثم ان الحسن عليه السلام التفت الى ابيه فبكى فيه ابن فناوله اياه فشربه
منه قليلا ثم نحاه عن فيه وقال امضوا بهذا اللبن الى اسيركم
فحقوا عليكم طيبوا طعامه وشرابه الى وقت موتي فعند ذلك اخذ الحاملون
اللبن واخبروه بمقال امير المؤمنين عليه السلام فاخذ اللبن
وشربه قال الراوي لما حمل امير المؤمنين عليه السلام الى فضاله كانت
قد طاعنها الله تعالى جالسة في روشن ففتح الناس على امير المؤمنين عليه
استبشرت فرحا وسرورا فاقبل الله عليها الروشن فما وجدوها تحته
الا رمادا ولجاوا بالحنين مكفوفا الى بيت مزبلة القصر فحبسوه
فيه فرآه فضة وكانت واقفة تبكي سيدها وكان هناك رمح
فحمله عليه لتطعنه به فمنعها الحسن عليه السلام فقالت فضة

لابن ملجم لعنه الله تعالى انه لا بأس على سيدي وان الله تعالى مخزيك ولدنيا
ومصيرك في الآخرة الى النار وفي اشد العذاب قال لها ابن ملجم لكني ان
كنت باكية يا فضة فوالله لقد سقيت السيف السم حتى قد فيه ولو
كانت هذه الضربة في اهل الكوفة جميعا لما بقي منهم احدا وقيل في هذا المعنى
فالثغر والاشداق اذ ظفرت بها ... سيوف الاعادي فرصيح واعجم
فحزيته وحشي سقت حمزة الردى ... وقتل علي في حسام ابن ملجم
قال محمد ابن الحنفية وبتنا الليلة عشرين من شهر رمضان الحرام
مع ابي وقد نزل السم الى بدنه يومين او ثلاثا بوصاياه ويعزينا على نفسه
فلما اصبح آذن المؤذنون اذانا علنا فدخلوا عليه وجعلوا يسلمون عليه وهو
يرد عليهم السلام ثم قال ايها الناس اسيروا بي قبل ان تفقدوني فتجعل
الناس يهيلونه فقال الحسن عليه السلام خففوا سوالكم لمصيبة امامكم
فبكى الناس بكاء شديدا واشفقوا ان يسيروا به تخفيفا عليه فقام ابن الكواء
بن عدي فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فرد عليه السلام وقال
يا جرير كيف لي بك اذا دعيت الى البراءة مني ما ان تقول فقال والله يا
امير المؤمنين لو قطعت لها بالنار واحرقت بالنار ما ازددت فيك الا محبة

ورغبة فقال وفقك الله يا جرير وجزاك الله عن امامك خيرا قال محمد
بن الحنفية لما كانت ليلة احدى وعشرين جمع اولاده واهل بيته
ونحن ننظر اليه والى يديه ورجليه قد احمرتا فكبر ذلك علينا وعرضنا
عليه الماكل فابى ان ياكل ويشرب فجعل جبينه يرشح عرقا وهو يمسحه
فقلت له يا ابت اراك تمسح جبينك فقال يا بني ان المؤمن اذا نزل به
الموت عرق جبينه وسكن انينه ثم نادى اجمع اولاده صغيرا وكبيرا
واحدا بعد واحد يودعهم ويقول الله خليفتي عليكم ثم انه عليه
السلام حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم
نظر علي ولديه الحسن والحسين عليه السلام ثم قال انهما امامان كلاهما
يعني اولاده واما هذه الامة فاسمعوا لهما واطيعوا امرهما فانهما
سادات الدنيا والآخرة لانهما بضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم قال كل امرء ملاق لما منه مفر والآجال تساق اليه النفوس وهي
هيهات علم مكنون وسر مخفي اما وصيتي عليكم فالله تعالى لا تشركوا به شيئا
ولا تضيعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واقيموا هذين العمودين
وعليكم السلام الى يوم القيامة كتب بالامس صاحبكم والليلة مفارقكم

ثم اوصى الحسن والحسين عليهما السلام وسلم الاسم الاعظم والنور
والحكمة ومواريث الانبياء وسلاحه اليهما قال ابن عباس كانت عندي
سبعين مسئلة اريد ان اسأل عنها امير المؤمنين عن ليلة احدى وعشرين
فرايته وقد ثقل حاله فاشفقت ان اسأله فابتدأني عليه السلام وقال
يا ابن عباس عندك مسائل تريد ان تسألني عنها فلم تسألني عنها ادرك
الشفاء فاليك يا سيدي فقال شرح المسئلة الفلانية كيت وكيت
وشرح المسئلة الفلانية كيت وكيت حتى ذكر السبعين المسألة
وشرحها فخر ان اذكر شيئا منها وقال الاصبغ ابن نباتة لما ضرب
امير المؤمنين عليه السلام ضربته التي كانت وفاته فيها اجتمع الناس
بباب القصر وكل يريد قتل ابن ملجم لعنه الله فخرج الحسين عليه السلام
فقال معاشر الناس ان ابي قد اوصاني ان اترك امره الى وفاته وان
كان الوفاة الا ضربة في حقه فاضربوا ولا تسرفوا في الناس ولا تضربوا
ثانية وقال يا اصبغ اما سمعت قولي عن قول امير المؤمنين قلت بلى
وبكى ولكني رأيت حاله فاحببت النظر اليه واسمع منه حديثا فأستأذن
لي يرحمك الله فدخل ولم يلبث ان اخرج فقال لي ادخل فدخلت فاذا امير
المؤمنين

امير المؤمنين عليه السلام معصب بعصابة صفراء وقد علا صفرة وجهه
على تلك العصابة فاذا هو يقلع رجلاه ويضع اخرى من شدة الضربة
وكثرة السم فقال لي يا اصبغ اما سمعت كلام الحسين عن قولي قلت بلا
يا امير المؤمنين ولكني رأيتك في حالة فاحببت النظر اليك واسمع منك
حديثا فقال لي لقد فما اريك تسمع مني حديثا بعد يومك هذا اعلم
يا اصبغ اني ايت رسول الله صلى الله عليه وآله عائدا كما جئتني الساعة عائدا
فقال لي يا ابا الحسن اخرج وناد في الناس بالصلوة جامعة واصعد منبري
وقم دون مقامي بعرفاة وقل للناس الا من عق والديه فعليه لعنة
الله الا من ابق والديه فعليه لعنة الله الا ومن ظلم اجيرا اجره فعليه
لعنة الله ففعلت يا اصبغ ما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله ففما
من اقصى المسجد رجل فقال له يا ابا الحسن بكلمات بتلك كلمات واخرى من
فاشرهن لنا فلم ار دجوابا حتى اتيت رسول الله ص فقلت له ما قاله
الرجل قال الاصبغ فاخذ بيدي عليه السلام وقال يا اصبغ ابسط يدك
فبسطت يدي فتناول اصابعا من اصابع يدي وقال يا اصبغ كذا
تناول رسول الله صلى الله عليه وآله اصبعا من اصابعي كما تناولت اصبعا

من اصابعك ثم قال يا ابا الحسن الا واني وانت ابوي هذه الامة فعلى
من ابق منا فعليه لعنة الله الا واني وانت اجيري هذه الامة فمن
ظلمنا اجرتنا فعليه اللعنة من الله الا واني وانت ابوا هذه الامة
قال قلت امين فقلت امين قال الاصبغ ثم اغمي عليه ثم افاق فقال
يا اصبغ اقاعد انت قلت نعم يا مولاي قال اريدك حديثا
آخر قلت نعم زادك الله من زيد الخير قال يا اصبغ لقيني رسول الله
ص في بعض طرقات المدينة وانا مغموم قد تبين الغم في وجهي فقال
يا ابا الحسن اراك مغموما الا احدثك بحديث لا تغم بعده ابدا قلت
نعم قال اذا كان يوم القيمة نصب الله منبرا بعلو منبر النبيين
والشهداء ثم يأمرني الله اذا صعد فوقه ثم يأمرك ان تصعد دوني
بعرفاة فيقام الله ملكان فيجلسان دونك بعرفاة فاذا استقللنا
على المنبر لا يبقى احد من الاولين والآخرين الا وبرأنا فينادي
الملك الذي دونك بعرفاة معاشر الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا رضوان خازن الجنان الا ان الله
بمنه وكرمه وفضله وجلاله امرني ان ادفع مفاتيح الجنة

الى

الى محمد فان محمدا امرني ان ادفعها الى علي ابن ابي طالب عم واشهد لي
عليه ثم يقوم ذلك الملك الذي دونك بعرفاة فيقام الله ملكا دونه
فقام منادي ليسمع اهل الموقف معاشر الناس من عرفني فقد عرفني
ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا مالك خازن النيران الا
ان الله بمنه وكرمه وفضله قد امرني ان ادفع مفاتيح النيران
الى محمد وان محمدا امرني ان ادفعها الى علي ابن ابي طالب عم فاشهدوا
لي عليه فاخذ مفاتيح الجنان والنيران ثم قال يا علي خذ بحجزتي وقم
هل يبتك يا خذ وا بحجزتك وشيعتك يا خذ وا بحجز اهل بيتك
قال فصفقت بكفي يدي وقلت الى الجنة يا رسول الله قال اي
ورب البيت قال الاصبغ فلم اسمع من مولاي غير هذين الحديثين
قال الراوي ثم انه قال للحسن والحسين عليهما السلام اذا قضيت
نحبي فخذا الدرهمين كفني وحنوطي والماء الذي تغسلاني به فان
جبرائيل عم يجيبه فالجنة فتغسلاني وكفناني ثم انظروا في الذي
فانكما ستجدان ساجة محفورة حفرها لي نوح عم وجنازة منحنية
فاحملاني فيها وناولوا مؤخر الجنازة فان مقدمها تحمله الملائكة

فاذا آخر جميع من الكوفة وسمعتم بكاء وحنيننا وانينا فانهم اخواننا
المؤمنين من الجن جاءوا ليصلوا على فحطوا الجنازة وتقدمهم انت يا حسين
فصل بهم على سبعا واعلم انه لا يجوز على احد غيري الا على رجل يخرج
في آخر الزمان اسمه المهدي من ولد اخيك الحسين عم فاذا هدرت
الاصوات فارفعاني حتى تبلغان الميل الذي بينه وتسمعا انينا
وصيحة ورنة عظيمة فاعلموا انهم الملائكة والعلامة في ذلك الميل
يسجد لجنازتي ويبقى مخيا الى يوم القيمة فاذا رفعتموني فان الجنازة
تقف ولا تقدرون على حملها ثم تنظرون الى نور الملائكة ورؤوس
جبل فحطوا الجنازة فسيأتيكم جمل عظيم عابس كانه قطعة جبل
وهو سيد ناقة صالح عم فيحني ويبرك ويبكي علي بكاء كثيرا كبكاء
بني آدم فاذا سكت فاحملوني على ظهره واتركوه يسير في الفلاة وا
تتبعون اثره فسيجراه بارككم مستقبل القبلة فاحفروا قليلا فتجدون
قبرا محفورا فاعلموا ان ذلك الموضع قبر ابينا آدم وقبر نوح عليهما
السلام فانا في واشرجا على اللبن واخرجا من القبر واجلسانا حيث
فان القبر يسوي باذن الله تعالى واعلم يا بني اني لاحق بجدي رسول الله

بالمشرف
صلى يا بني انه ما مات نبي حتى يموت وصيه بالمغرب الا ويجمع الله
بين روحيهما وجسديهما ثم يفترقان ويرجع كل واحد منهما الى
تربته التي اعدت له ثم قال يا ابي محمد ويا ابي عبد الله كاني بكما
وقد خرجت عليكما الفتن من هاهنا وهاهنا فاصبرا حتى يحكم الله
وهو خير الحاكمين ثم قال يا ابي عبد الله انت شهيد هذه الامة
وعليك بتقوى الله والصبر على بلائه ثم اذا رعينيه في اهل بيته
كلهم فقال اسعدكم الله سددكم الله وحفظكم الله خليفتي عليكم
وكفى بالله خليفة ثم غلبته عيناه فنام ساعة ثم انتبه وعيناه تد
رقان بالدموع وقال يا ولدي رأيت في المنام رسول الله ص و
فاطمة بنت رسول الله وعمكما جعفرا وحمزة وهم يقولون عجلا على
العجل العجل الوحا الوحا فانا مشتاقون اليك والجنة مزخرفة
لسموت امزينة فضج اهل بيته بالبكاء والنحيب وبكت الصغار ومن
صلوا له وبكت الملائكة في السماء والهوى وجميع الطيور والوحوش
ومارت الطيور ترفرف فوق داره ثم جاء قوم من اليهود فقوا قال
السلام الى باب امير المؤمنين عليه السلام فابصر جماعة من اصحابه

وقالوا في بلدكم نبي او وصي نبي واليوم يومه وفاته فقالوا نعم
فقالوا اهل هو بعد هذا في الوجود ام لا فقالوا لهم هو بعد في
الوجود فقالوا لهم بحق معبودكم الا ما استاذنتم لنا عليه فقام
الحارث الهمداني رحمة الله عليه فدخل على امير المؤمنين عليه السلام
فلما راني قال يا حارث جئت تستاذن لنبي اسرائيل قال نعم
امير المؤمنين صلى الله عليك واله فقال له انهم قد جاءوا ليؤمنوا
على يدي فاذن لهم فانه اخبرني بذلك حبيبي رسول الله ثم قال
فخرجت اليهم فقلت لهم بما قال امير المؤمنين عليه السلام فقالوا نعم
فقال لهم انه يدعوكم فاجيبوه فقالوا سمعا وطاعة لله ولرسوله
ولاخي المؤمنين عليه السلام ثم دخلوا على امير المؤمنين عليه السلام
وسلموا عليه بالعبرانية فسلم عليهم بالعربية والعبرانية والسريانية
فقالوا عند ذلك نشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمدا عبده ورسوله وان عليا امير المؤمنين ولي الله وقالوا
كن لنا شفيعا عند الله تعالى يوم القيمة فقال افعل انشاء الله
تعالى فقال لهم رضيتم عرفتم ان هذا وصي نبي والمياه الجارية قد كدرت

ركدت

ركدت والحيتان فقالوا قد انا في التوراة انه اذا رأيتم الهوى قد اسود
والمياه الجارية قد كدرت والحيتان قد صفقت والبهائم قد صفت
آذانها وبكت عيونها والطيور ترفرف بين السماء والارض فاعلموا
ان هاهنا وصي موسى فعرفنا ذلك وهو خير الاوصياء فاذا افتقدوه
تكسف الشمس في يومه وتبكي عليه الملائكة والانس والجن وكنا في
ذلك اذ خرج علينا الحسن عم وقال اذا امير المؤمنين عليه السلام يدعوكم
ويقول ارجعوا الى منازلكم واصبروا على قضاء الله ربكم وفوا
امامكم جمعنا الله واياكم في دار الكرامة فانصرفوا الى منازلهم ثم
ان امير المؤمنين عليه السلام قال وعليكم السلام يا رسول الله
ربي ثم قال لمثل هذا فليعمل العاملون انا لله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ثم انه عليه السلام استقبل القبلة وغمض
عينيه ومد يديه ورجليه وقال اشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قضى نحبه صلوات
الله عليه واله فغسلها صرختا زينب وام كلثوم وبنات المؤمنين
وازواجه وشقوا عليه الجيوب ولطموا الخدود وارتفعت الصيحة من القصر

فعلم اهل الكوفة ان امير المؤمنين عليه السلام قد قبض واقبل
النساء والرجال يهرعون افواجا افواجا فصرخت صرخة عظيمة ارتجت
لها الارض وارتفع البكاء والنحيب وكان يوما مشهودا فيه رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واثرت الاصوات في الافاق فعلمنا انها اصوات الملائكة وكنا نسمع
جلبة عظيمة وضجيجا في الهوى فظننا ان الملائكة يكثر بها كون على
امير المؤمنين عليه السلام فلم نزل كذلك حتى طلع الفجر وسمعنا
هاتفا ينادي بصوت يسمعه كل من حضر من الرجال والنساء وهو يقول

بنفسي وما ابقى ثوى وسط يثرب ✤ فداء لمن اضحى قتيل ابن ملجم
عليا امير المؤمنين ومن بكى ✤ لمقتله البطحى واكناف زمزم
واضحت له الشمس المنيرة ضيائها ✤ لقتل علي لونها لون ادهم
وضل له افق السماء كانه ✤ شقيقة ثوب لونها لون ادهم
وناحت عليه الجن اذ فجعت به ✤ حنينا كثكلى يوجها بترنم
يكاد الصفى والمروة ان كدهما ✤ تمدد وبان النقص في كل موزم
لفقد علي خير من وطأ الحصى ✤ اخ المصطفى الهادي النبي الكريم

قال محمد ابن الحنفية فاخذنا في جهازه للبلاد وكان الحسن عليه السلام

يغسله

يغسله والحسين عليه السلام يصب الماء وكان عليه السلام لا يحتاج الى من
يقلبه بل كان عليه السلام يتقلب كيف يريد الغاسل عينا وشمالا
ثم نادى الحسن عليه السلام باخته يا اختاه هلمي بالحنوط جدك رسول
الله صلى الله عليه وآله قال فاتته به فاما لات ازقة الكوفة
وشوارعها كلها السدة الرائحة الطيبة من ولد امير المؤمنين عليا
عليه السلام ثم لفوه في خمسة اثواب كما امر عليه السلام وضعوه
على السرير وتناولوا مؤخر الجنازة وحملوا مقدمها على ما كرصلوات
الله عليه فلما خرجوا بالكوفة سمعوا بكاء وحنينا وانينا فعلموا انه
من الجن فخطوا الجنازة وتقدم الحسن عليه السلام فصلى بهم فلما فرغوا
هدت الاصوات وارتفعت الجنازة حتى اذا بلغت الميل الذي بناه صلى الله
عليه وآله فسمعوا بكاء وحنينا وانينا فعلموا انهم ملائكة السماء
وقد سجد له الميل فخطوا جنازته وصلوا عليه وسمعنا تكبير الملائكة
خلف الحسن عليه السلام ثم رفعت جنازته وذهبنا لنخوض فلما رفعوا
ثم لم نقدر على حمل الجنازة فنظرنا في الفلاة فابصرنا نورا ساطعا
وسمعنا زغاء جمل فخطت الجنازة فابصرنا جملا عظيما كانه جبل فجاء

وبرك وبكا عليه بكاء الثكلان على ولدها فلما سكت شد والجنازة
على ظهره وسار الجمل في الفلاة قال محمد ابن الحنفية والله لقد
نظرت الى السرير كل شوط يمر به من حائط او نخيل ينحني له ويخضع
له فلما انتهينا الى قبره فاذا مقدم السرير قد وضع فوضعنا مؤخره
ثم قام الحسن وصلى عليه بالجماعة كلها فكبر عليه سبعا كما
امره امير المؤمنين عليه السلام ثم خرج السرير وكشفنا التراب اذ
نحن بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مما ادخر
له نوح عليه السلام فلما اردنا نزوله سمعنا هاتفا يقول انزلوه في البرية
الطاهرة المباركة فلقد اشتاق الوالد الى ولده والحبيب الى حبيبه
فالحد له امير المؤمنين عليه السلام عند طلوع الفجر قال الراوي
فلما الحد له امير المؤمنين عليه السلام ووقف صعصعة ابن صوحان عند قبره
وصاح باعلا صوته باكيا وهو يقول هنيأ لك يا ابا الحسن فلقد
طاب مولدك وقوي صبرك وعظم جاهك ورجح تجارتك و
لحقت بدرجة اخيك المصطفى وشربت بكاسه الاوفى فمن الله
علينا بالمقتفاء اثرك والعمل بسيرتك وموالاة اوليائك ومعاداة

اعدائك

اعدائك فنسال الله تعالى ان يحشرنا في زمرتك فلقد نلت ما لم
ينله احد وادركت ما لم يدركه مجتهد وجاهدت في سبيل الله
بين يدي اخيك حتى اقمت السنن وابرأت الفتن واستقام بك
الاسلام وانتظم بك الايمان وقصم الله بك كل جبار عنيد وكل
ذي باس شديد وهدم بك حصون الكفر والعدوان وقتل بك الشر والردى
هنيأ لك يا امير المؤمنين كنت اقرب الناس عند رسول الله صلى الله
عليه وآله واولهم سلما واكثرهم فهما وعلما هنيأ لك يا امير
المؤمنين فلما فرغ الحسن عليه السلام من دفن امير المؤمنين ع
واصبحنا اصبحت الشمس كاسفة الى وقت الظهر فصلى الحسن ع
صلوة الكسوف ثم صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى
عليه ثم قام الناس فبايعوه على كتاب الله وسنة نبيه
محمد صلى الله عليه وآله وقالوا يا ابن رسول الله فاخبرنا شيئا
في خلافتك نبتدي به احب الى الله من قتال الكافرين فعند ذلك
فاخرجوه من السجن واجتمع الناس وعزم كل واحد منهم على
قتله فقال بعضهم اقطعوا يديه ورجليه ولسانه واذنيه بعد

ذلك وقال آخرون اجعلوه عرضا للشباب وقال آخرون اضربوه
واضربوا تحته نارا فقال الحسن عم اني ممتثل ما امرني به ابي اذا ضربه
بالسيف ضربة واحدة لا ازيد عليها ثم سل سيفه وندب بخطى لاح
الموت في حديه وقال يا عدو الله قتلت امير المؤمنين واظهرت
الفساد في الدين فقال قتلت اباكم وحصلت في ايديكم فاصنعوا ما شئتم
ثم برك على ركبتيه ومد عنقه فوضع الحسن عم السيف وارادا
لضربة عنقه فاشتد ازدحام الناس عليه فلم يتمكن عليه السلام من
فتح باعه فارتفع السيف الى راسه فشقه نصفين فانقلب عدو الله
يخور في دمه فعندها قام الحسين عم وقال يا اخي ليس الاب واحدا
واحدة فقال بلى فقال ناولني السيف اضربه ضربة لعلي اشفي بها
بعض ما اجد ثم انه اخذ السيف وندبه حتى لاح الموت في
غرارة ثم ضربه على وسطه فابراه نصفين ثم قطعه الحاظرون
ارباربا واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم لعنه الله فيسعد الله
قتل امير المؤمنين عم فانهما قتلا في ليلتها اما وردان ابن مخالد
فانه قتل في ساعته واما شبث ابن بجرة قال الراوي فانه رجل من المسلمين

الوقوعليه

الوقوعليه كساء كان معه وجلس على صدره واخذ سيفه من يده
وهم بقتله فازدحم الناس عليه فانفلت فرحته هاربا حتى دخل
منزله فراه ابن عم له وكان مؤمنا موالبا لامير المؤمنين عم فراه طائر
اللب والعقل خائفا مدهوشا فقال له ما دهاك فلم يكلمه فقال
لعلك انت قاتل امير المؤمنين فاراد ان يقول لا فقال نعم فقام
اليه ابن عمه فاخذ سيفه وضربه به فقتله فاتى به الى الحسن
عم وقال يا ابن رسول الله اشهد لي عند جدك وابيك اني قتلت
قاتله فقال له الحسن عليه السلام ابشر فانك في رضا ربنا وشيعتنا
قال الراوي وكان ممن رثى امير المؤمنين عم امكلثوم وقيل الاردي ابن الادرع حبيب بن يثربي

الا يا عين ويحك فاسعديني ٭ الا فابكي امير المؤمنينا
وابكي خير فارس ركب المطايا ٭ وفارسها وفارس المشرفينا
وفارس النعال ومرخيها ٭ وفرق المثاني والمبينا
وفارس الهجير وقام ليلا ٭ وناجا الله رب العالمينا
امام صادق بر تقي ٭ فقيه قد حوى علما ودينا
شجاع اشوس بطل همام ٭ ومقدام لاسد العرينا

وقل

كتي يا سال قرم هزبر ٭ حمى الروع ليث بطينا
فعمرو قاده في الاسر لما ٭ طغى وسقا ابن هند سمينا
ومرحب قده بالسيف قدا ٭ وعفر الحمار على الجبينا
وبات على الفراش يقاسيه ٭ ولم يعبا بكيد الكافرينا
مضى بعد النبي فدته نفسي ٭ ابو حسن وخير الصالحينا
وكنا قبل مقتله بخير ٭ نرى مولى رسول الله فينا
يقيم الدين لا يرتاب فيه ٭ ويقضي بالفرائض مستبينا
ويدعو المجتمعة في عصاه ٭ وينهك قطع ايدي السارقينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ٭ رايت البدر راق الناظرينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ٭ ولو بقي الملوك اذا بقينا
اذا ما الدهر فرق غر اناس ٭ كذاك الدهر اخرنا وانا
وما ان طبنا جبن ولكن ٭ منايانا ودولة آخرينا
فلا واه لا انسى عليا ٭ وحسن صلوته في الراكعينا
لقد علمت قريش حيث كانت ٭ بانك خيرها حسبا ودينا
الا فالبلغ معوية ابن حرب ٭ فلا قرت عيون الشامتينا

وقل

وقل للشامتين بنا رويدا ٭ ستلقى الشامتين كما لقينا
اذى الشهر الحرام فجعمونا ٭ بخير الخلق طرا اجمعينا
فلو انا سالنا المال فيه ٭ بذلنا المال فيه والبنينا
كان الناس منذ فقدوا عليا ٭ نعام حال في بلد سنينا
وقولك قد مضى عنا عليا ٭ فان بقية الخلفاء فينا
فذا الحسن الزكي لنا قد اضحى ٭ خليفته على كل العبونا
كذاك سليله اعني المصفى ٭ حسين الطهر نسل الطاهرينا
صلوة الله تغشاه مدى ما ٭ سقى الارضون من برق همونا

قال ثم بكت وابكت كل من كان حاضرا قال ورثاه احمد بن محمد بن يقطين

عين بكي على قتيل المرادي ٭ آية الله خير كل العباد
ابن عم النبي خير البرايا ٭ حاضر منهم مع كل بادي
فعليه الطيور في الجو ناحت ٭ وكذاك الوحوش في كل وادي
يا وصي النبي رزؤك ابرا ٭ بمجي بالزال غير فادي
لا يقيم المناح فيك بعيني ٭ وبه في المعاد جهرا اناديي
ليتني كنت افتديك بنفسي ٭ حين لم تلق من موالبك فادي

لست افنا الطعام والماء قلبي ✤ هام مما لقيت يا خير هادي
يا لها فجعة بوسط حشاي ✤ العجب نارها فذاب فؤادي

قال ورثته سودة بنت عمار الهمدانية حيث تقول

صلى الاله على روح تضمنه ✤ قبرا فاصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلا ✤ فصار بالحق والايمان مقرونا

قال ورثته برة بنت الزاعية حيث تقول

يا آل الرجال العظم هول مصيبة ✤ جلت فليس مصابها بالهازل
الشمس كاسفة لفقد امامنا ✤ خير الخلايق والامام العادل
يا خير من ركب المطي ومشى ✤ فوق الثرى من محتف او ناعل
يا سيدي فلقد قصمن ظهورنا ✤ فالحق اصبح خاضعا للباطل

قال ثم بكوا وابكوا كل من كان حاضرا قال الراوي واما ما كان من قطام لعنها الله فانها لما مات الامام عليه السلام وبجت عليه اهل الكوفة فلما سمعت بذلك فرحت واستبشرت وضحكت باحدى يديها ورقصت برجليها فامر بكما من الملائكة ان يبلياها بالقروح فوقعت كانها فنفذ من كثرة القروح وقيل ان الله تعالى

بلاها

بلاها بالجذام فتناثر اللحم من يديها ورجليها وبدنها قال فلما راوا ذلك اهلها عزلوا عنها انفسهم واغلقوا عليها الابواب ولا يقدرون يدخلون عليها اهلها من نتن رائحتها وخافت ان تقع عنها جيرانها حتى ماتت في بيتها من نتن رائحتها جوعا وعطشا ولم يقدروا ان يطعموها ولا يسقوها فلما ماتت لم يقدروا ان يقربوها من شدة رائحتها ففتحوا عنها الابواب فدخلوا عليها الكلاب من اهل الحي فاكلوا لحمها وسحبوها واكلوا لحمها وبقي عظامها فلم يقدر احد يمسكها في بيته من رائحتها فاجتمعوا عليها في الليل بنوا عمها ودفنوا عظامها في مزبلة كانت مرمى عليها الوسخ فلما دفنوها لم تقبلها الارض فانتنوا اليها اهل الكوفة واحرقوا عظامها لا رحمها الله تعالى ولعذابها الآخرة اشد وابقى وقيل ان الله سلط عليها ملكا فاتاها في صورة منكر في دارها وهي لما سمعت الصيحة قامت من وقتها وساعتها ولبست الخز الذي اتوا بها ولبست عليها وحلتها وبقيت تصفق بكفيها وتريص برجليها فاتاها ذلك الملك وسلب عقلها فطار عقلها وراحت مجنونة فرمت جميع ما عليها من الثياب والحلي وخرجت تدور في ازقة الكوفة

والاسواق حتى كل من راها حد فيها بجمارة وبقت على هذه الحالة اليوم اخذ النار فوقعت في يد ابراهيم ابن مالك الاشتر رحمه فاضرمها نارا فاحرقها حية ورماها في النار لا رحمها الله تعالى وماواها جهنم وساءت مصيرا حدثنا ابو القاسم المعروف بابي الوفاء قال كنت جالسا في المسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين حول مقام ابراهيم الخليل عليه السلام واذا بشيخ كبير عليه جبة من صوف عظيم الخلقة فسالت عنه فقيل انه راهب اسلم فقربت منه وهو يحدث الناس عن سبب اسلامه قال كنت في موضعي فاشرفت منها يوما فاذا انا بطائر كالنسر قد وقع على صخرة بشاطئ البحر فتقيا اربع انسان وطار ودار دوره ثم تقيا ربعا آخر هكذا حتى تقيا باقيه والتامت الاربع بعضها في بعض فقام انسانا يدعى كعوي الكلاب فبينما انا متعجب اذ الخذ عليه الطير فانه فضربه بمنقاره ضربة واخذ بعده وطار هكذا حتى اخذه كله فتحيرت الاكوان ما سالته من هو وضرب كل يوم اطلع الى الصحن فلما كان بعد سنة واذا بالطير قد اقبل وفعل

كما

كما فعل به اولا فلما راته جئت اليه وقلت له من انت يا هذا وما هذا الطائر وما هذا العذاب الذي قد نزل بك فقال اما انا فانا ابن ملجم المرادي واما هذا الطائر فانه طير سلط الله علي من قتلت امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عم فان في البحر ثلثمائة وستين جزيرة يعذبني هذا الطير كل يوم على جزيرة واحدة ذلك بلسان فصيح عربي هذا عذابه معي الى يوم القيمة فاذا قامت الساعة سلمه الى الزبانية يعذبونه في النار خالدا فيها مخلدا ابدا الآبدين وقطعه ارباربا وهو يصيح فلما احتوى على جميعه طار الى جزيرة على البحر وذهب عن ابصارنا ثم قال الراهب يا هذا الرجل من هذا الرجل الذي اسمه علي ابن ابي طالب فقصصت عليه قصته قال نعم وجدته مكتوبا في التوراة مع اسماء النبيين والمرسلين واسماء زوجته وولده وان من ولده ائمة هداة ليسوا بمرسلين ولكنهم في درجتهم كدرجة النبيين والمرسلين وان آخرهم امرا عظيما واسما كبيرا يأتي بالدين الصحيح ويظهر ملة

محمدًا ص وينزل عليه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وفي
اليد ابو العباس ع الخضر ع ويحاربون بين يديه ويقاتلون
معه فيملك جميع الارض شرقًا وغربًا فيملأ الارض به قسطًا
وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا وتخصب جميع البلدان من بعد
الجدب والقحط وتنزل البركات وتظهر الارض لكنوزها
والخير والخيرات ملوء الارض وتصير الناس يدورون في
الارض الى من ياخذ منهم الزكوة او صدقة او فطرة فلا يجدون احدًا
وذلك من الخير الذي بين يدي الناس وتطول اعمارهم وتكثر ذريتهم
ويمر الرجل حتى يولد له الف رجل ذكرًا لم يولد له فيهم انثى وذلك
من فضل ذلك الرجل واسمه في التوراة كاسم جده محمد ص وانا
اجدد اسلامي من هذا الحين بشهادة ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدًا عبده ورسوله وان عليّ ابن ابي طالب
ولي الله ووصي رسول الله ص وخليفته من بعده وولي امرهم و
صلوات الله عليه وآله يوم قتل ذلك وستون سنة وسنة
اربعين من الهجرة كعمر رسول الله ص ومدة خلافته سبع سنين وقتل
سنين

سنين الا ثلثة اشهر والله اعلم واما صفته عليه السلام فانه
رجل آدم شديد الادمة عظيم العينين كأنهما مصباحان اصلع
الرأس وهو الى القصر اقرب منه الى الطول معتدل القامة
حسن الوجه زين الاطراف ضخم الكراديس بطيئا النزع رجلا
من الرجال لا طويلا شاخا ولا قصيرا جدًا مدور الهامة زين
اللحية لا بالطويل جدًا ولا بالقصير حدًا ولا بالكثيفة جدًا
ولا بالرهيفة جدًا عريض الصدر اذا نظر الى الاسد عطب
وخرس وقد جعل الله هيبته في قلوب الخلائق وقد دخل
ضرار صاحب امير المؤمنين ع على معوية ابن ابي سفيان بعد وفاة
امير المؤمنين ع فقال له معوية يا ضرار صف لي عليًا فاعفاه
المرضية الرضية قال ضرار كان والله شديد القوى بعيد المدا
يقول فصلًا ويحكم بالايمان من جوانبه وتنطق الحكمة عن لسانه فيطوف فضلًا ويحكم
عدلًا فاقسم بالله لقد شاهدته ليلة في محرابه وقد خلى لليل
سدوله وهو قائم يصلي قابض على لحيته يتململ تململ السليم
وبان الحزين ويقول يا دنيا الي تعرضت ام الي تشوقت غري
غري

لا حان حينك اجلك قصير وعيشك حقير وقليلك كثير
وكثيرك عقاب فقد طلقتك ثلثًا لا رجعة لي فيك آه من
بعد الطريق وقلة الزاد قال معوية كان والله امير المؤمنين
كذلك قال كيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن امرأة ذبح
ولدها في حجرها فلما سمع معاوية ذلك الكلام منه بكا وابكا
الحاضرون واما نسبه عليه السلام فانه علي بن ابي طالب ع
بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف وامه فاطمة بنت اسد
بن عبد مناف اول هاشمي ولد لهاشميين ومولود دخل
الكعبة على الرخامة الحمراء ولموله في الكعبة خبر عجيب لم نذكره
ههنا واما عدد ازواجه في ايام نسوته فاول زوجة تزوجها
فهي فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى فلما توفيت عنه تزوج بخولة
بنت جعفر الحنفية وتزوج بامامة بنت خزام وتزوج بليلى
بنت مسعود وتزوج باسماء بنت عميس والحنفية وامامة بنت
ابي العاص وتزوج بزينب بنت خديجة من غير رسول الله ص
وكانت فاطمة قد وصته باني اذا انا توفيت تزوج ببنت اخي امامة
اخ لها

اخ لها من غير محمد ص وكانت جارية حسنًا لم يفقها احد
في زمانها ثم تزوج محياة بنت امرئ القيس فهو كما ترى ازواجه
وسراريه الف غلام واعتقهم لوجه الله تعالى وسراريه الفحارية
ونكح اجودهن وتمتع بنسوان كثيرة فاما اولاده ع من
فاطمة الزهراء الحسن والحسين وعبد الله وزينب الكبرى وام
كلثوم وله من خولة بنت جعفر محمد والعباس وله من ام البنين
جعفر وعبد الله وعثمان وله من امامة بنت ابي العاص يحيى وعون وله
عبد الله ومحمد الاوسط ومحمد الاصغر وله بنات من ازواجه
شتى فمنهم امهاني وزينب الصغرى وميمونة وملة وخديجة
وام جعفر والذين قتلوا مع الحسين عليه السلام في كربلا من هذه
الاولاد العباس واخوانه الثلثة وهم جعفر وعبد الله وعثمان
وعونًا واخوه يحيى هؤلاء قتلوا مع الحسين عليهم السلام يوم كربلا
قدس الله ارواحهم في جنات النعيم والدرجات العاليات
انه الكريم الوهاب وهذا ما انتهى الينا من مقتل سيدنا ومولانا
ومقتدانا وامامنا علي ابن ابي طالب عليه السلام على التمام

والكمال ونستغفر الله العظيم من الزيادة والنقصان والسهو
والغلط والنسيان انه غفور منان
والحمد لله حق وصلى الله على
خير خلقه محمد وآله
الطاهرين
وسلم
كثيرا

ابن علي

هذه وفات الحسين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف رضي الله عنه وعبد الله ابن العلا كلهم رووا ان
امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه وآله ضرب ليلة تسع عشرة
من شهر رمضان وكانت وصيته تقدمت الى الحسن عليه السلام لما ولي
عهده وانفذ قبل موته صلوات الله عليه الكتب الى جميع العمال
ان يسمعوا للحسن عليه السلام ويطيعوه وخطب له باليمن خطبة
بليغة وبالحجاز وجزائر البحر كلها وفي نصيبين والموصل وتكريت

واطاعته

واطاعته العرب والعجم وكان ذلك بجزيرة واحدة مكتوب فيه انه
وتحت عهده خمس وتسعون الفا منهم ثلاثون الفا من اصحاب
ابي بكر وعمر وعثمان ومن جميع القبايل وكان مقدمته رحاله الا
رجل وهم الذين شهدوا مع ابيه حرب البصرة وصفين و
وكانوا يقرفون للحسن الموقف في الحرب ولا يولون الدبر
ولا ينهزمون وكان للحسن عليه السلام عامل بنصيبين ومنجار
والجزيرة وارض خراسان وهمذان وغربي الجزيرة الى الشام
وارض فلسطين والجزائر البحرية والشامية الى مصر والمغرب
فيه لمعوية قال ابن اخنس كنت جالسا بين يدي معوية انجز
منه كتابا الى عايشة وهو جالس على دنوك من الفضة وعليه
حلتين رومتين وعليه ازار ما رايت في الدنيا مثله وعلى
راسه عمامة مورد تساوي خمس مايه دينار وبين يديه
ابو الاعور السلمي لعنه الله تعالى وهو ينشد ويقول ما
امير المومنين ما هذه الافعال التي عابتها تؤول الى زوال النعمة
قال معوية وما ذاك اظن احكم ملوك العرب والعجم اقدر مني

موقدم

على الدرهم والدينار وكلهم يفزعون من سيفي وتقمي قال ابن
الاعور ان كان ذلك كذلك فهذا الحسن ابن علي عليه السلام
يخطب له بالدري الى اقصى خراسان والعراق وجزائر البحر الى
فارس وحدود كرمان ويخطب له بالعراق الى خراسان واليمن
والحجاز والطايف والحرمين في الموسم وهذا بازاء مملكتك
كلها وعمالك في عماله كخردلة في فلاة وقد اطاعته الرجال
وذلت له الرقاب والعباد وهو فقير مع ذلك لا مال له قال
معاوية فالذي تشير به علي قال اشير عليك ان تعقد اباك
وتبذل اموالك وتكاتب سايز عمالك العراقيين وتملكه وتنفذ العساكر
الى الحرمين فيجيء به والا تهلكه فاذا اذن لك اهل الروم فاقعد
والحسين صلوات الله عليهما واخوتهما في بلادهم عند جدهم
في المدينة وان شاء اقاموا عندنا في الكوفة والقصور عن هذا
يا ول الى زوال النعمة وهو العجز الاكبر الاعظم قال ويحك اعلم انه
كل يوم يرد علي كتاب عايشة توبخني فيه وتقول ان الحسن
احق بهذا الامر منك وانا مسيخ منها قال اكتب لها كتابا تاني اضبط

مصنعا

مصنعا منه ومن غيري ومتى ما اطرحت عن هذا الامر خشيت من
بلاد الترك واضطراب النوبة وسايز ولد الاصفر ولست امن
ان ينقض الاسلام من جوانبه فدعا معوية لعنه الله من وقته و
ابن ابي سفيان لعنه الله واخزاه فعقد له راية وثلثماية الف
الف وامره ان يسير الى الحسن عليه السلام وان يبذل جمعهم ومن
يوردهم ويردهم عما هم عليه وفيه ويقول الا ترى يا ابن اخي
يعبد الله فان ابى فوله عرض العراق فقل له عند جدك فان
ابى فارفق به كيف شيت واحفظ فيه وصية جده رسول الله
صلى الله عليه وآله وامه فانه ثمرة فواد رسول الله فاقبل
زياد لعنه الله يسير طرفي النهار ويستريح في الليل حتى نزل
ببلد من زياد وربيعة ومضى فاجفل عمال الحسن من بين يديه
فاختار زياد لعنه الله من عسكره عشرة الاف فارس وقال
انه هذا يوم الجمعة ويخطبون على منبرهم فندخل عليهم ثلاثة
واثنان اثنان فان خطبوا للحسن عليه السلام فاني رافع فانسوني
عن راسي واضعها على قايم سيفي فاذا كان ذلك فلا تضعوا

السيف عن صغير ولا كبير وان كان لمعوية فهو المراد قال فدخلوا
وكان يوم عيد عام الحسن عبد الله بن نايل المنقري فلما دخلوا على زياد
التجار حتى تكاملوا واستوت الصفوف واذن المؤذن الاذان الثاني
وصعد عمير المنبر بعد ان خطب خطبة بليغة وحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي فصلى عليه وقال في خطبته اللهم اصلح عبدك
وابن عبديك امير المؤمنين الحسن ابن علي عليه السلام فاغاظ
زيادا من ذلك وقلع قلنسوته ورفعها على قائم سيفه فثار اصحابه
في الناس ووضعوا السيف فيهم وزياد يطلب الخطيب حتى نكسه
عن المنبر فاختلفت السيوف فيه وقطعوه ارباً ارباً وقتل
جميع من كان في الجامع من اوله الى آخرهم فما افلت الا
كل من كان خارجاً الجامع لحضر الصلاة وسمع اصحابه الصيحة من داخل
المدينة فتركوا الخيم والمضارب واخذوا اسلحتهم وهجموا على
المدينة فاقتتلوهم فقتلوهم عن آخرهم وكانوا ثمانية وارجين الف
رجل وامراة وصبية وعبد وامة وشيخ وضعيف وخربوا
المدينة ونهبوا ما كان فيها وسار يزيد الموصل وعلى مقدمته حصين

ابن

ابن ربعي في ثمانية الف فبلغ اهل الموصل ما جرى على البلد من القتل
والنهب فخرجوا الى الموصل نافرين بالسلاح المشاكل نحوهم من ماية
الف من العاملة وعشرين الف من الديوانية فنازلوه وقاتلوه
والتقا الجيشان وتنادت العرب بالقابها وانسابها الى اقرانها
وعملت النصال واقبلت الاهوال وتزايد الليل الى واوقدت
النيران وطار الشرار واظلم النهار واقبل الليل بالاعاصير والسار
الهوجل وانعقد القسطل وصال الحرب يغلي كغلي المرجل على النار
وحنى الرجال على الركب وارتفع القتام وتراكم الغمام وتساقطت
الرؤس واختطفت النفوس واخذوا باللحى وتساقوا كؤس الردى
قال الحسن البكري الاوحش البيت وفرح وفرح والنهب وفرك
والمنبر ومن خطب فانه جماع ماج بالعرب ومحمد المنتجب وهاكت
نزى الا وقد اخذت بالكظم وزل عنها الرشد والقدم وعركت
عرك الادم واهلكوا هلاك عاد وارم فلم تزل الناس على مثل
ذلك الى ان بلغت الشمس في قبة الفلك وقد قتل من اصحاب زياد
لعنه الله اربعة على اثني عشر الف فارس وقتل من اهل الموصل

ستة الآف وانهزم الباقون ودخل الموصل وقام فيها ثلثة
ايام ونهب دورها واباح العسكر ثياب اهلها وخرب بنيانها
وسارت مقدمته الى نكريت وكانت يومئذ قلعة حصينة
وفيها سور وخندق وقلعة فخلقت في وجهه الابواب وصعدوا
على السور يقاتلونه فبلغ ذلك الحسن عليه السلام مسير زياد
لعنه الله الى نكريت وما قد جرى لهم فساءه ذلك فجمع الناس
الى المسجد الجامع وخطبهم خطبة بليغة وكان اشبه الناس
برسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب وقال معاشر الناس
هذا زياد قد انفصل من الشام في ثلثماية الف وثمانين الفا
وقد قدم الى بلدة وقتل اهلها وخرب ديارهم ونهب اموالهم
وقد بلغني انه قتل ثمانية وارجين الف من رجل وامراة وصبي
وعبد وامة وشيخ ودخل الى الموصل وقتل منهم اثني عشر الف
واخذ اربعة الآف عذارا من خدورهن وهو الآن نازل على
نكريت وبها عباد الله الصالحين وقد جمعتكم انظر رايكم في
قتاله فما انتم قايلون وانه سوف يحل بكم من هو اعظم من القتل
والنهب

والنهب قال فجردوا سيوفهم في الجامع ونادوا يا ابن بنت رسول الله
صلى الله عليك ارحل بنا اليه نضادم عسكره ونقتل رجاله
حتى نرده الى الشام او نقتله انشاء الله تعالى فقال معاشر الناس
كما يبقى احد حتى يخرج بالاخذ على الطريق طريق القصر فاني خارج
اول الناس والسلام ونزل الحسن عليه السلام واخوته بالخروج
فما تعالى النهار حتى انطبقت جريدته في اثني وستين الفا وبات تلك
الليلة خارج الكوفة واصر الناس بالاهبة والعدة وخرج الناس
وصبروا وعسكروا ونادى المنادي ان لا يتخلف احد عن الخروج وخرج
الناس وعقد الحسن عليه السلام الرايات وخرج اخوته وحضر جميع
ما في خزائنه من السلاح وحضرت الصلوة فاذن الحسن عليه السلام وصلى
بالناس وجلس في المحراب الى ان حضرت صلوة العصر وصلى بالناس
وجعل يتفقد بعضهم بعضا وينادي الحسن يا قوم اني خارج غدا
غزا ان شاء الله تعالى وبات ينتظر الصباح وسيره وقد اجتمع الناس
ومعه اثنان وتسعون الفا وامر فاخرج راية رسول الله صلى الله
عليه وآله والراية التي لابيه صلوات الله عليه فعقد راية النبي

لاولاد المهاجرين والأنصار وابنات ابيه الهاشميين فكان قد اختص
من الالوية المنشور والعقاب وذات الرياض فاما العقاب فعقده ونشره
رسول الله صلى يوم فتح خيبر والمنشور نشره يوم فتح مكة وكان دفعه
وصله نجار فاطمة الزهرى عم وذات الرياض اهداها اليه النجاشى
ملك الحبشة ولم يكن فى الدنيا مثله فعقده على رمح طويل واوقفه
بين يديه ودفع العقاب الى ابراهيم ابن مالك الاشتر رضى الله
اولاد المهاجرين والانصار وهم اربعة الاف فارس وافيهم من هبط
المثيب عليهم الدروع الداودية والسيوف الهندية يقدمهم
ابراهيم ابن مالك وعليه درع ابيه الذى قتل فيه وهو
ظاهر فوق الدروع وعليه ديباج رومى وتقلد سيف ابيه وعلى
راسه عمامة دكناء كانها الروضة الحسنا فاخذ الراية وانشا يقول

الا فابكوا وارثوا ثم نوحوا ✠ وصبوا عندها يجرى الدماء
وحاموا عن بنى الزهراء طرا ✠ فنصر الله مرجوا دائما
وفى ذبح البنين لنا اعتبار ✠ وفى هتك الحريم لنا وفاء

قال فسار على مقدمة الجيش ودعا الحسن عليه السلام باخيه
محمد ابن الحنفية فضمه اليه من اولاد المهاجرين والانصار
واولاد بنى هاشم اربعة الاف عليهم السلاح الداودية وقد اخذوا
الشعور على وجوههم وصدورهم واكتافهم وعقد له ذات
الرياض وامره بالمسير والتحوف بابراهيم فسار محمد عليه السلام
وعلى راسه عمامة رسول الله صلى الله عليه واله الخلوقية وله
نور كنور الشمس والقمر فلما جد السير انشا وجعل يقول

ابا عين جودى بالدموع السواكب ✠ على احمد نسل الكرام الاطايب
ومن بعده فابكى لفاطمة التقى ✠ وابكى ابا خير هاشر وراكب
وابكى على الاسلام اذ خان حينه ✠ بحرب مبيد من لوى ابن غالب
وانا اسود مزدوانه هاشم ✠ علينا ابو خير هاشر وراكب

قال وسار يقفوهم ابراهيم ابن مالك الاشتر وسار الحسن عليه السلام

الا فابكوا

ونصبت العساكر من ورائه ولم يخرج من الكوفة من عساكر الشام فلما
سار تقدم سليمان ابن صرد الخزاعى واخذ اللواء بيده وسار وتقدم
الحسن عليه السلام ثم انشا وهو يهتز فى موضعه ويقول

يا بنى نسل احمد وعلى ✠ يا بنى نسل خيرة النسوان
يا بنى نسل مزمل بالوحى ✠ ويا خير صفوة الرحمن

قال ولم يزل جيش العراق يجد السير حتى التقا بزياد لعنه الله
كانه الغمامة السائرة فنزل عن فرسه واقبل الى اصحابه وقال
لابن ابن عبيس ابراهيم ابن جبيش ابراهيم ابن اسامة وعبد الله ابن هبيرة
وفلان وفلان ثم صاح باهل المقدمة ابن اصحاب السبقة ابن
من حضر غزوات حبيبى رسول الله صلى الله عليه واله ووقايع ابى
على ابن ابى طالب عم ابن جابر ابن عبد الله الانصارى فكل اجابه
لبيك لبيك يا ابن رسول الله صلى الله عليك فقال لهم انتم تعلمون
انى احق بالخلافة والامر من معوية ابن ابى سفيان وهذه عساكره
متواترة وجيوشه متماطرة فما انتم قائلون خبرونى فقالوا والله الذى
بعث جدك نبيا وارضا اباك وصيا لنبلغن اراك وجدك رضا لنا

ولنقاتلن

ولنقاتلن امامك مثل يوم بدر ولله العاقبة فقال الحسن عليه السلام
الله يعلم انى كاره لقتالهم ولست احب سفك دمائهم ولكنهم
قد ضيعوا الشرايع الاسلام وقطعوا الحبل المتين وطلبوا اولاد
نبيكم ثم انه عطف على اصحابه ميمنة وميسرة وقلبا وجناحين
وكانوا اخوته معه تسعة عشر ذكرا فامرهم ان يكشفوا وجوههم
ليلا يهزمون عند القتال وجعل يعبى عسكره حتى وقع على
زياد لعنه الله وهجم عليهم واشرعوا الرماح وهزوا الصفاح
واوروا القسى ووقعوا النبال واطلقوا الخيل وانطلقوا الى اصحابه
يحرضهم على القتال فاذا قد خذلوه اولهم واخرهم واختلطوا بعسكر
زياد لعنه الله فلم يبق للحسن عليه السلام فى ثلثمائة وثلاثة عشر
رجلا وقيل كانوا اربعمائة فارس وذلك ان زيادا لعنه الله تعرف
كاتبهم وهم لهم باموال كثيرة فرغبوا فى الدنيا وزهدوا فى الاخرى واستحالوا
الى زياد فلما نظر الحسن عليه السلام الى ذلك قال لاصحابه قدموا فرسى حيزوم
رسول الله صلى الله عليه واله فقدم اليه البغلة وتدرع بدرعه الفاضل
وتعمم بعمامته وحمل وحمل الحسن عليه السلام عن يمينه ومحمد ابن الحنفية

عن شماله وهما عسكر زياد لعنهم الله نعم قال جابر فقتل الحسن عليه
السلام واخوته نحو عشرين او عشرة الآف فارس وخرجوا وما
فيهم الا جريح وسليب وادرك الحسن عليه السلام الليل وانه راجل
فرجع الحسن عم يطلب الكوفة وسار حتى اشرف على المدائن فقال جابر
ما هذا الموضع فقال هذه المدائن ايوان كسرى انوشروان وقد كان
ابوك نزل فيه لما رجع من قتال السراة فنزل الحسن عليه السلام
عن فرسه وجعل يقرع اصابعه على السرج ثم قال هطوا بنا واني
وان لم اكن فانتم مقتولون في يومي هذا وتكتب نكبة تكون فيها
موتي بعد اخبر في جدي رسول الله صلى الله عليه وآله يا جابر اني
ارى مسجدا عالي المنار ذكر الحاجب فقال هذا مسجد بناه ابوك لما رجع
وصلى بالايوان ومن ورائه قتلوكم سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال وكان قد تبع الحسن من اصحاب زياد رجل يقال له الجراح ابن سنان
في اربعة آلاف فارس حتى اذا كان السحر هجم الجراح بالهجوم على الحسن واخوته
فهبت عليهم ريح سوداء مظلمة مدلهمة اثارت التراب في وجوههم
فلم يكن احد منهم ينظر صاحبه فحمل الجراح في عسكره وكانوا ثمانية

عسكر

عسكر زياد لعنه الله فقتل اصحاب الحسن عليه السلام واسرق
الا احد عشر رجلا وهو من ولد ابيه وهو يحيى وابو الكرام الطيب
وادرك الجراح الحسن عليه السلام وهو على بغلة جده رسول الله صلى الله عليه وآله
فرماه بخنجر فوقعت الجراحة في فخذه عليه السلام الى سرجه وجذب
الخنجر فصاح الحسن عليه السلام قتلني عدو الله وعدو رسوله
الجراح وضرب عدو الله يده الى عمامة الحسن عليه السلام فقلعها
عن راسه ورفعها على رمحه وصاح في قومه قد قتلنا الحسن علي
فاقبلوا الينا فاخذنا اخذه الجائرة العظما فرجع عدو الله ثم
سكنت الريح والزوبعة وعاد الجراح حتى وقف بين يدي زياد
لعنهم الله جميعا وفي يده عمامة الحسن عليه السلام وهو يقول

ع فتكت وما مثلي ورب فاتكا ع الا ابا زياد اذ دعيت لذا لكا
ع قتلت حسينا عدوا واجا وبيعتي ما الكا ع الا ابا زياد ثم العين فاتبع

قال الراوي فبينما هو في عجابه واعجابه اذ انتشرت العمامة في
يده ثم خرجت منها نار فاحرقته هو وفرسه وصار رماد ووقعت
على الارض وهي تلتهب فلم يقربها احد من اصحاب زياد الا رجل من اصحاب الحسن

عليه السلام اخذها ورد ها اليه ثم سار الحسن عليه السلام
الى قرية من خارج المدائن فيها قصر مبني كانه حمامة البيضا وكان
فيه المختار ابن ابي عبيدة الثقفي رضي الله عنه وكان يومئذ
صبيا مع عمه الثقافي ابن عبيدة فاطلع اصحاب القصر على
اصحاب الحسن عليه السلام فقال من انتم قال الحسن عليه السلام
افتحوا لنا الباب انا الحسن افتحوا لنا الباب انا الحسن ابن علي ابن
ابي طالب وابن اخوتي وانا مجروح ومسلوب وزياد لعنه الله
يريد قتلي وهو في طلبي وقد قتل اصحابي وبعض اخوتي فانا
ضيفونا في قصركم هذه الليلة وفي غداة غد انشاء الله نرحل
عنكم فقال المختار حبا وكرامة على رسلكم ونزل الى عمه وقال
قد اتتك المسرة والجايزة العظمى فقال عمه وما الخبر فقال جاء
الحسن عليه السلام واخوته واحد عشر رجلا من اصحابه وهو مجروح
وكذا سائر من معه سالوني الضيافة هذه الليلة فافتح لهم الباب
وافرض عليهم واحملهم الى زياد وخذ منه مال الدنيا فوثب اليه عمه
بسوط وضربه على وجهه حتى خضبه بدمه وقال قبح الله
وجهك

وجهك يا ويلك وبأبي وجه القاحد هم وابوهم ثم نزل وفتح
لهم الباب فرحبوا عليه فاضافهم واحسن اليهم ودعا بطبيب فداوى
فعالجه واستخرج السهم من عضده قال جابر فقام الحسن عليه السلام
وافرغ على راسه بدرة دراهم وبدرة دنانير فلما نظر النصراني
كثرة المال ضحك حتى استلقى على قفاه فقال الحسن عليه السلام يا
اخا النصارى انه انا في ضيقة مظلومين وهذا الحاظر في الساعة
فقال النصراني انا منذكم اتوقع قدومك فقال الحسن عليه السلام
لا تقال منذ فتح سعد ابن ابي وقاص المدائن واخذ العرب الجزائر
وقع في يدي كتاب باسريانية من كتب بعض تلامذة المسيح لوله
يقول يا بني سيقدم الى ارضكم هذه كذا وكذا غلام صبيح الوجه
من اولاد الاوصياء ابوه وصي ولده وامه سيدة النساء فتطلبه
الاعداء فتبكي لبكائه الملائكة المقربين والانبياء والمرسلين
فان عشت وليعقته فاقرأه عني السلام واذا مت ولم تلقاه فاه
سوص اولادك بذلك فانه اخوهم شبيدا شباب اهل الجنة
فجعلت اطيل النظر في الاوقات والساعات فلما كان اوان قدومك

قلت ان كان هذا الكتاب صحيحا فانه الساعة يشرف الامام فلما
ايمنت كلامي جاءني المختار يقول ان عمي يدعوك فقلت لابنه
الساعة ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبالاكبر منهم جرى ما
فسر لنعالجها فقلت يا نفس ما بعد ذلك شئ فاتيت اليك
وانا مسلم مصدق بجدك رسول الله صلى الله عليه وآله
وهذا المال مقبول منك وعندي الف الف دينار وهي مع هذا
المال هدية مني اليك بحق جدك رسول الله صلى الله عليه
وآله وابيك امير المؤمنين وامك فاطمة الزهراء لا ترده علي
واقبله مني فقال له الحسن عليه السلام قد قبلته منك
وقد اخبرني بك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله انت للمعروف
ببطرس الاكبر قال نعم فقال الحسن عليه السلام فورك
الله عشرين ولدا ذكرا قال نعم قال ما اسم ابي يا فتى فقال
اسمه شمعون ابن اسباط فقال صدقت يا سيدي فقال له
الحسن عليه السلام لولا اني على طريق لاخبرتك بما يكون
وشانك وعجايبك فمضى بطرس واحضر المال على بغال

فقبض

فقبض الحسين عليه السلام المال واسلم على يديه وودعه
وودعه وودع المختار وعمه وقال انا عازم على المسير الى
الكوفة قال وساهو ومن معه يطلب الكوفة فقال المختار
الى عمه انك لذاهب العقل ما امرك بكيت وكيت يا قليل العزم
قال فركب عم المختار واتى الحسن عليه السلام وهو على طريقه
وساله ان يدعو على المختار وهم الشيعة بقتله فناهم الحسن
عليه السلام واعطاه خاتمه وقال هذا خاتم امان المختار من
القتل وساحتى اشرف على القصر ودخل منه والتفت
الى اخيه الحسين عليه السلام وقال يا اخي ان اهل الكوفة لا يعلمون
ما جرى علينا فاسبقني اليهم وعرفهم بذلك وقل لهم ان
اخي الحسين الحسن عليه السلام قادم عليكم ومستنجد بكم
على وهو في ازره فانظروا ماذا ترد ون عليك من الجواب وما
عندهم من ذلك فاسرع الحسين عاجلا الى الكوفة ومعه اخيه
عبد الله ابن التسلية وابراهيم ابن مالك الاشتر ودخلوا
الكوفة فكانوا يومئذ ثلثمائة وستين قبيلة واربعمائة راية

فلما دخل الحسين عليه السلام اليهم وعرفهم ما جرى عليهم
انقلبت الكوفة بالضجيج كل ينادي قد قدم الحسين عم المهدي
الروساء التي كانت كلمتهم مسموعة اليه شاهرين سيوفهم وهم
عشرة الاف فارس ينال واحد عشر الف حراب وكلهم يقولوا يا ابن
رسول الله انزل عن جوادك وسكن فؤادك فقال لهم اني غير
فاعل ذلك حتى ابلغ امام العصر اخي الحسن عليه السلام فقالوا
له ما انت قائل فقال انتم تعلمون شفقة ابي امير المؤمنين وميله
اليكم وانه كان لليتيم كالاب الرحيم الشفيق والارملة كالزوج
العطوف وقد اوصاكم بطاعتنا وحفظنا وحبنا برسول الله
صلى الله عليه وآله قال اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله
وعترتي اهل بيتي وهذا ابن زياد لعنه الله سار الينا من
وقد لقيه اخي في من لقيه فما كان الا كحلبة ناقة حتى خانوا
وغدروا وجرحوا اخي الحسين عليه السلام وقتلوا اخي
ثلاثة وقتلوا اقواما من البدريين العقبيين وقد سمعوا وقا
يوم جدي رسول الله وكانوا اخواننا وقد اتينا نستنجدكم

فما

فما عندكم من الجواب وما الذي تضمرونه في انفسكم اخبروا
ولا تكذبونا بحق جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءه اليه
شيوخ اهل الكوفة وساداتهم منهم اشعث ابن قيس وحجاج
ابن بحر وحنظلة ابن تميم وعلقمة ابن متوخان وقالوا يا ابا
عبد الله انا نخشى اثارة الفتن وسفك الدماء وقتل الاخ
اخاه والاب ابنه وكفا ابوك ما فعله المرقال يوم صفين
اثني عشر الفا المرقال يوم البصرة خمسة واربعون الفا
المرقال يوم النهروان خمسة الاف واربعمائة حافظين لكتاب الله
فهذه اثنان وستون الفا في اربعة ماية يكون هذا في ثلاثة وعشرين
فما بالك في ذا بعة كلها على علم فان كان انساك الدهر فاغتنم
يا ابا عبد الله قتل ابوك يوم البصرة من باب عثمان الى قنطرة
قرة الى منازل الشاميين ستة وعشرون الفا ولسنا ننساه قتل
طلحة والزبير حواري رسول الله صلى الله عليه وآله وما جرى
عليهما من الاهوال الفضيعة الهائلة فقال الحسين ناشدتكم
الله وبحق جدي رسول الله من منكم حضر تلك الوقعة فليقم

فلم يكن منهم ذلك فقال لمن حضر ابي بكر وقتله يوم حنينة
فليقم فلم يكن منهم ذلك قال فمن شهد ايام عثمان وقتله اهل
اليمن فليقم فلم يكن منهم ذلك قال فمن لقي علي ابن ابي طالب ع
وهذه الوقايع التي ذكرت فليقم فقام اليه اربعة لا غير من
مائة وسبعين الف رجل منهم هاشم ابن مهاشم الجولاني والشهيد
بن لاحق والمثلب ابن هاني الهمداني وابراهيم ابن مخمر
المذحجي فقالوا يا ابن بنت رسول الله نحن ابناء جدك وشهدنا
معه الوقايع وحضرنا قتل ابي بكر الكاسره في ايام عمر وابناء
ايام عثمان واحسن وقعة راينا مع ابيك بجسر وان مع
حوشب ابن زهير ابن ابي كعب وذي المثنية فقال الحسين ع
بحق جدي هل تعلمون ان ابي قاتل الزبير في ميدان الحرب
فقالوا الا ولكن شهدنا ابوك مع الزبير في المضاربة يقول
له يا ابا عبد الله يا زبير ابن العمة صفية انا ابن غالك
عبد مناف وصاحب يوم الغدير ومنكس هبل يوم الفتح
العظيم وانا كنت تحت الخيمة يوم المباهلة فلما سمع الزبير

كلامه

كلامه قال صدقت فلعن الله من ينكر جدك وفضلك و
سابقتك وخرج الزبير من بين الصفين وخرج من البصرة الى
البيداء فراه ابن جرموز لعنه الله قاصدا الى وادي السباع
فنزل الزبير عن جواده وحط محرابا وقام يصلي وكان الزبير
اذا قام يصلي لا يلتفت يمينا ولا شمالا فلما سجد طعنه ابن
جرموز في ظهره اخرج السنان من صدره واخذ راسه واقبل
به الى امير المؤمنين عليه السلم فجعل يقبله ويقول لكم جدا
عز رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين وسمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لبشر قاتل ابن صفية بالنار قال
فلما سمع ابن جرموز ذلك قال ثبا لمن يقاتل معكم ان قاتلنا كم
دخلنا النار وان قاتلنا معكم دخلنا النار ثم ولى مقنعا
في البيضة على وجهه حتى خرج من السران يوم النهروان
فكان هو اول قتيل قتله اباك فقال الحسين عليه السلم
يا ابن اكبر ناسدتكم الله هل تعلمون ان ابي جاول طلحة يوم
البصرة في ميدان الحرب فقالوا الا ومنزلة جدك وايضا

سا الى ابيك في رسالة عايشة فرماه مروان ابن الحكم بسهم في
الخلية فانحط عن فرسه ليخرج السهم وقد حمل ابوك في تلك
الساعة في الليل على سبعين الف فاقليهم فانقلبت الخيل
فصدمت طلحة فوقع على وجهه فداسته بسنابكها فا
ابوك عليه وهو ملقى بدرعه والناس قد صاروا شاخصين
اليه فقال من هذا فقيل هذا طلحة يا امير المؤمنين فوقف
عند راسه فبكى وهو عند ذلك يقول انا لله وانا اليه
راجعون ثم نادى يا قنبر فاجابه بالتلبية لبيك لبيك فقال
اعطني عيبة ثيابي فاستخرج منها ازارا يغطي به رسول الله
صلى الله عليه وآله وجهه اذا نزل فادرجه فيه ودفنه
في جوبان الصفارين وقيل في سكة المواليا فلما دفنه
ارسل الى اصحابه فقال انا لله وانا اليه راجعون رايته رسول
الله صلى الله عليه وآله ملقيا على ظهره في يوم احد
وقد التقنا خلقة حد البطان وقد انهزم الناس عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وهذا طلحة قد انفرد بجملة فلما هجمت الخيل

خطاه

خطاه وحمل عليهم فهزمهم ورجع اليه وحمله حتى اصابه بسر
بسبعون ضربة حتى طارت اصابعه فقال اهل الكوفة يا ابن رسول
الله ان اباك ما فعل شيئا الا عن وصية اوصاه بها جدك
وقال له يا ابا الحسن ستقاتل على تاويل القرآن كما قاتلت
انا على تنزيله ونحن نعلم ان اباك كان اماما مفترض الطاعة
ولكنه حكم بصفين وخلع نفسه من امارة المؤمنين وحكم الحكمين
ونزل على حكمهم ونحن نخشى الفتن وسفك الدماء وبهم الا
طفال وهتك الحريم المصونات فقال لهم الحسين ع اعلموا
اني قد جيتكم مستجيبا لكم وانتم تعلمون ان طاعتكم لنا خير
خير من طاعتكم لزياد ونحن احق بالامر منه فان اجبتمونا
بقبح الكلام وجهلتمونا ونحن اصحاب الدنيا والاخرة فيبدل
الله باختياركم اشراكم وقلل الله عددكم وسلط عليكم من
لا يرحمكم ولا اخلاكم من ظلم يظلمكم ويوم حاجتكم لا يغفر
الله لكم الا فاخرجوا الينا حرمنا واولادنا فنخرج الحرم ويهودج
وقاب وخرج الحسين عليه السلام بالحرم حتى لحق باخيه واخبره

بما جرى بينه وبينهم فقال له الحسن عليه السلام يا اخي
هم اهل خيانة وغدر ونفاق والله يحكم بيننا وبينهم
ثم خرج عليه السلام بحرمه وركب جواده والقوم
من خلفه يطلب القادسية حتى توسط النجف الاشرف
عدل الى قبر ابيه فوقف عليه وقال السلام عليك
يا ابت ابلغ امي وجدي وجدتي عني السلام واعلمهم بما
انا فيه فرب المصايب وما نحن فيه غايصون وفي الاخر ان انا
سنشملون فسمعت خبيا وبكاء وكدت اصعق لذلك واذا
بالكلام وقايل يقول يا ابا محمد انت القادم علينا عن
قريب فاعتد للموت فتاثر الحسن عليه السلام واستوى
على جواده وساحتى اشرف على القادسية فلما قرب منا
خرج الينا اربعة الاف فارس ليثون عوابر واستقبلوه
وترجلوا يقبلون الارض امامه وقالوا يا ابن رسول الله
نفديك بايدينا ونقيك باجسادنا انزل علينا فنحن
عبيدكم وموالينكم فحدثهم بكلام اهل الكوفة فقالوا نحن

بين

بين يديك وانت صاحب الامر فاذا قدرنا عن نصرتك فباي
وجه نلقى اباك وجدك فالق بنا عسكر زياد ولوان اوله
بالشام واخره عندنا بزيد يوما افضل من ان نجاهد بين يديك
فيه وانت صاحب الامر فنزل الحسن عليه السلام في القادسية
ونزل حرمه في دار سعد ابن ابي وقاص الزهري فنضت عليه
اخته زينب وكانت اكبر خواتها وهو مطرق الى الارض مفكرا
تمانزل به وقد سيل الارض من دموعه فقالت له مالك يا سيدي
وعمدة فوادي تبكي على اهل الكوفة والعراق وهم اهل النفاق
والشقاق وان بيعتك اهون بيعهم لزياد لعنه الله وقد
يريد يحوي عليهم كلمة الكفر ليهلك مزهلك عزيمة ويحيي مزحي عن
بيعة اخبرني الان ما انت صانع وما انت عليه عازم فقال
يا اختاه اسير الى حرم جدي رسول الله وجوار امي واهلي
واهل المدينة اعرف بحقنا من سايرالناس قالت ان بالمدينة
عبد الله ومصعب وعودة اولاد الزبير وفيها اباك وعم
ابناء عثمن وعبد الله وعبيد الله ابني طلحة وغيرهم وكل

هولاء قد استخلص بيعتهم معاوية ويحمل اليهم مال اليمن
والطايف ويعطي كل واحد منهم ثمانية الاف دينار في كل سنة
سرا وجهرا وما اظنهم يتركوه ويبايعوك بلا درهم ولا دينار
قال فامضي الى اليمن قالت اخاف عليك لما فعله ابوك بين
يدي جدك فاطرق الحسن عليه السلام راسه الى الارض يبكي
وينتحب ويقول واجداه واماه وابتاه واعماه فسمعه الحسين
عليه السلام وكانت خيمته ملاصقة خيمته فاتاه على صوته
وذخل عليه مكشوف الراس حافي الرجلين فقبل راسه ويديه
ورجليه وعينيه وقال يا اخي ويحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك
الوقاء لاتبكي فقد قطع بكاوك قلبي اتبكي لاجل كلام اهل الكوفة
اذا لم تجد ناصرا ولا معين ثم انه صاح يا قنبر على سيف ابي واحضر
الفقار ورحله الذابل واتني بجوادي فوثب بيعة الشجرة
وسورة البقرة وتربة ابي وامي لاذا مرتني لاشربت بارد الما
ولا توسدت وسادا حتى افني اهل الكوفة كلهم عن آخرهم ع
وثب محمد ابن الحنفية فقبل يدي الحسن عم وقال له يا اخي ما هذا

البكا

البكاء ان امرت يا اخي لبقاء اهل الكوفة لقيت انا عسكر زياد
لعنه الله ولو انهم بعدد قطر المطر بحول الله وقوته يا اخي بحق العروة
الوثقى وفاجل جدك وابيك وامك واخيك خلق الله الدنيا وما
فيها فلما سمع كلام اخوته تجلى عنه بعض الذي يجده ولم يزل اخوه
الحسين عليه السلام يداعبه ويلاطفه حتى سكن قلبه وقال وحق
جدك وابيك ما احب قتال من يقول لا اله الا الله وانى كاره
قال زياد ومن معه وانى عازم على الرحيل الى المدينة وقد
قالت اختك زينب كيت وكيت قال له ان كنت يا اخي قد عزمت
على المدينة فاني عارف بمن نلجي اليه ولو طلبتك جيوش المشرق
والمغرب قال يا اخي وهو هو وما تعلم ان معوية نفذ اثنين واحد
الى المشرق وواحدة الى المغرب في اربعماية الف مقاتل ونفذ
جيشان في يوم واحد وتمانماية الف فقال له الحسن عم يا اخي
ان الذي نلجي اليه في المدينة ركن وحصن حصين قال فمن
ذلك يا بن علي ابن ابي طالب عم قال عايشة وهي تدفع عنا عساكر الشام
وعساكر المشرق وعساكر المغرب وهي مع ذلك اعرف بحقنا من سايرالناس

الناس فقال له الحسن نعم والله لأقبلن مشورتك يا شقيقي
فقد وقع كلامك في نفسي وانذكره بقلبي وان يجابشر محبة
وشفقة ثم دعا بدواة وكتف بياض وكتب اليها كتابا يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من الغريبين الطريدين الغريبين
الشهيدين الفريدين الحسن والحسين الى الشقيقة الرفيقة عا
عشة زوجة سيد المرسلين اما بعد فلو رأت عيناك ما نزل بنا
من عساكر زياد الطاغي الباغي فليقتني فلقيتني في عسكري
فخذ ليوثر اثق به واسلمني من انكلت عليه ولم يسعد في غربتي
عمي واخوتي وشردته بثبت معي فلحقني وقد اصابني جراحا
بلغت مني ما بلغت وقد طبت الكوفة فما اجارني في عطرني
واساءني الجواب وقطعوا في الخطاب واخرجوا اخواني قتلى
فلحقنا بالقادسية مشيتين مطرودين فاحفظي فينا وصية
جدنا رسول الله وكلام ابينا وامنا واني بعلمين ان امنا فاطمة
عليها السلام وتعلمين موضعها من ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله
وكذلك ابينا وانا اسالك ان كتبتي تعلمين ان رسول الله جدنا

وعلي

وعلي ابانا وخديجة جدتنا وفاطمة امنا وحمزة سيد الشهداء
عمنا وجعفر الطيار عمنا الا ما ضربتنا دمعتي شملنا واصلحت
ذات النا سلنا والبتنا وعاديت عدونا وقد عولنا على
القدوم الحرم جدنا وقد قدمنا كتابنا هذا اليك لتعرفنا
عندك فرحق وجواب واخوتي واخواني جميعهم يقرونك السلام
وطوى الكتاب وختمه بخاتمه وكانت عايشة تعرف نقش الخاتم
قال وكان لزياد لعنه الله ارصادا وجنودا في سائر عماله
فحتى الحسن عليه السلام ان يعلم ما في كتابه فالتمس رسولا
فجعل يتخلل طرقات القادسية اذ عبر به صفوان ابن المنذر
الجريري وقد اتت عليه مايه وستين سنة وقد شهد مع رسول الله
صلى الله عليه وآله الجهاد في جميع المواطن فقال له ابن اخيه اراك
غلاما قد اقبل كانه الشمس وخلق نوره يزيد على نور الشمس في
كماله ولا اضاء القمر في جمال بهائه وضيائه كما كان خلق نوره
من نور رسول الله صلى الله عليه وآله قال الغلام يا خالي من هو قال
والله هذا الحسن ابن علي فرفع صفوان حاجبه بيديه ونظر الي

الى الحسن عليه السلام فوقف على قدميه واستقبله وقال له
اهلا وسهلا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
الحسن عليه السلام ياويلك يا صفوان انت مقيم هنا بالقادسية
ونحن بها وقد حملت ما نزل بنا من زياد فهذا من حقوق جدي عليك
وانت قديم الصحبة لنا ما سمعته يقول ان الله يغني بنا ويفقر
ويأخذ ويعطي ولولا نحن ما خلق الله غربا ولا شرقا ولا الجنة
ارضا ولا سماء ولا هواء فقال يا ابن رسول الله لم ار بعدك
لكنت سرت لك على راسي ثم قام فقبل يديه ورجليه فسقط
من كبره واجلسه الحسن وجلس معه فقال يا ابن رسول الله ما
كاني بك واخيك على عاتق جدكما وهو يقول لكما نعم المطي
ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما انتما سيدا شباب اهل الجنة
فقال الحسن عليه السلام ما آحسن ما عرفنا اخي وحوائجي وعرفه
باجري عليه ثم قال يا صفوان قد عرضت لي اليك حاجة لا
يصلح لقضائها سواك قال قل فانا واله معترف بحقكم وانا
الذي حملت جهاز امك فاطمة من عند ابيك وابو بكر وابن

وكل

وكل حاجة لك مقضية فقال لو صل هذا الكتاب الى عايشة
فقال صفوان يا سيدي انت تعلم ان الحرس والرصد لابن
زياد مثبت على فريضة وهو على حنق علي لانه دعاني الى الحق فابيت
وبيعته فابيت وردد الي جوابا قبيحا وانا اخاف ان يعلم
بذلك فما يبقي في عنقي بقية بعدان يفرغ مني فقال له الحسن
عليه السلام يا صفوان اما سمعت قول جدي رسول الله
يقول ما من عبد قضى لاحد من ذريتي حاجة الا قضى الله
له سبعين حاجة اقلها المغفرة قال صفوان صدق جدك ثم انه
دعا بمطيته فركبها ونعمم على بيضته وتقلد بسيفه وقبل
كتاب الحسن عليه السلام وقال شر علي ان ترك الكتاب
فاخذه الحسن عليه السلام ولوى عليه خيطا وشمعه وعقل
الناقة واستوثق منها لئلا تثور واخذ سكينا حادة و
شق فخذ الناقة وترك الكتاب بين الجلد واللحم وخيطه
وطلاه بالقطران ثم اخرج الحسن عليه السلام من كمه مايه
دينار وقال انفقها في طريقك فاحضر مع غيرها قال صفوان

يا ابا محمد انا املك خمسين الف دينار ومالي وارث
وقد شهدت مع ابيك غزاة احد وتبوك من اول غزاة الى آخر
غزاة وشهدت الردة مع ابي بكر باليمن وفتوح اليمن والفرس
وشهدت مع ابيك البصرة والشام واليمن وان فما مر من ظل
سيفي لك ولاخيك ثم استوى على كور مطيته وادرعا
زمامها وسار في يومه وليلته فلما اصبح صفوان قال رايت
فارسا قد عارضني على جواد عال متدرع بدرع وعلى راسه
بيضة مجلية ومعه رمح طويل وكان النبي صلى الله عليه وآله
قد دعا في يوم بدر بدعوات اجابها الله تعالى فقال اللهم
اعط صفوان النصرة وارزقه الشدة والحب وكنت الفا
الفارس فاظفر به والخلص بتلك الدعوة قال فلما عارضني انتضيت
سيفي وقلت من انت لامك فقال لي يا صفوان انكرت
المعرفة وجحدت الصحبة قال فعرفته واذا هو رجل ملعون وهو
خطية ابن دارن من بني ذهيل وكان قد ولاه ابو بكر ارض
بابل فانقطع عليه مال المسلمين ثمانية الاف دينار وطلبه

ابو بكر

ابو بكر فلم يجده فطلبه عمر فلم يجده فطلبه عثمان بعده فطلبه
عليا فلم يقدر عليه فقال لي يا صفوان ما شبعهم من الفقر
وسفك الدماء حتى مضى بكتاب الحسن الى عايشة ليحملن له
العساكر الى اهل الكوفة قال فعظم علي كلامه فقلت له ما
معي كتاب فقال لصدقت ما هو معك وانما هو في فخذ الفا
قة مخيط عليه وقد طلى بالقطران فقلت اصدقني بالله من
اين علمت ذلك والا ضربت عنقك فقال اعلم لما هربت بمال
المسلمين اخذت ثمانون الفا وانفقتها على من علمني السحر والكيمياء
قال صفوان فتناولت قول النبي صلى الله عليه وآله اقتلوا كل
ساحر وكاهن فشاغلته حتى وثبت عليه وضربته بسيفي ضربة
فنزل الى الارض فجعلت اضربه بسيفي والسيف ياخذ منه حتى
عددت اني ضربته بنيف وعشرون ضربة فرفع راسه الي
وقال سالتك بالله الا مارثيتني اعالج سكرات الموت فما بقي
في حركة فتباعدت عنه فقام قائما على قدميه كان لم ينله شيء
وجذب نفسه وغاب عني هو وفرسه في الحال فلما راه فقلت انا

الى

لله وانا اليه راجعون يا صفوان ما فعلت بنفسك قطعت ذنب
الحية وتركتها هذا رجل ملعون يمضي الى زياد ويقول الله
ويتقرب اليه بهذه النصيحة فيدركني الخيل والنجب فتزل عن
الناقة وشققت موضع الكتاب واخذته بيدي ورفعت اللثام
بطرفي وخللت خيوط الكتاب في تلك الساعة ونظرته وقلت
اللهم وسيدي ومولاي انت تعلم اني في حاجة ابن بنت نبيك
فقرب لي البعيد وآمن خوفي وبلغني في الحسنى منيتي قال صفوان
فوافقت لي الحاجة فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا ارى
شخصه وهو يقول يا صفوان قد اجاب الله دعاك فاركب الناقة
وخل لها زمامها حيث شاءت فاستويت عليها فسارت قليلا
ووجبت الصلاة فنزلت وصليت العشاءين وركبت فمضت فما
انشبت الا وحس صوت المؤذن وهو يقول لا اله الا الله
فقلت في نفسي ما عرفت قدامي عمران ولا عمارة ولا مدينة
فسمعت رغاء الابل فاذا انا والله بباب المدينة عند عسق
الفجر فدخلت شاكرا لله نعم على السلامة وقرب المسافة وجئت

والسداد

واحمداه يعز علي فاطمة الزهرا وعلي المرتضى فغطيت وجهي
فقالت لي اكشف عن وجهك يا صفوان لقد كنت ذات ليلة
مضاجعة جدها صلى الله عليه وآله اذ طرقا الباب عليهما
فقال لي قومي بحقي عليك بحق جدي بخمارك فافتحي لهما الباب ففعلت
فوضعا على جدها عليهما السلام فقال لهما يا سيد اشباب اهل الجنة
اخلعا ثوابكما وادخلا في الفراش فزمها ثوبيهما ودخلا معه
في الفراش فكانا والله بيني وبين جدها بقلبان فرصدني
الى صدره فقلت له انهما احب اليك فسكتا يسمعان كلامه فخرج
يده فرمى بالخطاء واخذ سكينا وسكرة فقطعها نصفين
وقال دوقي طعم هذا فذقته فاكلته فقلت هلموا يا رسول الله
صلى الله عليك وآلك فقال دوقي طعم الآخر فقلت كلاهما بعض
من بعض فقال كذلك الحسن والحسين في محبة سواء والله يا

عايشه ما اجمعهما الا كل مؤمن تقي ولا يبغضهما الا كل فاجر شقي
فقلت يا رسول الله هل في هذه الدنيا من يبغضهما فقال
نعم يا عايشه وكافي بولدي هذا وضرب بيده الحسين
وقد خرجت عليه الفيئه الباغيه الطاغيه وظهرت
بغضاله وقتلك وسبت ذريتي وطرد عوا حرمي فاهلهم
عندي
لا انالهم الله شفاعتي ثم قال يا عايشه انهم وديعتي
والله يا صفوان مالي حرمة الا على النظر اليهما صاحت يا كلثم
ائتني بدواة ودرج بياض فقدمت لها ذلك ثم كتبت كتابا
وضمخا وكانت تخط ما لا تخطه امراة وهو بسم الله الرحمن
الرحيم قد اتاني كتابكما يا سيداي وفهمت ما فيه بعد ان
بللته بدموع عيوني ورفعته على راسي وكنت اتلفف نفسي
شوقا الى بعدكما ولقد شكوت الى جدكما وامكما فراقكما فاذا
فرا تما كتابي فارحلا فدتكما عايشه واقبلوا الي اهلكما وحرمكما
الى حرم جدكما فانهما والله احق به فمر هؤلاء فقد طابت
لكما البلاد واصلحت لكما العباد فانت يا ابا محمد الامام ابن الامام

وقد

وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في مرضه
كثيرة الحسن والحسين امامان قاما او قعدا
الا وان فيكم وفي احنك من بعدك وانا انصرك واعضدك
تدعى الامامة والخلافة فمن قاتلك قاتله ومن سالمك سالمه
والحق لكم وانتم اهله ومعدنه وماواه واليكم عوده ومنكم
بدوه فان اردت مسيري اليك سرت اليك طائعة لا اذا قتلت ابنه
فراقك وارى وجهك ووجه احنك فاذا قرات كتابي هذا
فاكتب انت الجواب ثم طوته وختمته واحضرت صينية
وتركت فيها الف مثقال من الذهب ومن الدر عشرون
مثقالا ومن المسك مثله وقدح كافور وقالت يا صفوان
ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحب الهدية ويكره الصدقة
فاقبل هديتي فهو هدية مني اليك وتبشر في بخبر حبيبي الحسن
والحسين عليهما السلام فودعها وقالت زودني منك الدعاء
قال اقبل الي قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتيت
وودعته واستويت على كور ناقتي وسرت مجدا وكان بعد صلوة

فادرك الغلام قال صفوان وحق من بعث محمدا نبيا وكنت
ارى الارض تنطوي تحتي ولا احس بتحريك ناقتي ولقد كنت
ارى جبالا فاقول اصعدها فما احس الا وقد جزتها فنمت
عيني على ظهر ناقتي واعطيتها زمامها فما انتبهت الا وقد طلع الفجر
واذا انا بباب القادسية ببركة رسول الله صلى الله عليه وآله
وذعوته وسررت ونزلت على الباب وصليت الفجر ودخلت على الحسن
عليه السلام وهو جالس وبين يديه سمكة تنتقد وحولها حوته
فلما نظر الي قال اهلا وسهلا لم وجدت من الطريق واحشيت من
الطريق فقال اجلس فجلست واخرجت الكتاب فنظر الى عنوانه
فقال هذا والله خط عايشة حدثني بحديثك فحدثته فالقيت من
طريقي من امر الكاهن وما جرى لي معه وكيف خلصت نفسي ومنه وان
الارض طويت لي في ليلة واحدة فلما فهم الجواب ناهب
للرحيل فقال اهل القادسية يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليك
لا تفضحنا بنفسك فقد زهدت بلادنا ونحن نقاتل بين يديك
حتى نفنى فقال شكر الله سعيكم فالمنية فيه ثلاثة ايام وما زاد

فصدقة

فصدقة ولي اليوم معكم عشرة ايام فقد انفقتم واحسنتم
وسار الحسن عليه السلام باخوته وحريمه واصحابه واهل بيته
حتى قدم وادي السباع وكان قد اساجوفوما يردونه على الطريق
فحدثوا به عنه لهلكوا عطشا فكان فيهم رجل مؤمن فقال له يا
سيدي ان رفقاني قد عدلوا بك عن الطريق وانا احب لك ان تصير
فاعرض الحسن عنه وعلم انهم قد فعلوا به ذلك فقال لهم وما
حملكم على ذلك فقالوا انا نضمن لك ان اباك قد قتل آباءنا واو
خواننا واولادنا فقتل منهم اربعة وترك الناس صحيحة وعرقوا الجمال
وسار الحسن عليه السلام والدليل بين يديه حتى اشرفوا على
التلف وقد كادوا ان يهلكوا عطشا وكان موضع الماء صومعة
راهب نصراني اسمه جشر وكان قد راى في صوامعه النبي محمد
صلى الله عليه وآله قبل قدوم الحسن عليه السلام بثلاثة ايام
وقد اوصاه وقال له يا جشر ان ولدي عم الحسن يا تيك فاهل بيتي
فاكرمهم واقم بواجب حقهم واقرا عليهم مني السلام فلما نظر
الراهب الى القوم نزل من صومعته حافيا مكشوف الراس واخرج الزاد

والماء والعلوفة فى الصوصعة والتمر الكثير وكان عنده مايزار من الغنم فذبحها واستعان ببلاد مدينة على ذلك فاقام لهم الضيافة ثلاثة ايام فقال له الحسن عليه السلام قد احببت واكرمت فبقي عليك منى حق واجب قال وما هو قال تقول بي قولا عدلا مخلصا لا اله الا الله محمد رسول الله فقال بشر لقد سلبت على يدي جدك واوصاني بك واعلمني بقدومك وهو يخصك بالسلام ففرح الحسن ع وقال سر بنا ورب الكعبة فقال للراهب اصعد صومعتك فالله معك ويسا الحسن ع وصعد الراهب صومعته فنظر الى غبرة تلوح من بعيد فشخص الراهب نحوها فالتحت له الرايات فصاح بشر يا ابن بنت رسول الله ص اني ارى غبرة منعقدة وفيها بريق الاسنة ولمع السيوف وخفقان الرايات وهذا عسكر ما رايت مثله وهم سائرون على غير الطريق والخيل كثير فوقف الحسن عليه السلام وقال لاخيه ان الخيل خيل اللعين زياد وستعلم ذلك وحق ابي وجدي ثم اتاني فنبي بخبرهم فمضى محمد ابن الحنفية وسارع الى القوم فلقيه رجل فقال

فقال لمن هذا العسكر فقال هذا عسكر زياد لعنه الله بلغه ان الحسن عليه السلام سار الى المدينة يريد يعارضه ويرده الى الايمن فرجع محمد ابن الحنفية الى اخيه واعلمه فجمع الحسن ع اهله ومواليه وقال اشيروا علي ماذا اصنع فقال له الحسين ع فداك اخوك لا يدخل قلبك من هذا شيء والصواب نجمع حرمك ونصونهم في الصوصعة ونقاتل الفرسان فاذا قتلنا فالله اولى باهل بيت نبيه فصاح الحسن عليه السلام بالراهب يا بشر انزل الينا فنزل وقال ما ترى فالحق فيه مع هؤلاء لا غير فاصعد الحرم الى الصوصعة ومعهم خادم الحسن عليه السلام يقال له صبيح وتواترت الكتائب واقبلت الرايات قال زياد لعنه احملوا عليهم حملة رجل واحد فاذا استلموا فاحتسبوهم وان قاتلوكم فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا وترجلوا واولاد علي ابن ابي طالب ع الا الحسن ع وايفنوا بالقتل وخرج رجل من اصحاب زياد لعنه الله يقال له معود ابن سنبث الثقفي لعنه الله وكان قد طعنه عمار ابن ياسر في يوم صفين في عينه اليمنى فاخرج السنان فقاه

ولم يكن في ثقيف افرس منه وكان من الابطال المذكورين وفي يده قناة وكان اسود الخلقة عظيم المنظر فصاح يا اولاد علي ابن ابي طالب ما شبعتم من سفك الدماء ويتم الاطفال وارمال النساء والذنب سفكه ابوكم وقد باد العرب فارجعوا الى الكوفة طائعين لنرى فيكم رأينا والا اخذنا منكم ثارنا فقال الحسين عليه السلام ويلك انا اخو ما يريد قتالكم وهو اول عدو الى حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ترك الشام والعراق ونحن شيعتي بالله على ما صنعتم بنا وقد ارسلت اليه عايشة وقد ظمنت ان تكفينا امركم فارجوا لنا نمضي الى دنيا فالله يحكم بيننا وبينكم يا اعداء جدنا محمد صلى الله عليه وآله فقالوا له ادخل انت واخوك طائعين يا اولاد مرحكم في دين الله بغير الحق وقتل في حبهما وازن في حملة واحدة اربعة الاف رجل فاطح والا نسفك دمك وتهتك حريمك الاوغاد احداك اذ قتك من حرسنا في هذا غصص الموت وكان محمد ابن الحنفية بينه وبين الحسين ع مقدار رمية سهم وهو يسمع الحديث

فلم

فلم يمكنه الصبر فكشف راسه ولم يكن في اولاد علي عليه السلام احسن منه شعرا وكان يصل الى الفارة فهز جواده فاسرع الله فطعنه في جنبه فوقع السنان بين ضلوعه فاخرج السنان من جانبه الايمن فرقعه بزجه وضرب به الارض وقال له ذق فانا ويلك طعنة فهم من الصبر وثار الحرب وضج العسكر فخرج اليهم الحسن عليه السلام والعباس ومحمد ابن الحنفية وابراهيم ابنا مالك الاشتر والطرماح ابن عدي وحابا ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهم اجمعين وقتلوا من القوم مقتلة عظيمة وانقلبوا وقلوبهم على اعقابهم خاسئين فبلغ ذلك زيادا لعنه الله فاغاظه وقال لهم دعوهم حتى اكاتب معاوية لعنه الله فكتب له بالخبر فرجع عليه ان ارجع الى الشام فرجع وارتحل الحسن عليه السلام الى المدينة وجلس في الخلافة سنة اشهر فالتم ان معاوية لعنه الله افتكر في هلاك الحسن عليه السلام فقال لاصحابه بذلك فقالوا له الراي عندنا ان تبعث الى الاشعث وتخبره فحضره وخبره

بذلك فاشار عليه ان يبعث الى جعدة ابنته وكانت تحت الحسن عليه السلام فدعا برجل من اهل الشام واعطاه مالا ليجعله بنت الاشعث وكتب لها كتابا واعطاها نفسه ما يرضيه من المال وخلع عليه وامره بالمسير الى المدينة ويسلم ذلك الى جعده سرا وان تفعل في قتل الحسن عم السم فاتضعه في طعامه وسرابه فلما وصل اليها دعاها سرا واعطاها ذلك الكتاب واخبرها بكلام معوية وانها اذا قتلت الحسن عم زوجها بين يديه زيد في معوية فطمعت في ذلك وامرته ان يعطي المال اناسا سماهم واخبرها ان ذلك امر ابيها قال وصارت تمكر الحسن عليه السلام وتريه الشفقة بعد ايام ثم عمدت الى السم ووضعته في طعام وجلست تلاينه وتلاطفه وهو ياكل وهي تروحه فاكل الا لقمة واحدة ثم رفعت يا في الطعام وناولته اياها واظهرت له الشفقة والمودة بعد ذلك قال وصاح الحسن عليه السلام يزداد كل يوم ضعفا وكانت تريه الشفقة وتصف له الادوية

لادايه

لادايه فبقي اربعين يوما فدخل عليه الحسين عم وقد ثقل وفاته وقال يا اخي من فعل بك هذا الفعل لانه نظره قد تقيا قطعة من كبده في طشت فقال له الحسن عليه السلام اخي ان امه اشد نقمة عليها منك وانا اعلم من اي شيء ادهيت فبالله عليك لا تتكلم بشيء وكن منتظرا الامر ربك فاذا انا قضيت نحبي فغسلني وكفني ثم ضعني على سريري واحملني الى قبر جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجدد بي عهدا وميثاقا واعدل بي الى قبر جدتي فاطمة بنت اسد فادفني هناك وان ذلك القوم يابون ذلك من بني امية وهم يظنون انك تريد دفني عند جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فبالله عليك لا تهرق في امري ملء محجمة دما ثم اوصى اليه بجميع ما اوصى اليه به امير المومنين عم وقضى اماما للناس ثم قضى نحبه عليه السلام فضجت المدينة بامرها واهله ومواليه وعشيرته وقام الحسين عليه السلام وجهزه وغسله وكفنه وحمله على سريره الى قبر جده رسول الله قال فلما نظر مروان ابن الحكم

لعنه الله الى ذلك ساهو وبنو امية معه شاكين في السلاح وهم مشاهير يسيرون فهم تقدمهم عايشة بنت ابي بكر كاشفة راسها راكبة على بغل اشهب وهي تنادي وتحرض الناس على القتال ثم قالت مالي ولكم يا بني هاشم تريدون ان تدفنوا في بيتي من لا احب والله لا تفعلوا ذلك حتى تجز ولهذه واشارت بيدها الى دوابها من راسها ثم صاح مروان وان يدفن عثمان الشهير بالقطي المدينة ويدفن الحسن عند جده لا يكون ذلك ابدا وانا اخذ بالسيف وكادت الفتنة ان تقع فسار ابن العباس لمروان لعنه الله وقال يا مروان انا لم ندفن الحسن الا في البقيع مع قبر جدته فاطمة بنت اسد بوصيته ولكن نريد تجديد عهد عند جد رسول الله صلى الله عليه وآله ولو انه وصانا بدفنه مع جده لقصرنا عليه ودللنا ابناءك ولو كنتم اولو قوة واجناد ثم قال لعايشة واسوتاه لك يا عايشة يا بنت ابي قحافة يوما على جمل ويوما على بغل مبرجة طالبة لاثارة الفتنة فارجعي عما انتي عليه فقد بلغني مرادك والله مستر لاهل بيت نبيه ولو كان الى حين

فقال

فقال الحسين عليه السلام اقسم بالله لولا وصية اخي سبقتان لا اهرق ملء محجمة دما لاجله لعلمتم كيف تاخذ سيوف الله منكم ماخذها ولقد نقضتم العهد والميثاق وحللتم عن الشرط وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قضى به ودفنه مع جدته فاطمة بنت اسد بالبقيع واضا الناس لفقده مصيبة عظيمة وكان اشبه الايام بموت رسول الله صلى الله عليه وآله وموت ابيه امير المومنين عم ثم ان الحسين عليه السلام جلس في معزا اخيه الحسن عم وصار الناس يختلفون من كل جانب ومكان وهو حزين باكيا على فقد اخيه وشقيقه ثم قدم محمد الحنفية المدينة بعد موت اخيه الحسن عم فلما علم بموته اخذ في البكا والنحيب وصرخ صرخة عظيمة من فم والهة ثكلا على واحدها وانشا وجعل يقول

اذهن راسي ام تطيب مجالسي ٭ وخدك معفور وانت سليب
اسابكيك ما ناحت حمامة ايكة ٭ وما اخضر في بعض الجحار طيب
اشرب ماء المزن ام غير انه ٭ ويدخل في الاحشا منك لهيب

بكائي طويل والدموع غزيرة ✽ وانت بعيد والمزار قريب
اروح بغم ثم اغدو بمثله ✽ كئيب ودمع المقلتين سكوب
غريب وكنا في البقيع نحيطه ✽ الا اين منكم ليعقد غريب
تزلزلت الدنيا لآل محمد ✽ وكادت لهم صم الجبال تذوب

قال الراوي فتصارخ الحاضرون من كل جانب ومكان وصاحوا صياحا عظيما ثم اغشي عليه فلما افاق اتى الى قبر اخيه الحسن عم فانكب عليه وهو ينادي واأخاه واكرباه واحزناه واحسناه واحمداه واعلياه وافاطماه اليوم مات محمد المصطفى وابي علي المرتضى وفاطمة الزهراء وخديجة الكبرى يا بقية الماضين وعماد الباقين اسودت والله علي بعدك الدنيا يا ربيع الارامل والايتام ويا بقية الكرام وامام الانام ويا كهف الوفي وحصني المنيع كنت والله لي حصنا حصينا وخصبا مريعا والذي بعثك بالحق نبيا فاه ثم آه فلا تنفع الندامة كنت والله يا اخي اشبه الناس برسول الله خلقا وخلقا فهنيئا لك القبر تضمن جسدك الشريف يا ابن السادات النجبا والفصاح الخطبا

ويا خامس

ويا خامس اهل العبا هذا والناس اليه ناظرون وباعيانهم شاخصون حتى سقط كل واقف وخرس كل متكلم ونطق كل صامت بالفجاعة والاكتئاب وتقطعت منهم الاكباد والالباب وتأسفوا معه جملة الاحباب وهو من بينهم يبكي ويقول اين السهم ويتململ تململ الكظيم فاتاه اخوه الحسين عليه السلام واخذ راسه ووضعه في حجره ومسح دموعه بكمه وهو لا يملك من البكاء وشدة الحزن على فقد اخيه فخر بين يديه مغشيا هائم مشتقات الحبوب منشئات الشعور في اشد صراخ ونياح وعويل وكلا منهم ينادي واحمداه واعلياه وافاطماه واحسناه واهصيبتاه وبقي الحسين عم ومحمد ابن الحنفية في معز اخيهما الحسن بن علي عم مدة طويلة فاجتمعت عليهم الناس يبكون لبكائهما ويحزنون لحزنهما ثم ان عم انشا بهذه الابيات ينشد ويقول مفجعا بالبكاء والكآبة

اي احسن المسموم يا ابن الاطيب ✽ وابن علي فروي الكتائب
ويا ابن رسول الله يا ابن فاطم ✽ فراقك اجرى مدمعي بالسواكب

بكيتك يا مسموم يا خير الورى ✽ ويا ابن راقي المنابر وخاطب
فمن فزعي يا مولاي هد قوائما ✽ وضعضع للاركان من كل جانب
اسموم جنح الليل الاشعث الذي ✽ بن الجود والكرم زين المناقب
اما مي لقد اضحى عظيم مصابنا ✽ وابكاه قولا بصوت المحارب
سابكيك يا مولاي في كل ضحوة ✽ وما غربت شمس هوت في المغارب

قال ثم بكاه محمد ابن الحنفية بكاء شديدا وابكا كل من كان حاضرا ولم يزل الحسين عليه السلام حزينا كئيبا على فقد اخيه الحسن عم لا يهنيه بسرور ولا بشراب ولا بطعام ولا يلتذ بالمنام في مدة الاعوام قال ولم تزل جميع اهل البيت عليهم السلام في اضطراب عظيم وحزن مقيم لما اصابهم من فقد الحسن الكريم والحسين لم يرتد الى قراره ويكثر البكاء والنحيب لا يستقر له قرار ولا يقبل التسلي واما كان من معاوية لما بلغه موت الحسن عم ففرح فرحا شديدا وارسل الى مروان ابن الحكم انك تسير الى المدينة فان الحسن عم قد مات واني احب ان اعلم فيها راينا قال الراوي فقام مروان من وقته وساعته واتى الى المدينة ونزل فيها فتزلزلت

المدينة

المدينة تلك الليلة وماجت باهلها وكثر النداء في بني هاشم وكان ذلك اليوم شبيه موت رسول الله صلى الله عليه وآله قال الراوي قال الشيخ كمال الدين ابن صابحة جاء في الحديث الصحيح عن ابن مالك انه يوم وفاة الحسن عم كيوم وفاة رسول الله ص فلم ير يومئذ الا باك وباكية وناذب وناذبة وصارخ وصارخة ومشققات الجيوب فاقدات للمحبوب لاطمات للخدود صارخات واحمداه وناذبات واعلياه وقائلة واجعفراه واحسناه واحسيناه وشاكية ياراباه وفي هذا المعنى اقول له ✽ ما التذ بالمضجعة الزهرا بالوسن
منذ فجعها الليالي بابنها الحسن ✽ كلا ولا ساغ البان الجنان لها
حزنا على انه قد سم في اللبن ✽ سما به صبغت سودا لبتة
خضرا وانبت ذاك الصبغ في البدن ✽ وصادف الكبد المضنا فقطعها
يا ليتني كنت فديته من المحن ✽ قال الراوي فعند ذلك بكت اخته زينب وام كلثوم بكاء شديدا حتى غشي عليهما فلما افاقتا من غشيتهما تنوحوا وتفجعوا بفراقه متتابعات وحثت زينب حنين الثكلا الواهلة التي فقدت وليدها على مضا الحزن اخاها بالزفر الفضيح ومضا

الوجيع وتقطع كبده بالسم الفظيع وذقته نارا عن جده
بالبقيع ثم ان القاسم لما نادى عن ابيه الحسن المسموم وفقد
الزكي المظلوم بكا وتزفر وزاد في البكاء ونادى وآباه واحسنا
واآسفاه واهفاه وابتاه واقلة ناصراه من لي يا ابتاه بعدك
ناصرا ومعينا ومن لايتامك اليتاما للظالمين ومن لبناتك
النائحات على رزئك يا بن امير المؤمنين قال الراوي فبكت
الهاشميات باعلا الاصوات وهم بالحزن نادبات وللهموم
باكيات فمنهم من تنادي واباه ومنهم من قائلة واركباه
ومنهم من تنادي واعماه ومنهم من تنادي واخاه ومنهم من
تنادي واسيداه واماماه وابن عليا ه واحسناه وابن فاطمة
الاواعزنا واحمانا وابن محمدا بكتك السموات باملاكها وبكتك
الارض ومن عليها وبكتك الحجار وحيتانها حزنا عليك يا بن
رسول الله فواحسرتاه وانكسفت الشمس وحسف القمر واظلمت
الدنيا عليك يا بن رسول الله فواحسرتاه عليك وبعدك حسرة
لانقطاع لها ويا ابا محمد من بعدك للفقراء والمساكين ومن
للبتامى رحمة للعالمين ومن للمساجد نورا يا قبلة الراكعين

يعز

رحمها الله تعالى واما ما كان من الحسين ع فانه بقي في المدينة يبكي
العين حزين القلب لاتسكن له زفرة ولا ترقى له دمعة على اخيه
الحسن ع ولم يزل يأتي الى قبر اخيه ويبكي ساعة عنده وساعة
عند جده رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول يا جداه ولما مضيت
عنا حاربت علينا الاقوام وخانت بنا الايام واظلمت علينا
الدنيا وفضنا الاخلاء آه ثم آه فواحر قلباه عليك يا جداه
واحزناه عليك وعلى ابانا وامنا واخانا شعر

كنت حصني في الزمان اذا ما ... حفت خطبا دفعت عني الخطوبا
ضاقت بي وكانت علي ... بك يا سيدي فناها رحيبا
ما توهمت يا شقيق فؤادي ... ان هذا مقدرا مكتوبا
عدتيا ماك اذ اردت مغيبا ... يا اخي بالرجوع وعدا قريبا
ما اذل اليتيم حين ينادي ... بابيه ولا يراه مجيبا
يا بني المصطفى السلام عليكم ... ما اقل الغصون طيرا اطروبا

وروي عن الحسن ع انه قال لاهل بيته انا اموت بالسم كما مات
جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا له ومن يفعل ذلك

قال

قال من زوجتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فعليها لعنة الله
وروي عن جنادة ابن ابي امية قال دخلت على الحسن ع في مرضه
الذي توفي فيه وبين يديه طشت وتخرج كبده قطعة قطعة
من السم الذي سقته زوجته فقلت يا مولاي مالك لاتعالج نفسك
فقال يا عبد الله بماذا اعالج الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون
ثم التفت الي وقال ان هذا العهد عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله
ان هذا الامر يملكه اثنى عشر اماما من ولد علي وفاطمة ما منا الا
مسموم او مقتول وعن علي ع قال كان الحسن ع اشبه الخلق
برسول الله ص ما بين الصدر الى راسه وكان ع ابيض اللون مشوبا
بالحمرة ادعج العينين سهل الخدين كان عنقه ابريق فضة عظيم
الكراديس واسع المنكبين مربوع من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير
ملتحما من الرجال وجها وكان يخضب شعره لحيته جعد الشعر حسن
البدن وقيل اولاده ع خمسة عشر ابنا وبنتا واسماهم عبد الله
والقاسم والحسن وزيد وعمر وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل
والحسين وعقيل والبنات ام الحسن فاطمة وام سلمة ورقية وام عبد الله

وفاطمة واما نساؤه فكثير وقيل انه ملك عبيدا واماء كثيرة
ونكح اجودهن وتمتع نساء كثيرة وعتق مماليك كثيرة توفي
الله تعالى وروي انه توفي يوم الخميس يوم السابع من شهر من
صفر وقيل انه آخر شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل
انه توفي وله من العمر سبع واربعون سنة ودفن بالبقيع
بقرب جدته فاطمة بنت اسد ورثاه محمد ابن بشير بهو
اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... فاجابها واحتفن بالبنت عودها
وحنين بهج الناس في كل سنوة ... اذا احلفت ابراقها ورعودها
حمول لاشتات الدنان كانه ... سراج الدجا قد قارنتها سعودها
قال الراوي وبكى اخوته واخواته واولاده ونساؤه وبنو
فجيع ومضى وجميع على السبط المقتول بالسم المنفيع والمدفون
بالبقيع يعز والله على رسول الله ص وعلى امير المؤمنين وعلى
فاطمة الزهراء وعلى اخيه الحسين الشهيد ماجرا عليك يا ابا
محمد الحسن روحي فداه ونفسي وقاه يا ابن بنت محمد المصطفى
وابن علي المرتضى وابن فاطمة الزهراء فيحق والله لمثلي ان ابكيك

بدل

بدل الدموع دما وينهمر لديه الكرى ويروح على رزئك
عدقا ومساء يا خير المورى ويا علم الهدى ويا بدر الدجى
ويا شبيه المصطفى ويا كريم اهل العبا ويا ابن الشفيع يوم الجزاء
ويا ابن الساقي من كوثر العلا ويا ابن الدرة الغراء والشمس المضيئة
الزهراء وقيل في ذلك المعنى في رثاه عليه السلام

هاج المضا ودمع عيني قد جرى ... ويشوبه دم غيظ احمرا
لما ذكرت مضا سادات الورى ... قضا عيشي بعدهم متنكرا
فتبادعيه لا رعاها الهنا ... وخلدها في النار يابس منكرا
وابكوا المزكى بالمناحة والبكا ... الا فانذبوا سبط النبي المطهرا
سانذب المخدم المرمل بالدما ... فالفاجر الملعون جراح مجزرا
سانذبه يبكي وقد بل دمعه ... كريمة والدمع للارض يقطرا
سابكيه مسقى الى السم خفية ... بسم نقيع اصفر ثم اخضرا
بكت زينب لما رأته مجدلا ... تقطع كبديه بالسم اخضرا
ويبكي حسين الطهر راح مصونا ... الا واخو ابن المؤمر حيدرا
فديتك يا روحي ويا ابن والدي ... فالموت والسم النقيع مخفرا

عليك سلامي يا ابن امي ووالدي ... مذ الدهر والايام باجرة الورا
فيا ايها الحاظرون المؤمنون الستامعون اغسلوا
قلوبكم بماء من عزكم نكم الدنيا الدنية وابكوا على سادات
البرية والصفوة القدسية والعترة النبوية والذرية المجيدة
والعلوية الهاشمية والسلالة الحيدرية والائمة الزكية
وابكوا عليهم بالدموع الشجية فانه قد روي انه من بكى على مضا
اهل البيت بدموع شجية عندنا الى يوم القيمة امانا من كل
اذية وهذا آخر ما انهينا من حديث مقتل سيدنا وامامنا
ومولانا الامام الزكي كريم اهل البيت ابي محمد الحسن بن علي ابن
ابي طالب المسموم المظلوم بالمقتول بالسم النقيع والمدفون
بارض البقيع الامام المؤتمن ابي محمد الحسن
على التمام والكمال ونستغفر الله عن الزيادة
والنقصان والسهو والغلط
والنسيان انه غفور منان
والحمد لله رب العالمين

زيارة سيدنا ومولانا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله

بسم الله الرحمن الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله انك خاتم النبيين واشهد انك قد بلغت رسالات
ربك لامتك وادبت الذي عليك من الحق السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله اشهد انك
قد نصحت لامتك وجاهدت في سبيل الله وعبدته مخلصا حتى
اتاك اليقين فجزاك الله افضل الجزاء ما جزا نبيا عن امته اللهم صل على
محمد وآل محمد افضل ما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم صل على محمد عبدك ورسولك ونبيك
وصفيك وخيرتك من خلقك افضل ما صليت على نوح في
العالمين ومن على محمد وآل محمد كما منت على ابراهيم وآل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا
وآل محمد اللهم رب البيت الحرام ورب البلد الحرام ورب المشعر
الحرام بلغ روح محمد واله افضل الصلاة والسلام اللهم لبيك اللهم

امري وبقبرنبيك اشد ظهري وقبلتك التي رضيت لمحمد
صلى الله عليه وآله استقبلت بوجهي اللهم لا تبدل اسمي ولا
تغير جسمي ولا تستبدل بي غيري اصبحت وامسيت
ولا املك لنفسي نفعا ولا ضرا غير ما ارجوا ولا اصرف
عنها شيئا مما احذر عليها الا بك وحدك لا شريك لك
اليك اللهم زدني منك بخير انه لا راد لفضلك اللهم بلغني
بالتقوى وجملني بالنعم واعمرني بالعافية وارزقني في
شكر العافية انك على كل شيء قدير برحمتك يا ارحم

زيارة امير المؤمنين عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم مبين عليه السلام
السلام على رسول الله السلام على اخي رسول الله السلام على البشير النذير السراج
المنير ورحمة الله وبركاته السلام على الملائكة الحافين بهذا الحرم و
الضريح اللائذين به السلام عليك يا وصي الاوصيا السلام عليك يا
عيسى الاتقياء السلام عليك يا ولي الله وولي الاولياء السلام عليك
يا سيد الشهداء السلام عليك يا من خزنة الفردوس الدنيا السلام عليك
يا من تستبشر به الحور العين في جنة المأوى السلام عليك يا من

شق

شق راس الفقاء السلام عليك يا فارس ابن فارس عليك مني السلام
عليك يا من لروحه الطيبة فتحت السماء السلام عليك يا من تكرم على قاتله بما
السلام عليك يا قتيل ابن ملجم شقي الاشقياء السلام عليك يا من تاب الله
على نبينا آدم اذ غوى السلام عليك يا آية الله العظمى السلام عليك يا
خامس اهل العبا السلام عليك يا قايد الغر المحجلين الاتقيا السلام
عليك يا عصمة الاولياء السلام عليك يا عصمة الموحدين النجبا السلام
عليك يا خلص الاخلاء السلام عليك يا قاسم الجنة ولظى السلام عليك
يا والد الائمة الامناء السلام عليك يا صاحب الحوض وحامل اللوى السلام
عليك يا من شرفت به مكة ومنى السلام عليك يا بحر العلوم وكنز الفقر
السلام عليك يا من زوج في السماء السلام عليك يا من زوج بسبك النساء
في السماء وكان شهودها الملائكة السفرة الامناء السلام عليك يا من خصه
الله بخزيل الحيا السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الانبيا ووقاه بنفسه
حين بادرة الاعداء السلام عليك يا من رده له الشمس حين ساوى شمعون
الصفي السلام عليك يا من نجا الله سفينة نوح باسمه واسم اخيه حين الطم
الماء حولها وطما السلام عليك يا من تاب الله به واخيه على آدم اذ غوى السلام

عليك يا مثال النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها هوى السلام
عليك يا مخاطب الثعبان وذيب الغلا السلام عليك يا حجة الله
على من كفر واناب السلام عليك يا من عنده علم الكتاب السلام عليك
يا امام ذوي الالباب السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب السلام
عليك يا ميزان يوم الحساب السلام عليك يا فاصل الحكم والناطق بالصواب
السلام عليك يا من كفى الله به المؤمنين القتال في يوم الاحزاب السلام
عليك يا قالع باب خيبر الصخور من الصلاب السلام عليك يا من
الله بالوصاية واناب السلام عليك يا من دعاه اخوه خاتم الانبياء
الى المبيت على فراشه فاسلم نفسه للمنية واجاب السلام عليك يا من
لطوبى وحسن مآب ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا عصمة الدين
وسيد السادات السلام عليك يا صاحب الحجرات السلام عليك يا من
انزلت في فضله سورة براءة والعاديات السلام عليك يا من كتب اسمه على
السرادقات السلام عليك يا مظهر العجايب والآيات السلام عليك
يا امير الحروب والهجرات السلام عليك يا من هو خير بما تغيب وهو آب
السلام عليك يا مخاطب الثعبان وذيب الفلوات السلام عليك يا من هو

الحصا

الحصا ومبين المشكلات السلام عليك يا من عجبت من حملة ملايكة
سبع السموات السلام عليك يا من نجا الرسول فقدم بين يديه النجوى الصدقات
السلام عليك يا والد الائمة البررة الهداة والنقاة السادات ورحمة الله
وبركاته السلام عليك ايها المناجا في المهاد السلام عليك يا شفيع يوم
المعاد السلام عليك يا من عاينته الملايكة في البلاد السلام عليك يا موثق اهل
الكتاب السلام عليك يا من من الله به على آدم وتاب السلام عليك يا من
نجا بابراهيم الخليل من حر نيران الاثيم السلام عليك يا من نجا به موسى
غلب السحرة وصارت باسمك عصاه السلام عليك يا من موسى غلب السحرة وصارت باسمك عصاه
مزالف وتاب السلام عليك يا من موسى غلب السحرة وصارت باسمك عصاه
ثعبانا في الانقلاب السلام عليك يا من خلق امة نوره ونور بذيه قبل ان
يخلق السموات والبحار والاشجار والتراب السلام عليك يا من احيا بالمسيح عيسى
ابن مريم بنا واطلعه حيا من التراب السلام عليك يا من به الملايكة تنقاد في
السموات السلام عليك يا ماحي السيئات السلام عليك يا كاشف الكروب السلام
عليك يا سوءة عم والمرسلات السلام عليك يا من واخاه بنفسه خير البريات السلام
عليك يا من حملة جنازته ملايكة السموات السلام عليك يا من زوجه النبي بابنته

ورد عنها قريبا والسادات السلام عليك يا مزكية عليه فكرة ومنى وعرفات
السلام عليك يا من اختاره الله وصيا لنبيه وحكما لمحل المسلمات
ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا حامل اللوى امام الامين خاتم الانبيا
السلام عليك يا خاتم الاوصيا السلام عليك يا من زوجه الله الملك الا
على بفاطمة الزهرا في السما السلام عليك يا من ولد في بطن الكعبة
فوق الوخامة المحمى السلام عليك يا من افتق لامه الجدار ولم الركن الها في
عند الولادة من غير عسر ولا بط السلام عليك يا من شهد لربه بالوحدانية
حين طاح من بطن امه في الثرى السلام عليك يا قاسم الجنات ونار الظى السلام عليك
يا من اعطى خاتمه الفقير وهو في الركوع حين تضرع وبكى السلام عليك يا اعطى
المسكين فطوره عند الصيام والناس في شدة الغلا السلام عليك يا من اعطى
نفقته المساكين وبات بالجوع وطوى السلام عليك يا حبيب الله الاقوى وعن
وليه الاوفى السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا نور الانوار
السلام عليك يا وصي المختار السلام عليك يا قاتل المشركين بذي الفقار
السلام عليك يا من شهد الله له بالكرامة والجنة والفوز والفخار السلام عليك
يا من حمله النبي على اكتافه وكسر الاصنام السلام عليك يا باب الله الملك القدوس

السلام

السلام عليك يا صاحب سورة الاعراف والانعام ورحمة الله وبركاته السلام عليك
يا تالي المبعوث السلام عليك يا وارث علم غير موروث السلام عليك يا وارث المتقين
السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا غياث المستغيثين والمكروبين السلام عليك
يا عصمة المؤمنين السلام عليك يا صاحب ابراهين السلام عليك يا طه ويا سين السلام عليك
يا صاحب الخيل المتين السلام عليك يا من تصدق في صلوته على المسكين السلام عليك يا وارث
علم الاولين والآخرين السلام عليك يا يعسوب الدين ووالد الائمة المرضيين ورحمة الله وبر
السلام عليك يا سهم الله الوفي ووجهه المضيء وصراطه السوي السلام على الامام الصفي
السلام على الكوكب الدري السلام على ابي الحسن علي السلام على ائمة الهدى ومصابيح
الدجى واعلام التقى ومنار الهدى وذوي الحجى والنهى وكهف الورى والعروة الوثقى
والحجة على اهل الدنيا السلام على نور الانوار وضج الجبار ووالد الائمة الاطهار وقسيم
الجنة والنار السلام على المخصوص بالسيدة الطاهرة النقية البتول القديسة
الانسية فاطمة الزهرا السلام على ابنة المختار السلام على النبا العظيم الذي هم
فيه مختلفون وعليه يعرضون وعنه يسالون السلام على نور الله الانور و
مراطه الاذكى وضيائه الازهر ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا امير المؤمنين
ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين عليك يا باب الله عليك يا عين الله الناظرة
وكلمته البالغة ورحمة الله السابغة السلام على اخو رسول الله وابن عمه وزوج ابنته
المخلوق من طينته السلام على الاصل القديم والفرع الكريم والغصن الرطيب في الحرم
السلام على الضارب بالسيفين والطاعن برمحين ووالد الحسن والحسين والمقتول القتيل ورحمة الله
وبركاته السلام عليك يا امير المؤمنين وعلى ولدك الحسن والحسين وعلى ضجيعتك ام
ونوح ورحمة الله وبركاته وسلام عليك وعلى روحك وبدنك والملائكة حولك وهم لك صفوف

هذه وفات النبي يحيى عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مالك الجزاء وباعث الرسل والانبياء السعداء وحجا
على الاشقيا لهلاك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة
رب الارض والسما وجعل في الارض رواسيات تميد بالورى
الذي سبق تكوينه كل شيء وهو بعد كل شيء الباقي الذي ملأ
قدرته وعلمه السموات والارضين الذي لا تصعب عليه الاشيا
الذي استوجب من اولي النهى ان يشكروه كما هو اهله عما سبغ
عليهم من نعمته كل ذلك بلى استحقاقا منهم بل تحقيقا منه وابتدا
خلق السموات والارض وما بينهما وما تحت الثرى فعند ذلك نادها
ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين بعد انقاد كل شيء للطوع
الرحمن على العرش استوى فهو الملك الحق المبين الذي اجابه
السموات والارض حين ناداهما الذي احسن كل شيء خلقه وبدا
خلق الانسان من طين ثم نزعه عن الرؤية فلا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فلا يراد ولا يشهد لعباده

السر

السر والنجوى فسبحانه من ضحي لا يهلك وقريب لا يدرك
حارت الادراك والاوهام دون ادراكه كنه كيفيته واقر
كل ذي حي دونه وبعد فقد قرأت في كتب الاولين وتفحصت
في صحايف الآخرين وتتبعت اثار من سلف من الماضين وفتشت
اخبار المتقدمين من تجدد لسبيلها الاخران وسير في قلوب
الصالحين لفقد الانبيا والمرسلين النيران فلم اجد خبرا اعمها
الاصفيا النبي يحيى نسل الاصفيا وعدوة الاتقيا الذي اطرت
لقتله السما دما كما اطرت على حبيب المصطفى اعني الحسين
المستظام بكربلا المحزون راسا من القفا المذبوح بلا جرم اتا فقد
شابه يومه عنديا يوم يحيى المقسوم نصفين في روح
وان تفجع الاطلا للوقوف على مصيبته وكشف حقايقها وقع
من قصته لما رايت من قضاما رايت فنا رايت مصابا اعظم من
مصابه المهول الذي بكاه الاولين في الاجداث والآخرين في الاصلاب
ولقد فهم من قصص الاولين بعد مصابه فاحببت ان اولفه في
نسخة لينتفع بها اخواني المؤمنين كذلك طلبا للثواب الجزيل

في توضيح آثار المناقب الجليل القول كما رواه الثقة الثقاة عن الصالح
ناصر بن محمد الاولي عن اخيه انه قال لما قبض الله نبيه زكريا الطاهر
وقام بعده ابنه امين الرعية وان الله تعالى اوجب ان لا يخلو
الارض من حجة يقوم فيها بامره في المسلمين وكان يحيى عليه السلام
في بلد يقال لها بعلبك من قرى الشام وفي ذلك البلد رجل يقال
له اجب وهو سلطان تلك البلاد وهو كفور وقد اضل
اهل تلك البلد واجراهم على عبادة الاصنام وكان قد اتخذ
هو وقومه صنما يقال له هبل او بعل طوله عشرون ذراعا
وله اربعة اوجه وجعل يحيى يدعوهم الى عبادة الرحمن وهم لا
يسمعون منه شيئا وكان امرأة الملك يقال لها ازبل وكان
يستخلفها على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة او غيرها فتنتر
للناس وتقضي بينهم وكانت قتالة الانبياء وقد قتلت ثلاث
مائة نبي وكانت غير محصنة في نفسها وقيل انها تزوجت بابن
ملوك واحتالت عليهم وقتلتهم عن اخرهم وكانت طويلة العمر
وقيل انها ولدت سبعين ولدا فمضى الملك ذات يوم من الايام
واستخلفها

واستخلفها على قومه فخرجت وجلست في مجلسه لتقضي بينهم
فبينما هي جالسة وكان الى جنب دارها رجل صالح يقال له مزدكي
وكان له جنة يأكل منها ويفضل على عياله منها وكانت الجنة قريبا من
وكان الملك وزوجته يدخلان على الجنة ويأكلان ويشربان منها ويفضلان
فيها ويشربان ويتنزهان عليها وكان الملك يحسن لجار صاحبها مزدكي
ويلطف به وكان امرأة الملك ازبل تحسده لاجل تلك الجنة وما
حسنا الملك اليه فاضمرت له البغضاء في نفسها على ان تحتال عليه وتقتله
من تعجب الناس من جنته فلم يخد سبيلا الى قتله بل اتفق خروج الملك
في تلك السفرة فطالت غيبته فيها فاغتمت ازبل غما شديدا وقالت
طال المغيب عن الدار اهواه ش ورجوت ان ياتي بنور سناه
ما علة في هذي القطيعة هكذا ع يا رب في سرع تجيب دعاه
قال الراوي فقامت من وقتها وساعتها وجمعت جماعة من الناس
وامرهم ان يشهدوا على مزدكي بانه قد سب الملك اجب فاجابوها
الى ذلك وكان في حكمهم ان من قد سب الملوك يوجبون القتل
على من سب الملوك فامرت باحضار مزدكي واحضار الشهود فشهدوا

عليه بالزور وتقولوا عليه بالبهتان فامرت بقتله واخذت جنته
وفعلت ذلك غضبا لله عليها لاجل قتلها مزدكي العبد الصالح فلما
قدم زوجها من سفره فاخبرته فقال لها ما اصبتي ولا ارانا بعده
نفلح فما كان هذا حق جواره ايانا فحينئذ جاوزاله بالقتل فقال له
ما فعلت ذلك الا غضبا لاجلك واحدا بحكمك فقال لها ما كان اوسع
حلمك اللطف به فقالت قد كان ذلك قال ناصر ابن محمد رضي الله
عنه روي ان يحيى عليه السلام لما قرب حينه وحان اجله اجتاز
يوما من الايام في زقة ذلك البلد وكان طريقه على باب دار الملك
فاختاله تلك الطاغية فلما اجتاز يحيى عليها دعت به وقد شاقها
حسنه وجماله وذلك ان النور الذي في وجهه النور الذي استودعه
الله في وجه آدم فما زال ينتقل من نبي الى نبي حتى وصل الى زكريا ثم الى
ولده يحيى فلما رات ذلك النور في وجهه لعب الشيطان بعقلها
واخذ حب يحيى بقلبها وغاب رشدها وجوى لبها فاشتاقت
ياسا لبابا بالهوا والحسن اوصافي ع يا فاتن الحسن زين والعطاف
يا ملبسوثوب سقمي حين ابصره ع عزمت تقتلني من غير ان اخافي

انعم

بما تقول به فخر ان الله تعالى شبهها بين عينيه لعلمه انه من عباده المتقين
فلما علمت ان لا لها سبيل على الامتصال بيحيى النجت لمن يساعدها فلم تعد
ان دخل اليه وحاجبها لم ينقض ولا لها حيلة عليه انشاءت تقول

كيف السبيل الى الذي في خاطري ✤ يرعى ولست نزر واعنه نواظري
ان كان لم يدن لقربي ساعة ✤ انجعته ورميته بفواجري
لا قول فيه فواحشا لا لجاء ✤ منها له بعظائم وكبائر
لا فيه اراد ان يصطادني ✤ بفجور لم تأتي اليه سرائري
واقول للملك المتوج ياقتى ✤ يحيى يريد فضائحي وشهاري
وانا حليلتك العفيفة هاهنا ✤ لي قبل ذاك كبايري وصغايري

قال الراوي فقامت من وقتها وساعتها ومزقت ثيابها ولطمت وجهها
وجزت شعرها وجاءت الى الملك اجب مهانة بحالة منكرة ووجه
عبوس فلما رآته ورأها هاله امرها وافزعه منظرها وقال لها يا
ويلك وما الذي نزل بك فقالت له يا هذا اني قد رميت بالفحشاء و
مهول امر عظيم يحق قال وماذاك قالت قد حل بي ما كنت احشاه
ولا كنت له اهلا وان لم تنظر في امري لاحرمن بنفسي على فور اخذ

لي بثاري فلما سمع اجيب كلامها امتلا غيظا وحنقا وقال لها يا ان انا
اخذ لك الثار منه ولكن بعد حين فانزلي ما حل بك فالنوائب والكروهات
قالت يا هذا ان يحيى اراد بي سوء ويفعل بي الردى فلطمت ساعة
بهوتا يفكر في امره وما قالته ابنة الخنائم قال بعد ما افاق فذكر
يا غلمان على يحيى وذلك انهم كرهوا مقامه عندهم لاجل المنكر
وانهاه عن المنكر فما مضت الا هنيهة حتى اتوا به يسحبونه على حر
وجهه ملببا بثوبه حتى اقفوه بين يدي الملك وهو يقول
اء تقتل مظلوما على غير جرمة ✤ ولا ذنب لي بين البرية يجنب
فان كنت قد اذنبت ذنبا جهلته ✤ فان اله العرش للذنب يغفر
اللهي فعفو منك عن ذنبي الذي ✤ اتيت به اذ انت تقوى وتقدر
فانك انت الله لا شيء غيره ✤ تعالت يا ذا الشان تنظر وتبصر
فلا مخبرا لاك يا خبر الذي ✤ حوته صدور الناس او ما تدبر
فما صنعوه انت تعلمه وما ✤ به دبروا او ما به قد تخبر

قال الراوي فلما حضر بين يديه قال للغلمانه اضربوا عنقه فقطعوه
بعد ذلك قطعا وقبل امر به قبل قتله ان يكسروا اضلاعه فلما سمع

يحيى ذلك قال يا اسوء جيت هذا بفعلي وهذا الفعل وانا جهل
لا ذنب لي والله لا يحل قتل انسان بغير ذنب له وان لم يجن
جناية فقال له واي جناية اعظم من جنايتك فقال له يحيى وما الذي
جنوت فقال له ان هذه الجارية تذكر انك قد سمتها الى الفحشاء وان
تعالى قد امرنا بالقصاص من الظالم الى المظلوم فقال له يحيى يا امه ما
فعلت سببا من ذلك ايها الملك وقد تقول علي شيئا لست اهله
وان لي شهودا ايها الملك عليها واني بريء من ذلك فقال له امض
وات لنا بشهودك لنسمع ما يقولون فالتفت يحيى يمينا وشمالا
وقال اللهي وسيدي تعلم موقفي لم اجد ناصرا ولا معينا سواك وانظر
الى السماء وقال اللهي فامنن علي بشهود يشهدون لي ببراءتي مما قالته في
فانك مجيبي يا ارحم الراحمين قال الراوي فما استتم دعاءه حتى نزل عليه
امر الله سبحانه وتعالى فاتاه جبرائيل وميكائيل اذ اهبطا الى عبدي
يحيى واستنقذاه من يدي اعدائه فقد عوزاه وهو في ضيق شديد
وقد دعاني وانا مجيب الدعوات وكاشف البليات فبينما يحيى منتظر
لاضربه غير آيس منه اذ جبرائيل وميكائيل قد وقفا بين يديه وقالا

الحسين بن علي ابن ابي طالب عم فشابه ذلك المصاب بمصابنا سيدي الحسين
عم وقد قال من احرق قلبه الترح والمضا واجرى دمعه بابي باب
بنفسي قتيل الدوح لما اتوا به ٭ يجرونه سحبا على غير محرم
واوتي بطشت عسجدي ليسرحوا ٭ به راسه بعد انقطاع المكرم
كما فعلوا في ابن بنت محمد ٠٠ ٭ حسينا فيا لهفي وطول تاسفي
سابكي لمن سحت له المسح قانيا ٭ وان ظل في فيه ذا اليوم ماتي
وافني حيوتي عند ذكرى مصابه ٭ واذجف مني مدمعي بحت جالدم
قال الراوي وليس الامر كذلك بل كتبناه كما وجدناه بل في خبر آخر هو
الصحيح باذ الخاد عنهم وضايطلب الفضا فيما هو سايرا بطلب النجاة
في طريقه اذ لاحت له عجوز فقصدها فاذا هي تلتقط الاحطاب فقال له
مالي اراك مشوش البال فقال لها اني مطلوب فهل لك حيلة في انجائي
عنه هو لذة الظلمة والمكافات على رب العالمين فسكتت العجوز ولم ترد
جوابا فمضى عنها وهو خايف على نفسه غير امن من القوم والعجوز
واذا الوجه بوادوحة عالية خضرا فسال ربه ان يجعله فيها ويخفيه
عن اعين الناس وفي رواية اخرى انه لما وقع عليه الطلب وكان في ذلك الوقت

في

في مسجده فجاءه الخبر فوثب الكتاب من يده بحرقة وخرج يطلب النجوة
فلاحت له الدوحة فظنها فسقوا الله له جذعا فادخل فيها والعجوز
تنظره ثم ان القوم حثوا في طلبه فلم يجدوا له خبرا فوقفوا على
اثر فوجدوا العجوز فسالوها عنه فقالت لهم يا هولاء انه قد مر
على الساعة شاب حسن لم ار ي مثله في زماننا ولقد اتيت منه عجبا
فقالوا لها وما راتيتي منه قالت له رايته اتى الى هذه الدوحة واشفق
له فرمها وتوارى فيها وصعد الى اعلاها وانظم فيها فما رايت
احدا قط يفعل هذا الفعل الا هذا الشاب وقد سالتني الجزرة وهو
الان فيها هذه الدوحة التي ترون قال الراوي وكان نفر تحرى لها
انشقاله فرع الدوحة وانظم فيها يوما وليلة والقوم يقفوا له
على خبر فجاءهم الخبرون بالاثر فطلبوا يتبعون الاثر الى ان اتوا الى
ان اتوا الى الدوحة فقالوا لهم الخبرون بالاثر ان صاحبكم لم يتعد الدوحة
وقيل ان الذي قالوا لهم انه في الدوحة هي العجوز لم يحظ عنها خطوة
فقالوا لها كيف الوصول اليها وهو مختف فيها قال بعضهم اضرموا النار
في الدوحة فاذا حس بحرارة النار وهو فيها اخرج ونظفر به

قال بعضهم كسروا اغصانها واخرجوه منها فقال بعضهم انكم لا
تقدروا على خروجه منها فاتفق رايهم على ان يقطعوا الدوحة
فقال بعضهم بعض نقطعها نظر اعلاها وقال آخرون نقطعها من
اعلاها وقال المخبرون ان قطعتموها من اسفلها صعد الى اعلاها
وان قطعتموها من اعلاها صعد الى اسفلها فقال بعضهم نقسمها
من اعلاها الى اسفلها فانه ان كان في اعلاها لحقه المنشار وان
كان في اسفلها لحقه المنشار فتظفروا به فقالوا هذا نعم الراي
فارسلوا فيهم وساعتهم الى المنشار فغاب عنهم ليلة واتى
بالمنشار ومكثوه بالدوحة ومازالوا ينشرونها ويحيى ممكن في
الدوحة الى ان اتاه المنشار فشقه نصفين فقطرت السماء
لاجله دما عبيطا وكادت الارض ان تميد باهلها فاعلنت الملايكة
بالتسبيح والتقديس والتهليل والتكبير وقالوا الهنا وسيدنا احملك
على عبادك الطغاة الذين اسكنتهم ارضك فانكروا حقك وجحدوا
نعمتك وقتلوا نبيك الذي جعلته في الارض خليفة وعلما لعبادك
فبكاه آدم ونوح والانبيا بحرقة وانشا لسان الحال يقول

اياولدي

وسك

اياولدي حالي اراك متسلل ٭ وسمك جاري عالمضام مولا
اياولدي خانوك قوم وغاروا ٭ فيهم عند رب العالمين جهولا
جرى دمع عيني وانتحبت لاجلها ٭ اصابتك من قوم عتوا وتغولا
ثم نادى آدم واجفتاه وامصيباه واحسرتاه واخيبتاه
واحزناه لمصابك يا يحيى يا قتيل الدوح بلا ذنب اتى يا من
فطرة عليه السماء دما بعد علي يا ولدي من اجلها اصابك ثم ان
آدم انتحب وبكاه بكاء شديدا وتضرع الى رب السماء وقال
عزيز علي يا ولدي وعلى ابيك زكريا وكيف يراك وانت محزوز
الراس من القفا يا زكريا انظر الى ما فعلوا بيحيى ابنك هذه الملاعين
وكيف عصوا رب العالمين وقيل ان الذي اشار عليهم بشق
الدوحة هي الملعونة العجوز وابليس اللعين تصور لهم في صورة
عجوز ليغويهم ويدخلهم النار بقتل يحيى فيا لهف نفسي لمن
بكاه آدم عوضا عنه وناح عليه ابراهيم وحزن عليه لوط واسماعيل
جاء معزيا لزكريا في ولده وقال له ابك يا زكريا لولدك المقتول في
دوح الفلا بلا ذنب اتى فكيف يطيب عيشك وبهنالك

منامك يا ولدي لعمرانيا الدوحة والقوم محدقون بها القتل
ولدك يحيى والمنشار في فحمه والدم يتساقط منها كبكبة خزنا وما
ثبت شجوا وبحت تأسفا لما اصاب ولدك يحيى ثم انه زكريا بكاه
بكاء شديدا وجعل يهذي بهذه الابيات يقول ويرثيه

ايا ولدي يعز علي بانك اراك ... لجسمك مسطورا طريحا وعملا
ايا ولدي يعز علي بانك اراك ... دماءك هدرا جاريا ملأ الفلا
ايا ولدي يعز علي بانك اراك ... لجسمك مسطورا ودمك مسبلا
ايا ولدي يبكيك آدم ذو التقى ... ويبكيك نوح وابن مريم ماسلا
ويبكيك ابراهيم ذبيحا مسلما ... ويبكيك لوط حين حز واعولا
ايا ولدي يعز علي بانك اراك ... مصابك يا يحيى وما نالك عزبلا
ايا ولدي ان افتجاعي محمد ... عليك الى ان يبعث الخلق والملا
فما زكريا بعد فقدك سالما ... وان طال ملكي يا بني مقللا
الا لعن الله الذين تواثروا ... لقتلك يا يحيى كبيرا ومطفلا

قال الراوي ثم ان زكريا ناح وافتجع لمضاء ابنه يحيى وناح بعد ذلك
عليه مسكن ارض الله وناحت له الجن في فلواتها وتفجع جبر ايل وهو

يقول

ويناديه يا ابني قتل الله قوما قتلوك ظلما وعدوانا يا قتيل قومه
بالجرم اتى وناحت عليه حوري انسية في جنات عدن مع حور العين
فساعدوها في نوحها مع مريم ابنة عمران بعد ان حنت وانتحبت
بعد ذلك خدشها وقالت يغزر علي يا بن اخي يحيى ومعرك اعمل وانت جسمك
المقسوم في الدوح ودمك المهدور ظلما في الفلا فما يومك عندي
الا كيوم ابن اخي فاطمة النهدا المقتول بارض كربلا الذي ناحت له ملائكة
السماء فقتل الله قوما قتلوكما وقد كان اكثر النوح عليه زكريا وبكاه
محمد المصطفى لانهم ذكروا قتل الحسين عن بكر بن مثل قتل يحيى وفي خبر اخر
ان الملك اجبكان في عصر النبي الياس فلما احس النبي الياس بمجاورة البعل
ارتفاجبلا عظيما ودخل في مفازة وبقي سبع سنين خليفا وكان يأكل
من نبت الارض واشجارها والملك يطلبه اشد الطلب ولما تم له سبع سنين
وكان للملك ولد وهو احب اولاده اليه فمرض ذلك الولد مرضا شديدا
فارسل الملك الى الاصنام يطلب منهم الشفا لابنه فاشتد الملك ويقول

يا اللهي اجب دعوة عبد ... يرتجي منك عفوها قد جناه
انت شافي يجودك اليوم ضري ... فرجيح السقام انت شفاه
ان تبري الى ابني سريعا ... انت تدري بالفتى ومداه

قال فلما دعوه لم يجبهم وقيل ذلك اليوم لم يدخل فيه ابليس وكاد عامتهم
ان يكفروا قبل ذلك اليوم بل دخل الشيطان في جوفه فزعبوا زعبا شديدا
من قلة كلامه لهم فلما عزموا النطق منه رجعوا الى ملكهم وقالوا الان
في ناحية الشام آلهة اخر فنبعثوا اليها ما سيألونها عن غضب سيد عليه
ذلك الصنم فقالوا لكيف غضبه على الملك وهو يطيعه ولا يعصيه فقالوا
من حيث انه لم يقتل الياس فقالوا واكيد الحيلة في قتل الياس ولم يعزلوه
وكان للصنم اربعمائة انسان يخدمونه فارسل الى آلهة التي في الشام
يسألونهم عن الصنم ليشفع له في ولده فلم يزالوا يسايرونه حتى فرجوا من الجبل
الذي في الطريق وفيه الياس فاوحى الله الى الياس اذا هبط اليهم وكلمهم فنزل
اليهم الياس وقال لهم ان الله ارسلني اليكم ان اقول لكم تبلغوا صاحبكم
ان الله يقول لك الست تعلم يا جبان اني انا الذي لا اله الا انا خلقت
الخلق ورفعت السماء بلا عمد وانت تطلب الى ابنك في غير شفا ولا
يملك احد منهم شيئا الا ما شئت انا وقد خلقتك بقدرتي ولا غضبتك
في ابنك ولا مسته في مرضه هذا حتى تعلم انه لا احد يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا غيري فرجع القوم وقد ملوا غيضا وحنقا على الياس فلما وصلوا

عن آخرهم فلما سمع الملك باهلاك قومه ثانيا اعظم ذلك فخاف شديدا
واراد ان يخرج هو بنفسه فرأى مرض ابنه فاشتغل به فارسل اليه
المؤمنون وذلك ان رجلا من المؤمنين في بلده وارسل اليه جماعة اخرى
بخلاف ذلك فلما وصلوا اليه رحب بهم وهو المؤمن وصافحه وقال
له ما الخبر قال قد ارسلني اليك هذا الجناب العزيز فما انت قائل في امره
امر رجع خالصا منك قال فاوحى الله تعالى اليه امض معه فاني ساشدد
على ولده المرض حال وصولكما فيشتغل عنكما بحال ابنه قال الراوي
فلما قدموا عليه شدد الله على ابنه المرض واخذ الموت روحه واشتغل به
مع اصحابه واشتغلوا عن اليأس ورجع الناس الى مكانه سالما الى ان ظهر النبي
المسيح واقام مدة في الزمان فلما كان يوما من الايام نزلت على الحواريين
مائدة فركبا وانطلق به الفرس في الهوى فناداه المسيح ما تأمر فيه
وكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل واما ما كان من امر الملك
وزوجته ازبيل فان الله تعالى سلط عليهم عدوا لهم من اعدائهم فقصدهم
من حيث لا يشعرون فقتل الملك احب وزوجته ازبيل معه في
مزدكي فلم نر الا جسميهما في تلك الجنة الى ان بلغ لحومهما وهذا آخر

ما وجدناه

ما وجدناه مكتوبا في هذه النسخة على التمام والكمال ونستغفر
الله عن الزيادة والنقصان والسهو
والغلط والنسيان انه غفور
منا ذو الحمد
لله رب العالمين

هذه رقاة طيبة بسم الله الرحمن الرحيم الزهري عليها السلام
الحمد لله الذي جعل الدنيا سجنا لعباده الصالحين وخصهم
بالبلاء والامتحان ليوفيهم اجورهم والصلاة والسلام على
الممتحن في عترته وافاضل رسوله محمد المصطفى وآله الطاهرين
وبعد فقد التمس مني بعض الاخلاء الناصحين ان
اجمع بعض الروايات الدالة على وفاة البتول فاطمة الزهراء بنت
محمد المصطفى خاتم النبيين وقليلا مما كابدته بعد ابيها من
الكرب العظيم والتمحين والله حسبي وهو خير موفق ومعين
محمد بن بابويه باسناده عن جعفر بن محمد الصادق عن جده عليه السلام

هذا زوجته

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله فاطمة
قبل ان يخلق الارض والسماء فقال بعض الناس اليس هي انسية
فقال عليه السلام فاطمة حوراء انسية فقالوا يا رسول وكيف هي
حوراء انسية فقال خلقها الله تعالى من نور قبل ان يخلق آدم قبل بانبي
الله وابن كانت قال في حقة تحت ساق العرش قيل يا نبي الله فما كان
طعامها قال التسبيح والتحميد والتهليل فلما خلق الله آدم عليه السلام
واخرجني من صلبه احب ان يخرجها من صلبه فجعلها الله تفاحة في
الجنة فاتاني بها جبرائيل عليه السلام فقال السلام عليك ورحمة
الله وبركاته يا محمد فقلت منه السلام واليه يعود السلام قال
يا محمد ان هذه تفاحة اهداها الله اليك من الجنة فاخذتها
وشممتها وضممتها الى صدري قال يا محمد يقول الله جل جلاله كلها
ولا تخف فان ذلك النور المنصورة في السماء قلت حبيبي جبرائيل
ولم سميت المنصورة في السماء وفي الارض فاطمة قال سميت في الارض
فاطمة لانها فطمت شيعتها من النار وفطمت اعدائها من حبها وهي
في السماء المنصورة وذلك قوله تعالى ويومئذ يفرح المؤمنون

بنصر الله يعني نصر فاطمة لمحبيها وقيل في مدحها شعرا
تفاحة المصطفى الهادي النبي ومن ✽ انوارها اشرقت في عالم الاول
ست النساء فروع الفخر فاطمة ✽ عرس الوصي امير المؤمنين علي
البتول الفاخرة سيدة نساء الدنيا والآخرة الكريمة الاحساب
الشريفة الانساب الطاهرة الميلاد السيدة باجماع اهل السداد
الخيرة من الخيرة الله الشمس والقمر الائمة الغر المحجلة بجواهر الجلال
المحلاة في اعلى مراتب الكمال المختارة على النساء والرجال شعرا
ست النساء ذرة العقد التي ظهرت ✽ من ظهر خير البرايا خاتم الرسل
المرضية بالدلالة الرضية بالمقالة الحصان بالكمان البتول بالبرهان
النورية بالشهادة والسماوية بالعبادة والعذراء بالولادة سيدة النسوان
وحبيبة حبيب الرحمن سيدة نساء الثقلين ام الحسنين الصادقة
بلا مين ثمرة النبوة وارثة سيد الانبياء وقرينة سيد الاوصياء
السيدة المفقودة والصديقة الشهيدة المطهرة الكبرى البتول العذراء
والانسية الحوراء فاطمة الزهراء وقيل في مدحها شعرا
مصيبة فاطم رزء وجليل ✽ فحزني ما حييت لها يطول

لقد عظمت وفي الاسلام جلت ۞ فليس لمثلها امر مهول
فماذا النبي اذا رآه ۞ عذاة الحشر فاطمة البتول
وكيف هم اذا جلست تناديٰ ۞ الهي خذ بحقي يا جليل
قال الراوي وكان النبي صلى الله عليه وآله في ايام حيوته
اكثر الناس شفقة عليها وكان اذا زارها مقبلة يبكي رحمة لها
لعلمه بما تلقى بعده من تظاهر الظالمين عليها والكرب والامتحان
وتنغيص العيش عليها من بعده وما يلقاها اهل بيته من المحن والا
بتلاء والاهتضام انه صلى الله عليه وآله كما نقل عن ابن عباس
قال ان رسول الله ص كان جالسا ذات يوم من الايام اذا قبل
الحسن عليه السلام فلما راه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه
حتى اجلسه على فخذه الايمن ثم اقبل الحسين عليه السلام فلما
راه بكى ثم قال الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه
الايسر ثم اقبلت فاطمة ع فلما راها بكى ثم قال الي الي يا بنيه
حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين فلما راه بكى فقال الي
يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له يا
رسول

يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا وبكيت وما فيهم الا من تسر
برويته فقال ع والذي بعثني بالحق نبيا واصطفاني على جميع البرية
اني وانا هم لاكرم الخلق على الله تعالى وما على وجه الارض نسمة
احب الي منهم اما علي ابن ابي طالب فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر
بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والاخرة وصاحب شفاعتي
وحوضي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي
وخليفتي على اهلي وامتي في حيوتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه
مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة
له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لانني ذكرت غدر الامة به بعدي
حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله الله له بعدي ثم لا يزال الامر حتى
يضرب على قرنه ضربة تخضب منها لحيته في افضل الشهور شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
واما ابنتي فاطمة فانها سيدة نساء العالمين من الاولين والاخرين
وهي بضعة مني وهي نور عيني وثمرة فوادي وهي روحي التي بين جنبي
وهي الحوراء الانسية متى قامت في محرابها بين يدي ربها عز وجل زهر نورها

لملائكة السماء كما يزهر نور الكواكب لاهل الارض ويقول الله
عز وجل لملائكته يا ملائكتي انظروا امتي فاطمة سيدة امائي قائمة
بين يدي تعذبا من خيفتي وقد اقبلت على عبادتي اشهدكم
اني قد امنت شيعتها من النار واني لما اذكرت ما يصنع بها
بعدي كاني قد دخل بيتها الذل وانتهكت حرمتها وسلب حقها
الى ان قال وهي تنادي يا محمداه فلا يجاب وتستغيث فلا تغاث
فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية فتذكر انقطاع الوحي عنا
مرة وتذكر في اخرى وتسهو حتى اذا جنها الليل لغمد صوتي الذي
كانت تسمعه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان
كانت في حيوة ابيها عزيزة فعند ذلك يونسها الله تعالى ذكره بملائ
كة فينادونها بما نادت الملائكة مريم ابنت عمران فتقول يا
فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدرني بها الوجع
فتمرض فيبعث الله عز وجل مريم ابنت عمران تمرضها وتونسها في
علتها وتقول يا رب اني قد سئمت وبرمت باهل الدنيا فالحقني

باب فالحقها الله بي فتكون اول من يلحق من اهل بيتي فتقدم علي
مكروبة محزونة مهمومة مغمومة الى اخر الحديث قال الراوي فلما
حضرت رسول الله ص الوفاة بكى بكاء شديدا حتى بلت دموعه لحيته
فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال ابكي لمنع بني وما يصنع بهم من
بعدي وما يفعلون بهم شرارة امتي الى ان قال فكاني بفاطمة ابنتي
وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يجيبها احد من امتي فتسمع فاطمة
كلام ابيها فتبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله اسكتي يا فاطمة
وابشري بسرعة اللحاق بي فلا بلبث بعدي الا قليلا لانك اول
من يلحق من اهل بيتي فسرت بذلك سرورا عظيما فلما توفي رسول
الله صلى الله عليه وآله رجعت فاطمة عليها السلام الى بيتها واول
جمع اليها نساء فحمدت الله واثنت عليه وانا اليه راجعون انقطع عنا
خبر السماء ثم قالت

اغبر افاق البلاد وكورت ۞ شمس النهار واظلم العصران
والارض من بعد النبي حزينة ۞ ولها علي كئيبة الرجفان
فليبكه شرق البلاد وغربها ۞ وليبكه بحر وكل يمان

نفسي فداؤك حالي اسكتا ما آيلا ۞ ما وسدوك وسادة الوسنان
ثم انها بعد وفاة رسول الله ص ما زالت منهدة الركن باكية العين على
فراقه وما لقيت بعده من الحزن وما لقيه بعلها ابو الحسن الا تحت
وقولها القوم عند خطابها لهم ان الله قد اوصاكم بموتنا قال
الله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فلم يتهم ذلك
القول فلما زارت فاطمة ذلك عدلت الى قبر ابيها واشارت اليه تبكي
بحرقة وهي تنشد بهذين البيتين وتنشد وتقول
نفسي على زفراتها محبوسة ۞ يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ۞ ابكي مخافة ان تطول حياتي
ثم انها قالت واسفاه عليك يا ابتاه واسوتاه بعدك يا محمداه وا
غربتاه بعدك يا ابتاه واضيعتاه بعدك يا ابا القاسماه وانتهاك
حرمتي بعد صوني يا مصوني واذلتي بعدك يا حافظي من كل سوء واكمل
ابو الحسن وابو اسبطيك ومربيه صغيرا واجبيه كبيرا واجل
احبابك اليك وخيار اصحابك لديك واولهم سبقا الى الاسلام وممن جره
اليك يا خير الانام فها هو وساق كما سياق البعير المحشور ثم
انها

انها انة وقالت واحمداه واحبيباه وخرت مغشيا عليها
فضج النساء لها بالبكاء والنحيب والعويل وصار المسجد رنانا وعن
سلمان الفارسي رضي الله عنه قال انه لما استخرج امير المؤمنين حتى جاء
فاطمة عم حتى انبت الى القبر وقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا
بالحق نبيا لقد نام تحت اعواد عن ابن عمي لاقترن شعري ولاضعن قميص رسول
الله صلى الله عليه وآله على راسي ولاصرخن الى الله فاناه ما
لم عند الله باكرم علي الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من والدي
قال سلمان رضي الله عنه فوالله ما اساس حيطان المسجد قد تعالت
من اساسها حتى لو اراد رجل ان يقعد من تحتها لقعد فدنوت منها
وقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله تبارك وتعالى قد بعث بابيك
رحمة للعالمين فلا تكوني عليهم نقمة اقسمت عليك بالعزيز الرحيم
فرجعت الحيطان حتى ظهرت الخبرة من اساسها فدخلت في خياشيمنا
وروي انها صلوات الله عليها عند ذلك لاثت خمارها على راسها
واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من نسائها تطا ذيلها ما تتبه
مشيتها مشي رسول الله ص ودخلت على القوم ونياط دونها ملاءة

وجلست ثم انة انة اجهش لها القوم بالبكاء والنحيب فلما سكنت
فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على
محمد رسوله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلا
مها واطالت في خطابها كما هو مذكور في كتاب الاحتجاج
وغيره ثم عطفت الى قبر ابيها واشارت اليه تبكي وتقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة ۞ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ۞ واختل قومك فاشهدهم ولا تغب
وكل اهل لهم قربى ومنزلة ۞ عند الالة مع الاهلين مقترب
ابدت رجالا لنا نجوا صدورهم ۞ لما مضيت وحالت دونك الترب
وكنت بدرا ومنه الضوء يقتبس ۞ عليك تنزل من ذي العزة الكتب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ۞ مرغبت عنا فحن اليوم نغتصب
ضاقت علي بلادي بعدما رحبت ۞ وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب
فانت والله خير الخلق كلهم ۞ واصدق الناس حتما الصدق والكتب
انا فقدناك فقد الارض وابلها ۞ فالبرية لا عجم ولا عرب

ثم انكفاءت عليها السلام وامير المؤمنين يتوقع رجوعها
وتطلع

ولا معينا للضعيف فقدتك بعدك محكم التنزيل ومهبط
ميكائيل انقلبت بعدك الاسباب وتعلقت دونك الابواب
فانا الدنيا بعدك قالية وعليك ما تردد انفاسي باقية لا
يفنى شوقي اليك ولا ينفد حزني عليك وكان قميص رسول
الله صلى الله عليه وآله وكان لشدة مالحقها من الهم يقول
لعلي عليه السلام ارني القميص قميص ابي وهو القميص الذي
غسلت فيه امير المؤمنين عم فاذا اخرجه اليها وله لا تزال
تشمه وتبكي بكاء الثكلى حتى يغشى عليها من الحزن والمدرار فلما
راى امير المؤمنين ذلك منها غيب القميص واخفاه رحمة لها
وخوفا عليها ونقل انه نزلها بيتا في البقيع نارها عن المدينة
وسماه بيت الاحزان وكانت اذا اصبحت قدمت الحسن والحسين
عليهما امامها وتخرج الى البقيع فلا تزال بين القبور باكية ونادبة
فاذا جاء الليل اقبل امير المؤمنين واناها الى منزلها فرجعت
يوما وهي تعثر في اذيالها وهي لا تظن شيئا فمضى عبرتها
وتوالد معها حتى ذبلت فقبرابيها النبي صلى الله عليه وآله

فلما

فلما نظرت الى الجمرة الشريفة ووقع طرفها على التربة قصرت خطاها
واديمت نحيبها وبكاءها الى ان اغمي عليها فنادت النسوان اليها
فصببن الماء على وجهها وصدرها حتى افاقت من غشوتها فقامت
وهي تقول والاباه ضعفت واسه قوتي وخانني جلدي وشمت
عدوي والكمد قاتلي ثم زفرة زفرة عظيمة وجعلت تقول

قل صبري وبان عني عزائي ✍ بعد فقدي لخاتم الانبياء
عين يا عين اسكبي الدمع حزنا ✍ ويك لا تبخلي بفيض الدماء
اخرجي ويك تربة حل فيها ✍ صفوة الله في جميع الورى
يا رسول الاله يا خيرة الله ✍ وكهف الايتام والضعفاء
قد بكتك الجبال والوحش في القفر ✍ جميعا والارض بعدك بكت السما
وبكاك الحجون والركن والمشعر ✍ يا سيدي مع البطحاء
وبكاك المحراب والدرس والقرآن ✍ في الصبح معلنا والمساء
وبكاك الاسلام اذ ضاق بالنار ✍ غريبا من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الذي كنت تعلوه ✍ قد علاه الظلام بعد الضياء
من لاهلك يا ابتاه ابا مجبرا ✍ آه واحسرتي يطول عنائي

يا الهي عجل علي وفاتي ✍ قد بغضت الحيوة يا مولاتي
وما زالت تبكي ليلها ونهارها حتى نادى بها اهل المدينة من كثرة
بكائها واجتمع مشيخ اهل المدينة واتوا الى امير المؤمنين عم وقالوا
يا امير المؤمنين ان فاطمة تبكي الليل والنهار فلا ننام بالليل على
فراشنا ولا في النهار لنا قرار على معاشنا فنسالك اما ان
تسالها اما ان تبكي ليلا او نهارا فقال علي عليه السلام حبا وكرامة
واقبل حتى دخل على فاطمة عم وهي لا تفيق من بكائها ولا ينفع فيها
العزاء فلما راته سكتت هيبة واجلالا له فقال لها يا بنت رسول
الله ان شيوخ اهل المدينة سالوني ان اسالك اما ان تبكي ليلا
او نهارا فقالت يا ابا الحسن ما اقل مكثي فيما بينهم واقرب مغيبي
من بين اظهرهم فوالله لا اسكت ليلا ولا نهارا حتى الحق بابي رسول
الله فقال امير المؤمنين عليه السلام افعلي ما بدا لك فقالت

ان حزني عليك حزن جديد ✍ وفؤادي والله صب عميد
كل يوم تزيد فيه شجوني ✍ واكتيابي عليك ليس يبيد
جل خطبي فبان عني عزائي ✍ فبكائي في كل يوم يزيد

ان

ان قلبا عليك يا الف صبرا ✍ وعزاء فانه لجليد

قال المؤلف وكان جبرائيل عليه السلام يأتيها ويطيب نفسها
ويخبرها عن ابيها وكانه من الجنة ويخبرها عما يكون من ذريتها
وكان علي عليه السلام يكتب كما يسمع وذلك مصحف فاطمة عم اكبر من
القرآن ثلاث مرات وما فيه حرف واحد من كتب الائمة عليهم السلام
الذين يتوارثونها كابر عن كابر وغيره ثم انها صلوات الله عليها امرتنا
حكمة بعد ابيها ولا مبسمة ما لحقها من الهم والاسف بموته كبت
العين محترقة القلب يغشى عليها ساعة بعد ساعة وحين يذكر
وتذكر الساعة التي كان يدخل فيها عليها فيعظم حزنها مرة بعد مرة
وتنظر ساعة الى الحسن وعمه الى الحسين فتقول ابن ابوكما النبي كان اشد
الناس شفقة عليكما فلا يردعكما تمشيان على وجه الارض فاتاه
وانا اليه راجعون فقد والله جدكما وحبيب قلبي ولا اراه يفتح هذا
الباب ابدا ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما وكان النبي
في حومته بحبها حبا شديدا واذا اتت بكرة يأتيها ويقوم لها على قدميه
اجلالا لها ويستقبلها اذا اتاها ويجلسها الى جانبه لحبه لها فلما مرض

ارسل اليها يوما فلما اتت اليه قبل ما بين عينيها
وضمها الى صدره واجلسها الى جانبه وعطف عليها بوجهه وتكلم
في اذنيها بكلمات على سبيل النجوى لا يفهمها احد من الناس فبكت
ثم ناجاها ثانية فتبسمت فقالت بعض النساء للنبي صلى الله عليه
وآله فسألت فاطمة عليها السلام عن سبب الضحك وقلن لها
يا بنت محمد خير البشر ما رأينا حزنا يتبعه فرحا في لحظة كما
رأينا غما يقارنه سرور وما بينهما الا لحظة روي ان الزهراء
ما افشت سر ذلك اليوم وافشت به في اليوم الثاني فقالت اما
مكاني من النجوى الاول انه قال لي يا فاطمة اعلمي ان جبرئيل كان ينزل
الى الارض في كل سنة مرة للدرس في القرآن المجيد وفي هذه
السنة قد نزل بذلك مرتين وانا اظن ان اجلي قد اقترب وانا
ايضا مشتاق للقاء ربي وعمي قليل سأدخل الرمس الفاني الى جوار
الخالق السبحاني فاغتنمي الفرصة بالتمتع بقربي ووصالي فلهذا خنقتني
العبرة وبكيت لذلك فلما رأى علي ذلك الحال اراد ان يسلي خاطرها
وقلبها ويسكن جاشها فناداني ثانية وقال لي خفية يا فاطمة لا

تبكي

تبكي ولا تغتمي فان عندي لك اعظم من ذلك ان عنك صدا الهم
والغم فقلت وما هما يا رسول الله فقال اما الاولى فانك سيدة نساء
العالمين وسيدة نساء اهل الجنة والثانية انك اول من يلحقني واقرب بيتي
فلما سمعت ذلك سرت بما قال وما زالت بعده كئيبة القلب لا تتبع
بالعيش ونفسها للحق يابيها مائلة ومجانحة لما اعد الله تعالى لها في
دار ثوابه ورفيع جناب مقامه خبأته غير راغبة في الحيوة الى ان
حتم الله عز وجل لها الانتقال من هذه الدنيا الفانية فلما
نعيت اليها نفسها دعت ام ايمن واسمها آبنت عمير ووجهت غلف
على ع واحضرته وقالت يا ابن العم انه قد نعيت الي نفسي وانا لا
ارى ما بي ولا شك الا اني لاحقة بابي ساعة بعد ساعة وانا
وصيك بابشياء في قلبي فقال لها علي ع اوصيني بما احببت يا بنت
رسول الله ص فجلس عند راسها واخرج فرقانين في البيت ثم قالت يا ابن عمي
ما عهدتني كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذ عاشرتني فقال عليه السلام
معاذ الله انك اعلم بالله واتقى لله وافوف واكرم من ان اوبخك بمخالفتي فقد
عز علي مفارقتك وتفقدك الا انه امر لا بد منه والله لقد جددت علي

مصيبة رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد عظمت وفاتك
وتفقدك فادحة فانا لله وانا اليه راجعون مصيبة ما افجعها والمها واممها
واحزنها اهذه والله مصيبة لا عزاء لها ورزية لا خلف لها ثم بكت
ساعة واخذ علي ع راسها وضمها الى صدره ثم قال لها اوصيني بما شئت
تجديني وفيا امضي كل امر تأمرينني به واختار امرك على امري ثم قالت
جزاك الله عني خير الجزاء يا ابن العم اوصيك اولا ان تتزوج بعدي
بابنة اختي امامة فانها تكون لولدي مثلي فان الرجال لا بد لهم من النساء
ثم اوصيك يا ابن العم ان تتخذ لي نعشا فاني رأيت الملائكة قد صوروا
صورته فقال لها صفيه لي فاول بنعشه عما على وجه الارض فلك وما
رأى احد قبله قال الراوي ولقد وقفت على كتاب لبعض اهل الحضر في
اسم جامعة ذكر فيه انها صلوات الله عليها حين حضرها الاجل
امرت باحضار ولدها الحسين وكان له خمس سنين فلما ان جاء
حذته وضمته الى صدرها وجعلت تبكي لاجله بكاء شديدا واو
ميرالمومنين عم يبكي معها وهي تقبل حذته وترشف ثناياه وهي تقول
كاني بك يا ولدي يا حسين وقد احدقت بك الرماح والسيوف وانت

غريب

لهفي عليك ويا حزني ويا كمدي ۞ عليك حزن ملوّع قرح آبد
لهفي عليك أبا عبد الله وقد ۞ قضيت بين القنا والمشرفيات
وجدي عليك حديد لا ازايله ۞ حتى ازايل اوقاتي وساعاتي
ولي دموع اذا كفكفتها وكفت ۞ عليك مثل سحب اجفان قطار

ثم ان فاطمة عليها السلام قالت يا امير المؤمنين كم مضى من الليل قال ثلثه فقالت آذن لي بالخروج الى قبر ابي لاودّعه قبل الموت فقال انك بهذا الحال لا تستطيعين القيام فقالت لا بدّ من وداع رسول الله صلى الله عليه وآله ثم انها نهضت وتوجهت نحو القبر المقدّس قائمة تارة وتارة تقوم حتى وصلت قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام معها فلما نظرت القبر انت انة تزلزلت لها الارض فقالت يا ابتاه مالك والتراب وبكت حتى انصدع قلبها فقال لها امير المؤمنين عم قليلا فلك البكاء وتعزي بالعزاء فاني اخاف عليك ان تكوني في قبرك لكن فقالت لا تلمني يا بن العم وعذرني فان الفراق مرّ المذاق خصوصا مثل فراق سلطان الرسل وهادي السبل وحبيب قلبي ونور عيني وسيدي وسنادي وملجائي وملاذي وعمدة

امري

امري وملاذي وقوة ظهري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ماذا علي من شم تربة احمد ۞ ان لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت علي مصائب لو انها ۞ صبت على الايام صرن لياليا

وفي رواية اخرى ان الزهرا عليها السلام بقيت بعد ابيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شهرين ونصف وخمسة ايام وقيل ستة اشهر وكانت فاطمة عليها السلام ليس بها مرض قط الا فراق رسول الله ص فلما كان في بعض الايام دخل امير المؤمنين ع على فاطمة وهي في الحجرة الطاهرة فراها وقد عجنت عجينا للخبز ووضعت طينا في الماء لتغسل به رؤس ولديها الحسن والحسين عليهما السلام وثيابهما فتعجب امير المؤمنين من ذلك فقال لها يا مخدومة نوع الانسان ويا معصومة اخر الزمان ويا بلقيس حرم المقدس الجلال ويا اسية عالم التكميل والكمال ويا زهرا المرضية ويا حوراء الانسية ويا بنت النبي المعصوم ويا ام الرضي الحسن المسموم ويا والدة الشهيد المظلوم ويا عروسا قليلة الجهاز ويا خاتون جملة الاعزاز ويا كوكب سبيل القبول ويا شمعة مجلس الرسول ويا بضعة الاحمدية ويا بضاعة المحمدية ثم قالت

ما عهدتك تشتغلين بعملين في يوم واحد فما عراك الدنيا فانا اظنه الا من سبب فبكت فاطمة عليها السلام وتحدثت عبراتها على وجنتها وقالت يا مصباح تاج سورة هل اتى ويا فارس عرصة ميدان لا فتى ويا خطيب منبر سلوني ويا وارث مرتبة الهارونية ويا طراز حلة الصفا ويا مستودع سر المصطفى ويا اسد الحماة والشريعة ويا شجعة لجة الطريقة ويا مسمّى ليث الله الغالب ويا علي ابن ابي طالب هذا فراق بيني وبينك اعلم يا علي اني ليراني ابي وهو واقف في مكان مرتفع يلتفت يمينا وشمالا كانه ينتظر احدا فقلت يا ابي مضيت عني وتركتني وحيدة فريدة ابكي عليك ليلي ونهاري وعيشي وابكاري لا المذ بطعام ولا انام بمنام فقال لي يا فاطمة اني واقف ههنا لانتظارك فقلت فلمن تنتظر يا ابتاه قال انتظرك يا فاطمة فان مدة الفراق قد نجا ورد وليالي الهموم والاشواق قد تصرمت وقرب وقت الاجتماع لمقوزي بالملاقات والوصال وتقلي اطنابي بخيمة بدنك من المضايق السفلية وتنصبها في فضاء العالم العلوية وتفرغ من مطموره

الدنيا

الدنيا وتسكني معموره العقبى يا فاطمة عجلي فاني في انتظارك ولا ابرح من مكاني حتى تاتي فاسرعي يا فاطمة واسرعي يا ابنتي باذ وقت وصولك الي عندي في الليلة القابلة فلما رايت ذلك الرؤيا بكيت بانها راحلة عنك في عشية الليلة القابلة وهذه العجين اخبزه في هذه الساعة والطين اغسل به رؤس اولادي لانك في غداة غد مشغول بتجهيزي وغسلي ودفني ورؤس اولادي لانك في غداة غد مشغول في تجهيزي وغسلي ودفني واخاف ان يجوع اولادي ويبقى رؤسهم ذكية ورؤسهم مغبرة وثيابهم ذكية فعملت هذين العملين في هذا اليوم لاجل ذلك فلما سمع امير المؤمنين ع من فاطمة الزهرا كلمة الفراق جعل يبكي ويقول يا فاطمة حزن فراقك حينئذ في قلبي فكيف لي ان ازيد بحزن فراقك ابي فان الله نعم مع الصابرين وهو مع ذلك تبكي وتغسل رؤس اولادها وثيابهم وتمشط راسها وتقول يا ليتني كنت اعلم بالذي يصدر عليكما بعدي من السم والقتل والحادث شيء يا ولداي امركما فبكيا بين يديها لما

منها ذلك الكلام فقالت لهما يا قرة عيني امضيا الى قبر جدكما وا
سئلوا الله ان يمن علي بالشفاء وكان مرادها عدم حضورهما
وقت موتها ليلا يصيبهما فزع وبيناهما جزع مضيا عند جدهما
فامرت فضة ان تبسط لها فراش المرض فاضجعت عليه وقالت
اجلس عندي يا بني العم فهذا وقت الوداع فجلس امير المؤمنين ع
عندها وامرت اسما بنت عميس ان تصنع طعاما للحسن والحسين ع
فاذا اتيا بالكلان وعضيان الشاة ففعلت ما امرها وقالت لها يا
اسما اذا اقبلا ولداي فاجلسيهما في موضع لا يريوني واجعلي
لهما طعاما ليتناولاه وعضيا ولا تدعيهما يأتيان الي
فما كان الا ساعة اذ اقبلا فسمعت اسما كلامهما ففرحت اليهما
واستقبلتهما واجلستهما في المكان الذي امرت به امهما وحضرت
لهما الطعام فقالا يا اسما اين امنا انا كلمناها بغير امنا وما
فعلنا حتى نفرق بيننا وبين امنا فقالت لهما ان امكما عندها بعض
التصديع فقالا انا لا نأكل الا معها فقامت من مكانها ودخلت على
فوجدتها متكئة على فراشها وعلي عليه السلام جالس عند راسها
فلما

فلما رأتهما امهما قالت يا امير المؤمنين امض بولديك الى قبر جدهما
فقام عليه السلام واخذ بيدهما وقال لها امضيا الى قبر جدكما
فان امكما قد غفت عيناها ساعة في النوم ليلا لاستيفاء قدر من
نومها فمضيا فرجع امير المؤمنين وجلس عند راسها فقالت له
يا ابن العم اجلس عندي هنيئة فقد هان الفراق فاخذ براسها و
وضعه في حجره فانتبهت وفتحت عيناها فرأته يبكي فقالت له
يا ابن العم هذا وقت الوصية لا وقت التعزية فقال وما
وصيتك يا بنت العم فقالت لي عندك اربع وما يا الاولى
ان كان وقع مني في مدة حيوتي قبلك تقصير فاعف عني وا
سمحه لي فقال لها حاشاك يا سيدة النساء والتقصير بل كنت في
نهاية المحبة ونهاية المودة والمشفقة علي والرضى والشكر و
القناعة بما يأتيك مني واما الوصية الثانية فاني اوصيك يا
بن العم بان تلتفت الى اولادي ولا تصح في وجوههما ولا
تنهرهما الثالثة انك تدفني ليلا حتى لا تشاهد جنازتي المغربا
والاعداء كما يروني في حال الحيوة فلا يروني في هذا الحال الا بعد

انك لا تقطعني فمن زيارتك الي لان لي بك انس عظيم فقال علي ع
قبلت ذلك ورضيت به ولكن ائت ابنتنا اصغي لوصاياي واقبلها
فقالت اذكر وصاياك الي يا بن العم فقال علي ع اي عندك يا ابنة العم
ثلاث وصايا الاولى انه اذا حدثت مني لجنابك جرم او ذنب او تقصير
فاعفه عني واصفح الثانية انك اذا القيتني اباكن فلا تشكي له مني
واعرضي عليه سلامي وبلغيه تحيتي فبينما هم في الكلام اذ سمعوا اصواتا
عالية وبكاء عاليا وعويلا وهم يقولون ويلاه ويلاه وامصيبتا
واحزناه واكربتاه فخرجت لها فمة فاذا هي بالحسن والحسين عليهما السلام
فقال لهما ابا هما ما بالكما تبكيان يا قرة عيني فقالا يا ابتاه امرنا
بالسير الى قبر جدنا فسرنا فلما وصلنا سمعناها تقول هذا ابراهيم
الخليل يقول ان يا ما فاطمة الزهراء عم قد اتيا وهذا اسماعيل الذبيح يقول
ان شفعا يوم القيمة قد جاءا وهذا محمد المصطفى يقول ان ولداي
وقرتا عيناي قد اقبلا فلما سمعنا تلك الاصوات اتينا الى قبر جدنا
فسمعناها من داخل القبر فانا لا نقول الا جعا يا ولداي الى امكما وودعاها
قبل وفاتها فاني قد جئت مع جميع الانبيا لاستقبال روح امكما

فرجعنا

فرجعنا ثم انها التفتت الى امها فرأتها متكئة على فراشها وهي تجود
بنفسها الشريفة فجعلا يقبلان يديها ورجليها ويقولون يا اماه افتحي
عيناك وانظري يتاماك فلما سمعت اصواتهما فتحت عيناها
فرأتهما فضمتهما الى صدرها وقالت يا قرة عيناي ما ادري ما يقع
عليكما بعدي من الاعداء وما تلقوه من المحنة والاذى والمشقة
والجفا ثم انها امرت باحضار واريها الحسن والحسين واوصتها
بكفالتهما بناتها والالتفات باحوالهن وقيل شعرا

فقد بنت النبي مكرمة عيشي ✍ وكساني ملابسا من خمولي
ولها حرقتي ونوحي وحزني ✍ وبكائي ولوعتي وعويلي
وقليل اذا هممت بحبي ✍ فوق حزني كاءبة للبتول

قال المؤلف فلما ذكرت وفاتها قالت لاسما بنت عميس اني اخجلت
وذهب لحيي الا تجعلين لي شيئا استر في نعش الناس فاني قد استقبحت
ما يصنع بالنساء انه يطرح على المرأة الثوب فيصفها المزين
قالت اسما بنت عميس يا بنت رسول الله اني اريك شيئا رأيت
بارض الحبشة قال فدعت بجريدة رطبة فحنتها ثم طرحت عليها

نوبا فالت فاطمة ما احسن هذا واجمله ولا تعرف به المراة من الرجل
روي ان فاطمة ما ابتسمت الا مما فعلت لها اسما بنت عميس على السرير
نعشا ولا راءيت مبتسمة الا يومئذ وهذا قيل قد عملت لها
الحبشية مثل هودج العروس وروي انها لما مرضت مرضها
الذي توفيت فيه وثقلت جاءها العباس بن عبد المطلب عايدا
فقيل له انها ثقيلة وليس يدخل عليها احد فانصرف الى داره
وارسل الى علي ع فقال لرسوله قل له يا بن اخي عمك يقرئك
السلام ويقول لك قد جاءني من الغم بشكاية حبيبة رسول الله
وقرة عينه وعيني فاطمة ما هدءني واني لاظنها اول الحوق
برسول الله صلى الله عليه وآله يختارها ويحبوها وينزل
لديه فان كان من امرها ما اظن منه فاجمع لك المهاجرين و
الانصار ليصيبوا الاجر في حضورها والصلوة عليها وفي ذلك
جمال الدين فقال علي عليه السلام لرسوله وانا حاضر عنده
ابلغ عمي السلام وقل له لا عدمت شفاقك ومحبتك وقد
مشورتك ولرايك فضيلة ان فاطمة بنت رسول الله لم تزل
مظلومة

مظلومة ومزعجة ممنوعة وعن ميراثها مدفوعة ولم تحفظ فيها
وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا رعي فيها حقه
ولا حق الله عز وجل وكفى بالله حاكما ومن الظالمين منتقما الى ان
قال وانا اسالك يا عم ان تسمح لي بترك ما اشرت به فقد وصيتني بامرها فقال له العباس رجوعا الى علي عليه السلام لا يغفر الله لابن
اخي فانه لمغفور له اذا راى ابن اخي لا يطمع فيه انه لم يولد بعد
المطلب مولود اعظم بركة منه على الا النبي صلى الله عليه وآله ثم ان
عليا لما نزل اسبغهم في كل مكرمة واعلمهم بكل فضيلة واشجعهم في
الكريهة واشدهم جهادا للاعداء قال المؤلف فالروايات في وفاتها
مختلفة سندا ومتنا واغمضها لعدم القطع بخبر على
الخصوص روي ابن عباس ان فاطمة لما جاءها الاجل المحتوم تضجع
ولكن احتبت بيد الحسن والحسين ع فذهبت بها الى صدر جدها النبي
صلى الله عليه وآله وضمتهما الى صدرها والتزمتهما وقالت يا
ابتاه اجلسا عندك ساعة وعلي يفتي في المسجد ثم رجعت
من عندها خلى المنزل وحملت ما فضل من حنوط رسول الله صلى
الله عليه وآله

فاغتسلت به ولبست قميصها وكفنه ونادت يا اسما وهي امراة جعفر
الطيار فقالت لبيك يا بنت رسول الله ص فقالت تعاهدني
فاني ادخل هذا البيت فاضجع جنبي ساعة فاذا مضت ساعة
ولم اخرج فنادني ثلاثا فان اجبتك والا فاعلمي اني لحقت برسول
الله ابي صلى الله عليه وآله ثم قامت مقام رسول الله ص في
بيتها فصلت ركعتين فغطت وجهها بطرف ردائها فلما مضت
ساعة اقبلت اسما فنادت يا فاطمة الزهراء يا ام الحسن والحسين
يا سيدة نساء العالمين يا بنت محمد المصطفى يا بنت اكرم من مشى
يا بنت خير من وطاء الثرى يا بنت من كان من ربه كقاب قوسين
او ادنى فلم تجبها فكشفت الثوب عنها فاذا هي ميتة قد لبس عليها
كيف علمت وقد وفاها قال اعلمها ابوها النبي صلى الله عليه وآله
ثم ان اسما شقت جيبها فقالت كيف اجتري ان اخبر ابنيي رسول الله
صلى الله عليه وآله بوفاتك ثم وقفت ووقعت عليها تقبلها وهي
تقول يا فاطمة اذا قدمت على ابيك رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقرئيه عن اسما السلام فبينما هي كذلك اذ دخل الحسن والحسين ع

فقالا

فقالا يا اسما ما ينيم امنا في هذه الساعة قالت يا ابني رسول الله ليست
امكما نائمة فلقد فارقت الدنيا فوقع عليها الحسن عليه السلام يقبلها
مرة ويقول يا اماه كلميني قبل ان تفارق روحي بدني واقبل الحسين ع
يقبلها ويقبل رجليها ويقول يا اماه انا ابنك الحسين كلميني قبل
ان ينصدع قلبي فاموت فقال انهما ضمتهما الى صدرها مليا واذا
ذا بهاتف يقول يا ابا الحسن ارفعهما عن صدرها فقد ابكيا
ملائكة السماء فقال الحسن للحسين ع يا اخاه اجرك الله في الوا
لدة فخرجا ينبذان يا محمداه يا احمداه اليوم جددنا موتك
اذ ماتت امنا حتى اذا كان قريبا من المسجد رفعا اصواتهما بالبكاء
فابتدرها جميع من الصحابة وقالوا ما يبكيكما يا بني رسول الله لا ابكى
الله لكما عينا لعلكما نظرتما موقف جدكما فبكيتما شوقا اليه
فقالا اوليس قد ماتت امنا فاطمة عم اخبرا عليا ع وهو في
المسجد فغشي عليه حتى رش عليه الماء فلما افاق حملهما حتى ادخلهما
البيت وعند راسها اسما تبكي وتقول وا ابنا محمد كنا نتعزى بفاطمة
بعد موت جدنا فبمن نتعزى بعدها فكشف علي ع عن وجهها فاذا بنور

عند راسها فنظر فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصت
به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي تشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي
الله وان عليا ولي الله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة آتية
لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور يا علي اني فاطمة بنت محمد
زوجني الله منك لاكون لك في الدنيا والآخرة انت اولى بي من غيري
غسلني وكفني وحنطني وادفني بالليل وصل علي ولا تعلم احدا
واستودعك الله واقرأ عليك وولدي السلام الى يوم القيمة فعند ذلك
بكى علي ع وسالت دموعه وقال ابن الغرابي ابنة محمد كنت تقول
من اراك اعظم الاشياء عندي ٭ وفقدي فاطم اذهى ثكول
وما صبري على نظري سليلي ٭ رسول الله لا ذا بالبتول
سابكي حسرة وانوح شجوا ٭ على امم مضت اسنى سبيل
الا ما عين جودي واسعدني ٭ فحري دائما ابكي خليلي
فلما حضرتها الوفاة قالت لاسما بنت عميس اذا انا مت فانظري الى الدار
فاذا رايت سحفا من سندس الجنة فتلطخ بسطا من حاب الدار وادخلي

وزينب

وزينب وام كلثوم فاجلوني فوراء السجف وخلوا بيني وبين
نفسي فلما توفيت ع وظهر السجف حملناها وجعلناها على
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل
من الجنة في ثلاث صرر فقال يا رسول الله ص ربك يقرئك السلام
ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك
على مقسوم ثلاثا وان اكفانها وما يواريها من الجنة
ولم يتول قبض روحها الا الله تعالى وروي ان الله تعالى
قبض ارواح الانبياء والمائة وهبط الى الارض ملائكة من السماء
السابعة معهم انية من الياقوت والزمرد مملوءة من ماء
الحيوان وحلل من الجنة فيغسلون جثثهم بذلك الماء ويلبسونها
الحلل ويحنطونها بذلك الحنوط والطيب وتصلي الملائكة
عليها صفا صفا قال المولف فلما قضت صلوات الله
عليها نخبها ابكاها اهل الارض والسماء والملائكة في السموات
وماجت النار من كل جانب ومكان وصاروا في دهشة عظيمة
واظلمت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش كانه

اليوم الذي ماتت فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وصاح اهل المدينة
صيحة كادت المدينة ان تنزعج لصراخهن وخرجن نادبات صائحات
منشرات الشعور لاطمات الخدود يدعين بالويل والثبور وهن
يقلن يا سيدتاه يا بنت رسول الله واقبل الناس الى علي ع وهو
جالس والحسن والحسين وهما بين يديه يبكيان والناس يبكون
لبكائهما رحمة لهما وعلي ع يبكي ويقول يا فاطمة بكت العذارى
فكيف لي بعدك بالعزاء وخرجت ام كلثوم وعليها برقعها تجر
ذيلها متجللة برداء عليها تسحبه وهي تقول يا ابتاه يا رسول الله
الان فقدناك فقدا لا تلاقي بعده ابدا ثم ان عليا غسلها
وكفنها كما امرت ووارها في اكفانها وكانت اكفانها وما غسلها
من الجنة فلما فرغ من غسلها اجتمع الناس وجلسوا وهم يرجون
ان تخرج الجنازة ليصلون عليها فخرج ابو ذر رضي الله عنه فقال
انصرفوا فان بنت محمد قد اخرجها في هذه العشية فلما
هدات العيون ونامت الابصار ومضى هوي من الليل اخرجها علي
والحسنان وعمار والمقداد وعقيل والزبير وابو ذر وسلمان ونفر

من بني

من بني هاشم ودفنوها في جوف الليل ومعهم زينب وام كلثوم
وجاريتها فضة واسما بنت عميس وصلى امير المومنين عليها
ومعه جماعة الذين مضوا بها معه ولم يعلم احد بالوقت الذي دفنها
فيه ولا حضر دفنها ولا الصلوة عليها كل ذلك لوصية
سبقت منها اليه وفي ذلك ان لا يطلع احد منهم على القبر ثم انه
صلوات الله عليه غمى على القبر ورش اربعين قبرا بالماء في
البقيع ولم يرش على قبرها كل ذلك حتى لا يهتدي اليه احد منهم
ولا يعلم به من بين القبور وروي انه اصبح في البقيع لبلة دفنت
فاطمة صلوات الله عليها واربعين قبرا جددا فلم يعرف
من هذا وابن قبر فاطمة بنت محمد وما احسن في مصابها شعر
آه لبنت محمد ٭ ماتت بغصتها اسيفه ٭ يا عين سحي واسكبي
حزنا لفاطمة الشريفة ٭ وابكي لسيدة النسا ٭ الطاهر العفة المنيفه
بنت الرسول وزوجة ٭ الهادي والطهر الخليفة ٭ نقلا انه صار بها الى
القبر المبارك خرجت يد فتناولتها وصلى عليها ركعتين ورجع به
الى المنزل فنادى هذه بنت نبيك فاخرجها من الظلمات الى النور

فاصابت الارض ميلا في ميل فلما اراد دفنها تردد
من بقعة من البقيع الى اخرى فقد رفع قبرها مثل فنظر فاذا بقبر
محفور فحملوا السرير اليه فدفنوها فلما انزلها على اللحد والحسن والحسين عم
جلس علي شفير القبر وقال يا ارض استودعك وديعتي هذه
بنت رسول الله فنودي منها يا علي انا ارفق بها منك فرجع وانشد
القبر واستوت الارض فلم يعلم اين كانت الى يوم القيمة وانشا
علي عم على قبرها يقول ع ذكرت ابا وردي فبت كانني
برد الهموم الماضيات كفيل ع اري علل الدنيا علي كثيرة
وصاحبها حتى الممات عليل ع لكل اجتماع من خليلين فرقة
وكل الذي دون المفارق قليل ع وان افتقادي فاطم بعد احمد
دليل على ان لا يدوم خليل ع قال الراوي فاجابه هاتف
عند ذلك يريني فاطمة الزهراء ويجزي ابو الحسن يقول
يريد الفتى ان لا يبين خليله ع وليس الى ما يبغيه سبيل
فلا بد من موت ولا بد في بلا ع وان بقائي بعدكم لقليل
اذا انقطعت يوما قوى العيش مني ع فان بكاء الباكيات طويل

سيعرض

سيعرض عن ذكري وينسى مودتي ع وحدث بعدي للخليل خليل
وعن جعفر ابن محمد قال لما دفنت وفاة فاطمة عليها السلام كان
علي عم يزور قبرها في كل يوم قال فاتبل ذات يوم فانكب على القبر وقال
مالي مرى على القبور مسلما ع قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب مناديا ع امللت بعدي خلة الاحباب
فاجابه هاتف يسمع صوته ولا يرى شخصه وهو يقول
قال الحبيب وكيف لي بجوابكم ع واناء هن جنادل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ع وحجبت عن اهلي وعن اترابي
فعليكم مني السلام تقطعت ع مني ومنكم خلة الاحباب
ثم ان المسلمين لما علموا بوفاة فاطمة عليها السلام جاءوا الى
القبر امير المؤمنين يعزونه وقالوا يا اخا رسول الله امر يتحيا هل
وحفروا بها فقال امير المؤمنين انها قد ماتت ولحقت بابيها
محمد صلى الله عليه وآله ولم يخلف فينا ولدا غيرها ولا نصلي
عليها ان هذا الشيء عظيم فقال عليه السلام حسبكم ما اجترام على الله
ورسوله في اهل بيته ولم اكن اعصيها في وصيتها التي اوصتني بها

في ان لا يصلي احدا منكم عليها فلست اخلفها فما بعد الحمد فاعذروني
فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة عليها ومضوا فوقفوا
الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم القبور
وان دفنت ولم يعرف قبرها من بين القبور فخجلوا ولام بعضهم بعضا
وقالوا لم نحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفون
قبرها فتزورونه فقال قائل منهم هاتوا من قتلت المسلمين فنبش
هذه القبور حتى نجدوا قبرها ونصلي عليها ونرجعها فبلغ ذلك امير
المؤمنين عم فخرج فراره مغضبا وقد احمر وجهه دما من عينيه وما
ادراجه وعليه قباءة الاصفر الذي لم يلبسه الا في كل كريهة سيفه
على عاتقه ذي الفقار حتى ورد البقيع فنبش الى الناس الذين وقفوا
لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم بالله لئن بحثتم قبر هذه
قبرا لم اضع هذا السيف منكم فتولى القوم عن البقيع وروي انه
لما وارها في لحدها ونفض يده من التراب حول وجهه الى قبر رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال السلام عليك يا رسول الله عني
وعن ابنتك النازلة في جوارك السريعة اللحاق بك قل يا رسول الله

عن صفيتك صبري ورق عنها تجلدي الا ان لي في التاسي بعظيم
فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز ولقد وسدتك في ملحود
قبرك وفاضت بين نحرك وصدري نفسك وفي كتاب الله انعم القبول
انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة
اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد الى ان يختار الله لي دارك التي
انت بها مقيم وكمدي يقيح وهمي فيح سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو
وستنبئك ابنتك فاحفها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل
العهد والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف
فلا عن ملال فلم من غير اصطبار يصدرها لم يجد الى ربه سبيلا وسيقول
وسيحكم الله وهو خير الحاكمين وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله
الصابرين واها واها والعبرات مني واجمة ولولا علة المسوسين
لجعلت المقام والمبيت لزاما معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على
جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهتضم حقها وتمنع
ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى
وفيك احسن العزاء صلى الله عليك وعليها وقال يرثيها

كنت السواد لناظري ۞ فعليك كنت أحاذر ۞ من شاء بعدك فليمت
فعليك كنت أحاذر ۞ وروي أن أم أيمن لما توفيت فاطمة حلفت
ان لا تكون بالمدينة اذ لم تطوان تنظر الى مواضع كانت بها فاطمة
فخرجت الى مكة فلما كانت في بعض الطريق عطشت عطشا شديدا
فرفعت يديها وقالت يا رب انا خادمة فاطمة تقتلني عطشا فانزل
الله عليها ذلوا من السماء فشربت ولم تحج الى الطعام والشراب سبعين
وكان الناس يعتونها في اليوم الشديد الحر فما يسمها عطش وذلك
ببركة النوم عام واعلم ان البتول لو نوم آدم مع قصر يديها ونومها
في عنفوان شبابها كانت نفسها بمفارقة الدنيا سامحة واعين
شوقها لما اعد الله لها في دار ثوابه لانها لم ترغب في
البقاء ولم تؤثر الحياة الدنيا مع ان الطباع البشرية مجبولة على
كراهة الموت مطبوعة على التقوم منه محبة للحياة مائلة اليها
حتى ان الانبياء عليهم السلام على شرف مقاديرهم وعظم اخطارهم
ومكانتهم في الله تعالى ومنازلهم من محال قدسية وعلمهم بما يؤول اليه
احوالهم وينتهي اليه امورهم احبوا الحياة ومالوا اليها وقصة

آدم ع

وقصة آدم ع مع طول عمره وامتداد ايام حياته وحكايته
لما وهب ابنه داود ع اربعين سنة من عمره مشيوته ونوح مع
طول عمره لما دنا اجله قيل له كيف رأيت الدنيا فقال كدار لها بابان
دخلت من باب وخرجت من باب وموسى ع وحديثه مع ملك
الموت لما اتاه فهو لاء الانبياء صلى الله على نبينا وعليهم وهم من عرفت
قدرهم وعلو شأنهم وارتفاع مكانهم ومحلهم من الآخرة وقد عافوا
الموت وابت طباعهم البشرية الا الرغبة في الحياة وفاطمة صلوات
الله عليها حديثة عهد بصبيات اولاد كرام وبعلها كريم لم تقض من الدنيا
اربا وهي في غضارة عمرها وعنفوان شبابها يرفها ابوها النهاية
اللحاق به فضحكت طيبة نفسها بفراق الدنيا وفراق بعلها وبنيها
فرحا بالموت مائلة اليه مستبشرة بهجومه مستبسلة عند قدومه
وهذا امر عظيم لا يحيط الالسن بصفته ولا تهتدي القلوب الى معرفته
وما ذاك الا لامر علم الله به من اهل هذا البيت الكريم وسرا وجب لهم
من مزيد التقديم والتسهم به حملا للمعظم فخصهم ببواهر ايانه والله
اعلم حيث يجعل رسالته وبحذف الاسناد عن العلوي الحسيني ان

بعض الوعاظ ذكر فاطمة عليها السلام ومزاياها وان الله تعالى وهبها
من كل فضيلة مرباعها وصفاياها وذكر بعلها وابناءها فاستحقه
جلا من نوه بهجتها ۞ تتوارى الشمس بالشفق ۞ وحيا من شمائلها
يتغالى الغصن بالورق ۞ فشق كثير من الناس بهم واوجب وصفها
بكاءهم وانتحابهم قال المؤلف واختلفت الرواة في مدة عمرها
وفي يوم وفاتها وفي موضع قبرها فقيل كان عمرها يوم وفاتها
ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وفي رواية اخرى ثماني عشرة
سنة وخمس عشر يوما وروي انها اقامت مع ابيها بمكة ثمان سنين
وهاجرت الى المدينة مع رسول الله ص فاقامت معه عشر سنين فيكون
عمرها على هذا ثماني عشرة سنة واما على القول بانها بعده بالسنتين
فيكون احدى وعشرين سنة واما يوم وفاتها فروي انها اقامت بعد
ابيها خمسة وسبعين يوما فعلى هذا يكون وفاتها ليلة الثالثة من
جمادى وفي رواية اخرى اربعين يوما فعلى هذا تكون وفاتها ليلة الثامن
من ربيع الثاني وفي رواية ثالثة اثنان وسبعون يوما وقيل
خمسة وتسعون يوما فيكون وفاتها ليلة الثالثة من جمادى الثانية

وروي

وروي انها عاشت بعد ابيها ثلاثة اشهر وقيل مائة يوم وفي
رواية اخرى ستة اشهر واصح ما بالغنا من الروايات الخمسة والسبعون
ففي الحسن عن هشام بن سالم الجعفي عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول قد
عاشت فاطمة خمسة وسبعون يوما لم تر كآبة ولا ضاحكة كانت
تأتي قبور الشهداء في كل جمعة مرتين الاثنين والخميس فتقول هنا
كان المشركون تأسفنا على ابيها والمساعات التي تراها جالسا فيها
واما مكان موضع قبرها فقيل في البقيع وقيل في الروضة وذلك
لقول النبي صلى الله عليه وآله ما بين قبري ومنبري روضة من رياض
الجنة واعلم ان البتول لو نوم آدم قد اعطاها الله من الفضل المبين ما
افاقت به الاولين والآخرين ورفع مقامها في عليين وجعلها سيدة
نساء العالمين واكرمها في حياتها وبعد موتها بفضل لم يكن لاحد من الخلق
احجين كما ورد عن ابيها النبي صلى الله عليه وآله قالت عائشة ابنة فاطمة
عليها احلى الكرامة قد عجنت بماء الحيوان فينظرون اليها الخلائق
فيتعجبون منها ثم تكسى ايضا من حلل الجنة حلة مكتوب على كل حلة
بخط اخضر ادخلوا ابنة محمد على احسن صورة واحسن الكرامة وتمشي

منظر فترف كما ترف العروس ويوكل بها سبعون الف حجابة وفي
نقال بها تقبل في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنة مزمومة الجبين
واضحة شهلا العينين براقة الثغر المصفاة عقمها من المسك والعنبر
خطامها من الزبرجد رحالها مفضضة بالجوهر وعلى النوق
هودج غشاها من نور الله وجدها من رحمة الله حظائرها من سنج
من رياض الدنيا الحف بهودجها سبعون الف ملك بالتسبيح والتهليل
والتحميد والتكبير والثناء على رب العالمين ثم ينادي منادي من بطنان
العرش يا اهل القيمة غضوا ابصاركم فهذه فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله
ثم تمر وشيعها على الصراط كالبرق الخاطف وعن يمين المؤمنين عجاج
دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال
ما يحزنك يا بنية قالت يا ابت ذكرت المحشر وقوف الناس عراة يوم
القيمة قال يا بنية انه ليوم عظيم ولكن قد اخبرني جبرئيل عن الله
عز وجل ان اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة انا ثم ابي ابراهيم ثم
بعلك علي ابن ابي طالب ثم يبعث الله الملك جبرئيل في سبعين الف ملك
فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ثم يأتيك اسرافيل في ثلاثمائة حلل

نور

من نور فيقف عند راسك فينادي يا فاطمة بنت محمد قومي الى
محشرك فتقومين آمنة روعتك مستورة عورتك فيناولك
اسرافيل الحلل فتلبسها وتاتزر وتأتيل بجبينة من نور نارها من
اللؤلؤ الرطب عليها محفة فتركبينها ويقود بزمامها سبعون الف ملك
وبين يديك سبعون الف ملك بايديهم الوية التسبيح فاذا جد
بك السير استقبلتك سبعون الف حور ليستبشرون بالنظر اليك
بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار
وعليهن اكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الاخضر فيسيرون عن يمينك
فاذا سرت مثل الذي سرت من قبرك الى ان لقيتك استقبلتك مريم
ابنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن
معك ومعها عن يسارك ثم تستقبلك خديجة امك اول المؤمنات
بالله ورسوله ومعها سبعون الف ملك بايديهم الوية التكبير فاذا قربت
من الجمع استقبلتك حوري في سبعين الف حور ومعها اسيه بنت مزاحم
فتسير هي ومن معها معك فاذا توسطت الجمع وذلك ان الله يجمع الخلائق
في صعيد واحد فيستوي بهم الاقدام ثم ينادي منادٍ من تحت العرش يسمعه

تسمعه الخلائق غضوا ابصاركم حتى تجوز الصديقة فاطمة بنت
محمد ومن معها فلا ينظر اليك يومئذ الا ابراهيم خليل الرحمن
صلوات الله عليه وفي القدر كفاية لمن انصف وهذا آخر ما
اردنا ايراده من وفاة البتول على التمام والكمال ونستغفر الله
عز الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه
غفور منان وصلى الله على سيدنا وسيد
الانس والجان وآله صفوة الرحمن
والحمد لله رب العالمين
وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على الصديقة الطاهرة المظلومة السلام على الاحنة
الحوراء المعصومة السلام على المفاقة والمفقودة المؤمنة السلام
على المغصوبة المظلومة السلام على البتول الطاهرة السلام على
خاتون نساء الدنيا والاخرة السلام درة مصباح الانوار السلام على
ام الهداة الابرار السلام على مخدومة الملائكة السلام على

فلاذة

فلاذة الصفوة السلام على سليلة سيد المرسلين السلام على قرينة
امير المؤمنين السلام على ابنة امام المؤمنين السلام حبيبة حبيب
السلام على الكوثرية الصديقة السلام على كاملة الطريقة السلام
ذات الكمال السلام ذات الجلال السلام ثالثة الشمس والهلال السلام
عليك وعلى ابيك وبعلك وبنيك وعلى الائمة من ذريتك السلام على
امك واخواتك وعمك وخالك وخواتك واهلك ومن امن بك واقتدا
بهداك ونورك بحجابك فاقرئي مني السلام وحواء المؤمنين وابناك
المباميين توسلت بكما في موقفي هذا فاشفعوا لي ولوالدي يا امنا
الله توجهت بكم الى الله في نار يومي هذا فانقلبت بغية من ربي وعفو
منه بمنه بكركم وجاهكم ومقامكم وشرفكم وسودكم وبهائكم
وكمالكم وسنتكم ومنزلتكم وازلافكم وبكما ان يديم انزاله عليكم ورفعكم
عبدكم مواليتم ولي وليكم عدو وعدوكم شكر الله سعيكم وسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

زيارة الحسين بسم الله الرحمن الرحيم ابن علي عليه السلام

انزوه سيدي الحسين ابن علي بعيد افضل ما ورد في قريب ادنى ما قرنه الله

السّلام عليك ايها الامام التقي السّلام عليك ايها الامام النقي
السّلام عليك ايها الفرع الذكي السّلام المنتجب المحمدي السّلام على
الشرف العلوي السّلام على الحسن الزكي السّلام على الكرم الهاشمي سلام
على الأصل الفاطمي ورحمة الله وبركاته السّلام على الحسن ابن ابي الحسن
السلام ابي الحسن السلام على السرّ المؤتمن السّلام على من ساد البدن
وسمى بالبدن السّلام على الامام الرضي السّلام من قام بالامر بعد
الولي السّلام على عيبة العلوم السّلام على الامام المظلوم السلام
على القتيل المظلوم السّلام عليك ايها الامام المسموم ورحمة الله
وبركاته السلام على سنام الشرف السلام على محل العدل والنصف
السّلام على دعامة الدين وقائم الميامين السلام على الامام بعد
ابيه العلم المبين السلام المؤتمن الامين السّلام سلطان
العرب والاعجمين السّلام على الكريم السخي والنور البهي والمصباح
المضيء والامام الرّضوي والهادي المهدي اصل الاصول السلام
على بنون عين الرسول السّلام على ثمرة فواد البتول السّلام على
بهجة قلب امير المؤمنين فخر الفحول السلام على مزج الى البتول الوثيق

مدينة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رافع الدرجات ودافع البليات والموفق
لترك الباقيات الصالحات قد اوقف هذا الكتاب
المسمى بجامع الوفايات الرجل الفقير الحقير تراب
نعال ابي تراب سراج ابن شمس الدين ابن عبد الشاه
وقفا صحيحا شرعيا على كافة المؤمنين المقيمين العزاء
للائمة الطاهرين لعن الله بايعه وشاريه ومانعه
وغاصبه عن اهله الذين عارفين بحقه فمن بدله
بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه وكفا
بالله شهيدا حرر في اليوم السابع عشر من شهر
رمضان المبارك سنة ٨٨ احدا
مصليا على محمد واله الطاهرين
٢٢٢٢ وقد حبس
٢٢٢٢
٢٢

هذا حديث سيدنا ومولانا وامامنا علي بن موسى الرضا عليه السلام

وعلى آبائه الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين ربوع اقطار السموات والارضين بمصابيح انوار الائمة الهداة الطاهرين ونور انوارهم بالشهب الثواقب بهاء السماء الدنيا وجعلها رجوما للشياطين وحصنهم بالسدود والآيات والبراهين واصطفاهم وهداهم وزادهم بسطة في العلم والجسم والحكم والفهم والحلم والتقى واليقين والمفهم العدل والحكمة والورع والزهد والصبر على البلاء وهداهم الى صراط مستقيم وفهمهم القضايا والمعجزات واحكام الشريعة وفهمهم في الدين وزادهم عزا وشرفا بجدهم رسول الله صلى الله عليه وآله خاتم النبيين وخاتم المرسلين وخاتم رسل رب العالمين وعصمهم واكرمهم بابيهم امير المؤمنين وخاتم الوصيين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين ومبيد دولة المشركين والكافرين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ومشيد اركان الدين واخرج سلسلتهم الطاهرة من صلب محمد

المصطفى

المصطفى وترايب علي المرتضى وبطن فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين وطهرهم من الشرك والكفر والدنس والطغيان والجور والزيغ والبهتان وعصمهم من الخيانة والكذب والزور والسهو والغلط والنسيان وتكلهم رقاب المسلمين وتملكهم امور الدنيا والاخرة والدين وفرض مودتهم على جميع مخلوقاته اجمعين فقال جل من قائل قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وعلمهم الكتاب المستبين وفرض ولايتهم وطاعتهم يعم غير خصم على الذكر والانثى والحر والعبد والصغير والكبير والحاضر والبادي ونص على تاميرهم بالوحي والزجر في يوم الغدير وشهد لهم بالعصمة والتطهير فولاهم امور عباده وعلمهم احكام دينه وفهمهم تفسير كتابه المجيد وصيرهم سلاطين الدنيا والاخرة وعلى درجاتهم في اعلى عليين فهم شجرة النبوة والعترة المحمدية وسلالة الحيدرية ومنبع العلم ومعدن الرسالة ومهبط الوحي ومختلف الملائكة واهل السخا والكرم والجود والآلاء فهل للناس مثل سفينة نوح

من ركبها نجا ومن حاد عنها غرق وهوى وكان من الهالكين وهم لطفاء الله في ارضه وامنائه على خلقه واوليائه على عباده وخلفائه على جميع مخلوقاته في بره وبحره خاتمهم المحمدي عليه السلام امام عصرنا هذا وولي امرنا فهو الخفي عن ابصارنا والمحل مشكلاتنا طوبى لمن اكشف اليه وظهر بين يديه فهو لطف الله في ارضه وحجته العظمى والبشرى لمن اقرب به واطاعه واقر بامامته واعترف بحقه يخرج في اخر الزمان يملا الارض قسطا وعدلا كما ملئت بغيره ظلما وجورا وجعلنا الله واياكم من شيعته وانصاره والمجاهدين في سبيل الله تحت لوائه صلوات الله عليه وعلى آبائه الائمة الطاهرين والهداة الغر الميامين والسادات الكرام المعصومين الذين قال في حقهم رسول الله صلى الله عليه وآله حرس اهل السماء النجوم وحرس اهل الارض اهل بيتي فاذا هلك اهل بيتي هلك من في الارض اجمعين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه الملك الحق المبين واشهد ان محمدا

صلى

صلى الله عليه وآله عبده ورسوله ونبيه خاتم النبيين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين واشهد ان علي بن ابي طالب وصيه من بعده وخليفته على امته بالفضل بالنص والزهاء والوحي والزجر خاتم الوصيين وامير المؤمنين وقاتل الكافرين وماحي المشركين ومبيد دولة القاسطين والناكثين والمارقين ومشيد الدين به ختمت الوصية وبابن عمه محمد صلى الله عليه وآله ختمت النبوة وبالمنتظر المهدي ختمت الامامة وتمت الحجة ورفعت اركان دين رب العالمين والحمد لله الذي جعلنا من امة محمد المصطفى والزمنا بولاية علي المرتضى والهمناحب فاطمة الزهرا وهدانا لذريتهم وارتضانا شيعة لهم وانصارا نذب عنهم صلوات الله عليهم اجمعين ما دامت الدنيا والدين وبعد فقد سالني بعض اخواني المؤمنين واصحابي المودين ان اؤلف كتابا يتضمن وفاة سيدنا ومولانا ومعتمدنا ورجانا الامام الناصح والميزان الراجح والعبد الصالح والعلم اللائح والحق

الواضح صاحب الدلايل والمعجزات والبراهين علم الهدا
وبحر الندا وكنز العطا ومنبع العلم والحكم والجود والسخا ومعدن
الحكمة والكرم والتقى الامام بن الامام علي بن موسى الرضا
غريب طوس المسموم المظلوم المدفون بخراسان عليه
افضل الصلوة والسلام ما اضا نجم وما ادلهم ظلام فاجبتهم
الى ما طلبوا واسعفتهم فيما رغبوا واستعنت بالله العظيم
وسالته ان يرشدني الطريق ويمحضني التوفيق واقول وبالله
المستعان وعليه التكلان انا عبده عبد الرضا ابن محمد
الموالي الى مثل ابي تراب المكنى الموالي قن سيد المرسلين
وعبد امير المؤمنين وخاتم الايمة الطاهرين المعصومين
وتراب اقدام المؤمنين والصالحين اني بالغت الى تاليف
هذه الرسالة المباركة والنبذة الموسومة لتاجيج نيران
الاحزان اجابة لبعض الاخوان وتصفحت الصحايف السالفة
وفتشت الكتب الماضية فلم اقف على خبر تام يتضمن
وفاته عليه السلام بل رايت روايات متضمنة الاحاديث مختلفة

غير

غير مؤتلفة في روايات شتى فالفت تلك الروايات المختلفة
والمتشتتة بنضم وجيز حلي رقيق وكلام حسن وثيق فاقول
وبالله المستعان وعليه التكلان وحسبي الله ونعم الوكيل
ونعم المولى ونعم النصير روي عن الرجل المعظم ابي عبد
الله العافري جد ابي المنذر الهشام بن المثنى ابي الكلبي
الرضا عليه السلام ولدته امه خيزان ويقال لها سكن التوقيه
وتسمى المشهدية وتسمى ام ولد وام البنين والاصح ان
اسمها خيزان ولدته بالمدينة يوم الجمعة وقيل ولدته يوم
الخميس من ذي القعدة سنة ثمانية واربعون ومائة من
الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام واقام
بالمدينة الى ان نشا وكبر وترعرع ولحق بابيه موسى ابن جعفر
الكاظم عليه السلام ببغداد وكان ببقية خلافة هارون الرشيد عليه
اللعنة فلما قضى موسى الكاظم عليه السلام مسموما وكان وفاته يوم
الخامس من شهر رجب سنة الثالثة والثمانين ومائة من الهجرة على
مهاجرها افضل الصلوة واكمل التحيات وكان في حبس السندي

بن شاهك بامر هارون الرشيد وذلك صلوات الله عليه بالرقة
من جملة بغداد في الجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقبرة
قريش بعد ان اوصى الى ولده الرضا واقامه علما واماما
وفهمه احكام الدين وعلمه علم الاولين والاخرين وسلم
اليه مواريث الانبيا والمرسلين وايمة المعصومين وعلمه
اسم الاعظم والتسم المكرم ونصر على امامته فاطاعته المومنين
ودانوا بدينه المسلمين وافتدت بامامته الصالحين وشاع
ذكره وعلى قدره وظهر فخره وبان برهانه وايات معجزاته
واطاعته الامراء والوزراء والقضاة والملوك وارباب
الدولة والعساكر والحجاب والنقباء فلما عظم شانه وظهر
برهانه خاف منه هارون الرشيد فحبسه في حبس السندي
كما حبس اباه موسى عليه السلام هكذا حكاه الواقدي ابو عبد الله
جد ابي المنذر هشام بن السايب الكلبي رحمه الله تعالى
فاقام في حبس السندي الى ان مات هارون الرشيد لعنه الله
وتولى الخلافة من بعده محمد بن زبيدة العباسية فاخرج

الرضا

الرضا عليه السلام من السجن واكرمه واعظم عليه وعظمه واقر بامامته
مدة خلافته فازعجه اخوه المامون وتولى الخلافة على
رغم انفه فاطاعوه الناس كرها وقربهم مع الرضا عليه السلام
لما راوا منه ظهرت المعجزات والايات والبراهين البينات فما
الرضا عليه السلام من المامون سوء الخلق والتجبر والكراهية و
العداوة والبغضاء والمكر والغدر والقطيعة فطلبه المامون
فاختفا الرضا عليه السلام بيت من بيوت بغداد مع رجل من شيعته
واصحابه الى ان سكن عنه الطلب فقام من وقته وساعته
ولبس ثياب رثة ودخل سوق بغداد واتا الى حيتان كان في
دكانه واشترى منه ثلاثة اقراص من خبز الخنطة ووضع
الخباز في تلك الاقراص جمرة صلب تتلالا نارا وتلتهب التهابا
ولف الاقراص عليها وخرج عليه السلام هاربا من سوق بغداد كما
خرج موسى ابن عمران من مصر خائفا يترقب وهو يقول رب
نجني من القوم الظالمين ثم قرا ولما توجه تلقاء مدين قال
عسى ربي ان يهديني سواء السبيل ثم ان الرضا عليه السلام سار يريد

خراسان فاتى شط بغداد فرأى سفينة مشحونة
وفيها ملاح يعبر الناس ومعه رجال ونساء يريدون العبور معه
الى جانب الشرقي من الزوراء فصاح به الرضا عليه السلام يا حميد بن
بريدة عبرني مع هؤلاء القوم فقال له حميد بن بريدة يا فتى
اراك تريد العبور معنا وانت خايف وجل تستتر عن الناس
فان كان تعطيني اثنى عشر دينارا عبرتك ذاك الجرف وامضي
لحال سبيلك وتنجو مما تخاف وتحذر يا فتى فقال له الرضا
عليه السلام يا حميد بن بريدة اني رجل من آل بيت محمد صلى الله
عليه واله وليس معي شيء من الدراهم ولا دينار وانا رجل غريب
في هذا المكان قد اضربي الزمان وناخ بي طوارق الحدثان
فهل لك ان تكسب معي الاجر والثواب ويرضى عنك جدي
رسول الله صلى الله واله وتحضا بشفاعته يوم القيمة وانا
علي بن موسى الرضا فتبسم حميد بن بريدة لعنه الله في وجهه
ضاحكا وقال مالي الى ذلك من سبيل فان كنت تعطيني الذي
طلبته منك حاضرا عبرتك معنا وابشر بالنجاح والا امض الى

حال

حال سبيلك فان كنت من اهل بيت محمد كما ذعمت فاعبر على
هذا الماء ولا يضرك ولا تطيل الكلام معي ثم مضا الرضا عليه السلام
وهو يقول لا حول ولا قوة بالله العلي العظيم ثم انه بعد ذلك
صلى ركعتين ودعا الله بدعوات وقال في دعائه اللهم يا و
اهب العطا ويا دافع البلا ويا من له الاسماء الحسنى والصفات
العلى يا من دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى اكفني شر
العدا وادفع عني الضر والاذا وسخر لي هذا الماء اعبر عليه
انك انت الله الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ثم سجد وقال في سجوده سبوح
قدوس ربنا ورب الملائكة والروح بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم اليك سجدت واليك قصدت واليك اعتمدت وبك
اردت فلا تخيبني من جزيل كرمك يا كريم سخر لي هذا الماء اعبر
عليه كما سخرت البحر لموسى ابن عمران عليه السلام وفلقته حين ضربه
بعصاته فكان كل فرق كالطود العظيم فعبر هو وقومه فارحمني
يا ارحم الراحمين انك على كل شيء قدير ثم انه عليه السلام رفع راسه

معجزة ١

من السجود وفرش ازاره وعبر عليه وهو يقول بسم الله وبالله
توكلت على الله ولا اله الا الله والله اكبر فاربه ازاره ولم
يبتل وعبر على بركات الله تعالى الى الجانب الشرقي من
الزوراء هذا وحميد ينظر اليه واصحابه واعجبوا منه عليه السلام
ثم انشا حميد بعد ذلك بهذه الابيات يقول

يا حسرة قد الممت في حشا كبدي ٭ فصرت منها حزينا في شعاجر
من حرة النار يوم الحشر اوردها ٭ ندمت حتى قطعت الكف بالاسف
سار الرضا عابرا ماخيى وخلفني ٭ اكابد الهم والاحزان من لهفي
لو كنت طاوعته نلت المنا به ٭ وفزت يوم الجزا بالعز والشرف

قال صاحب الحديث فلما عبر الرضا عليه السلام ووصل الجرف
الشرقي شال ازاره وسار على وجهه يريد خراسان وسار
بجد المسير قاصدا طوس وهو يحمد الله ويشكره ويهلله ويكبره
وسار وحده في ذلك الوادي فاشتد عليه الحر واوهجته
الشمس فلاحت له في ذلك الوادي دوحة فقصدها يستظل
بظلها فوجدها يابسة واغصانها شاكرة فجلس تحتها وقام

معجزة ٢

يصلي فاخضرت واورقت بركته وصارت اكبر ما يكون من
الدوح واثمرت بركته عليه السلام فلما صلى ورده وعقب جالسا
يسبح الله ويكبره ويهلله ويعظمه ويمجده ويشكره فاتاه عامر
الراعي بغنمه يهش عليهم بعصاه وكان له شهران ما دخل ذلك
الوادي فلما دخله ذلك اليوم رآه معشبا والدوحة خضراء
مورقة فتعجب منها وقصدها فلما وصلها بغنمه راى الامام علي
بن موسى الرضا عليه السلام جالسا تحتها يستظل بها وقد ارخت
ذوائبها ونور وجهه قد سطع ولمع من غرة حيينه وهو
كالبدر في تمامه وكماله فتعجب الراعي من حسنه وجماله
وقده واعتداله فانكب على اقدامه يقبلها ثم قال له الراعي
من انت قال انا علي بن موسى الرضا ابن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام بن فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين بنت محمد المصطفى
انا ابن زمزم والصفا انا ابن طيبة الغرا وانا ابن من اشرقت
عليه شجرة طوبى وانا ابن من صلى بالملائكة في السما وشى

انا ابن خاتم النبيين انا ابن سيد المرسلين انا ابن امير المؤمنين
انا ابن خاتم الوصيين انا ابن من ردت له شمس الضحى وانشق
له القمر فقال له الراعي اهلاً وسهلاً يا ابن بنت نبينا وابن
وصيه قال صاحب الحديث ثم ان عامر الراعي انكب عليه
وقبل ما بين عينيه فقال له الامام علي بن موسى الرضا
عليه السلام هل معك شيء من الحليب فقال له عامر الراعي يا
سيدي اعلم ان هذه الاغنام التي تراها ليست لي وانما
هي عندي امانة ارعاها بالاجرة وليس لك سوى عنز
عجفاء جرباء ليس فيها شيء من الحليب فقال له الامام علي
عليه السلام علي بها يا فتى احضرها الي فقال له الراعي حبًا وكرامة
لك يا سيدي ثم اتى بها من بين الغنم بين يدي الرضا
عليه السلام فمد الرضا كفه اليها ماسحًا عليها وعلى راسها وظهرها
وبديها ورجليها ووجهها وصدرها وبطنها فازال الله سقمها
والمها وكساها اللبن شحمًا ولحمًا ودر لبنها من ثديها وانسكب الى
الارض كما ينسكب الغيث وجرى كما يجري المطر من السحاب

فقال

فقال علي عليه السلام يا عامر فهل معك قعبًا او جفنة فقال عامر
لا يا سيدي يا ابن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
فتناول حجرًا من الارض وعجنه بكفه وصنعه قدحًا ووضعه
في الارض وجعل فم القدح مقابل ثديها ودعى بحلبها وهي
لم ترفع راسها ولم ترفع يدًا عن يد ولا رجلًا عن رجل فلما
امتلا القدح سكن جريانه واطلقها الرضا عليه السلام فراحت
مع الغنم كالغزالة ما بها حرد ولا استقر مكان الرضا عليه
السلام استخرج من برديه ذاك الخبز الذي عنده ونشره
يريد يقطعه في الحليب فنظر عامر الى الخبز فاذا فيه جمرة
تتلالا وتشتعل نارًا فقال له الراعي من اين لك يا سيدي هذا
الخبز فقال هذا شريته من سوق بغداد فقال له فيه جمرة
تتلالا فقال عليه السلام ان هذه الجمرة من تنور الخبازين نضجت
عامر من كلامه فقطع الرضا عليه السلام الخبز في الحليب
واكل هو والراعي من الخبز حتى شبعا وحمدا الله وشكراه
فقال الرضا عليه السلام يا عامر هل معك شربة من الماء فقال لا

يا سيدي فنهض الرضا عليه السلام من وقته وساعته واتى
الى صخرة كانت في الارض في ذاك الوادي واقلعها من موضعها
واغمز خمس اصابع كفيه اليمنى في قلب الصخرة حتى غاص اصابع
كفيه الى راحته ورمق بطرفه الى السماء وتكلم بكلام لم يفهمه
عامر الراعي وقال في اخر كلامه يا آله السماء اسقنا الماء فقد
كضنا الضا انك على كل شيء قدير ثم سال كفيه عن الصخرة
فنبع الماء من موضع اصابعه عليه السلام وجرى في ذاك
الوادي حتى خط ثمرًا بقدرة الله تعالى واعشب ما حوله
بركة الامام علي ابن موسى الرضا عليه السلام قال
صاحب الحديث وكان عامر الراعي قد اصيب في عينه اليمنى
بضربة حصاة فاعورت وذهب بصرها وصار لا يرى بها فقال
له يا سيدي اما ترى اعوار عيني وذهاب بصرها فهل لك
فيها علاج ينفعها ويزول ما نزل بها من العمى فقال الرضا عليه السلام
ادن مني يا عامر وابشر بشفائها فدنى الراعي فتكلم الرضا
عليه السلام بكلام لم يفهمه عامر الراعي وقال في اخر كلامه

الله

الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه
نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الامثال للناس والله بكل شيء عليم فكشفنا عنك غطاءك
فبصرك اليوم حديد ثم تفل فيها قال عنه عورها واهتدت
بقدرة الله تعالى فقال له عامر سر معي الى طوس فانت
ضيفي لتبارك في مالي وولدي وسر لي فقال له الرضا عليه السلام
جزيت خيرًا يا عامر فامض في حال سبيلك وها انا مقيم
تحت هذه الشجرة اعبد الله تعالى الى ان يحكم الله لي وهو
خير الحاكمين فانكب عليه الراعي وقبل ما بين عينيه
وودعه وسار باغنامه الى حراسان فلما وصلها نادى باعلى
صوته يا معاشر الناس هلموا الي لتروا العجب العجيب الذي
ليس فيه تكذيب فاقبلت الناس يهرعون ولكلامه يسمعون
من كل ناحية ومكان واحاطوا به يمينًا وشمالًا وجعلوا يستمعون

ما بقي له عامر بن قارم قائما على قدميه والشايقي لست
طهر الصباح من الصخر : واضا بالنور لما ان ظهر
وحط بواديكم امام فاضل : نوره يعلو على نور القمر
فاق بالحسن على كل الملا : يخجل البدر اذا البدر بدر
احور الطرف له جيد الضبا : قمري الوجه ليلي الشعر
لو تراه قلت بدرا ساطعا : يخجل الانوار يوما ان حضر
جده المختار ازكى مرسل : وهو نسل المرتضى ازكى البشر
سادبا لفضل على كل الورى : زاكي الجدين يوما ان نخر
شرف الله تعالى قدره : وحباه ربي بالظفر
جيته بالتراسي عاجلا : راحت الضان مابين الشجر
اورقت دوحتكم من فضله : وكذا الوادي من العشب زهر
وشفا شايقي وعيني ردها : وازال السقم عنها والضرر
نبع الماء له من كفه : وسقانا منه لما ان همر
فعليه الله صلى خالقي : ما اضا نجم ومايل الكفهن
قال فلما فرغ عامر الراعي من شعره نادى باعلى صوته وقال

يا

يا معاشر الناس قد حل بساحتكم الفرج الشامل وتول بوادريكم
الشرف الكامل صاحب الدلايل والايات والبراهين والمعجزات
والعلم اللايح والميزان الراجح والعبد الصالح علي بن موسى
الرضا عليه السلام هلموا اليه لتسعدوا به وتظفروا من بركاته و
بهدايته ثم اخبرهم بما راى منه من المعجزات والبراهين وقال
لهم يا قوم انظروا الشايقي وعيني فلما نظروا اليهما ازدادوا تعجبا
للرضا عليه السلام واشتياقا الى رويته وشاع خبره في طوس وانتشر فضله
لما راوا عين عامر الراعي وقد زال عورها والشات ذهاب
الجرب عنها والهزل والسقم وحير كرها فاتاه اميرهم ووزيره
وقالوا له يا عامر سر بنا اليه لعل الله يرشدنا الى طريق
الحق وسبيل الهدى فقال لهم عامر مرحبا وكرامة وسار
بهم الى الامام عليه السلام فلما دخلوا ذلك الوادي راوه معشبا و
الشجرة الميتة اليابسة خضراء مورقة وعاينوا الماء يجري
في ذلك الوادي وقد خط نهرا وصار الماء يجري فيه واعشب ما
حوله فوقفوا عنده وقد طارت عقولهم وتيقنوا من الامام

١٨٠

معجزة

بعد ذلك وزيره وكان يقال له مبارك وباع بيته علي
بن موسى الرضا عليه السلام وجميع املاكه فاعطاه ثمنه من
تحت بساطه قال صاحب الحديث وكان في القوم رجل
جلف من اهل خراسان يقال له عثمان بن وردان فقال
له يا هذا ان ابي كان ذو ثروة ومال كثير ودفنه في
هذا الموضع الذي عليه بساطك هذا ومات فقال الامام
عليه السلام للمظفر بن وهب ووزيره مبارك ردا علي ما اعطيتكما
اياه من ثمن املاكما وبيوتكما فقالا له حبا وكرامة يا
سيدنا فدفعا اليه ذلك فاخذه منهما وشال بساطه
ومضى به الى مكان اخر بعيد عن ذلك الموضع الذي
كان فيه اولا تحت الشجرة وقال لهم ايها الناس هل
لكم في هذا الموضع مال مدفون قالوا لا يا ابن بنت نبينا
وفرش بساطه وجلس وجلسوا معه ومضى عثمان بن
وردان واتى بمعول ومجارة وحفر ذلك المكان فلم يجد
شيئا قال صاحب الحديث واما الرضا عليه السلام مد يده تحت

معجزة

ويلتقوه وهو جالس تحت الشجرة يعبد الله تعالى فصافحوه
وقبلوا ما بين عينيه وجعلوا ياخذون التراب من تحت
قدميه ويضعونه على رؤسهم ويتباركون به ويقولون
له سمعنا يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله اقدم
الى بلدنا فانت ضيفنا واما منا وابن ائمتنا تكون لك
شيعة وانصارا ونقاتل بين يديك ونفديك باموالنا
وانفسنا واولادنا فقال لهم الامام عليه السلام جوزيتم بالخير
ثم قال ايتي لا امضي معكم الى طوس الا بشرط ان تبايعوني
بيوتكم واملاكم واموالكم فقالوا له نفديك بيوتنا واراضينا
واولادنا فانت مولانا وابينا واما منا فقال لهم لا اقبل
منكم الا بايا وفي ثمن فتقدم اليه المظفر بن وهب بن مدركة
بن عمر الطوسي رضي الله عنه وقال له انا اول من ابايع
بيتي وملكي فبايعه فاشتراه الرضا عليه السلام بايا وفي ثمن فمد
الامام عليه السلام يده المباركة تحت بساطه واخرج من تحته
دنانير ودراهم فعدها ودفع اليه ثمن ملكه وتقدم اليه

بعد

بساطه واخرج المدنانير والدراهم للاديب والوزير ودفعه
اليهما وقال ان اهل طوس يبيعوه بعد ذلك بيوتهم واملاكهم
فاشتراه منهم باوفى ثمن الا عكرمة القاضي فانه لم
يبعه شيئا ثم قال الوالد سرعنا الى طوس فقال لهم امضوا
الى منازلكم وبيوتكم بارك الله فيكم فان كانت طوس
تريدني وتهواني تجي الى مكاني هذا والا فلا حاجة
فيها فانكبوا عليه يقبلون يديه ورجليه وودعوه و
سار واعنه الى بيوتهم ومنازلهم وباتوا فرحين مسرورين
وهم متعجبون من الشجرة وعشب الوادي وزهره ومن
الماء الجاري ومن فعل الرضا عليه السلام وحسن جماله وزين
افعاله وسعة خلقه وهم مستبشرين بقدومه قال
صاحب الحديث فلما جن عليه الليل وهدت العيون ولم
يبق الا الحي القيوم صلى الرضا عليه السلام ركعتين ودعى الله
بكلمات واومى بيده المباركة الجليلة الشريفة الى طوس
فانشقت طوس وانتقلت بيوتها واملاكها وهم نيام لم يشعروا

معجزة ١٠

بذلك

بذلك ولم يبق منها غير بيت القاضي عكرمة والمنارة فلما
اصبح الصباح واضاء نوره ولاح انتبهوا اهلها فوجدوا
طوس عند الرضا عليه السلام وهم معه فيها ولم يروا المنارة ولا
بيت القاضي عكرمة عند الرضا عليه السلام فبيناهم كذلك واذا
بالمنارة قد اقبلت الى الرضا عليه السلام وهي سخنية تسايل سيلا
وسما حتى وقفت بين يديه وسلمت عليه فقال لها قفي
ها هنا يا مباركة فوقفت في مكانها فقال لها الرضا عليه السلام
ولاي شيء تاخرتي الى هذه الساعة ولم تاتيني مع طوس
فانطقها الله تعالى بلسان فصيح وقالت يا سيدي طوس
تحولت اليك والناس نيام ولم يعلموا بمسيرها اليك ولم
يعرفوا كيف انتقلت وانا تاخرت الى هذه الساعة واخرت
انتقالي وسيري اليك وجئتك ضحى ليعلموا شرفك ويفهموا
براهينك ويعرفوا انتقالي اليك وها انا جئتك يا سيدي
طايعة لله ولك يا مولاي لما دعوتني فعليك مني السلام
ورحمة الله وبركاته فعند ذلك تقدم المظفر بن وهب

معجزة ١١

معجزة ١٢

معجزة ١٣

ووقف بين يدي الرضا عليه السلام وانشا يقول

اضا نور ك الوهاج في غسق الدجى ... فاطفا ضياء البدر لما تاججا
وفاح عبير المسك من خير الورى ... فعطرنا الربع لما تارجا
واعشب وادينا واخضر روضنا ... بنور الرضا لما اضا وتبلجا
وطوس انسة والمنارة اقبلت ... لحضرته تسعا وتطلب ملتجا

قال صاحب الحديث ولم يبق من طوس غير بيت القاضي
عكرمة فانه لم يبعه هو وصاحبه فبقي هو مكانه خرابا الى
الان واقام الرضا عليه السلام بطوس بارغد عيش يامر فيهم
بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلل لهم الحلال ويحرم
عليهم الحرام ويامنهم من كل خوف فشاع ذكره وعلى
فضله وانتشر عدله وبان فخره وظهرت براهينه في ساير
البلدان وعزت به الاوطان وطاب به الزمان وطاعته العرب
والعجم وخاف منه المامون فكاتبه واهداه وحباه و
اكرمه وحياه واعتذر وانتقل اليه من بغداد الى طوس
واقام معه وهو يظهر المحبة والميل ورفع مرتبته وانعم

عليه وصار لا ياكل طعاما الا يده بيده وصارا كلاهما في
الاب والنبي سواء هذا وعلي بن موسى الرضا عليه السلام خائفا
منه قال الفقيه الشيخ علي بن عيسى بن حسن بن روح
السفري قدس الله روحه ونور ضريحه ثم ان الرضا عليه السلام
اقام بطوس ومعه المامون فيها يامر وينهي والرضا عليه السلام يعلم
الناس معالم دينهم وينهمهم في الدين ويقرا لهم الكتاب
المستبين ويوضح لهم حلاله وحرامه ويعرفهم متشابهه
وناسخه ومنسوخه ويعلمهم فرايض الصلوة والصوم
والزكوة ويامر بالمعروف وينهي عن المنكر والفحشاء ويعبد
الله تعالى ويصوم نهاره ويقوم ليله فاعتبر الناس وكبر
في اعينهم وعظموه وشرفوه وكبروه لانه من عترة محمد
صلى الله عليه واله فاتاه المامون يوما وقال له يا ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه واله اني اريد ان اجمع الناس اليك
واخذ لك البيعة عليهم لانك بن بنت نبيهم رسول الله
صلى الله عليه واله حتى يخطبوا لك على منابرهم وتكون

وتكون انت الخليفة عليهم وانت العالم بما كان ومايكون
وانت صاحب المعجزات والبراهين والعالم بتفسير الايات والسور
من كتاب الله فلهذي لا يجوز الخلافة في زماننا الا لك ولا يتم
كمال الدين الا بك وانت سيدنا ومولانا واما منا فقال له
الرضا عليه السلام لا حاجة لي فيما دعني وطاعة الله تعالى فقال
المامون لا بد لك من الخلافة اتاطوعا او كرها والح عليه
بهذا الكلام مرارا فقال له اطعني فيما امرتك والا اهلكتك
وخرج عنه المامون فلما جن عليه الليل خرج من طوس هاربا
الى المدينة كما خرج موسى ابن عمران خائفا يترقب ثم قال
عند خروجه رب نجني من القوم الظالمين الى قوله والله
على ما نقول وكيل ولما لحق بالمدينة بقي يعبد الله تعالى
بعد ان اتى قبر جده رسول الله صلى الله عليه واله ثم
قال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة
الله السلام عليك يا من اختاره الله السلام عليك يا خازن
علم الله السلام عليك يا خاتم النبيين وسيد المرسلين

ورجع

ورحمة الله وبركاته بابي انت وامي يا رسول الله اما ترى
ما حل بنا بعدك من الخطب الشنيع والامر الفضيع حتى
از عجنا من جوارك وابعدنا عنك بالخطب المنيع واطردنا
عن منازلنا بعد ان قتلت رجالنا وذبحت اطفالنا وسبيت
نساءنا وقتلت ابطالنا وتولت علينا علوج بني امية وبغا
سفيان وال الحرب وطلبوا ثارات بدر وحنين وساموننا
البلاء العظيم والعذاب المقيم واوقفونا في الخطب الجسيم
ولم يرجعونا بعدك وخانوك فينا ولم يراعونا ونحن نسلك
وقرابتك يا رسول الله فواغوثاه منهم ومن بني العباس
واقسموا بالله علينا لتسهم ان لا يبقوا منا شخصا وحرصوا
ان لا يبقوا منا شعرة واحدة على وجه الارض ولا يتركوا
منا خلقة ويلهم ما اجراهم على الله ورسوله في شتمنا و
هلاكنا وقتلنا وسفك دمائنا وسبي حريمنا كانا لم نكن
منك ولا انت جدنا ثم انه عليه السلام انشا يقول

صروف الدهر تبريني حزينا ... وحور الناس اورثني الانينا

بلينا بالمصايب والرزايا ... واورثنا البلاء دهاء دهيا
طردونا عن جوارك حين لما ... مضيت ونحن بعدك موجلينا
تولتنا البراة فهتمتنا ... فصرنا كالقطاة مشتتينا
تلم بنا المصايب كل يوم ... فتورثنا البلا غصبا علينا
قتلنا في الانام بغير ذنب ... ولا جرم وصرنا هاميينا
وذقنا الموت كاسا بعد كاس ... فصرنا للبلا يا اجمعينا
الى الرحمن نشكو ما دهينا ... فواغوثاه مما قد لقينا

قال صاحب الحديث ثم ان الرضا عليه السلام انتحب باكيا
واغمي عليه فانكب على قبر جده رسول الله صلى الله عليه واله
فراى جده رسول الله صلى الله عليه واله وقد احتضنه وضمه
الى صدره وقبل ما بين عينيه وجعل يلثمه في فمه ويقبل
شفتيه ويقول له كاني بك عن قريب تذوق السم من
المامون وتعالج الموت سكرة بعد سكرة وتذوق حمامك
غصة بعد غصة فالعجل العجل فانك تصير الينا عن قريب
ونحن مشتاقون اليك ومنتظرون الى قدومك فاصبر على

البلاء

البلاء المقيم فتكسب الاجر العظيم وتصير معنا في النعيم المقيم
فافاق الرضا عليه السلام من بومه فرعا مرعوبا واقام مسجده في
المدينة قال صاحب الحديث واما المامون لما افتقد الرضا
عليه السلام جعل يسال عنه فقيل له ارتحل الى حرم جده رسول
الله صلى الله عليه واله فدعا بدوات وبيضا وخط طرسا ينلم
عليه اول سطوره ويعتذر اليه وخط له فيه يقول

بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله المامون
بن هرون الرشيد امير المؤمنين الى علي بن موسى الرضا عليه
اما بعد فان الله عز وجل اصطفى الاسلام واصطفى له من
عباده رسلا دالين عليه وهادين اليه وابتر والهم باخراهم
ويسف اليهم حاضرهم حتى انتهت نبوة الله الى محمد صلى
الله عليه واله على فترة من الرسل وانذراس من العلم وانقطاع
من العمل واقتراب من الساعة فختم به النبيين وجعله شاهدا
لهم ومهيمنا عليهم وانزل عليه كتابا الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وبما اخل

واحرم واعذر وانذر فامر به وبنى لئلا تكون عنه المحجة البالغة
على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة
وان الله لسميع عليم فبلغ عن الله رسالته ودعا الى سبيله بما
امر الله به من الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة التي هي
احسن فلم يزل يأمره بالجهاد والغلظة حتى قبضه اليه واختاره
ونقله الى ما عنده من النعيم الدائم فلما انقضت النبوة وختم
الله بمحمد صلى الله عليه واله الوحي والرسالة وجعل قوام
الدين ونظام امر المسلمين بالحاقها واتمامها واعزها بحق الله
تعالى وبالطاعة التي يتبع بها فرايض الله وحدوده وشرايع
الاسلام وسنته ومجاهدة عدوه فعلى خلفاء الله طاعته فيما
استخلصهم به واستراعاهم بدينه وعبادته فوجب على المسلمين
طاعة خلفائهم ومعاونتهم على اقامة حق وعده وامن المسلمين
وحقن دمائهم واصلاح ذات البين وفي خلاف ذلك اضطراب
حبل المسلمين واختلاف كلمتهم وقهر دينهم واستعلاء عدوهم
وتفريق الكلمة وخراب الدنيا والاخرة ووجب على من استخلفه الله

في

في ارضه وامنه على خلقه ان يجاهد بنفسه في طاعة الله
ويحكم بالحق والعدل فيما حمّله الله تعالى اياه وكلفه وقلده
به من الجهاد في سبيل الله وغيره وقد قال الله لنبيه داود
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب وقال
ربك عز وجل لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون وايم الله
ان السوال عن خاصة نفسه هو الوقوف على عمله سوف
يعرض على امر كبير وخطر عظيم فكيف عن رعايته الامة
وبالله الثقة وغاية الرغبة في التوفيق والعصمة والتسديد
والهداية الى ما يثبت به الحجة والفوز من الله بالرضوان وعلي
بن موسى الرضا عليه السلام فهو امام الامة وابنهم في دينه
وجهاده في سبيله وارفهم بخلوقاته واولاهم بسائر خلقه
وعباده ابن خلفائه في ارضه من قبل الله تعالى لانه القائم
بسنة جده رسول الله صلى الله عليه واله وجب على المامون ان يثبته

عهده ويختاره لامة المسلمين ونصبه علما للناس لاصلاح
شانهم وحقن دمائهم ورفع النزاع عنهم واكمل دينهم
لما راينا من فضله البارع وعلمه السامح وجوده العميم
وزهده الخالص وورعه الظاهر وتخليته من الدنيا فلم
تزل الاخبار عنه مواصلة والالسن عن فضله متفقة و
الكلمة فيه مجتمعة جامعة لما به من الفضل والعلم والزهد
والتقوى والعبادة واخترتك على تعسي بالخلافة على
المسلمين لاصلاح الدين ونضرة الاسلام واثبات الحجة والنجاة
يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين لانك اولى بها
مني وهي ارثك من آبائك وجدك رسول الله صلى الله عليه
واله فعلي عهد الله وميثاقه انا واهل بيتي ومن هو تحت
ملكي وحكمي وامري ونهيي في طاعة الله تعالى ورسوله
واشهد الله وكفى بالله شهيدا اني ما اردت الا حقن دمائكم
اهل البيت ولشعثكم وشد ثغوركم وقوة دينكم وقمع عدوكم
وصلة ارحامكم لقربكم من رسول الله صلى الله عليه واله ومن

بني

بني عبد الله بن العباس فاسرع الى طاعة الله وطاعة رسوله
وطاعة جدك امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه وآله
عليكم ورحمة الله وبركاته وكتبه المامون بن هارون سنة
احدى وثمانين ومايتين من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل
الصلوة والسلام وختمه بخاتمه وطواه ولفه في خرقة
حرير خضراء ودفعه الى خادم هرثمة وامره بالمسير الى
المدينة وان يدفعه الى الرضا عليه السلام وسار به هرثمة يسعى فلما
وصل الى المدينة المنورة اتى الى الرضا عليه السلام وقبل يديه
ورجليه ودفع اليه خط المامون فقضه وقراه فلما عرف
معناه طواه وحطه ياطن كفيه وبسطهما ورفع راسه الى
السماء ونادى يا عظيم العظماء ويا حي الارض ورافع السماء
اللهم انك نهيتني عن الالقاء الى التهلكة فقد اشرفت من
المامون على القتل فلم اقبل الخلافة لانه كان مشفقا بها
ولو كانت حقنا اهل البيت وفيها رضاك وذلك مني تقية
وخوفا على نفسي من القتل والهلاك والاغتيال لانه لا ذمة

له ولا يوفي بعهد الله اذا عاهد فلحقني رسوله بعهده ليولني
خلافته فها هو يكتبني فانت تعلم لي وبه وانت علام الغيوب
وانت تعلم اني هربت منه الى المدينة لاقيم فيها مع جوار
جدي رسول الله صلى الله عليه واله وها انا اهرب عنه
واضطرب منه خوفا ورعبا كما اضطرب دانيال ويوسف
اذ قبل كل واحد منهما الولاية لطاغية زمانه اللهم لا
عهد الا عهدك ولا ولاية الا من قبلك فوفقني لاقامة
دينك واحياء سنة نبيك محمد صلى الله عليه واله فانت حسبي
ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير والحمد لله رب العالمين
ثم انه قبل من المامون عهده وولايته الخلافة فكتب الرضا
عليه السلام الى المامون كتابا فيه رد الجواب يقول فيه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الملك المتعال لما
يريد ويشاء لا معقب لحكمه ولا رادّ لقضائه يعلم خائنة
الاعين وما تخفي الصدور والصلوة والسلام على خاتم
النبيين وسيد المرسلين محمد واله الطاهرين وبعده فاقول

وانا

وانا علي بن موسى الرضا ابن جعفر هذا خطي بيدي اقول
الى المامون اعضده الله بالسداد ووفقه للرشاد الذي عرف
مناحقنا الذي جهله غيره فوصله ارحامنا بعد ان قطعت و
امن نفوسنا التي قرعت واحياها بعد ما تلفت واعاضها
بعد ما افترت ابتغيا رضا الله رب العالمين لا يريد جزاء من غيره
وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل
لي عهده وعقد الامارة التي شدها وفصم عروة ما احب الله
اثباتها ابيح حرمه واستحل محرمه واطل دمه اذا كان زاد
على الامام بمنعك حرمة الاسلام جزاء المتالف التالف فقد
جعلت الله على نفسي كفيلا على ان لا اجتري على عاين المسلمين
فقلدني خلافته لا تحل بها فيهم عائمة وفي بني العباس
بن عبد المطلب خاصة بطاعة الله وطاعة رسول الله صلى
الله عليه واله واني لا اسفك دما حراما ولا استبيح فرجا
ولا اموالا الا ما سفكته حدود الله واستباحته فرائض الله
وجعلت الله على نفسي عهدا موكدا اسيالني الله عنه لانه

تعالى يقول واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا وان حدث و
غيرت او بدلت لغير ذلك مستحقا لسخط الله ومتعرضا لنكال
الله فاعوذ بالله من نكاله وسخطه واليه ارغب في التوفيق
الى طاعته ويحول بيني وبين معصيته في عافية وللمسلمين
ليساله ذلك والله يقضي بالحق وهو خير الفاصلين لكني
استشلت امر المامون واثرت رضاه والله يعصمني واياه واشهد
الله على ذلك وكفى بالله شهيدا وكتب هذا بيدي لحضرت
المامون اطال الله بقاه والفضل بن شهريه يشهد بذلك
ويشهد به الفضل ويحيى ابن قاسم ويشهد به عبد الله بن
مظاهر وثمامة بن الاشرس ويشهد به بشر بن المؤمن وحما
بن النعمان في يوم الحادي من شهر رمضان سنة احدى وتسعين
ومائة من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل الصلوة والسلام
وختمه بخاتمه الشريف وطواه ولفه في خرقة حرير بيضا
ودفعه الى هرثمة خادم المامون ورسوله وامره ان يسير
به الى طوس فلما وصل طوس دفعه الى المامون فقضه

وقراه

وقراه وعرف مضاه فتقوض رحله وسار من وقته وساعته
ومعه ابنته ام حبيب ليزوجه بها فلما وصل الى الرضا عليه السلام
بالمدينة صافحه واعتذر اليه وناوله عهدا تاليا قد كتبه اليه
بسم الله الرحمن الرحيم لما وصلني كتاب امير المؤمنين
وسيد هم علم الهدى ومصباح الدجا علي بن موسى الرضا عليه السلام
اطال الله بقاه يذكر فيه ما ثبت عندي من النطيات عن
حال الشجرة الواحدة والجثة الموجودة المذكورة التي
تزجا لفاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه واله الاربع
فيها وانا قد تحققت وتحريت وجئت من طوس احث ركابي
لحضرتك الطاهرة متذرا اليك معترفا بحقك ومناقبك
وزهدك وعلمك وعدلك وكتبت اليك عهدي هذا واعتذر
اليك فاقبل قبولي وعذري عظم اجرك في تخصيصي هذا الذي
لشخصك مائل واسال الله ان يجعل لك فيه اجرا عظيما ثم
اخذ له البيعة على اهل المدينة ومكة وزوجه بابنته
ام حبيب قال ابراهيم بن الياس اخذ المامون البيعة للرضا عليه

على اهل المدينة ومكة بالخمس والعشرين خلون من شهر رمضان
سنة احدى وثمانين ومائة من الهجرة النبوية ثم بعد ذلك
سار الى بغداد في اليوم الرابع من شهر شوال بعد ان اكلا
عيدهما واخذ له البيعة على اهل بغداد في شهر ذي القعدة
لتسع خلون منه وسار اجميعا الى طوس واخذ له البيعة على
اهلها في اليوم الثامن من شهر ذي الحجة قال ابو الصلت
الهروي كنت جالسا مع الرضا عليه السلام وعنده اصحابه وهو كالبدر
في تمامه وكماله فبينما هو جالس اذ دخل عليه ابو نواس
وسلم على الرضا عليه السلام ووقف بين يديه وارتجز به وانشا يقول

مطهرون نقيات ثيابهم ٭ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ٭ فما له من قديم الدهر مفتخر
والله لما برا خلقا فاتقنه ٭ صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فانتم البدو والاعلى وعندكم ٭ علم الكتاب وما جاءت به السور

قال صاحب الحديث فلما فرغ ابو نواس من شعره نظر اليه
الرضا عليه السلام فقال له ابو نواس حسبتنا بابيات ما سبقك بها

احدا من العالمين فامر الرضا عليه السلام غلمانه بان يعطوه ما كان
معه من دفاتير وهي ثلاثمائة دينار فقال صاحب الحديث
ودخل عليه دعبل الخزاعي وسلم عليه فقال يا ابن رسول
الله اني مدحتك بقصيدة فهل تامرني انشدها بين يديك
فقال له الرضا عليه السلام هات ما عندك فانشد دعبل يقول

تجاوبن بالارنان والزفرات ٭ نوائح عجم اللفظ والمنطقات
يخبرن بالانفاس عن سر انفس ٭ اسارى فمن ماض واخرات
فاسعدن ثم اسعفن حتى تقوضت ٭ جيوش الرجا بالمخزيات مآت
على العرصات الخاليات اهلها ٭ سلام مريح صب على العرصات
فعهدي بها حضر المعاهد ناضرا ٭ من العطرات البيض والخضرات
ليالي يعدين الوصول على القلا ٭ وابعدتنا ايها على المقربات
واذهن يلحضن العيون على ترقرقا ٭ ويسترن بالايدي على الوجنات
وان كل يوم يلحضني تشوقا ٭ يبيت بها قلبي على نشوات
وكم حسرات هاجها متحير ٭ وقفن بيوم الجمع من عرفات
الم تر للايام ما اخر جورها ٭ على الناس من نقض وطول شتات

ومن دول المستهزئين ومن رضا ٭ بهم طالبا للنور في الظلمات
وكيف ومن اوفى بطالب نقمة ٭ الى الله بعد الصوم والصلوات
سوى حب ابنا النبي ورهطه ٭ وبغض بني الزرقاء والعصلات
وهند وما ابوت سمية وابنها ٭ اولي الكفر في الاسلام والنجدات
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه ٭ وحكموا بالزور والشبهات
ولم ترك الا محنة قد كشفتها ٭ بدعو طلاب من هنا وهنات
تراث بلا قربى وملك بلا هدى ٭ وحكم بلا شورى لغير هدات
رزايا رثتنا حضرة الجحر حرة ٭ وردت اوجاجا طعم كل فرات
وما سهلت كل المذاهب فيهم ٭ على الناس الا بيعة الفلتات
وما قال اصحاب السقيفة جهرة ٭ بدعوى تراث في الضلال اثبات
فلو قلدوا الموصى اليه امورهم ٭ لزمت بما مونٍ عن الغمرات
اخا خاتم الرسل المصفى من القذا ٭ ومفترس الابطال في الغمرات
فان جحدوا كان الغدير شهيدهم ٭ وبدر واحد شانع الهضبات
وآي من القرآن تتلى بفضله ٭ واياد وبالمعوذتين اللزبات
وعز جلال ادركته ببطنها ٭ مناقب كانت فيه موتفقات

العالمين بالزجر والتهديد فقام رسول الله صلى الله عليه واله
وجعله علما لهم واماما وهاديا وخليفة عليهم وحجة في جمة
الوداع فلما مات وانتقل الى رضوان الله عز وجل تواثبوا
عليه وغصبوه حقه وانكروا ولايته وسموه ورائه فانظر كيف
الله بالحق فقلت ترانا يلقى قربي وملكا بلا هدى يا دعبل غصبوا
علي بن ابي طالب عليه السلام خلافته من رسول الله صلى الله عليه
واله فاستملكوها ظلما وعدوانا حتى صيروها كما قلت تراثا
بلا قربى يغيم يا دعبل استهضمنا قريش واعوانها وغصبونا
فدك والعوالي وصلبونا وانكروا ولايتنا وتقدموا علينا
وضيعونا وتركوا وصيته جدنا فينا وهي قوله تعالى قل لا
اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى يا دعبل قل ما شئت من
باقي قصيدتك فانشد دعبل رضي الله عنه يقول

بكيت لرسم الدار من عرفات ٭ واجريت دمع العين في الوجنات
وبان عزاءي وهاجت صبابتي ٭ رسوم ديار قد عفت وعرات
مدارس ايات خلت من تلاوة ٭ ومهبط وحي مقفر العرصات

لال رسول الله بالخيف من منا ٭ وبالبيت والتعريف والجمرات
ديار لعبد الله ازكى اديمة ٭ وللسيد الداعي الى الصلوات
منازل وحي الله يتلى بينها ٭ على احمد المذكور في السورات
منازل قوم يهتدي بهداهم ٭ وناء من سنهم زلة العثرات
منازل كانت للصلوة وللتقى ٭ وللصوم والتطهير والحسنات
منازل يتم لا يحل بربعها ٭ ولا ابن صهاك هاتك الحرمات
ديار علي والحسين وجعفر ٭ وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ٭ نجي رسول الله في الخلوات
وسبطا رسول الله وابناوصيه ٭ ووارث علم الله والحسنات
ديار عفاها جور كل منابذ ٭ ولم تعف بالايام والسنوات
فما شال الدار التي شط اهلها ٭ متى عهدها بالصوم والصلوات
وابن الاولى شتتهم غربة النوى ٭ اناسيد في الاطراف مفترقات
هم السيد الكهل الذي اذا اعترى ٭ وهم خير سادات وخير حماة
اذا الم تناجي الله في صلواتها ٭ باسمائهم لم تقبل الصلوات
مطاعيم في الاقتار من كل مشهد ٭ لقد شرفوا بالفضل والبركات

وما الناس الا غاصب ومكذب ٭ ومضطغن ذو حنة وترات
اذا اردكوا الفلاح بيد وخيبر ٭ ويوم حنين اسبلوا العبرات
فكيف يحبون النبي ووصله ٭ وهم تركوا احشاءه وعرات
لقد لانبوه في المقال واضروا ٭ قلوبا على الاحقاد منطويات
واذ ذكر الهادي النبي رايتهم ٭ وهاد عن الايمان منحرفات
ستسال يتم عنهم وعديها ٭ وبيعتهم من اجر الفجرات
هم دفعوها عن وصي محمد ٭ فبيعتهم جاءت على الملتات
وليهم صنو النبي محمد ٭ فهاشم اولى من هن وهنات
سقى الله قبرا بالمدينة غيبة ٭ لقد حل فيه الامن والبركات
بني الهدى صلى عليه مليكه ٭ وبلغ عنا روحه التحفات
وصلى عليه الله ما ذر شارق ٭ ولاحت نجوم الليل مبتدرات

قال ابو الصلت الهروي رضي الله عنه لما وصل دعبل الى
هذا البيت رايت علي بن موسى الرضا عليه السلام يميل يمينا وشمالا و
يهتز كالقضيب حين ذكر دعبل جده رسول الله صلى الله
عليه واله ونشده في القصيدة في مجلسه صلى الله عليه واله

وعلى وجهه غبار الحزن حين دعاه بالشوق الى تلك المعاهد
والسادات من بني هاشم والقرون الماضية التي ذكرها دعبل
في هذه الابيات فحنقته العبرة فبكا وقال يا دعبل مهلا مهلا
يرحمك الله لقد ذكرتني رسول الله صلى الله عليه واله وهبط
جبرائيل وذكرتني اجدادي وبني هاشم السادات الكرام
وانتحب باكيا وكفكف دمعه بكمه ورفع طرفه الى دعبل
الخزاعي فقال له قل ما تشاء من باقي قصيدتك يرحمك
الله تعالى فانشد دعبل رضي الله عنه يقول

افاطم لو خلت الحسين مجدلا ٭ وقد مات عطشانا بشط فرات
اذا للطمت الخد فاطم عنده ٭ واجريت دمع العين في الوجنات
افاطم قومي يا ابنة الخير وانتدبي ٭ بنجوم سموات بارض فلات
قبور بكوفان واخرى بطيبة ٭ واخرى بفخ نالها صلوات
واخرى بارض الجوزجان محلها ٭ وقبر ببرمان الغربات
وقبر ببغداد لنفس زكية ٭ تضمنها الرحمن بالغرفات

فلما وصل دعبل الى هذا البيت قال له الرضا قل ما بدا لك فقال

وقبر يحوى ان فناوح مقلتى ٭ نصب دموع العين منسكبات
وقبر بطوس يا لها من مصيبة ٭ الحت على الاحشاء بالزفرات
الى الحشر حتى يبعث الله قائما ٭ يفرج عنا الهم والكربات
وسكت الرضا عليه السلام فقال دعبل هذا القبر الذى بطوس لمن
قال قبرى ولا تنقضى الايام والليالى حتى يصير بطوس مختلف
شيعتى وزوار قبرى الا من زارنى فى غربتى بطوس كان
معى بدرجتى يوم القيمة مغفورا له ذنبه قال صاحب المجلس
فلما انتهى دعبل الى آخر هذا البيت علت زفرات الرضا عليه السلام و
تاوجعت حسراته وتحدرت عبراته وبكا وصاح وناداى وا
قتيلاه واغربتاه واسيراه واجدّاه واحسناه واحسيناه وا
عظم مصيبتاه بك يا قتيل الطفوف ليت الموت اعدمنى الحيوة
بنفسى انفدى جدى اسير الكربات ساكب العبرات وقتيل
الطفاة واعلياه وامحمداه وا ابا القاسماه واجعفراه واعقيلاه وا
عباساه واسلماه يا لها من مصيبة ما اعظمها ومصيبة ما اكبرها
وعنى عليه ساعة مغشيا فلما افاق من غشوته قال يا دعبل هيجت

على

على احزاننا وكامنة تبلبلى وتيمانا فى فوادى جامدة فقد حملت
بهم الوزر والجليل والخطب المهول والمصيبة العظما التى
تن لزلت منها الجبال وبكت لها السماء دما يا دعبل ستروفى
بعد ايام قلايل لا تموت يا دعبل حتى ترى طوس فيها شيعتى
مختلفة لزيارتى فمن زارنى فى غربتى لبعد مدايى ضمنت له
فى القيمة الجنة يا دعبل فما شيت من باقى قصيدتك فانشا تقول
على بن موسى الرشد امامنا ٭ وصلى عليه افضل الصلوات
ثم قال اللهم عجل فرجه ومخرجه وانصر بابه واهلك عدوه
من الجن والانس يا رب العالمين يا دعبل هو قائمنا اهل البيت
يملا الله الارض به قسطا وعدلا كما ملئت بغيره ظلما وجورا يا
دعبل قل ما شيت من باقى قصيدتك فانشا دعبل يقول

فانما الممات التى لست بالغا ٭ سبا لهمانى بكنه صفات
قبور لذى النهرين من ارض كربلا ٭ معرسهم منها بشط فرات
تو فوا عطاشا بالضفا فليتنى ٭ تو فيت فيهم قبل ان وفاتى
الى الله اشكو الوحشة عند زورهم ٭ سقتنى بكاس الذل والغصصات

اولئك ممتوح هزيز وحزبها ٭ سقية من بوكى ومن قذرات
قال صاحب المجلس لما وصل دعبل الى هذا البيت رات الرضا
عليه السلام تبسم وقال لهم والله اجدادى صلوات الله عليهم انارت
بهم الديار وعمرت بهم الاوطان واستقام بهم الايمان وانتظم
بهم الاسلام والله يا دعبل لا ستوجبن هذا وامثاله منهم
والله الشرف العلى والمحل السنى اهبط والله جبرئيل عليه السلام بالوحى
فى منازلهم وافتخر بهم بين الملائكة فى السماء وقال انا منهم
يا دعبل قل ما شيت من باقى قصيدتك فانشا دعبل يقول

تخيرتهم رشدا الى الامر انهم ٭ على كل حال خيرة الخيرات
نبذت اليهم بالمودة صادقى ٭ وسلمت فيهم طايعا لولات
فيارب زدنى فى هداهم بصيرة ٭ وزدهتهم يارب فى حسنات
سابكيهم ما تج لله راكب ٭ وما ناح قمرى على الشجرات
واتى لمواهم وقالى عدوهم ٭ واتى لمحزون بطول حياتى
بنفسى انتم فى كهول وفتية ٭ لفقد عناء او لحمل دياتى
قال صاحب المجلس لما وصل دعبل الى آخر هذا البيت قال

اولئك

اخاف بان ازادهم فتشوقنى ٭ مصارعهم بالجزع والمخلات
تقسمهم ريب المنون فما ترى ٭ لهم عقوة تغشية الحجرات
خلا ان منهم بالمدينة عصبة ٭ مدينين ايضاحا من المكربات
قليلة زوار سوى ان يزورها ٭ من الضبع والعنبان والرخمات
لهم كل يوم تربة بعد ناجع ٭ تثوت فى نواحى الارض مفترقات
تنكب الى آل النبى جوارهم ٭ ولا تصطليهم حرة الجمرات
وقد كان منهم بالجحار وارضها ٭ مغاوير فخارون فى الكربات
على امير المؤمنين ورهطه ٭ كرام يزينون العلا درجات
ائمة حق وادعات الى الهدى ٭ وسادة احلام واهل دياث
حماة الثرى المدبون واوجه ٭ تضئ لدى الاستار فى الظلمات
اذا اوردوا خيلا بسهم من القنا ٭ مساعير حرب اقحموا الغمرات
اذا اوتروا مدوا الى واتريهم ٭ اكفا عن الاوتار منفضات
اذا فخروا يوما انوا بمحمد ٭ وجبريل والقران والسورات
وعدوا عليا ذا المناقب والعلا ٭ وفاطمة الزهراء خير بنات
وحمزة والعباس ذو الدين والتقى ٭ وجعفر الطيار فى الجنات

اولئك

له الرضا عليه السلام صدقت يا دعبل وبالحق نطقت وما قلت الا الصواب
اي وام الكتاب يا دعبل اذا قامت القيمة واعرضت الخلائق للحساب
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد يقف جدي رسول الله
صلى الله عليه واله على شفير الحوض وانا جلوس عنده وبايدينا
لواء الحمد وجدي علي بن ابي طالب عليه السلام يسقي محبينا من
حوض جدنا رسول الله صلى الله عليه واله فنتقدم اليه
قريش واعيادها وثامية تيم وعدي وهم اعدائنا يصيرون
عنده على الحوض ظمايا عطاشا سود الوجوه وما ترى اشد
منهم سوادا فبهت رسول الله صلى الله عليه واله حين يراهم
ويقول لهم يا اصحابي ما فعلتم بعدي وقد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي فيقولون اما كتاب الله
فنبذناه وراء ظهورنا وحرفناه واما وصيتك فقد كنا هما
وضيعناها وعصيناك فيها واما وصيتك فنكثنا بيعته وتقدمنا
عليه وحجدنا ولايته واما ابنتك فاطمة الزهراء عصبناها
ارثها فدك والعوالي وانهكناها ضربا حتى اسقطناها

جنينها

جنينها محسنا فيقول لهم جدي رسول الله صلى الله عليه واله
سحقا سحقا وبعدا بعدا كما بعدت ثمود فيؤمر بهم الى النار
فيصدرون عطاشا ظمايا سودة وجوههم ثم تاتي من
بعدهم راية اخرى سودة وجوههم ثم تاتي من بعدهم
راية اخرى سودة مظلمة اشد سوادا من الاولى وعندها
رجال سود الوجوه عميان القلوب يقدمهم اميرهم يزيد بن
معوية وجنوده وابوه وعندهم طائفة من بني العباس
وجوههم كقطع الليل المظلم وسواد اللحم والقير الحالك
عطاشا ظمايا اشد سوادا من الراية الاولى فيقفون عند
حوض جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيقول لهم ما
لي اراكم سود الوجوه ما رايت اشد منكم سوادا وانتم عطاش
ظمايا الم اخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي
الم اوصيكم بالتمسك بهم فيقولون اما كتاب الله فنبذناه وراء
ظهورنا واما وصيتك خالفناها وعصيناك فيهما وحرصنا
ان لا يبقى منهم احدا على وجه الارض فيقول لهم جدي رسول

الله صلى الله عليه واله سحقا سحقا وبعدا بعدا كما بعدت ثمود
فيؤتى بهم الى النار فتقودهم الزبانية الى النار فيحشرون فيها
عطاشا ظمايا يا دعبل وبعد ذلك تقدم الي جدي راية
اخرى ثالثة بيضاء مشرقة بالنور وتحتها رجال بيض الوجوه
يمشون على سكينة ووقار وعليهم شيمة الصالحين فرحين بما
هم فيه من محبتنا اهل البيت وانصارنا فيقفون عن حوض
جدي رسول الله صلى الله عليه واله فيسالهم عن الثقلين كتاب
الله وعترته اهل البيت عليهم السلام فيقولون اما كتاب الله عز
وجل فقرأناه وصدقناه واسنابه وعملنا بما فيه واما وصيتك
فاطعناها واستلنا ما امرتنا به فيها واما وصيك علي بن ابي
طالب عليه السلام وعترتك اهل بيتك نصرناهم باسيافنا وحامينا
عليهم بارواحنا واطعناهم وتمسكنا بهم وقدمناهم بانفسنا
انفسنا وارواحنا ابتغاء مرضات الله تعالى وطاعة لك يا
رسول الله فيقول لهم جدي رسول الله صلى الله عليه واله
جزيتم خيرا فيسقيهم جدي علي بن ابي طالب عليه السلام بكفه
من كاس رسول الله صلى الله عليه واله شربة لا ظمأ بعدها
ابدا وتتلقاهم الملائكة بالترحيب والتسليم ويزفونهم الى
الجنة فيصدرون فيها واريا امنون من كل فزع وخوف يا دعبل
قل ما شئت من انشاد قصيدتك يرحمك الله تعالى كما
اعترفت بحقنا اهل البيت فانشد دعبل عند ذلك يقول

والخيل لما قيد الموت حظوها ... فاطلقها منهن بالذربات
احب قصيي الرحم من اجل حبكم ... واهجر فيكم زوجتي وبناتي
واكتم حبي من مخافة كاشح ... عنيد لاهل البيت غير موالي
فيا عين ابكيهم وجودي بعبرة ... فقد ان للتسكاب والهملات
لقد حفت من الدنيا وايام عيشها ... واني لارجو الامن يوم وفاتي
فلما بلغ دعبل رضي الله عنه الى هذا البيت قال الرضا عليه السلام
امنك الله يا دعبل انشد يا دعبل فانشد رضي الله عنه يقول

ارى فيئهم في غيرهم متقسما ... وايديهم من فيهم صفرات
الم تر اني منذ عشرون حجة ... اروح واغدو دائم الحسرات
قال فبكى ابو الحسن الرضا عليه السلام وجعل يتلب كفيه وقال

فلما اي والله صرات ثم نكس راسه وقال صدقت يا دعبل ثم
قال اللهم احكم بيننا وبين قوم غصبونا ارثنا وسفكوا حقنا
اهل البيت وانت احكم الحاكمين يا دعبل قل ما شئت من
انشاد قصيدتك فانشاد عبل رضي الله عنه يقول

سابكيهم ما درّت الله شارق ٭ ونادى منادي الخير للصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ٭ وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعًا ٭ وآل زياد تسكن الحجرات
وآل رسول الله تدمى نحورهم ٭ وآل زياد تزنوا الحجلات
وآل رسول الله تسبى حريمهم ٭ وآل زياد امنوا السربات
وآل رسول الله تخفر حبوهم ٭ وآل زياد غلظ الرقبات

فلما بلغ دعبل الى هذا البيت جعل الرضا عليه السلام يقلب كفيه
ويقول اي والله منقبضات يا دعبل انشد فانشد يقول

فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد ٭ تقطّع قلبي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ٭ يقوم على اسم الله والبركات
يميز فينا كل حق وباطل ٭ ويجزي على النعماء والنقمات

قال

قال ابو الصلت الهروي لما سمع الرضا عليه السلام هذا البيت من دعبل
قام قائمًا على قدميه وطاطا براسه منحنيًا به الى الارض
بعد ان وضع كفّه اليمنى على هامته وقال اللهم عجّل
فرجه وسهّل مخرجه وانصرنا به نصرًا عزيزًا يا دعبل
نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين الذين
اولهما خروج الامام لا محالة يجازي على النعماء والنقمات
لله درك يا خزاعي اتدري هو من قال لا ولكني سمعت به
مولاي خبرًا يسر بخروج امام منكم يملاء الارض قسطًا وعدلًا
كما ملئت من غيره ظلمًا وجورًا فقال الرضا عليه السلام هو يخرج
من نسلي وصلب محمد ابني اسمه محمد بن الحسن وهو القايم
المهدي عليه السلام وهو خاتمنا اهل البيت يأخذ ثارنا ويكشف عارنا
وهو لطف الله في ارضه وحجته على خلقه اذا مات هلك من في
الارض يا دعبل قل ما بقي من باقي قصيدتك فانشاد دعبل يقول

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري ٭ فقبر بعيد كلما هو آتِ
ولا تجزعي من مدة الحوائجي ٭ كآتٍ بها قد انت بشتاتِ

بكيت

فان قرب الرحمن من ذا الرقدتي ٭ فآخر من عمري يطول حياتي
فاني من الرحمن ارجو بحبهم ٭ حبوة من الفردوس يوم شتاتي
عسى الله ان يرتاح للحوبائه ٭ الى كل خلق دايم اللحظات
فان قلت عرّفنا بدا لوه بمنكر ٭ وعظوا الى التحقيق بالشبهات
صارف نفسي جاهدًا عن جدالهم ٭ كفاني سا التي من الحرفات
احاول نقل الصم عن مستقرها ٭ واسماع احجار من الصلدات
فحسبي منهم ان ابوء ببغضة ٭ تردد في صدري وفي لهواتي
فمن عارف لم ينتفع ومعاند ٭ تميل به الاهواء في الشبهات
كانك باصلاع قد ضاق ذرعها ٭ لما حملت من شدة الزفرات
فيارب عجّل ما اؤمل فيهم ٭ لاشفي بتبيي من اساة المحناة

قال هرثمة لما وصل دعبل الى هذا البيت تنفس الرضا
صعدًا واتّ كمدًا وقال يا دعبل هي والله مصائب وفواجع
حملت اضلاعه ما لا اطيق من الحزن والهم والغم والحسرات
والزفرات وبكا وناداوا محمداه واعليّاه وافاطماه واحسنا
واحسيناه وامتامن مصابه ينشد ويقول

بكيت

وقال لي يا دعبل لا تبرح في مكانك حتى اعود اليك وسار
عني ودخل منزله والحق سريعا واعطاني صرة فيها مائة
دينار فابيت ان اخذها منه وقلت له يا سيدي ما هذا
مدحتكم ولكني ارجو شفاعة جدكم ورضى ربي عز وجل
فقال لي عليه السلام بحقي عليك الا ما اخذت هذه الصرة واخذت
هذه الدنانير فانها ليست بصدقة وانما هي هدية مني
اليك فاخذتها منه ثم قال لي بتة ثانية قف مكانك
ههنا حتى يأتيك خادمي وسطي عني ساعة وبعث لي
بجبة خز مع خادمه قال ان مولاي الرضا عليه السلام يقرئك
السلام ويقول لك خذ هذه الجبة ولا تفتاز الى حاجة
ولا تعود اليه فاخذتها منه وسرت مع القافلة نريد قم
فلما وصلنا الى بعض الطريق طلع علينا غزاة واحاطوا بنا
ونهبونا واخذوا ما كان معي من الدنانير وجميع ما في
القافلة فتمثل رجل من القافلة واشتد من بينهم شعرا
اراني فيهم في غيرهم متقسما ٭ وايديهم من فيهم صفرات

فقال

فقال له رجل من الفرات لمن هذا البيت فقال لرجل من خزاعة
يقال له دعبل قال اين هو قال هو في القافلة هو هذا
الرجل المكتئب الاسيف الجالس بين يديك فالتفت الرجل
القروي وقال لي انت دعبل الخزاعي يا فتى قلت نعم هو انا
فقال انشدني القصيدة التي فيها هذا البيت فانشدتها بين
يديه فحل كتافي واعطاني ما اخذ مني من الدنانير والجبة
التي اخذوها اكراما لعلي بن ابي طالب وعلي بن موسى الرضا
عليهما السلام وكذلك اصحابه ردوا على اهل القافلة الذي اخذ
منهم وسرنا جميعا ونحلنا قم فانشدتهم القصيدة فاعطوني
الف دينار واعطوني الف دينار اني ابيعهم الجبة فابيت ان
ابيعها وسرت عن قم فلحقني قوم من احداث العرب ونهبوا الجبة
قهرا وساروا بها الى قم فلحقتهم ورجعت معهم وسالتهم ان
يردوها علي فقالوا ما الينا الى ذلك من سبيل فخذ منا الف
دينار فنحن نريد ان نتبرك بها لانها جبة مولانا علي بن موسى
الرضا عليه السلام فلا تحرمنا بركتها وان شئت اعطينا بدل منها شيئا

فاخذت ثمنها واعطوني قطعة منها ورجعت الى وطني
فوجدت اللصوص والغزات في دارمن دوريتي جلوسا
فقالوا لي وما ابطاك عنا فنحن رأينا الرضا عليه السلام في منامنا
واخبرنا عنك وعن الجبة وبتنا على يديه وبشرنا بالجنة
فبيعنا ما بقي من الجبة بالف دينار لنتبرك بها ونعطيك سهما
منها فبعتهم باقي الجبة بالف دينار واعطوني منها جزءا اتبرك
به وكانت لي جارية اصيبت بعينها ولم ترى عافية فاتيت
لها بطبيب فنظر عينها اليمنى واليسرى فقال لي اما عين
جاريتك اليسرى فليس فيها علاج واما عينها اليمنى ففيها علاج
انشاء الله تعالى فخرج عني ولم يعد الي فوضعت باقي
الجبة على وجهها فاهتدت بقدرة الله تعالى ولم تزل باقي
الجبة مذخورة عندي ما وضعتها على مريض الا عمي الا وشفاه
الله تعالى ببركة الرضا عليه السلام قال ابو الصلت الهروي
وكان الرضا عليه السلام يكلم الناس بلغاتهم وكان هو افصح الناس
واكثرهم علما وحكمة وتقى وورعا وكان فضائله لا تحصى تقلت

له يا ابن بنت رسول الله اني ارى منكم عجبا عجيبا فقال لي يا
ابا الصلت ما ترى فقلت اني اراك تكلم الناس بلغاتهم المختلفة
فقال لي يا ابا الصلت نحن حجج الله على خلقه وما كان الله ليتخذ
حجة على قوم الا من كان يعرف بلغاتهم يا ابا الصلت اما
يكفيك قول جدي علي بن ابي طالب عليه السلام واوتينا العلم و
الحكمة وفصل الخطاب هو اللغات قال ابو الصلت الهروي خادم
الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام لما قرب من الامام عليه السلام حمامه
وحانت منيته ودنا رحيله اتاه المامون وهو جالس مع
اصحابه وهو كالبدر في تمامه وكماله باليوم العاشر من شهر
ذي الحجة الحرام سنة الثالثة والمائتين من الهجرة في اول
النهار وهو يوم العيد فلما دخل الرضا عليه السلام على المامون قام
له اجلالا وكذلك اصحابه واجلسه على كرسي من العاج و
جعلا يتحدثان واطال الحديث فقال المامون للرضا عليه السلام
اخرج يا ابن بنت رسول الله الى مصلى العيد الذي انت تعهده
وصل بنا صلوة العيد فانت عزنا وثرنا فقال الرضا عليه السلام لا

حاجة لي في التقدم بل انت صل بنا لانك خليفة زمانك كما
تزعم وانت الحاكم عليهم وانا اصلي بمن يثاقل من الناس عن
الخروج وهذه العادة السالفة جرت مني ومنك قديمًا فقال
فقال المامون لابد لك من الخروج الى المصلى لانك اليوم اشرف
الخلق عند الله واعزهم لديه وافضلهم بعد جدك رسول الله
صلى الله عليه واله وآبائك الكرام عليهم افضل الصلوة والسلام
واشتهي ان تصلي بنا جميعًا لانك افقه الناس علمًا واكثرهم
فهمًا وانت خليفة الله في ارضه ووليه على عباده وامينه
على خلقه وقد نزل الوحي والمض بامامتكم في يوم الغدير
على رسول الله صلى الله عليه واله اتاه جبرئيل عليه السلام بامر الله
عز وجل فلا بد لك من الخروج وانا وانت في الامر سواء
وانا عليك راضٍ فقال الرضا عليه السلام حبًا وكرامة لله ولك وخرج
المامون من عنده ومضى الى بيته قال ابو الصلت الهروي
رضي الله عنه ثم ان الرضا عليه السلام لما كان وقت صلوة البيد
لبس افخر ثيابه واتشح ببردته وكان على راسه عمامة مورّدة

وعلى ظهره قبا من قبا علي مصر وعليه تو بان ابيضان و
كذلك اصحابه لبسوا افخر ثيابهم واجتمعوا في منزله فلما
اراد الخروج بهم الى الصلوة قام قائمًا على قدميه واذن وهو
قائم ونحن قيام خلفه واضطربت البقاع واجابته الحيطان
والسباع بالتكبير والتهليل والتسبيح والتقديس لله رب العالمين
واقبلوا الناس اليه يهرعون من كل جانب ومكان وهم يقولون
لبيك لبيك يا ابن بنت رسول الله وارتجت طوس باهلها
فرحًا وطربًا له عليه السلام فلما تكاملوا حول بيته خرج اليهم مع
اصحابه وسار الى المصلى والناس معه عنقًا واحدًا وهو
يمشي ويقول السلام على ابي آدم السلام على ابي نوح السلام
على ابي ابرهيم واسمعيل السلام على ابي محمد المصطفى
وعلى المرتضى السلام على امي فاطمة الزهرا وخديجة
الكبرى السلام على آبائنا الغر الميامين السلام على الانبيا
والمرسلين السلام على الاوصياء الصديقين السلام على
الشهداء والمؤمنين السلام على عباد الله الصالحين فجعل

الناس يهرعون اليه ويقبلون يديه ورجليه وما بين عينيه
فسبقه بعض حاشية المامون واخبره بما صادر من امر الرضا عليه السلام
وما راى منه مع الناس واخبره بذلك وكان ذلك الرجل من
اصحاب المامون وقال له ايها الامير امير المؤمنين اخرج شريفًا
ولا تتركه الناس واسبق الرضا على المصلى قبل ان ياتيه
ويصلي بالناس وتخرج الخلافة من يدك وحيثه على
الخروج حثًا بليغًا فخرج المامون باصحابه وسبق الرضا
عليه السلام الى المصلى هو واصحابه وجلس فيه المامون وقام
من خلفه صفوفًا فبينما هم كذلك واذا هم بالرضا عليه السلام
قد اقبل وهو يسبح الله تعالى عز وجل ويقدسه ويهلله
ويكبره وكذلك اصحابه معه يكبرون الله ويسبحونه ويقدسونه
وهم يمشون خلفه عنقًا وهم يصلون على آبائه واجداده
حتى دخلوا المصلى فعاينوا المامون جالسًا امام اصحابه
وهم خلفه صفوفًا كلهم جلوس وهم ينتظرون قدوم الرضا
عليه السلام واصحابه ليصلي بهم جميعًا وقد ساءهم ما راوا من الرضا

عليه السلام واصحابه وتكبيرهم وتعظيمهم له فلما جلس الرضا عليه السلام
واصحابه خلفه قام المامون وصلى بالناس فاخرها الرضا عليه السلام
في نفسه لما عاين المكر والحسد فلما فرغوا من الصلوة تصافحا
وتصافقا وكذلك اصحابهما قال هرثمة رضي الله عنه كنت
اخدم المامون وانا محب لاهل البيت عليهم السلام واكرم الرضا
وكنت التقط الاخبار من المامون واصحابه لخوفي عليه منه فاخبره
بما يسوءه من كلامه وما يهزه فيقول جزاك الله خيرًا وخيرك
الله معاني اعلى عليين يا هرثمة دنا الاجل وقرب الرحيل
ولم يبق من عمري الا القليل يا هرثمة يسمني المامون بسم
قاتل في عنقود عنب وحب رمان وذلك انه ياخذ برة
فيها خيط منقوع بالسم يوم وليلة فياخذه وهو يقطر سمًا
قاتلًا ويمر به ما بين حب ذلك العنقود فاذا فعل مرارًا متعددة
يفعل بالخيط المنقع في السم ويمر به ما بين حبة عرضًا و
طولًا في ذلك العنقود يا هرثمة فاما الرمان فانه يضع
السم في حبه وهو منزوع العشر منقوع الانواه مرة بعد اخرى

فيكون فيه سبب هلاكي على يديه في ذلك العنقود والحب
والريحان فاذا فعل ذلك عني الله ما به من ذمة يا هرثمة
اخبرني بذلك جدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وما الله بغافل عما يعمل
الظالمون ثم انه استعبر عليه باكيا وحنقته العبرة وانشا يقول
اهرثمة لقد حان الرحيل ۞ الى الجنات لي فيها مقيل
قصور قد اعدت شانجات ۞ وحور العين فيها تستطيل
لقد حان الرحيل وجل خطبي ۞ فهارميي على خدي يسيل
الى المختار جدي يا خليلي ۞ دعاني خالقي رب جليل
سكبت مدامعي والعين مني ۞ حزين فالبكا مني طويل
لما لاقيت من جور الاعادي ۞ لهم اسلمني الخطل الوصول
قال هرثمة فحنقتني العبرة فبكيت لبكائه لما شاهدت منه هذا
الكلام وقلت له بابي انت وامي يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله
وما هذا البكا والنحيب فقال يا هرثمة اما تعلم ما حل بنا اهل
البيت من القتل والصلب وغصب الاموال وسفك الدما وانتهبت

عن

عن الاوطان وما لقينا من الغدر والخديعة والمكر وجور
الاعداء وشماتة الحساد كان لم يكن جدنا رسول الله صلى الله عليه واله
محمد المختار ولا ابونا علي بن ابي طالب حيدر الكرار ولا امنا
فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين فواغوثاه من جور اهل
الدنيا وما لقينا من الظلم والجور ولاذا لاهل البيت ثم انه
عليه السلام تزفر باكيا وقال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم
من الله ما لا تعلمون ماشاء الله اذا تزل القضا فلا مرد له
من الله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام انا لله وانا اليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون قال هرثمة فخرجت من عنده وانا ابكي وبقيت
ادعوه وقلبي مشغوف به لما عاينت من مناقبه وفضائله
ومعجزاته وبراهينه وايانته قال هرثمة فدعاني ذات يوم
من الايام وكان في خلوة معتنا لا بها عن الناس فاتيته وقلبت
ما بين عينيه وانا ابكي فقال لي مهلا يا هرثمة ما هذا البكاء
والنحيب فقلت شفقة مني عليك فقد سارني ما ذكرت ثم اجرل

رجل

عليكم اهل البيت ثم قلت له فهل لك من حاجة فتقضي او حاجة
فتمضي يا سيدي فقال يا هرثمة دنا الرحيل وقرب الاجل
وانقطع الامل وحان الحمام وقرب الموت الذي لا بد منه
ولا مفر عنه ولا محيص يا هرثمة ان المامون بعد ايام قلايل
يستقي في عنق رعب وحب رمان ويكون فيه هلاكي
وموتي وانا مطلعك على سري بيني وبينك فلا تظهره على
احد غيرك فاذا هلكت فان المامون يريد ان يحمل قبري و
يدفني وضريحي خلف قبر ابيه هارون الرشيد وسيأتيكم نفر
من غلمانه بايديهم المعاول واعدة البولاد والمساحي و
يامرهم بحفر قبري في الموضع الذي يقصده فلا يقدرون
على حفره وتشتد عليهم الارض وتصلب فلا يقدرون على
حفرها بقدرة الله تعالى وتكسر اعدتهم ومعاولهم ومساحيهم
فيختارون في قبري فتقدم اليهم انت واخبر المامون بذلك
وامرهم بحفر قبري امام قبر ابيه هارون الرشيد وامره ان
يتاني في حفره ويتاهب للصلوة علي بعد ساعة فانه ياتيكم

رجل

رجل اعرابي يتلثم راكب على بعير يحثه وعليه وعر السفر
فيبرك بعيره عند جنازتي فيصلي علي ويامركم بالصلوة فاذا
صليتم علي وفرغتم فاقصدوا بجنازتي في المكان الذي وصفته
لكم واحفروا منه شيئا يسيرا من التراب ستجدون قبرا محفورا
وسطه كالحليب فاذا انكشف القبر ترون فيه عجايب وبراهين
يتعجب منه المامون واصحابه ثم قال عليه السلام يا هرثمة ما اعجب
امر المامون يتعاهدني ويتاوتني ثم انه عليه السلام انشا يقول
نعق الغراب بفرقتي وبعادي ۞ عند الرحيل وعند ذاك الواد
عن جيرة نقضوا العهود وفوا وما ۞ عهدي وراموا ذلتي وبعادي
راموا هلاكي بعد نقض عهدهم ۞ فانا بحتهم صغيت فوادي
عجبا لتبيع مزدا يا حادي ۞ واقرا سلامي للنبي الهادي
واساله عن صحبي واهل ودتي ۞ والال والاهلين والاحداد
رحلوا عن الاوطان والدار التي ۞ كانوا بها في نعمة وسعادي
سكنوا اللحود وخلفوني باليا ۞ من فقدهم ابكي بقلب صادي
وانوح طورا ثم اصرخ تارة ۞ فالاجل فقدهم لبست سوادي

فوقفت سكرانا لاجل فراقهم ۞ ولاجلهم شغفا خرت فؤادي
بالله بالله ارحموني ساديتي ۞ طلوا وحيوني بلا ميعادي
فلعزة رب العرش يجمع شملنا ۞ جمعا نضير بضفة وسناد
نهنا بطيب العيش بعد فراقنا ۞ يا ساديتي والله كان مرادي
قال فنظرت اليه بعد انشائه هذه الابيات وانا ابكي فاذا
قد نزفرت زفرة عظيمة ظننت ان روحه قد خرجت وغشي
عليه فلما افاق من غشوته قال يا هرثمة هيهات هيهات رجوع
الآباء والاجداد والامهات بعد الفناء والممات ولكني الحق
بهم عن قريب ان شاء الله تعالى في الجنة يا هرثمة اعلم ان
الموت اربعة وخامسهم موت الانبياء والاوصياء والاولياء
والصالحين فاولهم موت الامراء والوزراء والسلاطين فان
موتهم فتنة تقع بهم على الرياسة من بعدهم وثانيهم موت
العلماء الزاهدين فموتهم وقيام تقع فتنة في الاسلام ونقصا
في الدين وفيه طغوا السفهاء والباطلين المتوهمين واما موت
الثالث فهو موت الاغنياء المتلذذين لان موتهم حسرة على

فقد قصورهم وما لهم لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام والحرث واما الموت الرابع فهو
موت الفقراء المحترزين على الدنيا ونعيمها الذي خلقه الله
فيها لعباده وزينتها التي اعدت لاهلها ولعلة ارزاقهم و
معاشهم ونعيمهم في الدنيا وحاجتهم الى الناس وتحرزهم
في الدنيا على العفاف فهذا موتهم لهم راحة من الهم والغم و
الحزن والحسرة والفقر والتعب واما الموت الخامس فهو موت
الانبياء والاوصياء والصالحين وانهم لا يموتون بل الذي
ترونهم انهم يموتون فهو انتقال من دار الى دار هم احياء عند
ربهم يرزقون وفي نعمة الله يتقلبون يا هرثمة اما سمعت
قول الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون قال هرثمة فانصرفت عنه و
خرجت من عنده وانا كالسكران من شدة البكاء والنحيب
ودخلت على المامون فلما راني عاين في وجهي اثر الكآبة

وهيئة الحزن وسوء المنظر فقال لي ما دهاك يا هرثمة
كانك مهموم محزون فقلت له يا خليفة الزمان الصدور
لها ضيقات والدهر تارات يوم حزن ويوم فرح ولم اطلعه
على ما شرني به الرضا عليه السلام من شره ومقاله قال ابو
الصلت الهروي رحمة الله تعالى ولم يزل الرضا عليه السلام وجل
القلب سخن العين يترقب الشر من المامون ووقوع
البلاء وهو يعبد الله ويتضرع بين يديه ويقول اللهم بارك
لي في الموت والحقني بجدي رسول الله صلى الله عليه واله
في اعلى عليين مع الانبياء والمرسلين والاوصياء والاولياء
الصالحين قال ابو الصلت الهروي دعاني سيدي الرضا
عليه السلام ذات يوم من الايام ودخلت عليه ومعه زوجته
ام حبيب واولاده ابرهيم والحسن والحسين ومحمد القانع
وعايشة ابنته وهو يبكي وقد بلت لحيته من دموعه فقلت
يا مولاي مما بكاؤك لا ابكى الله عينيك فقال لي يا هذا
قرب الاجل وحان الرحيل الى الجنان وقد كنت الساعة

قد رقدت فرايت في منامي كان جدي رسول الله صلى الله
عليه واله في روضة من رياض الجنة على فراش الحرير جالسا
على وسايد الديباج الاخضر ومعه جدي اميرالمؤمنين
علي بن ابي طالب وفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين و
الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر ابنه وجعفر
الصادق وموسى الكاظم وجعفر الطيار وعقيل وابنه مسلم
وحمزة كلهم جلوس معه وانوارهم تضيء وتشتعل من وجوههم
الانوار وعليهم حلل الجنة فحين رايتهم سلمت عليهم فردوا
علي السلام وضمني الى صدره وقبل ما بين عيني وجعل
يلثم فاي ويتبسم وهو مع ذلك يبكي وهم يكون لبكائه فقلت
له يا رسول الله فما يبكيك ولم تلثمني بفاي فقال وهو يبكي
انت تذوق السم في هذه الساعة من كف خصمك المامون و
تصير الى البلاء عن قريب العجل العجل الوحا الوحا الوحا
الساعة الساعة الساعة فان جنان الخلد قد تزينت واشتاقت
اليك مع الحور العين وكلها تستطر قدومك يا ولدي فقلت وتى

امير اليكم واكون معكم في الجنة فقال لي في اليوم الثالث والعشرين
من شهر رمضان فودّعته وودّ عني بعد ان ضمني الى صدره
وانتحبت وانا ابكي لفراقهم يا ابا الصلت الهروي قد مضى
شيعني فاني الساعة متوجه الى المامون واجلس خارج بيته
فاذا دخلت عليه فاني بعد ساعة اخرج اليك فان رايتني
وراسي منطّى فكلمني وان كان مكشوفا فلا تكلمني فاني مشغول
بقتلي اكابد حرارة السم قال ابو الصلت الهروي فدخل الرضا
عليه على المامون فلما راه اقبل اليه وقام قائما على قدميه
اجلالا له وحياه ورحّب به وصافحه وادخله دارا خالية عن
الناس وفرش له فراشا واجلسه عليه واحضر له سفرة فيها
انواع الطعام والمواكه وفيها محن فيها عنقود عنب وحب
رمان منتوح الافواه فاكلا جميعا فلما اكتفيا من الاكل رفعت
السفرة عنهما وبقي المحن بين ايديهما فاغتسلا ايديهما اخذ
المامون المحن وقدّمه بين يدي الرضا عليه السلام وقال له كل يا ابن
بنت رسول الله من هذا العنب المجني والرمان الذكي وخرج

عنه

عنه ماضيا الى حريمه فمدّ الرضا عليه السلام يده اليمنى الى حبة ذلك
العنقود واكل منه حبّة واحدة وابتلعها فلما وصلت بطنه
كان من سرّته الى فيه يقطع بالسكاكين لم يترنح بالمواسي
محنّ ابي الحسن عليه السلام بالموت وايقن به اخذ ذلك العنقود
بكفّه وزجّه في الهواء صاعدا نحو بيته حتى وقع على سطح
داره واختفاه الله عن اعين الناظرين ولم يظهر الا وقت
موت المامون لعنه الله فهم الرضا عليه السلام بالخروج فقال له
المامون الى اين تريد وتمضي يا سيدي فقال له الرضا عم
الى الوجه الذي وجهني اليه وانت تعلم ما صنعت بي
بعد ان عاهدتني عليه فالله يجازيك بما فعلت بي كان
هذا جزائي منك اذ اوقعتني في الهلاك لطلب الدنيا وحبّا
للرياسة وظننت الخلود في الدنيا يا مامون ستحصد ما زرعت
غدا فمهيهات هيهات الخلود فيها وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون ثم ان الرضا عليه السلام انشا وجعل يقول

صرف الزمان وريب الدهر ابكاني ۞ ونقض العيش مني حلاتنا

كنا باوغد عيش في منازلنا ۞ مع النبي رسول الله مولانا
كنا بطيبة مسرورين في فرح ۞ بربها سنحب الاد يال والاوزانا
جبريل يخدمنا بالوحي يونسنا ۞ والله يعصمنا والخير نرعانا
فالدهر شتتنا والتم عادرنا ۞ والجور حلّ والسيف افنانا
فبعضنا مات مسموما ببغضته ۞ يعالج السم فوق الترس سكرانا
واخر بذباب السيف منتوف ۞ مجدلا معاريا بالطف ظمانا
منا اوارا حموا وصرنا بعد ما حبيت ۞ اطفا لنا نحرت ظلما وعدوانا
اين النبي يرانا في القيود على ۞ عتب المطايا اسارى بين اعدانا
اين النبي يرى راس الحسين على ۞ رمح طويل تعالى الافق قد بانا
اين النبي يرى ما نال عترته ۞ صرعى جرى دمهم في الارض عدوانا
اين النبي يرى جسد الحسين على ۞ الرمضاء مصفرا بالطف عريانا
اين النبي يرى النسوان تندبه ۞ في كربلا ودموع العين هتانا
اين النبي يرى المصلوب زيد قضى ۞ بجذعه فعلموه الغوم ازمانا
اين النبي يرى العباس قد قطعا ۞ كفاه ظلما قضى بالسيف ظمانا
اين النبي يرى المصلوب مضطهدا ۞ بالسم من بعدهم فركا بكر احزانا

لكان يلطم منه الوجه اذ نظرت ۞ عيناه ما نالنا من كيد اعدانا
لو انّ فاطمة الزهراء شاهدنا ۞ وعاينت عينها منّا الذي كانا
لكان تلطم حدّيها وتندبنا ۞ حزنا وتبكي علينا ثم تعنانا
لو انّ حيدرة الكرار يحضرنا ۞ عند الشدائد يحمينا ويرعانا
ما تو اوراحموا وصرنا بعد ما سبيت ۞ من الردى تشتكي ظلما وعدوانا

قال صاحب الحديث ثم ان الرضا عليه السلام بكا بكاء شديدا
وسار الى بيته ورمى بنفسه على فراشه فراته زوجته
ام حبيب على تلك الحالة فبكت وبكين النساء الذين
معه فسكتهن الرضا عليه السلام وقال لهن اتيها المسوة اكففن
عن البكاء لاني لا طاقة لي مما انا فيه من الشدة من السم
فاني هالك لا محالة وغدا تفقدوني بعد الزوال فسكتت
النساء رحمة له قال ابو الصلت الهروي فلما كان اليوم الثالث
والعشرون من شهر رمضان سنة احدى وثمانين ومائة من
الهجرة النبوية وكان ذلك اليوم الذي مات فيه يوم الاثنين
دعاني سيدي ومولاي علي بن موسى الرضا عليه السلام فاتيته وقد دخلت

عليه وانا ابكي فقال لي اغلق علينا الباب فقلمته وجلست
عنده فقال يا ابا الصلت المروي دنا الرحيل وحانت المنية
وحضرني الموت المميت الذي لا مفرّ منه ولا محيص واني
ساوصيك خيرًا يا اهلي وولدي فاحذهم بعدي واكرمهم
وثاني وصيّة اوصيك بها ولا تضيعها اعلم يا ابا الصلت اذا
انا مت يا تيم الماموت واصحابه يريد غسلي وتجهيزي و
الصلوة عليّ ويريد حفر قبري ويجعل قبرا بيه امام قبري
وستطلب عليه الارض ولا يعمل فيها الاعمدة والمغاول
وتسمع وقع الاعمدة والمساحي كدق المطارق ويعجزون
عن حفر قبري وتكل سواعدهم وتتكسّر اعمدتهم ومعاولهم
فاذا رايتهم عجزوا عن ذلك فخبّر الماموت بكلامي فانه يطيعك
على رغم انفه فاذا اطاعك فتقدّم انت امام قبر ابيه هرون
الرشيد وخذ بيدك سحاة واحفر في ذلك الموضع حفيرة
صغيرة طولها ذراعًا والعرض كذلك وعمقها شبرًا واحدًا
واخرج عنها وعلّم الماموت بها وهو ومن يطرون اليها

فانها

فانها تطول وتعرض وتعمق بقدرة الله تعالى وتصير قبرًا
كاملًا فيه ضريح كريم اعدّه الله تعالى اليّ وينبع من
القبر ماء حتى يملئه وفيه حيتان صغار يجولون في
ذلك المكان الذي فيه اللحد وحدهذين الحوتين الخبر
وادخرهما لهم فاذا رايت ذلك فتح القرصين اليمن ليأكلا
فانهم يكرهون في تلك الساعة وعدد هنّ كذلك اربعين
حوتة لا يزيد ولا ينقص وستخرج لهم حوتة عظيمة كبيرة
باذن الله تعالى واني اعلمك بكلام لم يفهمه احدًا غيرك
فاقراه على ذلك الماء بعد تغسيلي وتكفيني واصبر ساعة
من الصلوة عليّ فانه يا تيم امام عصركم هذا ابني محمد
الجواد فانه ولي امركم والحجة عليكم في الدنيا والاخرة وستسالون
عن طاعته وامامته يوم القيمة ثم صلوا عليّ خلفه فهو
امامكم ويتولى غسلي وجنازتي ثم ان الرضا عليه السلام اغمي
عليه ساعة ثم افاق من غشوته قال يا ابا الصلت ائتني
بطست وابريق فاتيته به فما تقدّمت الطست بين يديه

نقيًا فطفحة فيه من كبده فبكيت رحمة له لما رأى عليه بعد
ذلك فرفعت الطست عنه فلما افاق مسح غشوته قال ائتني
بطست غير هذه فاتيته به فاخذ الابريق وتوضّأ لا استباحة
الصلوة وجلس وصلّى ركعتين ثم بسط كفّيه ورفعهما ورمى
بطرفه نحو السماء ودعا الله بدعوات لم افهمهنّ واومأ
بيده نحو المدينة وخرّ لله ساجدًا قال ابو الصلت فلم
الله العظيم ما استتمّ سجوده ورفع راسه حتى راى عند
اماي رجلًا واقفًا كهيئة الرضا عليه السلام لا افرق بينهما
في القوة وهو يشبهه عليه السلام الا انه افرق الثنايا فقطع
الشعر فنظرت اليه فتأمّلته فاذا هو شابّ حسن الثياب
كغصن بان او قضيب خيزران صبيح الوجه عريض المنكبين
عظيم الساعدين عذب الكلام فصيح اللسان
حلو التبسّم يلمع المنظر زين الثنايا بهيّ اللون يلمع النور
من بين عينيه فجعلت انظر اليهما وهما يكلمان بعضهما
بعضًا ويبكيان جميعًا ساعة هذا والامام محمد الجواد عليه السلام

يبكي

يبكي ويقول وا ابتاه واسيداه واعلياه وا ابا القاسماه وا حيدراه
وا فاطماه واحسناه واحسيناه وا اباه وا انقطاع ظهراه ومصيباه
بك يا ابتاه لبيت الموتة جدبني الحيوة واخفى عليها ساعة وانا
ابكي لبكائهما والطم على خدي وراسي من شدة الحزن وانما
ام حبيب زوجة الرضا عليه السلام لم تتمالك من شدة البكا والنحيب دون
ان خرّت مغشيًا عليها فلما افاقت من غشوتها لطمت على خدها
وحثت التراب على راسها وتصارخوا اولادها في وجهها
وبكوا بكاء شديدًا فلما افاق الرضا عليه السلام وابنه محمد الجواد عليه السلام
من غشوتهما انشا محمد الجواد عليه السلام ينشد ويقول

جار الزمان علينا ثم افنانا ج وصدعنا الذي قد كان يعلونا
فنحن في خطر من غير ما جرم ش بين الانام وزادتنا منايانا
مشرّدين عن الاوطان في غرب ش من البلاد وصرف الدهر اوذانا
لواننا ورسول الله يجمعنا ش لكان يكرمنا من كان يهوانا
فاليوم يحسدنا من كان يغبطنا ش واليوم يظلمنا من كان عادانا
اشكو الى الله ما حلّ بي وبكم ش من الاعادي وممن كان يشنانا

قال ابو الصلت الهروي رحمه الله تعالى فلما فرغ محمد الجواد من
شرة انكببت عليه وخفقت اقبل ما بين عينيه وانا ابكي فقلت
له من انت يا سيدي فقال انا امامكم محمد بن علي بن موسى
الرضا فقلت له انت الامام محمد الجواد الذي يوصي بك ابيك
الرضا عليه و يوعدنا الى طاعتك قال نعم فانكببت على قدميه
اقبلهما وقلت له من اين اقبلت يا سيدي فقال لي اقبلت
من المدينة لمنادعاني والدي اجبته وطاعته فرض
واجب علي وسمعته ينادي بكلمات لم يعلم تاويلها الا الله
ونحن اهل البيت عندنا الدنيا حظوة واحدة ولا يبعد
علينا مكان ولا يعوزنا شيء ولا نسال الله شيئا الا اعطانا
اياه فقلت له وكيف دخلت البيت والباب مغلوق علينا
فقال قضائلنا اهل البيت لا نعقد ولا نحمى لان الله تعالى
اجبانا وهدانا وعظمنا واكرمنا وشرفنا وملكنا الاسم الاعظم
والقسم المكرم المحزون المكنون الذي هو بين الكاف والنون
وهو نون علينا كل عسر وصعب شديد وطوى لنا البعيد قريب

واعطانا

واعطانا كل ما نطلب ونريد والهمنا الصبر على البلاء وولانا
رقاب المسلمين وملكنا امور الدنيا والدين وفقهنا الاحكام
والهمنا علوم الاولين والاخرين وصيرنا حرسا لاهل الارض
واضاءت بنا الدنيا واناارت بنا الاخرة فويل لمن عصانا
وطوبى لمن اطاعنا وولانا وارتضانا سيحشر في زمرتنا
ويفوز بقربنا وجنتنا ثم انه عليه السلام انشا يقول

نحن آل النبي جميعا خصصنا ۞ بنبا الوحي من اتى جبرئيل
اكرم الله جدنا وابانا ۞ حيدرا مذ اتى له التنزيل
شرف الله قدرنا واجتبانا ۞ خالق الخلق فهو ربنا جليل
فرض الله حبنا وولانا ۞ يوم ختم فجاد فينا التنزيل
من تولى بنا وعقد ولانا ۞ فله في الجنان ظل ظليل
وويل لمن حل عقدنا وقلانا ۞ عاقه في الجحيم ويل طويل

قال ابو الصلت الهروي ثم ان الرضا عليه السلام قال يا بني ادن
مني تحت الكساء فدنا منه محمد الجواد عليه السلام واعتنقه مليا
وهما يبكيان وانا انظر اليهما فقال يا بني اضع اذنك

اليمنى عندفي حتى اعلمك ما كان وما يكون الى يوم القيمة
ففعل فناجاه طويلا وعلمه احكام الدين وشرايع
الاسلام وعلوم الانبياء والمرسلين والمعجزات والبراهين وما
اودعه ابوه من سائر العلوم التي انتهت اليه من آبائه عن
جده رسول الله صلى الله عليه واله عن الله عز وجل فكشفت الكساء
عنهما فرايت شفتي الرضا عليه السلام يسيل منه ذبذا ابيضا يشبه
منه المنو ورايت محمد الجواد عليه السلام يلحسه من شفتيه
ويمصه كما يمص الطفل ثدي امه ثم رفع راسه بعد ذلك
وتمديده اليمنى تحت الكساء واخرج بكفيه طيبا يشبه
العنقود فابتلعه وحمد الله تعالى وانا انظر اليه واتعجب
ثم ان الرضا عليه السلام استدعا بزوجته ام حبيب بنت المامون
فلما حضرت عنده قال ادخلي معي تحت الكساء فدخلت معه
فناجاها طويلا وامرها ان تاخذ العنقود وتحفظه الى
هلاك ايها المامون ثم خرجت من تحت الكساء وعليها
ثياب سود مغشاة بانوارها فسمعتها تقول حبا وكرامة لذلك

ولك

ولك يا سيدي ما فعل ما اوصيتني به ثم تحت عنه ناحية
مع اولادها وبنتها عايشة ثم قال الرضا عليه السلام ادن مني يا ابا
جعفر فقد نزل الموت الذي لا بد منه ولا مفر عنه ولا محيص
وانا راحل عنكم الى الجنان مع اباي وجدي رسول الله
صلى الله عليه واله فحين دنا منه ابنه محمد الجواد عليهما السلام
ضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وجعل يلثمه ويشمه ويقول
يا بني جاء الفراق فلا تلاق بعده الى يوم القيمة الا في الجنة
فاوصيكم خيرا باهلي ونسلي وقرابتي وصحبي فارفق بهم
وعليك بتقوى الله عز وجل وطاعته وحسن عبادته
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحفظ جناحك لمن
اتبعك من المؤمنين وعليك بالاحسان الى محسنهم والتجاوز
عن مسيئهم واكرم من قصدك واعف عن من ظلمك وكن في
الدنيا غريبا كعابر سبيل قال ابو الصلت الهروي ثم ان
الرضا عليه السلام اوصى الى من كان حاضرا عنده والى ام حبيب
واولادها ان يتبعوا ابنه محمد الجواد عليه السلام والاقتداء بسنته

والجحود بي يدي والطاعة لامره ونهيه فقال لهم ايها الناس
لا تعصوه ولا تخلفوا عنه ولا تعصوه فهو خليفتي عليكم بالمض
عليه يا بني امر مثله فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا
ومن حاد عنها ظل وغرق وهوى وهو حجة الله عليكم وامامكم
القائم بعدي بدين الله عز وجل وسنة نبيكم العالم بعلم
الانبياء والمرسلين القائم بحدود الله عز وجل المفسر لكتاب
الله المبايع له حدي يوم غدير خم وهو لطف الله في ارضه
وحجته على خلقه وهو الامام الذي يخرج من صلبه الحجة
القائم العدل المنتظر المهدي يظهر في اخر الزمان بدين
بدين الله ويقيم حدود الله ويضع كل ذي حق في مستحقه عيانا
الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا عجل الله فرجه
ومخرجه امين يارب العالمين ثم قال يا بني ادن مني فدنا منه
فسلم اليه خاتمه وفرسه ولامة حربه وبغلته وما كان عنده
من مكارم الاخلاق ومكارم الانبياء والمرسلين ثم قال لزوجته
اترحبين يحيى عليك اذا انقلبت فاذا شتى علي حبيبا ولا تخشي

علي وجها ولا ترفعي عن وجهك برقعا ولا تلطمي علي خدا
الا بعد غسلي وتكفيني والصلوة علي يا تيك ابوك المامون
وهو لا يعلم بموتي فاذا علمتموه فانه يهم بغسلي وتكفيني فانه
يسلم علي ويبكي واصحابه كذلك فافعلي بعد ذلك ما بدا
لك وما ارويني من البكا والنحيب ثم دار عينيه في اولاده
ومن كان حاضرا عنده وقال لهم ودعتكم الله الذي لا اله الا
الحي القيوم الذي هو حافظكم وناصركم وهو خليفتي عليكم
يكلؤكم ويحفظكم من ريب الزمان وطوارق الحدثان ودار
براسه الى القبلة ووجهه تلقاء الكعبة ونام مستلقيا على
قفاه ومد يديه ورجليه وغمض عينيه وقال هذا ما وعد
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وصدق المرسلون اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده و
رسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله و
لو كره المشركون وان الخليفة من بعده حدي علي بن ابي طالب
ثم من بعده الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة ثم الائمة

من ذريه الحسين عليهم السلام خاتمهم قائمهم المهدي عليهم السلام اشهد
ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
وغمض عينيه ومد يديه ورجليه واستقبل بوجهه الشريفة القبلة وخرجت
من جسده الشريف وفارقت روحه الدنيا فضج النساء و
الاولاد ومن كان حاضرا عندهم فسكتهم الامام محمد بن علي
الجواد عليه السلام فقال ابو الصلت الهروي فاتهبت لغسل الرضا
عليه السلام وقمت قائما على قدمي وشددت وسطي بمئزري وشمرت
اذ ياتي فنظر الي الامام محمد بن علي الجواد عليه السلام وقال ما هذا
التشمير يا ابا الصلت فقلت له لاعينك يا سيدي وامثال من
ربي الرضا والرحمة فقال لي مهلا مهلا يا ابا الصلت يرحمك
الله انه سيجي من يساعدني ويعينني على غسله فقلت ومن
هو يا سيدي فقال ملائكة ربي ولكن امض انت الى الخزانة
واتني بالمغسل والتابوت والكفن فقلت له يا سيدي ما في
الخزانة مغتسل ولا تابوت ولا كفن فقال لي امض على بركات الله
تعالى تجدهم جميعا فمضيت الى الخزانة واتيت بما طلب ثم

قال لي امض مرة ثانية الى الخزانة واتني بالسفط الذي فيه
الكافور للرضا عليه السلام فقلت يا سيدي ما رايت في الخزانة سفط
فقال لي امض على بركات الله تعالى تجده فيها فمضيت ودخلت
الخزانة فوجدت السفط فيها فاتيت به اليه وانا استحيي
من كلامه فتحه واستخرج منه كفنا وكافورا للرضا عليه السلام فخلطه
وكفنه ووضعه في التابوت وصلى بنا عليه فلما فرغنا من
الصلوة صلى ركعتين ودعى الله تعالى بكلام لا افهمه فانشق
السقف وانا انظر اليه الى ان غاب عن الابصار فتعجبت منه
وبقيت باهتا لما عاينت من التابوت ومنه عليه السلام فقلت له يا
ابن بنت رسول الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم السامع
يا بنينا المامون ويطالبنا بالرضا عليه السلام فقال يا ابا الصلت
ما من نبي يموت بالمشرق ووصيه يموت بالمغرب الا وجمع الله
بين روحيهما وجسديهما في الجنة ثم يعود كل منهما الى ضريحه
وكذلك الائمة عليهم السلام فما استتر كلامه الا وقد انشق السقف
ثانية وعاد التابوت الينا بقدرة الله تعالى فقام اليه محمد

الجواد عليه السلام واخرجه من التابوت والبسه ثيابه الطاهرة
ووضعه على فراشه فقلت له يا سيدي واين طار التابوت
فقال لي يا ابا الصلت الهروي التابوت طار للبيت المعمور
ليصلي عليه الملائكة ويطوفون حوله ثم قال لي عليه السلام يا ابا
الصلت قم وافتح الباب للمامون فقمت وفتحت الباب واذا
بالمامون قد اتى وغلمانه وقوف بالباب فدخل المامون
للرضا عليه السلام فعاينه ميتا على فراشه فصرخ ولطم خده و
شق جيبه وبكا بكاء شديدا وصاح ونادى وانقطع ظهره وانشا يقول

مات الامام الذي قد كان يونسنا ٭ وخاب عن ناظري اليوم او حشا
لو كنت اعلم ما القاه من اسف ٭ فديته وسكنت اللحد والكفنا
لكن قضى خالقي هذا فقدرة ٭ من عظم وجدي هجر الغمض والوسنا

قال صاحب الحديث فصرخ النساء في وجهه وعلت الرنة
وكثر البكا والنحيب وارتجت الارض ومارت السما وتقلقلت
الافلاك وصرخت الملائكة وبكت الانس وناحت الجن في
اماكنها واظلمت الافاق وغارت المياه واعتم الجو وماج الخيام

وترعرت

وترعرعت الحيطان واضطربت الحيتان في البحار وصمتت
الوحوش بازبانها وعافت الكلوز وتزلزلت الدنيا من عليها
وماجت باهلها كما تموج السفينة واكسفت الشمس والقمر
واقبل الناس يهرعون من كل ناحية ومكان وهم
عليه يبكون فلم تلق الا كل صارخ ومصارخة وناح ونائحة
واما ابنه محمد الجواد عليه السلام شق جيبه ولطم وجهه ولم يتمالك
دون ان غشي عليه فلما افاق من غشوته صرخ وبكا ونادا
وا ابتاه واعلياه وا محمداه واجعفراه واسلماه واعباساه
وافاطماه وانقطاع ظهراه بعدك يا ابتاه وحشا لقبر اعمر اسه وانشا يقول

مضى سروري وراحت ربع لذاتي ٭ وسال دمعي على خدي ولحيتي
مضى الكريم الذي قد كان اعهد ٭ واحمرتاه له واعظم لوعاتي
راح الذي كان يرعاني ويحفظني ٭ من العدا ويعيني في ملماتي
يا عين يحق دما واكبه حيث قضا ٭ مضى بروحي وزارتني مناياتي
هذا ابي مت اتاني الزرء بغتة ٭ يا دمع سحي على خدي ووجناتي

قال ابو الصلت الهروي فلما فرغ من شعره غاب عن الابصار

واحمرتاه لك يا ابتاه فحشاكبدي
من فرقة لك يا سيدي فواحزناه

واحتفا عن العيون فصرخت ام حبيب وشقت جيبها ولطمت
خدها ونادت واعلياه واخيتاه وحتت وانت وانشا تقول

صرف الزمان دهاني ثم ابكاني ٭ مضى بروحي وليت الموت افناني
مضى غريبا بطوس كان يونسني ٭ واحمرتاه له واطول احزاني
مضى بروحي فليت الموت اعدمني ٭ من قبل افقد افراحي وريحاني
شرقت بالريق فيه واضى جسدي ٭ راح الحبيب الذي قد كان يهواني
فصرت من بعده ابكي وانتدبه ٭ اكفكف الدمع من جفني باردائي
ولهان ذو ارق والقلب في قلق ٭ من الفراق وحزني غير فاني
يا موت هل من فدا بالروح تقبله ٭ فديت روحي بنجل ماله ثاني
ان كان تقبل دوحي ترجعه ٭ خذها سريعا فاني غير ازماني
لا خير في زمن من بعد مصرعه ٭ راح الذي كان ارعاه ويرعاني
مضى لحور وجنات من خرفة ٭ وحور عين وروح ثم ريحان

قال ثم ان ام حبيب صاحت وقالت واسفاه عليك يا
نور عيني وبهجة فوادي وعز قلبي وكهفي وركني وحصني
وامالي واحزناه عليك يا من الله طول زماني وربائي

واكرمني

واكرمني وحباني واسمعتراه بعدك يا من حفظني وكلاني واطول احزني
عليك يا من يونسني في وحشتي فراح عني وخلاني واعظم مصيبتي بك يا
من رزءه اخلق جسمي وبراني واطول هجري وغمي واعظم وجدي بك يا
من فراقه قطع قلبي واضناني من للارامل والبتامى يا حبيب القلوب
وكهف كل مكروب واحر قلبي عليك واعظم مصيبتاه عليك يا
صاحب المعجزات والبراهين والايات فوا تتم العظيم لا انساك ولا
اسلوك الى ان اموت وتراني واراك بعد الموت ما اسرع اللحوق بك
يا علم الهدى ومصباح الدجا وقدوة الراكعين والساجدين وعلم
الصالحين واحزناه عليك يا رجاء المتقين وامان الخائفين وكنز
الفقراء والمساكين اضاءت بطلعتك الديار زمانا طويلا واظلمت
بعد فقدك الدنيا ثم صرخت صرخة عظيمة وخرت مغشيا عليها
فشققن النساء الجيوب ولطمن الخدود ونشرن الشعور وتداعين
بالويل والثبور وعظائم الامور وصحن واعلياه واماماه واقرة
عيناه واعز بناه واضيعتاه واكرباتاه وانقطاع ظهراه وامصيبتاه
بعدك يا غريب طوس من الذي يهدينا بعدك يا علياه وبكى

الناس حتى صار كانه اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله
عليه واله ثم رصين الماء عليها فافاقت من غشوتها وصحت من
سكرتها ولم تستكن من زفرتها ولا احفت عبرتها وانشات تقول
صلى الله يحمضا عذا وسط روضة ۞ بجنات عدن صفوها لا يكدر
فيا رب عجل موتتي بعد موته ۞ سريعا فاني ليس اقدر
على هجره يا سيدي وفراقه ۞ فموتي عندي وهو شهد وسكر
قال صاحب الحديث فلما فرغت من شوها وسكنت من البكاء
والنحيب نادى المامون وصاح باصحابه وقال قوموا الى غسل
الرضا عليه السلام وجهازه وتكفينه قال ابو الصلت الهروي فقلت
له انه طاهر مطهر غسله ولده محمد الجواد عليه السلام واعانه الملائكة
على غسله واخبره بما صار من امره فتعجب المامون من كلامه
وقال ذريته بعضها من بعض لا شك انهم خلفاء جدهم رسول الله
صلى الله عليه واله وحجج الله على خلقه وامناؤه على دينه
وبهم انقذنا الله من الكفر والضلال وهدانا بهم الى سواء
السبيل ثم ان المامون لمنه الله انشا يقول

هذينا

هذينا بآل المصطفى علم الهدى ۞ وخير نبي جاء في آخر الرسل
حباهم الله العرش بالعلم والتقى ۞ وخصهم بالجود والفضل والعدل
ولولاهم لم يخلق الله خلقه ۞ ربوا بالفخار الفرعي كل الفضل
سقى الله اجداثا لهم وقبورهم ۞ سواكب من دن الغيث في دارق الهطل
قال ابو الصلت الهروي فوضعنا الرضا عليه السلام في كفنه مرة ثانية
كما كان اولا وسرنا به والمامون واصحابه يشيعنا الى موضع قبره
الشريف فلما وصلنا امر المامون ان يحفر له قبر خلف قبر ابيه
هرون الرشيد ويجعله امام الرضا فاحضروا الاعدة والمغاول
والمساحي وامر غلمانه بحفر ذلك الموضع فاشتدت عليهم الارض
واستصلبت وتكسرت الاعدة والمغاول والمساحي ولم يات
شيئا ابدا بقدرة الله تعالى فتقدمت الى المامون وقلت له
يا سيدي مهلا مهلا ان الرضا عليه السلام اوصاني اليك ان قل
للمامون يحفر له قبرا مام قبر ابيه واعلمني بموضع قبره اذا
اشتدت عليكم الارض وصلبت احفر لي حفيرة صغيرة وترى
فيها امورا عجيبة ومعجزات وبراهين وتكلمهم بمثل كلام

الرضا عليه السلام والقى الى الموضع الذي امره به الرضا عليه السلام ان يحفر
حفيرة طولها ذراعا واعترض كذلك وعمقها شبرا بكلام علمه
الرضا عليه السلام فنبع الماء عليها واتسعت الحفيرة طولا وعرضا حتى
صارت قدر اقية للحد شقوق من الحفر الاملس فاذا ماء ابيض
كبطون الحيات فخرجت من تحته اربعين حوتة يمشون على
وجه الماء طولا وعرضا بطلن الفوت وقت القرصين لهن فما
كلمهن جميعا وكبر في تلك الساعة والمامون ينظر اليهن
ثم خرجت لهن حوتة عظيمة كبيرة حسنة الصورة بهية المنظر
اكبر ما يكون من السمك فالتقطتهن كلهن جميعا واكلهن وغابت
عن الابصار فرفعت كف يدي اليمنى في فمي وتكلمت بالاسم
على الماء مرة ثانية فغار من وقته وساعته ودفنت الحفيرة
حتى تساوت الارض عليها كما كانت اولا الم ترى لها اثرا فتعجب
المامون وبكى بكاء شديدا وقال لا زال الرضا عليه السلام يرينا العجايب
البراهين والمعجزات حيا وميتا ثم قال يا قوم وما تاويل ما
رايناه من الماء والحيتان الصغار والحوتة الكبيرة التي اخاطت

بهن

بهن واتبلعتهن عن اخرهن فقال له بعض اصحابه وكان من
خواصه واعز الناس عنده اخبرني الرضا عليه السلام عن ابائه
عن جده رسول الله صلى الله عليه واله انه قال لعلي عليه السلام يا ابا
الحسن يخرج من صلب العباس بن عبد المطلب اربعين خليفة
يتولون الخلافة من بعدي على زريتك يا علي فيغصبون الملك
الحيدرية والعترة المحمدية والامامة التي من صلبي وصلبك
المنصوص عليهم بامامتهم وخلافتهم بامر ربي فيعزلونهم
يظلمونهم ويزيلونهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها ويقتلونهم
بالسم ويهلكونهم ويردون عما اعطاهم الله تعالى فاذا فعلوا
ذلك سلط الله عليهم من نسلنا من ياخذ ثارنا ويكشف عارنا
فانا منهم بريء يوم القيمة فهذا شرح ما قاله الرضا عليه السلام والحوت
الصغار هم خلفاء بني العباس والحوتة الكبيرة فهو الرجل الذي
ياخذ ثارنا اهل البيت من بني العباس والماء الذي تمر فيه الحوت
مدة خلافتهم فبكا المامون وقال واسوأتاه فقضى الامر بما فيه
فبينما نحن كذلك فاذا نحن باعرابي قد ضيق ثيابه راكب على

بغلة يختها متقلد حسامه فلما وصل الحر عن الشامه فتاه فتاه فاذا
هو شاب حسن الشباب صبيح الوجه افرق الشبابا قطط الشعر
اشبه الناس بالرضا عليه السلام فصلى على ابيه الرضا عليه السلام فلما
فرغ الجواد من الصلوة قال السلام عليك يا ابتاه واحزناه
عليك يا غريباه واعظم مصيباه بك يا سيدي اما انت
فقد استرحت من كرب الدنيا ودحت عنا الى الجنة ونقيتنا انا
وحدك اكابد احزانها فاقر اجدي عني السلام واجزه بحالنا وقال
بكيت ودمعي ساكب فوق لحيتي ٭ واسيت محزونا اكابد فرقتي
وقفت بجنب الدار من ارض طيبة ٭ اسايل عن صحبي واهل مودتي
صرخت اناديهم واسال عنهم ٭ فاين مضوا يا دار عني احبتي
فاووا فوادي حين قلبي دعاهم ٭ فاين هم يا دار اين اخلتي
واين رسول الله اعني محمدا ٭ واين علي المرتضى والتقيتي
هي المضعة الزهراء سيدة النسا ٭ واين شبير ثم شبة ساديتي
هم خلفاء الله بعد ابيهم ٭ عليهم سلام الله في كل ساعتي
فقالت دعاهم داعي الموت فانقضى ٭ فنالوا نقيع السم ثم المنيتي

خلا

حلى الربع منهم رمم غابوا واصحلوا ٭ ابادهم دهر في الاقطار في كل بلدتي
وهم اوحشوني حين غاب خيالهم ٭ وكانوا مصابيح الدجا والبرية
فهاد ورهم قبر الرسوم بلا قع ٭ لتبكي عليهم كل حين وساعتي
فهابط وحي الله حزان علمه ٭ فلله حكم في الورى والبرية
قال صاحب الحديث فلما فرغ الامام عليه السلام من شعره غاب عن
الابصار واختفا عن الاقطار وكشف الله عن قبر ابيه الثرى
والحده فيه ورجعنا الى منازلنا واقمنا عزاه سبعة ايام
ثم بعد العزا اقبل الي المامون فاتيته فقال يا ابا الصلت
علمني الاسم الذي تكلمت به على الملا ثم تكلمت عليه وغار
بقدرة الله تعالى فقلت له نسيته يا خليفة الزمان فامر
بحبسي والتضييق علي في سجنه بعد ان قيد رجلي بقيد ثقيل
وغل يدي الى عنقي وقال لي ان لم تعلمني الاسم الذي علمك
به الرضا عليه السلام والا ضربت عنقك فضاق صدري وايقنت
بالهلاك والقتل وكلمت بي غلمانه يحرسوني فلما جن الليل
وهجعت العيون ولم يرقد الا الحي القيوم وانا في ضيق عظيم

وصرت ادعو الله وابكي واقول اللهم يا دافع البليات ويا منفس
الكربات ويا عاقر الزلات ويا بارئ الارضون والسموات اسئلك
بعلم ما نزل لي من الكرب العظيم والبلاء المقيم فقد ساءني وادفع
ضيقي وفرج همي وغمتي وادرك بفرجك القريب وارحمني
برحمتك يا ارحم الراحمين فبينما انا ابكي وادعو الله تعالى
بهذا الدعاء واذا انا بنور عظيم يضيئ حولي وهو يشتعل اشتعالا
واذا انا بشاب حسن الشباب مليح الوجه والصورة فتاملته
فاذا هو ابو جعفر الثاني محمد الجواد عليه السلام واقفا بين يدي
متسلمت عليه فرد علي السلام وقال لا باس عليك بعد
هذه الساعة اتيتك من المدينة لما سمعتك تبكي وتدعو
بهذا الدعا فابشر بالفرج والنجاة ثم اشار بيده الى القيد
والغل الذي في حلقي وتكلم بكلام لا افهمه فتحللت الاغلال
والقيود وقبض بكمه الايمن على يدي اليمنى وقال لي قم يا
ابا الصلت وسر بحيث لا تخفى من المامون وسرنا ولم ير انا احد
فلما ان بعدنا عنه هو واصحابه واراد الامام عليه السلام المسير الى

المدينة

المدينة فقبلت ما بين عينيه وودعته واحتفا عني فاتيت
منزلي واتا احمد الله تعالى على سلامتي من المامون وكان
وفات الرضا عليه السلام يوم الجمعة في اليوم الثالث والعشرين من
شهر رمضان المعظم العظيم وقيل توفي يوم الاثنين يوم الخامس
والعشرين منه سنة الثالثة والمائتين من الهجرة النبوية على
مهاجرها واله افضل الصلوة والسلام واكمل التحيات وقال
اخرون يوم السابع والعشرين من شهر صفر بقرية سناباد
ومدينة توقان ودفن في طوس في دار حميد بن قحطبة في
القبة الجليلة التي في خراسان التي فيها قبور هارون الرشيد وعمره
خمسة وخمسين سنة وعدد اولاده عن الفقيه الشيخ علي بن
عيسى بن حسن السروي ستة ذكور وبنت وهم محمد الجواد
عليه السلام ومحمد القانع وجعفر وابراهيم والحسن والحسين والبنت
اسمها عايشة وفي رواية اخرى ما ترك الرضا عليه السلام اولاد
غير محمد الجواد عليه السلام والله اعلم قال هرثمة ولم يزل المامون
اذا ذكر الرضا عليه السلام يتاسف ويتحسر عليه ويتلهف وكنت دائما

في خدمته فماذا اخفى بنفسه يقول ما قال لك ابو الحسن علي
بن موسى الرضا عليه السلام في حقي فاذا قال ذلك رويت عنه
الكلام وقلت له ما يدركك الا بالخير فاذا قلت له ذلك تاهف
وتحسر وبكى مرة بعد اخرى وعاجلته الندامة على ما صار
منه في حق الرضا عليه السلام ولم يزل كئيبا الى ان مات لا رحمه الله
قال هرثمة ولما علت مرتبة الامام محمد الجواد عليه السلام وظهرت
براهينه ومعجزاته بين الناس اكرمه المامون وقربه وادناه و
زوجه بابنته ام الفضل واتاه من ابنة المامون ام حبيب زوجة
الرضا عليه السلام بعيب موت الرضا عليه السلام متكدرة العيش حزينة القلب
وتنغص اكلها وشربها وقل نومها وكثر بكاؤها عليه ليلا ونهارا
لا ترقى لها عبرة ولا تسكن لها زفرة الى ان اعتل ابنها المامون
بعلة عظيمة وعجزت عنها الاطباء عن دوائها ولم يعرفوا لها
دواء ولا علاجا فيئس منه سيئا وايس من الحياة وكان يحب ابنته
ام حبيب ويغيرها ويكرمها ولا يقدر على فراقها وكانت تخدمه
ايام مرضه وتكرمه فحضر يوما عند المامون طبيب حاذق

فنظر

فنظر الى علته وما تولد به من السقم والالم بهت وطاش
عقله وصار ما يدري ماذا يصنع بها لعلة وجوده دوائها
فقال له المامون مالي اراك حائرا في امري فاصنع ما انت
صانع وصف دواء لعلتي ولك عندي ما تريد حاضرا وان
شفاني الله تعالى على يديك اعطيتك ما تطلب من الذهب
والفضة واللؤلؤ والجواهر فقال له الطبيب يا خليفة
الزمان علتك ليس دوائها يوجد هذا الزمان فان احب الله
الى زمان وجود دوائك داويتك به ان شاء الله والشفا على
الله تعالى فقال له المامون وما هو فقال له الطبيب العنب
الحبني الناضج ثم خرج عنه الطبيب وبقي المامون بعلته متحيرا
وكانت ابنته ام حبيب تسمع كلام الطبيب فلما خرج عنه
الطبيب فقالت ام حبيب لا بهنا يا ابة لا تحزن ولا تخف ان
بحق عنقود عنب قد ادخرته من زمن الرضا عليه السلام وقد اوصى
اياه وقال احفظيه لنوايب الدهر وطوارق الزمان وهو
وهو لا شفي جبته من بركات الرضا عليه السلام فقال لها المامون يا

بنية فاحضريه عاجلا فعسى الله ان يشافيني بركات
الرضا عليه السلام فخرجت عنه ساعة لتاتيه به وهي فرحانة
بهلاكه كما امرها الرضا عليه السلام وهي متاهبة كما اوعدها اذ
قال لها يا ام حبيب اذا طلبك طالب فعليك بخبري فانا
نتطرك فقامت بالعنقود في كفها فتاولته اياه فاخذ منه
ثلاث حبات وهو فرحان ووضعهن في فمه واتبعهن فراهن
عند مرورهن من فمه الى سرته كانه يتقطعن بالمواسي او
يترحن بالسكاكين وصرخ صرخة عظيمة وقال قتلتني ام
حبيب يا غلمان علي بها سريعا فانهزمت تعدو كالبرق الخاطف
الى قبر الرضا عليه السلام فانشق لها القبر نصفين وقام لها الرضا
عليه السلام قائما فجذبها اليه والتحم القبر عليهما وتساوى بقدرة
الله تعالى والغلمان خلفها يطلبونها حثيثا وهم يرونها
كيف طوى الله لها البعيد بحيث انهم عجزوا عنها بركضها
فرجعوا خائبين وعلى اعقابهم ناكصين يبكون على المامون
فلما وصلوا اليه اخبروه بما راوه من ام حبيب وكيف قرب الله

لها

لها البعيد فشهق شهقة ومات بها لا رحمه الله تعالى وراحت روحه
الى زبانية جهنم وسئ المصير وقد ضربنا صفحا عن علته و
تكفينه وما صار عليه بعد موته لا قدس الله روحه ولا نور
ضريحه لعنه الله تعالى فلا حاجة لنا فيه ولا في ذكره حشره
الله مع القوم الظالمين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وهذا ما انتهى الينا من وفات سيدنا ومولانا واما منا على
بن موسى الرضا عليه السلام على التمام والكمال ونستغفر الله عن
الزيادة والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور
منان والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد
واله الطاهرين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذه

ثم تزوره بهذه الزيارة بعد قراءة وفاته في اي شهر كان اذا اردت
ذلك فتوضا وصل ركعتين وانو زيارته عليه السلام وهي ان
تقف قائما ووجهك مقابل القبلة بعد ان تكبر اربع تكبرات
وتقول اصلي ركعتين زيارة سيدي ومولاي ومعتمدي

ورجاي في اخرتي ودنياي امامي علي بن موسى الرضا عليه في مقامي هذا عني وعن والدي وعن والد والدي وعن من قلدني دعاء وزيارة لقبورهما قربة الى الله ثم تكبر وتقول الله اكبر ثم تصلي ركعتين تقرا في كل ركعة الحمد وقل هو الله احد وتتشهد وتسلم ثم تزور بهذه الزيارة الفضلة الشريفة وتقول

بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا خازن علم الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا امين الله السلام عليك يا من اصطفاه الله السلام عليك يا من اجتباه الله السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا وارث علم الاولين والاخرين من الانبياء والمرسلين السلام عليك يا صاحب المعجزات والبراهين السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين السلام عليك يا ابن السادة الكرام الطاهرين السلام عليك يا ابن

الغر

الغر الميامين السلام عليك يا ابن الائمة الطاهرين السلام عليك يا ابن محمد المصطفى حبيب رب العالمين السلام عليك يا ابن علي المرتضى امير المومنين السلام عليك يا ابن العروة الوثقى والحبل المتين السلام عليك يا ابن الركن والصفا السلام عليك يا ابن الخلفاء السلام عليك يا كنز الفقراء والمساكين والضعفاء السلام عليك يا ستد الغربا ومجير اللهفا السلام عليك يا صاحب العهد والوفا السلام عليك يا معدن الجود والكرم السلام عليك يا ذا الآلاء والنعم السلام عليك يا منبع العلم والجود والحلم والحكم السلام عليك ايها العبد الصالح السلام عليك ايها الميزان الراجح السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ابن عمران وشبا السلام عليك يا ابن طه والنبا السلام عليك يا غريب الغربا السلام عليك يا ابن السادة النجبا السلام عليك يا من هو بطيبة من حرم جده ربا السلام عليك يا ابن زمزم والصفا السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته

السلام عليك يا حبيب وليا السلام عليك يا من بركته وايته زال عنا الضر والاذى السلام عليك يا من بركته وايته ازال عنا الخسف والكفر والضلالة وحيرة الترك وانقذنا السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مفسر السور والايات السلام عليك يا محل المشكلات وموئل المعضلات السلام عليك يا صاحب البراهين والمعجزات السلام عليك يا ابن الكرمات السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا علم الزاهدين السلام عليك يا قدوة العارفين السلام عليك يا امام المتقين السلام عليك يا حجة الصالحين وسرور العارفين السلام عليك يا منية الراكعين والساجدين السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا من انبع الماء من بين اصابعه وكفه وجرا من الحجر الجلمود السلام عليك يا من بركته اخضرت الدوحة اليابسة السلام عليك يا من بركته شفيت الشاة الجربا وذهب هزالها وزال الجرب عنها واكتسب حليبها بقدرة

الملك

بقدرة الملك المعبود السلام عليك يا من عجن حليبها قدحا من الحجر الجلمود السلام عليك يا من تنقلت له طوس باهلها وبيوتها باذن الواحد المعبود السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا من كثر لصلوة السيد بطوس فاجت بيوتها وحيطانها وسكانها وجدرانها بالتسبيح والتقديس والتكبير لله رب العالمين واقرت بامامته وتعظيما لقدرته لانه شفيع من زاره لبعد مداه وضمن لمن تمنا اليه وطاف بضريحه عند الله يوم القيمة ولو كان من المذنبين السلام عليك يا علي بن موسى الرضا ورحمة الله وبركاته السلام عليك وعلى ابيك وامك وبنيك واجدادك الطيبين الطاهرين السلام عليك وعلى جدتك فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين اشهد انك جاهدت في سبيل الله حق جهاده واطعت الله رب العالمين وعبدت الله مخلصا حتى اتاك اليقين واستقام بك الايمان وانتظم بك الاسلام وانضح بك الدين وانت العروة الوثقى وحبل

الله المتين وانت حجة الله على خلقه في الدنيا والاخرة يوم
البعث والقضا والفصل والعطايوم ينوم الناس لرب العالمين
واشهد انك الغاية القصوى والاية الكبرى صاحب البراهين
والمعجزات والدلايل والايات واشهد انك مثل الائمة
الراشدين وسلالة الغرة الطاهرين والقرابة المعصومين ابناء
الله على خلقه واسنانه على مخلوقاته في بحره وبره وانتم
منبع العلم والحكمة ومعدن الجود والرحمة واصل السخا والكرم
والالاء والجود والنعم فشلكم في الناس كمثل سفينة نوح من
ركبها نجا ومن حاد عنها ضل وغرق وهوى وكان من الهالكين
وانتم ايمتنا وسادتنا فبكم والله وبجدكم وابيكم انقذنا الله
من الكفر والشرك والضلالة وهدانا بكم الى الصراط المستقيم
ونحن شيعتكم وانصاركم ومحبيكم المخلوقين من فاضل طينتكم
الشريفة والحمد لله الذي هدانا بكم والهمنا حبكم ومودتكم و
التمسك والاقتداء بسنتكم والموافاة بعهدكم وميثاقكم يوم غدير
خم التي تتلى بها جبرائيل عليكم ولايتكم والامامة والتامين

ونص

نص الله على جدكم بتامير ابيكم وتاميركم واوعده بالعصمة و
شهد له ولكم بالتطهير فقال جل من قائل انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانتم اسباطه و
خلفائه الاثنى عشر بعدد خلفائكم كعدد خلفاء عيسى الذين
هم اسباطه وكعدد خلفاء موسى الذين هم اسباطه وانتم
القربى من جدكم رسول الله ص واسباطه الذين ذكرهم الله في محكم
كتابه المجيد فقال جل من قائل قل لا اسالكم عليه اجرا الا
المودة في القربى فطوبى لمن تولى بكم واعترف بحقكم واقر
بامامتكم وولايتكم وصدق بكم واطاع الله ورسوله في خلافتكم
ووفا بعهدكم ولعن الله من انكر ولايتكم وجحد خلافتكم ونقض
عهدكم الذي اخذه رسول الله ص يوم الغدير لكم ولابيكم على الناس
لعن الله من ظلمكم وغصب ارثكم وخلتكم فدك والعوالي وبزكم
خلافتكم وازالكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها العنا وبيلا
يستغيث منه اهل النار في النار ولعن الله من لا يلعنهم ثم
تقول بعد ذلك اللهم صل على محمد وال محمد وارحمنا بهم

واسقنا من حوضهم واحشرنا معهم في جوارهم وبلغنا بهم
المقام المحمود والمنزلة الرفيعة والدرجة العالية في الدنيا
والاخرة وثبت لنا بهم قدم صدق في العالمين اللهم صل
على محمد وال محمد واغفر لنا ولوالدينا ولوالدي ولذريتنا
وانسبايا ولمن قلد نا دعاءً وزيارةً ولاخواننا المؤمنين و
المؤمنات والمسلمين والمسلمات انك غفور رحيم اللهم لا تدع
لنا ذنبًا الا غفرته ولا همًّا الا فرجته ولا دينًا الا قضيته
ولا مريضًا الا شفيته ولا غائبًا الا حفظته ورددته ولا
حاجةً من حوايج الدنيا والاخرة لنا فيها صلاح ولك فيها
رضًا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اللهم اهلك اعدائنا وانصر
سلطاننا وامتني في اوطاننا برحمتك يا ارحم الراحمين ثم
تقول بعد ذلك اللهم صل على محمد وال محمد مائة مرة
وتسبح الله تعالى مائة مرة ثم تسجد وتقول سبوح قدوس
رب الملائكة والروح بسم الله الرحمن الرحيم اللهم لك
قصدت وبك اعتمدت ولك سجدت ولك اردت وبك

وثبت

وثقت وعليك توكلت وانت العالم بما اردت فلا تخيبني من جزيل كرمك
يا كريم يا كريم اقض حاجتي وارحمني برحمتك يا ارحم الراحمين ثم ترفع
راسك من السجود وتقول اللهم احيني بحياة محمد وال محمد وامتني
بممات محمد وال محمد صلواتك عليه وعليهم اجمعين واهدني بهم صراطا
سويا ولا جعله الله باخر زيارتي لنبيك وعترته الطاهرين ولله
رب العالمين وصلى الله على محمد وال الطيبين الطاهرين ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

هذه وفات السيدين القتلين اولاد مسلم بن عقيل عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله باري النسم ومحيي الامم وشافي السقم ورافع النقم
وكاشف الهم والغم ومنير الظلم ومزيل الالم ذو الجود والكرم الذي
خلق السبع ورفع الكرسي واللوح والقلم الذي خلق النجوم مشارق
ومغارب تهتدي بها الامم وخلق الليل والنهار والشمس والقمر
واجرى النوم وحتم واختار من خلقه محمد صلى الله عليه واله واكرمه
بالرسالة على جميع خلقه وجعله دليلا ليرشدهم للطريق الواضحة
بعد الهمم واخصه بالظفر والنصر والجود والحلم والفصاحة
والكرم واخاه باخ ناصح واوحى اليه ان يخلفه على امته
ويجعله وصيه من بعده من العرب والعجم ثم من بعده الائمة
النجبا والسادة النقبا ومصابيح الدجا والركن والصفا والبيت
والحرم صلى الله عليهم ما سرت الغياهب وتنفس الصبح وسار الغمام
وسح الديم وبعد فانه لما نظرت فيما تختاره ذوي الالباب و

البصاير على مر الايام والشهور والادهار في تعازي ساداتنا و
موالينا وائمتنا اهل الفخر تفكرت فيما اصاب الآل من الحرب والقتال و
سبي الذراري ونهب الاموال وسفك الدماء وقتل الرجال طلبت
المبادرة لجزيل الثواب عن العقاب يوم الحساب في رثاء عترة
الانجاب وسلالة الاطياب وفتشت على كتب القديمة السالفة
في كل قبيلة وطائفة في مقتل السبطين السندين الغريبين
اولاد مسلم بن عقيل لاقصد به غاية التشريف والترفع والتطول
وقد وجدت نسخ متواترة فلم ار حديثا يتم به مقتل الشهيدين
حتى نظرت في احاديث متفرقة وفي كتب متفقة ولم ار احد
ان يؤلف مقتلهما على الغاية والنهاية غير اني طلبت من عالم السرائر
وملهم البصائر ان يرشدني على ما قصدته من حسن الضمائر
مقتل العترة الاطهار سلكت الطريق لمنهج الطرق التحقيق وسرت
في سفينة الحصينة الواسعة عن الضيق وغصت في لجج الفكر وما
زلت وطاب من التدبر لاحوز به يوم المعاد الجنان والنجا من سقر

بشفاعة النبي الامي سيد بني مضر واله الاماجد الغرر و
بعد فاني شارح معاني ما حضرته من مقتل السيدين
السندين الغريبين الفريدين الطريدين الوحيدين الشريدين
العطشين الجايعين الذبيحين ولدا مسلم بن عقيل ابن ابي طالب
اخو الامام علي عليه السلم روي عن ابي مخنف لوط بن يحيى رضي الله عنه
انه لما قدم الحسين عم ارض كربلا واحاطت به الاقوام من كل جانب و
مكان ومنعوه الما وقتلت انصاره واخوته وبنو اخيه وبقي وحيدا
فريدا يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار قد سقوه كوس المعلا قم
بحدود الهادم وسقوه من القراح بالاسنة والرماح ورموه على
الرمضا صريع مخضب الشيب بالنجيع حتى قطعوا راسه واخذوا
انفاسه ورضوا صدره بالحوافر وكسته ريح الاعاصر وسلبوه
العمامة والرداء واجتزوا راسه من القفا وركبوه على السنان و
داروا به في البلدان في كل بقعة ومكان ومنعوه الفرات و
ملحوا صدره بالصفا وكسته سوافي الفلا واستباحوا حريمه

العلويات وقتلوا الرجال وذبحوا الاطفال واستباحوا العيال
وركبوهم على الجمال لا ستر ولا حجال مكشفات الرؤس بين
النساء والرجال ساق سبايا الى ارذل الارذال يزيد بن
معويه فاي عين تلك الرقاد او يحف معها على سادات العبا
حارت مني الافكار وجرت دموعي على كربلا امطار وتفاقمت
الرقاد وتغصصني لذة الزاد ولحرمني الهجوع على لين الوساد
ليت شعري لسليل سيد العباد وسلالة الاجداد ياعادلي كف
لي عن عدلي فقد شغلني حزن ابيتي وساد تي وقال شعرا

يا ايها الراجي شفاعة احمد ٤ يوم المعاد وشربة من كوثر
ابكي الحسين المستظام بكربلا ٤ وابكي خضيب الشيب في المحمر
ابكي وحيدا في الطفوف مجدلا ٤ ومضمخ بدمائه متعفر
ابكي على الجسم الترب تزوره ٤ وحش الفلا اسادها والنمر
ابكي رجالا اجدلوا من حوله ٤ بنوا تر وباسهم وباسمري
ابكي غريبا نازحا عن داره ٤ في كربلا ثلثه لم يقبر
ابكي غسيلا بالدماء محنوطه ٤ طعن الرماح وكفنه الاعصر

ابكي شهيدًا ثاويًا فوق الثرا ٭ في بيتوى والغل فيض المنخر
ابكي على الطفل الرضيع شربه ٭ دم النجيع مزاوريد الاحمر
ابكي حرايراحمد بين العدى ٭ يشهرن بعد السلب بالك مجرى
ابكي لهفي لهن على المطا ياعرا ٭ بين الملا تهدى الى متجبر
بنت يدي من سهم باذية ٭ اهل النجا والملجا والمفخري
صلى الاله على النبي واله ٭ اهل النجا والفوز يوم المحشر

روي انهما ابيح حرم الحسين ع واستبيح حرم رسول الله صلى الله عليه واله ونهبت الخيم وسبو النساء ونهبو الحباو كانوا في السبي غلامان لمسلم بن عقيل لم يبلغا مبالغ الرجال وكان عمر احدهما اكبر سنًا يومئذ ثمان سنين قيل انهما استغلوا ببني امية في سبي ذراري خير البرية وكان الولدان مع الحريم والاطفال اخذوا للطريق المخوفه في الوديان المعوفه حتى وافيا قرية من قرى الكوفه وهما على خوف من بني امية يدوران بين السكك ما يجدان لهما شفيق ولا من القوم رفيق وهنيه قصر عاليًا للبناء وفي ذلك البستان جارية فنظرا مولاتها الجارية سلمًا عليها باضعف صوت من شدة الجوع

عليها

حتى وافاها غلام لابن زياد لهو واتا بهما اليه وهما يتراجفان من الخوف والجوع والعطش فلما مثلا بين يديه انكمدا وشرق بالريق بهتا لما نظرا الى ابن زياد لعنه وتذكرا ما اصابهما واصاب سيدهما الحسين عليه السلام ومن جنوده فقال لهما لم لا تسلمان على الامير خاصة بل تسلما عامة فقالا احدهما السلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الملك الاعلى واستحب الاخرة على الدنيا فغضب اللعين عبيد الله ابن زياد لعنه من كلامه فقال من انتما ومن ابوكما فقالا له نحن وما تريد منا اعطنا الامان حتى نخبرك باسمنا وحسبنا ونسبنا فقال عبيد الله ابن زياد لكما الامان فقالا له يا ابن زياد ما تعرفنا وانكرت حسبنا ونسبنا وبالامس سيدنا ومولانا الحسين عليه السلم ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله وابن امير المومنين وامه الزهرا سيدة نساء العالمين وانكرت والدنا والشفيق علينا الذي اطاع الله ورسوله ونصر امير المومنين ونصر ابنه سيدنا ومولانا

الحسين عليه السلم الذي خانوا به اهل الكوفه ونقضوا بيعته للحسين وانت امرت بقتله من فوق العصر بعد ما حاربوه وحفروا له حفيرة وطاح فيها على وجهه وبعد ما طلب الرجوع الى الحسين عليه السلم ولم يوذن له حتى سقي الغصص وطلب براده ليشرب فسقطت اسنانه في البراده من لعين ضربه بعمود على ام راسه حتى قضى وهو عطشان الا لعنة الله على القوم الظالمين والعبد الصالح هاني ابن عروة ضربت عرنينه وامرت ان يسحبوه في الاسواق بعد ما دق بالضرب واستبيحت عياله وخربت ديارهم بيس ما قدمت يداك وها نحن اولاد مسلم بن عقيل بين يديك قال فلما سمع كلامهما اقشعر قلبه وامر بسجنهما له واحضره بين يديه وقال له يا سجان خذهما دين الغلا من واسجنهما ومن طيب الطعام لا تطعمهما ومن بارد الماء فلا تسقيهما وضيق عليهم في سجنهما قال فاخذهما السجان وحطهما في سجن تضيق منه النفوس في سجن العاصين

قال

قال فلما اثقلهما القيود بكيا مما جرى عليهما وانشاء الاكبر يقول

يا دهر يا غدار فرقت بيننا ٭ وحرمتنا طيب الرقاد مدامي
وكدرت عيشًا كان بالامس صافيًا ٭ واكسيتنا يا دهر ثوب سقامي
سبينا وغربتنا وصارت جسومنا ٭ من القيد يا دهر المشوم سخام
بلينا بليلال المصايب والجفا ٭ ونغصتني في يقظتي ومنامي
واعظم من كل الرزايا رزيتي ٭ مصيبة خير الخلق اكرم سامي
اصبنا بمولانا الحسين بكربلا ٭ رميته الاعادي بالتهام سهامي
وقد شيل منه الراس في راس ذابل ٭ ونوته تسبى بغير محامي
فلا حاجة من بعدهم في حياتنا ٭ عليهم من الرحمن الف سلامي

قال الراوي فبقيا في السجن مدة طويلة حتى ضاقت نفوسهم وصدورهم وعيل صبرهم وانحلت ابدانهما قال احدهما للاخر يا اخي يوشك ان تفنا ابداننا وتنقضي اعمارنا في هذا السجن دعنا نبح بسرنا للسجان ونعرفه بحسبنا ونسبنا وقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه واله قال

فلما انتهى اتاهما السجان بقرص من شعير وكوز من ماء
بكيا في وجهه وشكيا له حالهما مما اصابهما من السجن
قالا له يا شيخ نريد نطلعك على خبرنا وحقيقة امرنا ونعرفك
بحسبنا ونسبنا ترحم يمنا وصغر سننا ويا شيخ اما ترحم قرابتنا من رسول
امير المؤمنين وقرابتنا من سيدتنا فاطمة الزهرا سيدة
نساء العالمين اما ترحم قرابتنا من سيدنا ومولانا الحسين
القتيل العطشان النازح عن الاهل والاوطان ثم ان الغلام
بكا وانشا يقول

امالك يا سجان ضيقت سجننا ٭ اما احمد المختار في الناس جدنا
وحيدر والزهرا والحسنان ٭ هم التين والزيتون والحجر والصفا
هم السادة الاعيان في الحشر والوفا ٭ هم جنة الفردوس والحصن والعفا
اذا نصب الميزان للثقلان ٭ ايا ايها السجان ارحم ليتمنا
وعرقبتنا بين الطغاة ولينا ٭ وبعد قتيل الطف شتت شملنا

وكم قر لنا عيش ولا وسنان ٭ رمتنا يدى الايام من بعد قتله
وبعد استباح الآل شتت شمله ٭ ولا رقدوا الرحمن في نهب رحله
وحلوا براس السبط فوق سنان ٭ احلوا بنو سفيان قتل رجالنا
وقد ركبوا فوق المطي نسانا ٭ ولحم رسول الله بين اعدائنا
تمر فهم اثباب قوم شنان ٭ قال فلما فرغ الغلام من شعره
بكا السجان وحتى غشي عليه فلما افاق من غشوته بكا بكاء كثيرا
وحن حنينا عظيما وانشا وجعل عند ذلك يقول

يا سادتي والله ما حلت عنكم ٭ ولو تلفت روحي ونهب مالي
ولو قلعوا عيني اليمين فدينكم ٭ لاجل هواكم سادتي بشمالي
ولو عاذلوني في صحبتي وقرابتي ٭ ولو بدلوا عيشي الهني ببالي
ولو اصبحت مني الديار بلاقع ٭ وبيح رجالي واستبيح عيالي
فهذا قليل في محبة سادتي ٭ هم شفعائي في المعاد ثمالي
فوالله ما حلت المودة عنكم ٭ ايا عدد يا سادتي وجمالي
واني موالٍ سادتي لوليكم ٭ فمولاكم في الحشر ليس يبالي

قال فلما فرغ السجان من شعره بكى بكاء شديدا حتى بل لحيته
بالدموع فقال للغلامين يا حبيبي هذا باب السجن في ايديكما
مفتوح سرا بالليل واجتمعا بالنهار وما في احد عليكم من مردة
عبيد الله بن زياد لكن اقصدا سبيل النجاة واشفعا عند جدكما
رسول الله صلى الله عليه واله وعند امير المؤمنين ع وعند فاطمة
الزهرا سيدة نساء العالمين والحسن والحسين عليهما السلام ان
يكونوا شفعائي يوم القيمة وهذا اخر ما البث في مقامي
هذا فشكراه على ذلك وقالا له حبا وكرامة لك يا سجان قال
فلما كان الليل ونام الانام واسدل الظلام وانقطعت حواس الناس
وبقي عين الواحد المنان خرجا من السجن وهما يقولون ويقولان
بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي يرى ولا يرى و
هو على كل شيء قدير اللهم استرنا عن اعين الظالمين و
اكبت اعداء آل محمد من الجن والانس يا كريم قال فاخذتا ناحية
من النواحي طول ليلتهما حتى تنفس الصباح وغابت النجوم بانير
الحي

الحي القيوم واضاء النهار وصاحت الاطيار خفيا نفسهما
بين الاشجار وكل منهما يقول اين نحن فيه وفي اي
ناحية ضربنا فيها فواسوء لغربتنا بعدك يا سيداه قلت
ابا سالم ابن عقيل ينظر الى ما نحن فيه من التعب والنصب والجوع و
العطش والعنا قد ابادت الاعداء رجالنا واسالوا ما ذنبنا ثم
انهما كل واحد لف بالاخر وتباكيا طويلا وحنا كثيرا حتى جرت
من اماقيهما الدموع وقل منهما الهجوع فنظر الكبير الى الصغير
وقال يا اخي بعز علي عينك العبرا وكبدك الحرا فلت
عيني لم ترى حالك وانت حدث السن قليل الخل والخدن
بعيد الدار والوطن ثم حن وانن وانشا بهذه الابيات يقول

الا يا شقيق وابن امي ووالدي ٭ رميا بانواع البلا والمصايب
رمانا صروف البين واسوء حالنا ٭ واوحشنا من انسنا والاقارب
الا يا بن امي وابن عزي وسيدي ٭ رمته العدا بالمرهفات القواضب
الا واحمانا يا حسين تركتنا ٭ بايدي عدانا مالنا من مصاحب

الا يا قطيع الراس كرها من القفا ٭ ايا كافل الايتام عند النوائب
الا يا خضيب الشيب كنت عشيتي ٭ وتغصتني طول الزمان متاعبي
الا يا رضيض الصدر بعدي حواسرا ٭ بنات رسول الله بين الاعاريب
عليك جفون الداريات دوارف ٭ وادمع عيني في اياي سواكب
فلو نظرت عيناك ذلي وعزتي ٭ انا وشقيقي في اذل المضارب
عليك سلامي كل يوم مجدد ٭ من الواحد المنان يا ابن المطايب
قال ثم انه لما فرغ من شعره قال يا اخي وحبيبي الى اي شيء
انتظارنا في هذا المكان وليس عندنا شيء نسد به رمق الحياة
دعنا نسير على وجوهنا من هذا المكان والله يفعل ما يشاء و
قد قال جل جلاله في محكم كتابه العزيز اين ما تكونوا يدرككم
الموت ولو كنتم في بروج مشيدة دعنا نسير لعل الله يفرج عنا
ما نحن فيه قال فاخذا يجدان السير حتى اشرفا على بستان
وفيه قصور عالية البنيان وفي ذلك البستان جارية فلما
وصلا الى الجارية سلما عليها باضعف صوت من شدة الجوع

عليها

عليها قالا لها يا جارية نسالك بالله ورسوله الا ما تعطينا
شيئا من الزاد نسد به رمق الجوع قالت الجارية حبا وكرامة
لكما فقال لها يا جارية نحن من ذرية رسول الله ص نحن
ابناء مسلم بن عقيل قالت الراوي فمضت الجارية مسرعة
الى مولاتها فقالت لها يا سيدتي ان هنا بالقصر غلامان
نيران يتران عليهما اثر الجوع والتعب والخوف والجزع وهما
يقولان نحن من عترة محمد المصطفى ص ونحن اولاد مسلم بن عقيل
فلما سمعت ذلك كفكفت عينيها بالدموع وقامت سرعة تعثر في
اذيالها حافية القدمين حتى استقبلت الغلامين وقبلت منهما
الاقدام وقالت لهما سيرا معي على الرحب والسعة الى بطن
داري يا بني ساداتي وقاداتي قال فسارت الامراة الصالحة
بالغلامين الى داخل قصرها واجلستهما والبستهما ثياب جدد
وكحلتهما ودهنتهما راسيهما فتكراها الغلامان على ذلك الفعل
الجميل والعطايا الجزيلة ثم قالا لها يا ام الخيرات احوالنا غير خفية

ونحن من ذرية النبوية وسلالة الحيدرية والقدر ساقنا الى
دارك هذه ونحن خارجين من سجن عبيد الله ابن زياد لم
نخف من القتل فان كنتي من المحبين لآل الرسول احفظي غربتنا
وقرابتنا من رسول الله ص واكتمي امرنا قالت الامراة الصالحة
حبا وكرامة لكما يا حبيبي ويا قرة عيني هذه داري
وهذه رحالي احفظكما والله حفظا وهو ارحم الراحمين
ولكني اخاف رجلا وهو من عمال عبيد الله ابن زياد له ولخاف ان
يهجم عليكما ويا خذكما الى ابن زياد له واطالب بدمكما يوم
القيمة عند جدكما رسول الله ص فقالا لها الغلامان لا باس عليك
يا ام الفضل ان الله تعالى لا يواخذ الا بما كسبت الايدي والقلوب
استريحي في مكان لا يرانا فيه احد من الناس فقالت حبا وكرامة
فقامت من وقتها وساعتها الى مخدع لم يعرفه الناس وهو في
الارض وادخلتهما فيه وفرشت لهما فراشا حسنا واغلقت عليهما
غلقا جيدا حتى اتا الليل وقد ضعفت منهما القوة من كثرت

التعب

التعب فاعتنق كل واحد منهما الاخر ونام اجل من لا تاخذه سنة
ولا نوم حتى انقضى وهن من الليل اتى رجل الامراة ونادى ببابا
القصر فقامت سرعة وهي على خوف منه ان يعلم بالولدين و
حلت له الباب وقالت له ما الذي اتى بك في هذه الساعة ولم ار اقبل
هذا اليوم تتاخر فقال اني تعبت اليوم بنفسي وفرسي في طلب الغلا
مين سلم ابن عقيل وهما قد هربا من سجن الامير عبيد الله ابن زياد له و
نادى في شوارع الكوفة الا ان من ياتي بالولدين مسلم بن عقيل فله
الجايزة العظمى وهي جسيما يتدبنا روانا من جملة المفتشين و
المجاهدين في طلبهما وقد تعبت بنفسي وفرسي وارى لهما اثرا
وانا اريد الجايزة من الامير عبيد الله ابن زياد له فقالت له
زوجته تكون حينيذ احقر الناس عنده اذا فعلت ذلك واذا
انت ظفرت بهما وقتلتهما يكون خصمك رسول الله صلى الله
عليه وآله يوم الفصل والقضا فقال لها دعيني من تطاول هذا الخطاب
اراك مايلة القلب لبني هاشم على الامير عبيد الله بن زياد له قال الله

اللعين بيته واستقر بالجلوس والاكل والشرب واستراح على فراشه
والامراة تلاطفه بلين الكلام وتخوفه من اهوال يوم القيامة
ولم يلتفت لها حتى قضى في نومه اقل من نصف الليل واستيقظ
يفكر في تحصيل الغلامين لطمع الجايزة من عبيد الله ابن زياد
لو واذا قد سمع الهمهمة من داخل البيت فرفع راسه وحس
قلبه بما هو عليه فقال لزوجته ما هذه الهمهمة من داخل الدار
فلم تكلمه ثم ناولها فلم تعبا به فقام من ساعته وقدح النار و
اوقد المصباح واسرجه واراد فتح الباب فقالت له زوجته بالهذ
ما تستحي من الله ورسوله وتراقب الملك الجبار مالك وما الفتح الينا
فقال وما يمنعني من ذلك فقالت ان فيها امراة قد غضب عليها
زوجها فاويتها فلم يرتدع الملعون عن معالجته في فتح الباب قال
وكان الغلامين نايمين متعانقين فانتبها من شدة معالجته لفتح
الباب وسمعا المعاتبة والخطاب فقال الكبير للصغير اجلس
يا اخي فقد دنى والله هلاكنا وقربت اجالنا فاني قد

رايت

رايت جدي رسول الله ص وعلي المرتضا وفاطمة الزهرا
والحسن والحسين وابانا مسلم ابن عقيل يقول الينا يا بني
يا حبيبي يا ثمرة فوادي الى كم مقامكم بين الملاعين فقال رسو
الله ص عداة غد يقدمان عليك قبل الزوال فهذي يا اخي
هذا الزمان لبثت في الدنيا الى غد قبل الزوال فبكى اخيه حتى
كادت روحه ان تخرج من بدنه ثم انه حزن واندفا يقول
اجل مصاب صابنا ودهانا ٭ وبهمه للنا يبات رمانا
رمتنا ملمات الزمان بنكبة ٭ وصاح غراب البين حول قرانا
اخي حان حين الموت حقا تعلقت ٭ مخالبه فينا وهان عزانا
فمن نلتقي بالمصطفى فنشتكي له ٭ سلبنا وشتنا وانت حمانا
سبينا بارض الطف قتلت رجالنا ٭ وراس حسين بدرنا وضيانا
اشيل على راس السنان وجسمه ٭ على الترب ترضضه خيول عدانا
ونسوته تسبى عرايا حواسرا ٭ واطفاله فوق الجمال عيانا
حنيني على المقتول في طف كربلا ٭ ولهفي على من بالقيود تهانا

فواعزيتاه اليوم من بعد فقدهم ٭ فواحسرتاه لذ لنا وعرانا
قال ثم ان الملعون كسر الباب ودخل الدار وفي يده المصباح
فرى الولدان وهما نايمان فلما راهما جلسا بين مرشدة الجزع
ففرح الملعون لما نظر اليهما ووجوههما يسطعان بالنور و
قال ما لي اذا اتبعت نفسي وفرسي في طلبكما وانتما في
داري قال فلطم الكبير منهما وهو اسمه طاهر فخر على وجه الارض
فتهشم وجهه وتكسرت اضراسه من شدة الضربة فصا
واعزيتاه والحمداه واعلياه واحسناه واحسنا
اما تخاف خالق الانام اما تراقب الواحد العلام تقربنا
وزوجتك تضيفنا مالك ومالنا يا عدو الله وعدو رسوله
قال فلم يتعرض الملعون فاوثقهما كتافا واخرجهما من
من بطن الدار وهو يلطمهما وهما يتباكيان ويرتعشان
كالسمكة في يد الصياد وزوجته تمانعه وتخوفه ربت
العباد حتى وضعهما في مكان لا يليق لهما خارج الدار وهما
يتباكيان على انفسهما لا يلتذان النوم الى الصبح وهو

ينظر

ينظر النجوم ولم يراقب الحي القيوم حتى اتى الصبح فاتى الى الغلامين
وهو وجهه مسود كانه قطعة ليل وقال لهما اليوم يومكما و
باتي اعماركما فاخذهما الملعون وسار بهما الى الفرات ومعه
ابنه وزوجته الصالحة وغلام له اسود فاخذ السيف وصاح
بالعبد يا اسود خذ السيف واقتل هذان الغلامان واتني براسهما
واريم جثتهما في الفرات قال له العبد حبا وكرامة ومضى العبد
والغلامان وفي يده السيف وهو يسوقهما بالعنف فقال له احد الغلا
مين
يا اسود ما اشبه سوادك بسواد بلال موذن رسول الله ص وقبل
قالا له ما اشبه سوادك بسواد عبدنا منج وانت تريد تقتلنا
لهما فما انتما يا سيداي فقالا له الغلامان يا اسود نحن من عترة محمد
المصطفى ص نحن اولاد مسلم بن عقيل اضافتنا عجوز كبر واكرمتنا و
ملاك يريد قتلنا قال فبكا العبد وقال لهما والله يا سيداي ما
اطالب بدمكما غدا عند رسول الله ص وهو بيني وبينكما يوم
القيمة قال فرمى السيف من يده ورمى بنفسه في الفرات و
عبر الى ساحل الاخر فصاح عليه مولاه عصيتني يا اسود فقال العبد

اطعتك اذ لم تعصي الله واذا انت عصيته يا اسود لم اطيعك
ثم ان العبد حسن وانشا بهذه الابيات يقول
فوالله ما اعصي نبي وسيدي ٭ شفيع الورى ركن الصفا والمشاعر
ولا شهرت عيناي سيف سنية ٭ على عترة المختار طول الاعاصر
تحون رسول الله في اهل بيته ٭ الا تكلتك الام يا ابن العواهر
بتادر في اتلاف آل محمد ٭ وتشهر يا ملعون نسل الفواجر
عليك من الله المهيمن لعنة ٭ مضاعفة طول الدهر الادهاري
قال فغضب اللعون من وقته وساعته ومن خطاب
العبد وسبه فاخذ السيف وناوله ابنه وكان اسمه
ذهير وقال له خذ السيف واقتل بهذا الغلامان فاخذ
السيف من يده ومضى الغلامين وهم بقتلهما فقال له
الغلامين ما احسن صورتك ايها الشاب تريد ان تقتلنا
وتخلد في النار ويكون خصمك يوم القيمة جدنا المختار
فقال الشاب لا باس عليكما والله يا سيدي لو مرفتكم ما
هممت بذلك قال فرما السيف من يده ورمى بنفسه في الفرات

فصاح

فصاح عليه ابوه وقال اي اب كنت لك شين جمعت لك
المال من حلال وحرام وحرصت على نفسي وانلتها في ظلام
الليل وحر النهار والبرد والحر وانت مخالف لامري فقال الشاب
اما سمعت قول الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء
ذي القربى وينهى عن الفحشآء والمنكر فغضب الملعون من
كلامه وفي رواية اخرى انه لما عبر العبد الفرات اخذ السيف
وناوله ابنه وقال له خذ هذين الغلامين واتني براسيهما
فقال الشاب يا ابتاه اذا قتلتهما ما يكون جايزتي فقال اللعين
تنال من عبيد الله ابن زياد له عطية سنية وهي حياتك دنيا
وفرس فقال له ابنه يا ابتي ما حاجة لي في طمع الدنيا ويكون الخصم
رسول الله صم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
واما انا اذا قتلتهما اكون احقر الناس عند عبيد الله بن زياد له
قال فاعتاض عليه ابوه وانتزع السيف من يده وضربه على راسه
فراح شهيدا وفي رواية اخرى انه لما اراد قتل الغلامان ما نعه خوفه

من الله تعالى واهوال يوم القيمة فاراد ان ياخذ السيف من يد ابيه كي
لا يقتل الغلامين فاعتاض اللعون وضرب ولده على عاتقه واراده
صريعا وبقيت امه تنوح عليه بعد ما انقطعت عنه قتله حتى اوذاه
بالضرب والجرحات واخذ الغلامان والسيف في يده وقصد بهما
الى الفرات فقالا له الغلامين وقد ايقنا بالضرب لقتل مالك ومالنا يا
لعين اما ترحمنا الصغر سنا قال مالي الى ذلك من سبيل قالا له يا شيخ اما
تراعي قرابتنا من رسول الله فقال اللعين ما لكما من رسول الله من قرابة قالا
اما ترحم يتمنا وقرابتنا من امير المؤمنين وسيد الوصيين وقايد الغر
المحجلين الساقي على الحوض يوم الدين قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين
فاعتاض اللعين وذكر امير المؤمنين وزادها سبا وقالا له يا شيخ اما
تراعي قرابتنا من فاطمة الزهرا سيدة نساء العالمين ولكنك الحسن و
الحسين ع فقال اللعين مالي الى ذلك من سبيل قالا له يا شيخ ارحم صغر
سننا واجل ابانا مسلم بن عقيل فقال اللعين مالي الى ذلك من سبيل ثم
قال ابوكما اراد ان ياخذ البيعة على اهل الكوفة ويطيل عليهم بالرياسة

ولو كا

ولو كان حيا لسادرة اليه وقتلته فبكيا الغلامين وقالا له ارحمنا لغربتنا
ووحدتنا وصغر سننا فقال اللعين هيهات هيهات ان اتركهما دون ان اخذ
راسيكما واسير بهما الى ابن زياد ولخذمنه الجايزة فقالا له يا شيخ خذنا
وبعكك لعبيد في الاسواق وانتفع باثماننا ولك علينا في يوم الفزع الاكبر
شفاعة جدنا رسول الله صم يشفع لك عند الله فقال اللعين عطية
عبيد الله ابن زياد لم حين منكما ومن شفاعة جدكما فقالا له ان كان لابد من
قتلكما قتلنا وسفك دمائنا فارحل بنا الى ابن زياد لم حين يفعل
فينا ما يريد واطلب منه الجايزة منه فقال اللعون اخاف ان تخلصا
مني ولا تبلغا عبيد الله بن زياد لم من اعدائه فقالا له يا شيخ ان
كان لا بد من قتلنا ولا خايف من الله تعالى ولا من رسوله ولا مراقب فينا
من يقبله الله تعالى فدعنا نصلي كل واحد منا ركعتين فقال اللعين صليا
ان نفعتكما الصلوة قال فقاما الغلامان واسبغا الوضوء
وتوجها لله رب العالمين فرفعا ايديهما في الصلوة والقنوت
وبعد قالا يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه بالحق وانت خير

الحاكمين فلما فرغا من الصلوة رفعا رأسيهما بالشهادة والتكبير والحمد
والثنا للعلي الكبير قال فاتاهما اللعين واخذ السيف واتى الى الولد
الاكبر وقطع راسه وتركه صريعا على الارض يخور في دمه و
يحفظ برجله وهو ينادي يا محمداه يا عليا ه يا حسناه يا حسيناه و
يا اباه يا مسلماه قتلت والله ظلما وعدوانا قال فلما نظر الصغير الى
اخيه الكبير يكابد شدايد الموت رمى بنفسه عليه وخضب راسه ووجهه
من دم اخيه وهو يقول روحي لروحك الفداء ونفسي لنفسك الوقا
هكذا اراك على الرمضا مغسلا بالدما وجسمك موضوع وراسك مقطوع
لهفي عليك يا اخي لما نظرت الى جسمك المطروح وبدنك المجروح واسفاه
عليك ولهفي قلباه ووا حداتاه بعدك وامصيباه ثم انه حزن وتزفر
لفراقه وتحسر على ما اصابه من الحزن والاكتياب وانشاء يقول
هنا الفراق فقل لي اين نجتمعا ٭ يا بدر تم غدا من بعد ما جمعا
يا نور عيني ويا شمسي ويا قمري ٭ حزني عليك وقلبي دائما وجعا
لهفي عليك اخي ذا اليوم فارقتني ٭ طيب الكرى وكدرت عيشتي جزعا

محمد

وبين قتيل وهو في السكرات ٭ وبين جديل رضت الخيل صدره
وبين تريب الخد والوجنات ٭ ومن بين سموم وبين مشرد
عن الاهل والاوطان والخيرات ٭ وبين مصلوب وبين مقيد
ومن بين طفل ساكب العبرات ٭ ومن بين ايتام تنادي حماتها
وهن عطاشا ما لهن حماة ٭ وبين رضيع قد اصيب بنبلة
وبين اسود جدلوا وكماة ٭ وبين صريع خر عن سرج مهره
على الترب يشكو لوعة الطعنات ٭ تريب المحيا قد تخلا صلبه
واحمد بدر الافق في السموات ٭ اليهفي على اهل المفاخر والنهى
هم حجتي يوم المعاد حماتي ٭ لانهم ذخري وفخري ومحتدي
وعقد ودادي في الحيا ومماتي ٭ عليكم سلامي الله ما در شارق
وما ان حدى الحادي على البيدنات ٭ قال الراوي فاخذ الراسين و
سار بهما الى عبيد الله ابن زياد لعنه فلما وصل الى دار الامارة ونادى
بالبشارة فقال عبيد الله بن زياد لعنه من هذا قيل له هذا رجل من
اصحابك ومعه راسي اولاد مسلم بن عقيل الذي تدور عليهما و

بعثت

مخضب الجسم متلول الجبين على ٭ شوك القتاد ومنك الراس منقطعا
دارت رحاء البين في ابياتنا وغدت ٭ دوارس وبدور ليس تلتمعا
تبت يدا امة خانت اروتها ٭ اذاقها الله ويلا ليس منتفعا
ودعتك الله يا سولي ويا املي ٭ لافرج الله عن للورى صدعا
قال فلما فرغ من شعره قال له اللعين لا باس عليك سوف الحقك باخيك
ثم انه علاه بالسيف وقطع راسه ووضع الراسين في الخلاه ورمى
بجثتهما في الفرات فيا ليتني كنت لهم الفدا فدى الانوار المضيئه
والجثث الرضيه والعترة المحمديه وسلالة الجد ريه ابناء الرسول
وسلالة البضعة البتول الغر الابطهار الطفلين الضايعين ذوي التقا
والوقار حن قلبي في محبتهم وفوادي حتى احذني الهم وانتفا عني
رقادي لسلالة الانجاب فانشات فيهم اقول ودمع عيني على الخدين
هطول شعرا اقول ٭ اباد يعز قريب الديار فما لهم
سكون الوهدات والتلعات ٭ اباد تهم ايدي النوايح جهرة
وبغظا لهم بالضرب والطعنات ٭ فمن بين مطروح خضيب بدمه

قرابتك من رسو
فرّبه قال وما قال الا
في السوق وانتفع باثمانها فا
قال لا كل ايضا قال قال لي اذا ارحل به
يفعل بنا ما يريد فقلت ما لي الى ذلك من سبيل
قال قال لي ان كان لا بد من قتلنا وسفك دمائنا
منا ركعتين فقلت لهما صليا ان نفعتكما الصلوة فقاما
وصليا كل واحد منهما ركعتين ثم رفعا ايديهما في الصلوة ورفع
راسيهما الى السماء وقالا يا عدل يا حكيم احكم بيننا وبينه وانت خير الحاكمين
قال فنظر عبيد الله بن زياد الى ندمائه وترى فيهما محبا لاهل البيت
فقال له خذهذا الفاسق وسر به الى مكان الذي قتل فيه الغلامان و
واقتله فيهما ولا تدع دمه يختلط بدمهما وخذهذين الراسين و
ارم بهما في العذرات فقال له الحاجب حبا وكرامة للامير قال فسر الرجل الحاجب
سرورا عظيما وخرج باللعين من مجلسه وهو يقول في نفسه والله لاعطاني
ابن زياد